أسامة كامل أبو شقرا

أحاديث الرسول ﷺ

بين الصحيح والمنحول

عمر فاروق
ناشرون وموزعون

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2022/10/5161)

813.9
أبو شقرا، أسامة كامل
أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بين الصحيح والمنحول / أسامة كامل أبو شقرا .عمان: جفرا ناشرون وموزعون 2022
( ) ص.
ر.إ.: 2022/10/5161.
الواصفات: / علوم الحديث / / الحديث الشريف /
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

جفرا ناشرون وموزعون
عمان - الاردن
تلفون : 00962781332881 - مراد سارة
بريد إليكتروني: muradsarah01@gmail.com

جميع حقوق الطّبع والنّشر محفوظة. ©
لا يسمح بتصوير أو نسخ جزء أو كل هذا الكتاب بدون الموافقة الخطّية من المؤلف.
وكل مَن يُخالف ذلك، يعرّض نفسه للمساءلة القانونية

الطبعة الثانية، 2022

أحاديث الرسول ﷺ
بين الصحيح والمنحول

أسامة كامل أبو شقرا

الطبعة الثانية

2022

مقدمة الطبعة الثانية

بعد صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب في العام الفائت، وضع القدر بين يدي ما قد يتيح لي متابعة البحث في موضوعه ، ويمكن أن يكوّن سلسلة من جزئين أو يزيد، في موضوع أحاديث النبي محمدٍ «ص».

وبعد نفاد معظم الكمية التي طبعت من هذا الكتاب، رغبت في إعادة طباعته، بعد إدخال بعض التنقيح والتصحيح الطفيفين عليه، بما لا يؤثر أبدًا على مضمونه، وجلّ من لا يخطئ. آملًا في أن يكون بمثابة الجزء الأول، في موضوعه، مما قد يعينني، الباري، على إنجازه، في ما تبقى مما كتَبَه لي من سنوات العمر.

هذا وقد أعربت دار الدندشي للطباعة والنشر مونتريال – كندا، بالتعاون مع جفرا ناشرون وموزعون، عَمّان - الأردن، مشكورتين، عن رغبتهما في تولّي طباعة ونشر وتوزيع هذا الجزء.

مونتريال

آب / أغسطس 2022 - محرّم 1444،

أسامة كامل أبو شقر

أحاديث الرسول ﷺ

بين الصحيح والمنحول

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (النساء 82).

«إِنَّ الْحَدِيثَ سَيَفْشُو عَنِّي، فَمَا أَتَاكُمْ عَنِّي يُوَافِقُ الْقُرْآنَ فَهُوَ عَنِّي، وَمَا أَتَاكُمْ عَنِّي يُخَالِفُ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ عَنِّي» . معرفة السنن والآثار للبيهقي 17737.

أسامة كامل أبو شقرا

أعمال سابقة للمؤلف

دليل الموضوعات في آيات القرآن الكريم - الطبعة الأولى - بيروت - 2001.

أصول تطبيق قانون الضريبة على القيمة المضافة - الطبعة الأولى - بيروت -2002. الطبعة الثانية - بيروت 2004.

المسيح (عليه الصلاة والسلام) في القرآن - الطبعة الأولى - بيروت 2004.

وقد ترجم إلى الفرنسية في العام 2013 بعنوان:

Jésus - Christ et la Vierge Marie dans le Coran - 1ère édition - Beyrouth - 2013

الاقتصاد في القرآن - الطبعة الأولى - بيروت - 2007.

تحقيق كتاب - أعمال غير منشورة في كتاب لعارف أبو شقرا - الطبعة الأولى - بيروت - 2011.

حنينُ الحُبِّ - الطبعة الأولى - 2016 - الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت - لبنان. (قصص).

عودة إلى أسباب أحداث القرن التاسع عشر في جبل لبنان- 2017 - الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت - لبنان. (تاريخ).

الجهاد في القرآن – لا قتال بعد وفاة النبيّ ﷺ - الطبعة الأولى - 2018 - الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت - لبنان.

أحاديث الرسول ﷺ بين الصحيح والمنحول - طبعة أولى 2021 - دار يافا العلمية للنشر والتوزيع – عمان الأردن، ودار الدندشي للطباعة والتوزيع – مونتريال – كندا.

حوار شيخين في الإسلام – طبعة أولى 2021 - دار يافا العلمية للنشر والتوزيع – عمان الأردن، ودار الدندشي للطباعة والتوزيع – مونتريال – كندا.

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	11
منهج البحث	16
الفصل الأول - إمكانية حصول الدسّ والخطأ	19
القسم الأول: في النقص والإضافة	21
القسم الثاني: في وقوع واضعي كتب الأحاديث في الخطأ	25
أولًا: أمثلة من الأخطاء اللغوية	25
ثانيًا: أمثلة من الأخطاء في الطباعة	26
ثالثًا: أمثلة من الأخطاء التاريخية	27
القسم الثالث: بعض ما قيل عن الأحاديث الموضوعة،	34
القسم الرابع: في ما قد يثير الشك في صحة الإسناد وعدالة الرواة	37
الفصل الثاني - شروط مُحقّقي الأحاديث، كما أوضحها الباحثون	39
الفصل الثالث - تصويب شروط الحديث الصحيح	45
الفصل الرابع - أمثلة من كتب الأحاديث كشواهد على ما جاء في هذه الدراسة	53
مجموعة الأمثلة الأولى- أحاديث تناقض مضمون آيات القرآن الكريم	53
مجموعة الأمثلة الثانية - أحاديث تخالف أخلاق وصفات النبيّ ﷺ وتشوه صورته	102
مجموعة الأمثلة الثالثة- أحاديث لا يقبلها العقل	112
مجموعة الأمثلة الرابعة - أحاديث فيها الشرّ	124
خاتمة البحث	131
الملحقات	135
ملحق رقم -1- أحاديث من صحيح البخاري	137
ملحق رقم -2- أحاديث من صحيح مسلم	176

ملحق رقم -3- أحاديث من مسند الإمام أحمد	191
ملحق رقم -4 -أحاديث من سنن أبي داود	218
ملحق رقم -5-أحاديث من سنن الدارمي	222
ملحق رقم -6-أحاديث من سنن الكبرى للبيهقي	225
ملحق رقم -7-أحاديث من مسند الشافعي	228
ملحق رقم -8- أحاديث من جامع المسانيد والمراسيل	229
ملحق رقم -9- أحاديث من مجمع الزوائد	231
ملحق رقم -10- أحاديث من المسند الجامع	235
ملحق رقم -11-أحاديث من سنن الترمذي	236
ملحق رقم 12أحاديث من المستدرك على الصحيحين	239
ملحق رقم -13-أحاديث من مسند الطيالسي	243
ملحق رقم -14-من الأحاديث القدسية	244
ملحق رقم -15- أحاديث من سنن النسائي الكبرى	245
ملحق رقم -16أحاديث من الترغيب والترهيب	247
المراجع	249

المقدمة

تحوي المكتبة العربية ملايين الكتب، منها الغثُّ ومنها السّمين، منها المُفيد ومنها المُضِرُّ، منها الصحيحُ الصالحُ ومنها الخبيثُ المدسوسُ.

والكتاب الخبيث المدسوس يكون أشدَّ فتكًا بالمجتمع من أقوى الأسلحة المدمّرة. فإذا قضت القذيفة على عدد من الأشخاص فالكتاب قد يقضي على شعبٍ بكامله، بتفتيته وتدميره. والمباني التي يدمّرها السلاح تسهل إعادة بنائها في سنواتٍ معدوداتٍ، أمّا تفتيت المجتمع فقد تحتاج إعادة لُحمة أواصره إلى مئات السنين.

ومن المؤسف أنَّ كثيرين من بني الإنسانِ يميلون إلى استعمال ذكائهم في الشرّ أكثر منه في الخير، فإلى جانب تفنُّنهم في اختراع وتطوير الأسلحة الفتّاكة نراهم ينشرون الكتب التي من شأنها تفرقة المجتمعات والقضاء على القِيم الدينيّة القويمة والعادات الأخلاقيّة الحميدة. والمؤسف أيضًا أنّهم يدّعون أن أقوالهم وأفكارهم تلك، ما هي إلّا من قبيل الحريّة الشخصيّة وحقوق الإنسان والديمقراطيّة وغيرها من الشعارات الرنّانة. تمامًا كما يدّعي أولئك الذين يقتلون الأطفال والعُجّز ويَسْبُون النساء، بحجّة الدفاع عن الله ودين الإسلام، مدّعين أنّه تعالى ورسوله الكريم قد أمراهم بذلك، بينما هم ليسوا في الواقع إلّا أعداء الإسلام والمسلمين.

وإبّان ما سمي بالحرب «الأهلية اللبنانية» في الربع الأخير من القرن العشرين، شهدنا نشر العديد من الكتب التي كانت الغاية منها تأجيج الحقد والعداوة بين اللبنانيين، وتشويه معتقداتهم الدينيّة والمذهبيّة، بمعلومات كاذبة أو مشوّهة دُسَّتْ بطريقة خبيثة تجعل القارئ العاديّ يقتنع بصدقها وصحّة ما ورد فيها.

واختلاقُ الأكاذيب ودسُّها إشاعاتٍ بين الناس، أو نصوصًا في الكتبِ، ليس أمرًا مستحيلا ولا صعبًا. وأساليبه متعددة، وبقدر ما تزداد التقنيّات تطورًا وتقدمًا، تزداد هذه الأساليب إتقانًا. وكثيرًا ما تكون تلك الأكاذيب أو الدسائس أسلحةً يستخدمها الأعداء لتشويه أو محاربة معتقدات وقيم أعدائهم، وتفكيك عُرى ما يربط بين أبناء مجتمعاتهم. كما يستغلّها المُغرضون لغاياتهم ومصالحهم الخاصة. فالكلمة، هي بحقٍّ، أخطر من الرصاص.

ومن الأساليب التي يتبعونها في تشويه دين الإسلام، مثلًا:

-اختلاقُ أحاديث عن النبيّ ﷺ تنطبق عليها ظاهريًا شروط الحديث الصحيح التي اعتمدها واضعو كتبها قديمًا، بينما هي في الواقع محض أكاذيب.

-إعادة طباعة ونشر الكتب ودسّ تلك الأكاذيب فيها، ما دامت هذه الكتب لا تخضع لأيّ نوعٍ من المراقبة أو التدقيق. وسيجدون بجانبهم، للأسف، العديد ممّن هم على استعداد لتقديم التمويل الكافي لأعمالٍ كهذه.

-اختلاقُ مخطوطات على أنّها اكتشفت حديثًا، ونسبتها إلى أيّ من السّلف، وليس مهمًّا أن تحوي بضعة أو آلاف الأحاديث. ولا ننسى هذه التقنيّات الحديثة التي تفعل العجائب، من تبديل في الصور أو تعتيقها أو تجديدها، ما يجعل القارئ العاديّ يعتبرها من المسلّمات...

وإذا ما عُدنا إلى كتب التراث لوجدنا فيها الكثير من تلك الأكاذيب والدسائس، إلى جانب الأخطاء في اللغة أو في الطباعة، فالحرف والنقطة والحركة قد يُؤدي أيٌّ منها إلى تبديل أو قلب المعاني إلى عكسها. وهذا ما يفرضُ على المسؤولين والباحثين، واجب التدقيق والتمحيص، وبكلّ موضوعيّة وتجرّدٍ مُمكنين، وحسب المعايير والأصول العلميّة، وبخاصّة في الكتب التي لها التأثير الكبير على بنية المجتمعات وسلامة المعتقدات والقيم الإنسانيّة والأخلاقيّة والوطنيّة والدينيّة، وفي كلّ ما قد يؤدّي إلى تفرقتهم جماعاتٍ متناحرةً قد تنتهي بالقضاء على أوطانهم ودياناتهم؛ وذلك وصولًا إلى تنقيةٍ جيّدٍها من الرديء ومن كلّ ما فيه الخطر على فكر أبناء جِلدتهم، سواء كان هذا الخطر على معتقدهم الوطنيّ أم الدينيّ؛ مع مراعاة حريّة الرأي والمعتقد، ومن دون التعدّي على حريّات ومعتقدات الآخرين.

وبعدما بيّنتُ في كتابي الأخير، «الجهاد في القرآن – لاقتال بعد وفاة النبيّ ﷺ»، أنّ الآيات التي يدّعون أنّها تحضُّ على القتال في سبيل الله، كانت مخصّصة حصرًا لأيّام القتال بين النبيّ ﷺ ومن معه من جهة، وقريشٍ وحلفائها من جهة أخرى، ولفترة زمنية محدّدة بدأت مع هجرته ﷺ، هو ومعظم من قبلوا دعوته، من مكّة إلى المدينة، وانتهت مع وفاته ﷺ في العام الحادي عشر للهجرة. وإكمالًا لما سبق لي أن رسمته لنفسي لدحض تلك التُّهم التي يُتَّهمُ الإسلامُ بها يومًا بعد يوم، وإبطال حجج المتطرّفين الذين يشوّهون صورة الإسلام ونبيّه الكريم، رأيت أنّ من واجبي البحث في أحاديث النبيّ ﷺ عمّا يستند إليه بعضُ المُغرضين ممّن يدَّعون بأنّهم «رجال دين»، إن في فتاويهم أو في قيادتهم لعقول فتيانٍ جهلة مغرّرين مغسولي الأدمغة، يدفعونهم إلى ارتكاب تلك الجرائم، وباسم الله والإسلام، بحقّ الأبرياء من البشر، مسلمين وغير مسلمين. وتبيان، قدر المستطاع، عدم صحة ما يخدم غاياتهم المغرضة تلك؛ وبخاصّة في أيامنا هذه التي يتعرّض فيها الإسلام من تهمٍ بالإرهاب استنادًا إلى أقوالٍ تناقض تعاليمه، ومنها بعض الأحاديث أو أقوال الفقهاء والسلف الصالح، بما يشبه حربًا يتعرّض لها كما تعرّضت لها المسيحية سابقًا ولم تزل، ولكن بوتيرة ووسائل مختلفتين.

وبعد الاطّلاع على عددٍ لا يُستهان به من الأحاديث، وعلى ما اعتمده واضعو كتبها من شروط للتثبّتِ من صحّتها حسب رأيهم، وجدتني أمام اسئلةٍ عديدة منها التالي:

هل أحاديث النبيّ ﷺ هي مصدرٌ للتشريع أم لتفسير وتوضيح ما جاء في القرآن الكريم؟ وبكلام آخر أيّهما أصل التشريع، القرآن الكريم أم أحاديث النبيّ ﷺ؟ أم، هل أصبحت كتب الحديث مساوية لكتاب الله عزّ وجلّ؟

هل يُعقل أن يخالفَ النبيّ ﷺ، قولا أو فعلا، ما أوحى به إليه اللهُ تعالى في نصوص القرآن الكريم؟ أو هل ثبت لدى أيٍّ كان أنّه ﷺ قد عصى ربّه مرّة واحدة، أم خالف تعاليم القرآن؟

هل يعقل أن يقول النبيّ ﷺ أو يفعل ما يناقضُ أخلاقَه التي قال فيها تعالى: **{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}** (القلم 4)؟

هل يُعقل أن يقولَ النبيّ ﷺ أو يفعل ما لا يقبله العقل؟ أم أن يناقض نفسه بنفسه قولا أو فعلًا؟

هل يُعقل أن يقول النبيّ ﷺ ما فيه الشرّ، أو أن يحضَّ على فعله أو أن يفعلَه، وهو الذي حمّله الله، عزّ وجلّ، خاتمة رسالاته لإصلاح بني البشر؟

هل يحقُّ لأيّ إمامٍ أو فقيهٍ أو حتّى للنبيّ نفسه ﷺ، أن يزيد أو يعدّل أو يبدّل في تعاليم الدين التي أتانا بها القرآن الكريم؟ وقد قال تعالى: **{فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ}** (البقرة 79)؟

هل يُمكن أن تُنسخَ آيةٌ أو آياتٌ بحديثٍ مهما بالغوا في محاولة إثبات صحّته، خلافًا لقوله تعالى: {مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (البقرة 106)؟

هل تمَّ التحقّقُ أو كيف تمّ، من أنّ كتب الأحاديث التي بين أيدينا هي حقًّا من وضعِ أصحاب الأسماء المنسوبة إليهم كالبخاري ومسلم مثلا؟ وأوّل مخطوطة معروفة لصحيح البخاري، والذي يعتبر أهمّ كتب الحديث، تعود إلى القرن الرابع للهجرة أي بعد ما يزيد عن المائة سنة من وفاته في (256 هـ)؟ علمًا بأن العرب قد عرفوا الورق من سمرقند التي افتتحوها سنة 93 هـ - 712 م.، وفي عام 178 هـ - 794 م. أسّس الفضل بن يحيى أول مصنعٍ للورق في بغداد ثم انتشرت هذه الصناعة بسرعة في سائر أقطارهم.

هل خضعت إعادة كتابة الأحاديث بالنسخ اليدوي سابقًا، ثم بالطباعة، على مدى ما يزيد عن الألف سنة، للمراقبة والمراجعة كما هي الحال في ما يخصُّ القرآن الكريم؟ وهل يُعقل أن تسلم هذه الأعمال من الأخطاء في النسخ أو الطباعة من دون التمحيص والمراجعة الدقيقين وكما يجب؟ ونكرّر ما قلناه سابقًا بأن النقطة أو الحركة قد تغير أو تبدل في معاني الكلمات.

وبالتالي، ألا يُعقل أن تكون تلك الكتب قد تعرّضت، أيضًا، لدسّ أحاديث مكذوبة، من قبل أعداء الدين، أو حتّى كلماتٍ من شأنها تغيير المعاني إلى عكسها؟

وهناك العديد من النسخ القديمة من صحيحي البخاري ومسلم، مثلًا، موجودة في المكتبات حول العالم، فهل قام أحدٌ بإحصائها أو بمراجعتها، أو مراجعة بعضها، للتحقّق من أنّها متطابقة فيما بينها أولًا، ثمّ مع ما هو موجود بين أيدينا حاليًا، ثانيًا، وللتحقّق من صحّة هذه الأخيرة أيضًا؟

هل تمّ إحصاء أصول النسخ الحديثة والمتوفرة حاليًّا من ذينك الصحيحين، والتحقّق من أيّها ما يتطابق مع أقدم مخطوطة معروفة لكلٍّ منهما؟

هل يتوجّب على العامّة، وهم الغالبيّة العظمى من البشر، العودة إلى العديد من الكتب للتحقُّق من صحّة الأحاديث أو صدق وثقة رُواتها؟ أم عليهم قبولها كما جاءت في تلك الكتب على الرُّغم مما فيها من أخطاء أو كذبٍ أو دسٍّ؟ وأليس هذا واجب أُولي الأمر الذين أوصانا تعالى بإطاعتهم؟

هل واضعو كتب الأحاديث، أو رُواتها، معصومون؟ وهم بشرٌ، ليس لهم عصمة الأنبياء، معرضون للخطأ سواء في روايتها أم إخراجها أم كتابتها أم إعادة تدوينها؟؟ وعن الإمام الشافعي، أنه قال: «لقد أُلّفت هذه الكتب ولم آلُ فيها ولا بدّ أن يوجد فيها الخطأ لأن الله تعالى يقول: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا}»[1].

ثمّ كيف تحقّق هؤلاء من أنّ الرواة موثوقون، ومن سلامة نواياهم، وممّا إذا كان بينهم منافقون؟ وكان قد مضى ما يزيد عن مائة سنة على وفاة بعضهم، ومائتين على بعضهم الآخر؟ وهل كان في تلك الأيام سجلّات عن أخلاق وصفات الرواة؟ فكل ما عرف عنهم، بالتالي، كان عن ألسنة بشرٍ يخطئون ويصيبون وينحازون مع هذا أو ذاك لأسباب متعدّدة. ولا ننسى أنّ النبيّ ﷺ نفسَه، لم يكتشف كثيرا من أولئك المنافقين، كما قال له تعالى: **{وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ}** (التوبة 101).

وإذا كان النبيّ ﷺ لم يستطع معرفة جميع المنافقين الذين كانوا حوله، فهل تمكّن من ذلك واضعو كتب الأحاديث؟ وهم الذين وُلدوا بعد وفاة أولئك «المنافقين» بما يزيد عن مائة سنة؟

وأنّى لإنسانٍ واحدٍ التحقّقُ من تسلسل الإسناد في آلاف الأحاديث، ومن عدل رُواتها بعد وفاة النبيّ ﷺ بما يزيد عن 200 سنة؟

ولماذا أبقوا في كتبهم على أحاديث قالوا عنها بأقلامهم، إنّها ضعيفة أو موضوعة؟ ومنها ما أصبح، للأسف، سندًا لفتاوى المغرضين؟

---

[1](النساء 82).

أفلا يحقُّ لأي باحثٍ أن يُعطيَ رأيه في كتب التراث أو الأحاديث؟ أم أنَّ البحث في شؤون الإسلام مقتصرٌ على رجال الدين وحدهم؟ وكم سمِعنا أو قرأنا، أنْ «لا كهنوت في الإسلام»؟

لماذا يجوز، بل يجب لفت النظر إلى خطأٍ قد نجده في طباعة القرآن الكريم، إن حصل، ويمنعه بعضهم في الأحاديث؟

وإذا بيّنَ أحدهم خطأً في كتابٍ ما، فهل يعني هذا أنّه شتمَ أو أهان واضعه أو أنقص من قدره؟

ولماذا يدافعون عن أحاديث تخالف نصوص آيات القرآن الكريم، أو تشوّه صورة وأخلاق النبيّ، أو لا يقبلها العقل، ولمصلحة من؟ وعوضًا عن رفضها أو القول بأنّها منحولة أو غير صحيحة، نرى من يعمل على فلسفة المقصود منها، أو تبرير مناسباتها، فقط لأن واضعي «الصحاح» قالوا بصحّة إسنادها ومن دون التأكّد من نوايا أو صدق بعض رواتها.

وماذا عمّا يُعرف بالإسرائيليّات؟ فنراهم يروون الكثير عن حواء، مثلًا، بينما لم يذكر اسمها في القرآن الكريم ولو لمرة واحدة.

وماذا يعني أن تتعدد صيغ الحديث الواحد في الرواية، وفي الكتاب عينه؟

ولماذا تأخروا في رواية وتدوين الأحاديث إلى ما بعد الخلفاء الراشدين؟ ألم يكن في هذا غايات سياسية؟ وهم الذين يوردون ويكرّرون الأحاديث الواضحة عن نهي النبيّ عن تدوين أقواله وأفعاله، وكذلك عن الخلفاء الراشدين، ثم يكتبونها استنادًا إلى أحاديث رأوا فيها إشارات بالإباحة؟

هل يجوز لأيٍّ كان أن يجزم بالقول بأنَّ «هذا ثابتٌ عن رسول الله ﷺ بالقطع» عوضًا عن قوله «هو مظنونٌ بثبوته»؟

هل الأصل في الإسلام الإباحة أم التحريم؟ وماذا نفهم من قوله تعالى: **{يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر}** (البقرة 185)، **{وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ}** (النحل 113)؟

وما داموا قد جعلوا للحديثِ عِلمًا، ووضعوا له مئاتِ أو آلافَ الكتب، فلماذا لم يطوّروا هذا العلم مع مرور الزمن، ومع ما استجدَّ من الاكتشافات والاختراعات؟ ولماذا لم يخصّصوا له مرجعيّة أو هيئة أو ما شابههما للإشراف على صحة النقل والطباعة، ولتهذيبه من الشوائب والأخطاء والإسرائيليات، وللبحث فيما إن كانت الشروطُ التي اعتمدها أصحاب كتب الحديث، كافيةً للتحقّق من صحّتها، وذلك بالاعتماد على التقنيّات والاكتشافات الحديثة؟ أو لتعديل تلك الشروط إذا لزم الأمر؟ فلو لم يقم الخليفة عثمان بن عفّان (ر) بتوحيد نُسخ القرآن الكريم، ولو لم يتابع

المسلمون من بعده دقة مراقبة نسخه ثم طباعته، لواجهنا تفرقةً وتفتيتًا بينهم أعظم بكثير مما يسبّبه تعدد كتب الأحاديث وعدم مراقبتها.

وأيّهما أهمّ، بقاء عدد من كتب وضعها بشرٌ، أم نقاء الدين وسلامة العقيدة؟

وماذا يعني الإجماع؟ وإجماعُ من؟ وما هي صفات أولئك الذي أجمعوا؟ وكيف يتحقّق هذا الإجماع؟ وماذا يعني: «متفقٌ عليه»؟ ومن هم هؤلاء «المتفقون»؟ وما هي صفاتهم؟ وأين هي المرجعيّة العليا في الفقه، ليكون لها الكلامُ الفصلُ؟

وهل المقصود في قوله تعالى: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (آل عمران 31)، أهو تقليد النبيّ ﷺ في مظهره، أم اتّباع ما جاءنا به من التعاليم التي أوحى بها إليه تعالى؟

وقد قال تعالى: {وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ* الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ} (الشعراء 151-152).

وفي «جامع المسانيد والمراسيل» عن النبيّ ﷺ، أنه قَالَ: «صِنْفَانِ مِنَ النَّاسِ إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ، وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَ النَّاسُ: الْعُلَمَاءُ وَالأُمَرَاءُ»13567. (راجع الملحق8).

منهج البحث

وللجواب على ما تقدّم من التساؤلات، عمدتُ إلى الدراسة المعمّقة للكثير من نصوص الأحاديث كما هي منشورة، لا في صحيحي البخاري ومسلم فقط، بل فيما يزيد عن اثني عشر كتابًا غيرهما، مما هو متوفّر في الأسواق في أيامنا هذه. ولا أدّعي بأنّني قرأت جميع تلك الكتب التي ورد ذكرها في هذه الدراسة، ولكنّني قد استعنت بوسيلة تقنيّات البحث بواسطة الحاسوب وبرامجه، بغية استخراج ما احتوت هذه الدراسة من الأمثلة التي شكلت أساسًا لها. فأنا لست هنا بصدد إجراء دراسة شاملة عن أحاديث النبيّ ﷺ بل كان اعتمادي على تلك الأمثلة لإنجاز هذه الدراسة الموجزة. أما الدراسة الشاملة فتحتاج إلى لجنة أو لجان من المتخصّصين، لا في شؤون دين الإسلام فقط، بل في حقول مختلفة ومتعددة.

وقد فصّلت هذه الدراسة، بعد المقدمة، كما يلي:

1- في **الفصل الأول** أوضحت أنّ إمكانيّة حصول الدسّ في تلك الكتب متوفرة جدًّا، سواء لأحاديث مكذوبة أم موضوعة بكاملها، أم لعبارات، أم كلمات؛ كذلك وجود أخطاء في وقائع تاريخية أو لغوية أو غيرها قد وقع فيها واضعوها؛ أو أخطاء في إعادة الطباعة.

2-وفي **الفصل الثاني** بيّنت شروط صحة الحديث التي اعتمدها واضعو كتبه.

3-وفي **الفصل الثالث** بيّنت رأيي في وجوب إضافة شروط أرى فيها أسُسًا إضافيّة لأبحاثٍ تقوم بها لجان متخصصة، كالآنفة الذكر، للتدقيق في كتب الأحاديث الموجودة بين أيدينا. لعلّها تتمكن من وضع كتابٍ موحّدٍ لصحيح أحاديث النبيّ ﷺ، يصبح المرجع الوحيد لسنّته ﷺ.

4-وفي **الفصل الرابع** أدرجت أمثلة استخرجتها من كتب الأحاديث، واستندت إليها كأساس لهذه الدراسة، وصنّفتها في أربع مجموعات تدعم ما اقترحته لتصويب شروط صحة الحديث. مع الإشارة إلى أنّني قد نقلت نصوصها، ونصوص الآيات والأكثريّة المطلقة مما استشهدتُ به من أقوال وآراء في هذه الدراسة، من مصادرها بتقنية النسخ الإلكتروني (copy & paste). وهذا ما يفسِّرُ وجود بعض الأخطاء في اللغة أو في الطباعة، أو الفروق في تحريك الحروف، في تلك الأحاديث، وقد تعمدت عدم تصحيحها لتكون شواهد إضافيّة على ما بيّنتُه في الفصل الأول.

5-وختمت هذه الدراسة، بخلاصة موجزة لما توصّلت إليه من اقتراحات بغية تنقية أحاديث النبيّ ﷺ، التي تشكل خزانة سنّته وتوضح لنا ما قد يُشْكل علينا فهمه من تعاليم القرآن الكريم، كما أراد لنا تعالى أن نتّبعها، وتهذيبها ممّا قد يناقض أو يشوّه تعاليم الإسلام أو أخلاق نبيّه الكريم.

6-كما ألحقت بها ستة عشر ملحقًا، أدرجت فيها نصوصًا، منقولة من الكتب التي بحثت فيها، لأحاديث استشهدت بها في متن هذه الدراسة.

هذا وقد بذلت جهدي في أنْ أكون موضوعيًّا، قدر المستطاع. إذ اقتصر بحثي على التدقيق في نصوص تلك الأحاديث كأمثلة على مخالفتها ما توصّلت إليه في دراستي هذه.

وعلى الرُّغم من أنّني قرأت في كتب الأحاديث الكثير من نصوصها عن أنّ النبيّ ﷺ قد منع تدوين أحاديثه وبوضوح تامّ، كما أشرتُ سابقًا، بينما ما استندوا إليه منها، في أنّه سمح به، فلم يكن فيها ذلك الوضوح بعينه؛ فقد آثرت ألّا أدخل في الجدال في ما إذا كان ﷺ قد سمح أو منع، لأنّ غايتي من هذه الدراسة هي كيف الوصول إلى الصحيح من أقواله وأفعاله ﷺ، بتنقيتها مما يعيبها في المضمون، وإن صحّ في الشكل.

كما أنّني آليت على نفسي أن أبتعد كل البعد عمّا قد يرى فيه بعضهم تهجُّمًا على واضعي كتب الأحاديث.

فأرجو الله، العليّ القدير، أن يكون في هذا البحث نفعٌ للإسلام والمسلمين، وللبشر أجمعين.

آذار (مارس) من العام 2021؛ رجب - شعبان من العام 1442.

أسامة كامل أبو شقرا

الفصل الأول
إمكانية حصول الدسّ والخطأ

يبقى الإنسان عرضةً للوقوع في الخطأ، مهما حرص، فالكمال لله وحده. وكل كتابٍ تعاد طباعته من قبل غير مؤلِّفه، قد يكون مُعرّضًا للتحريف في بعض نصوصه أو للدسّ فيها خدمةً لغايات بعض المُغرضين. وبقدر أهمّية هذا الكتاب يزداد عدد الذين يعيدون طباعته ونشره، كما يزداد عدد الراغبين في تحريف وتشويه نصوصه والدسِّ فيها أو بينها، وبخاصّة من أعدائه. ومع مرور الزمن يصبح هذا الكتاب، بجميع نسخه، مرجعًا للباحثين والقرّاء، يستقون منه المعلومات من دون التدقيق في صحّتها.

وعلى الرُّغم مما تخضع له طباعة القرآن الكريم، من المراقبة والتدقيق، فهذا لم يمنع أعداءه من محاولات التبديل أو التغيير أو التحريف في بعض كلماته، رغبة منهم في زعزعة إيمان المسلمين بما أنزل الله تعالى على نبيّه الكريم. وقد حماه تعالى من تلك المحاولات، **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}** (الحِجر 9)، إذ ألهم المسؤولين، منذ ما بعد الخليفة عثمان بن عفّان (ر)، منع نشره من دون موافقة خطّية مسبقة - بكتاب فسح-، من ذوي الصلاحيّة، بعد قيامهم بمراجعته مراجعة دقيقة جدًّا للتحقّق من خلوه من أيّ نوعٍ من الأخطاء.

فكتبُ الأحاديث، ذات الأهمية الكبرى، بعد القرآن الكريم، عند المسلمين بجميع مذاهبهم، لا بدَّ من أن تكون، ومنذ زمنٍ بعيد، هدفًا مهمًّا للمهاجمة من قبل أعداء الإسلام والمسلمين، باعتبارها سهلة الاختراق، لعدم خضوع نَسْخِها ثم طباعتها ونشرها، للمراقبة والتدقيق اللازمَين والكافيين.

وهناك، بالتأكيد، كثيرون على استعداد لتمويل مثل هذه الكتب وكلّ ما من شأنه تشويه صورة الإسلام ونبيّه ﷺ.

وكما ذكرنا في مقدمة هذه الدراسة، فإذا كان النبيّ ﷺ لم يتمكن من معرفة جميع المنافقين ممّن كانوا حوله، فأنّى لأنسانٍ ما أن يتمكّن، مهما بلغ من الفراسة والدراية، من أن يطّلع على قلوب ونوايا المئات من الرُواة، الأحياء منهم والأموات. أو أن ينجز عملا بحجم جمع أحاديث النبيّ ﷺ من دون أن يقع في الغلط، أو أن يترك بعض النقص أو الفجوات.

كما أنّ واضعي كتب الأحاديث ورواتِه، وكما ذكرنا سابقًا، بشرٌ غير معصومين، بل هم معرّضون للخطأ سواء في إخراجها أم كتابتها أم إعادة تدوينها، بالإضافة إلى صعوبة التحقّق من تسلسل الإسناد وعدل الرواة بعد وفاة النبيّ ﷺ بما يزيد عن 200 سنة. ويقول تعالى: **{أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا}** (النساء 82).

وفي معرضِ جوابه على سؤالٍ عن رأيه في كتاب «الكافي»، وغيره من الكتب الجامعة للأحاديث والروايات، يقول العلاّمة المجتهد السيد علي الأمين: «وإن كان بعضهم قد تحرّى عن خصوص الصحيح منها [الأحاديث] فيما جمعه فهو قد جمع ما صحّ بنظره، وهذا لا يكفي في صحّة الحديث عند غيره، بل لا بدّ من استئناف البحث والنظر في رجال الحديث الذين اعتمد عليهم جامع الحديث، لاحتمال استناده في الصحّة إلى نظره واجتهاده، ومن المعلوم أن اجتهاد شخص لا يكون حجة على مجتهد آخر، ولذلك قد استقر رأي المحققين على أن كتب الأحاديث لا يمكن الحكم بصحة جميع ما روي فيها لاشتمالها على الصحيح وغيره، وإطلاق اسم الصحيح على كتاب من قبل مؤلفه وغيره لا يجعل من المسمّى صحيحًا بكل محتوياته، فإنه لا يوجد -بحسب اعتقادنا- كتاب صحيح كله سوى كتابِ الله سبحانه وتعالى وهو القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. »

ويضيف، السيد الأمين: «فإنّ كتاب الكافي للشيخ الكليني وغيرَه من كتب الأحاديث المشتملة على الروايات لا نحكم بصحة كل ما روي فيها، وهذا ما يشهد له الواقع في هذا الكتاب وغيره من خلال العثور فيها على أخبار غير صحيحة بحسب مصطلحات علم الحديث، وقد تواترت الأخبار عن أئمة أهل البيت بقولهم بلزوم عرض ما روي عنهم على القرآن والسنّة الثابتة عن رسول الله ﷺ، وفيها أن (ما خالف قول ربنا لم نقله، وأنه زخرف باطل، واضربوا به عرض الجدار). »[1]

كما نذكّر بقول الإمام الشافعي، الوارد في مقدمة هذه الدراسة: «لقد ألّفت هذه الكتب ولم آلُ فيها ولا بدّ أن يوجد فيها الخطأ لأن الله تعالى يقول: **{وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا}**» (النساء 82).

فما دامت هذه الكتب من وضع البشر، ولا تخضع إعادة طباعتها إلى أي مراقبة أو تدقيق، فمن الجائز جدًّا إذًا، إن لم نقل من المؤكّد، أن نجد فيها نقصًا أو إضافاتٍ أو أخطاء. كذلك الأحاديث المصطنعة، كليًا أو جزئيًا، والمنسوبة إلى النبيّ ﷺ، وهي، الأحاديث الموضوعة أو المنحولة أو المكذوبة أو المدسوسة.

ويكون، في رأيي، الحديث موضوعًا أو مدسوسًا، إذا حوى في مضمونه، ولو جزئيًا، ما يناقض ما نصّت عليه آية أو آياتٌ من القرآن الكريم، أو يخالف أخلاقَ النبيّ ﷺ، أو فيه بعضٌ من الشرّ، أو ما لا يقبله العقل.

[1] http://www.alamine.net/t1230-topic

القسم الأول: في النقص والإضافة

أولًا: جاء في كتاب «حياة البخاري»[1]ص (32 - 34): «قال الإمام أبو الوليد الباجي[2] في مقدّمة كتابه في «أسماء رجال البخاري»: أخبرني الحافظ أبو ذرّ عبد بن أحمد الهرويّ قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المُستَمْليّ[3]، قال: انتسخت كتاب البخاري من أصلِهِ الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربْري، فرأيت فيه أشياء لم تتمّ وأشياء مُبيّضة، منها تراجمُ لم يُثبتْ بعدها شيئًا ومنها أحاديث لم يترجم لها فأضفنا بعضَ ذلك إلى بعض.

و«قال الباجي: ومما يدلُّ على صحّة هذا القول، أنّ رواية أبي إسحاق المستمليّ، ورواية أبي محمد السَّرَخْسيّ[4]، ورواية أبي الهيثم الكَشْمِيهَني (مات سنة 389 هـ) ورواية أبي زيد المَرْوَزي (مات سنة 371) مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصلٍ واحد، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة[5]، أو رقعة أنّه من موضع ما، فأضافه إليه، ويبيّنُ ذلك أنك تجدُ ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينَها أحاديث.

«وبه يُعلمُ سبب اختلاف نسخ «الصحيح» وغموض المطابقة بين الترجمة والحديث في بعض المواضع.» (انتهى).

وبالإضافة إلى هذا الإقرار الصريح بوجود «اختلاف في نسخ الصحيح»، فيضعنا كلام أبي إسحاق المذكور آنفًا، أمام الأسئلة التالية:

1 – لم يشر صاحب كتاب «حياة البخاري»، المذكور، أن أبا إسحاق هذا، قد بين تفاصيل ما أضافه، لا نوعًا ولا عددًا. أو كيف تحقّق من صحّة ما أضاف؟ وأنّى لنا أن نعرف أيًّا من تلك النسخ التي تعرّضت لتلك الزيادات، من غيرها؟

2 – لماذا لم يحرّك هذا الأمرُ لدى «علماء الحديث» واجب البحث والتحقيق فيه بغية معرفة تلك الإضافات وتأثيرها على صحّة الأحاديث التي تعرّضت للإضافة؟

3 – ثم لمَ لمْ تُثر الشكّ في نفوسهم كي يعيدوا البحث لا في «صحيح البخاري» وحده، بل في سائر كتب الحديث؟

---

1 تأليف الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي – تحقيق محمود الأرناؤوط.

[2] هو أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد التُّجيبي القرطبي الباجي، فقيه مالكي كبير. مات سنة 474 هـ. (كما جاء في الكتاب المذكور).

[3] هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد البَلْخيّ المستملي، راوي «صحيح البخاري» عن الفربْري. مات سنة 376 هـ. (كما جاء في كتاب حياة البخاري).

[4] هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه السَّرَخْسي، المحدث الثقة. راوي «صحيح البخاري» عن الفربري. مات سنة 381 هـ. (كما جاء في كتاب حياة البخاري).

[5] قطعة.

4 – وألا يقودنا قول أبي إسحاق هذا إلى الظن بأنْ قد يكون غيرُه قد قام أيضًا بمثل ما قام به هو أو بما يشبهه؟ وبالتالي ألا يقودنا هذا إلى الشكّ العلميّ للوصول إلى اليقين؟

5 – وكيف يقول الإمام البخاريّ، حسب رواية الإسماعيليّ عنه، إنّه قال: «لم أُخرِّج في هذا الكتاب إلا صحيحًا، وما تركت من الصحيح أكثر. »[1]؟ ثم يتبيّن، من الكلام السابق، أنّ فيما أخرجه بعضَ النقص؟

6 – وهذا واضع كتاب «حياة البخاري» يقول: «على أنّ كثيرًا من العلماء المحقّقين خدموا تراجمهُ على حدة في كتبٍ خاصّة كالقاضي ناصر الدين ابن المُنَيَّر، والقاضي بدر الدين بن جماعة، ومحمد بن حمامة السّلجماسي في كتاب سمّاه «فكُّ أغراض البخاري المُبهمة في الجمع بين الحديثِ والترجمة»، ولأبي عبد الله البُسْتي، كتاب سمّاه «ترجمان التراجم» وصل فيه إلى كتاب الصيام، دع عنك ما بيّنه الشُّرّاح رحمهم الله تعالى. »[2] (انتهى).

ثانيًا: **قال** الجوزيّ: «اشترط البخاري ومسلم الثقة والاشتهار. قال: وقد تركا أشياء تركها قريب وأشياء لا وجه لتركها، فمما تركه البخاري الراوية عن حمّاد بن سلمة مع علمه بثقته لأنه قيل إنّه كان له ربيب يدخل في حديثه ما ليس منه، وترك الرواية عن سهيل بن أبي صالح لأنّه قد تكلم في سماعه من أبيه وقيل صحيفة».[3]

بينما قد عثرتُ، لزوم هذه الدراسة، على عشرة أحاديث عن حمّاد بن سلمة، في صحيح مسلم، و14 في مسند الإمام أحمد. كما عثرت على 28 في صحيح مسلم، و92 في مسند الإمام أحمد، عن سهيل بن أبي صالح.

وهنا أسال: لماذا لم يترك البخاري ومسلم، الرّواية عن أبي هُريرة، أيضًا؟ وقد أحصى بعضهم، أنّ في صحيح البخاري 440 رواية عنه، أو 1118 بما فيه المكرر. وفي صحيح مسلم 1215 بما فيه المكرر. وفي

---

[1] (ص 31) من كتاب حياة البخاري تأليف الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي – تحقيق محمود الأرناؤوط.

[2] (ص 32-34) من كتاب حياة البخاري تأليف الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي – تحقيق محمود الأرناؤوط.

[3] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D9%8A#cite_note-%D8%B4%D8%B1%D8%B7-69

مسند الإمام أحمد 3800 رواية. والمعروف أنّه قد لازم النبيّ ﷺ ثلاث سنين فقط. وقد جاء عنه في الجزء الأول من كتاب «العقد الفريد»[1] ما يلي:

في (ص 45) منه: «ثم دعا (عمر بن الخطاب) أبا هُريرةَ فقال له: [هل] عِلمتَ من حينِ استَعمَلتُكَ على البحرين، وأنتَ بِلا نَعلين، ثم بَلغَني أنّكَ ابتعتَ أفراسًا بألفِ دينارٍ وستمائة دينارٍ؟ قال (أبو هريرة): كانت لنا أفراسٌ تناتجتْ، وعطايا تلاحقَتْ. قال (عمر): قد حسبتُ لك رِزقَكَ ومؤونتكَ وهذا فضلٌ فأدِّه. قال (أبو هريرة): ليس لكَ ذلك. قال (عمر): بلى والله وأوجِعْ ظَهرَكَ. ثم قام إليه بالدِّرة[2] فضربه حتى أدماه، ثم قال: إيتِ بِها. قال (أبو هريرة): أحتَسِبُها عند الله. قال (عمر): ذلكَ لو أخذتها من حلالٍ وأديتها طائعًا. أجِئتَ من أقصى حَجْر[3] بالبحرين يَجبي الناس لك لا لله ولا للمسلمين! ما رجعت[4] بك أميمة إلّا لرِعيةِ الحُمُر. وأميمةُ أم أبي هريرة.»

وفي (ص 46) منه أيضًا: «وفي حديثِ أبي هريرة، قال: لمّا عزلني عُمرُ عن البحرين قال لي: يا عدوَّ الله وعدوَّ كتابه، سرقتَ مال الله؟

«قال: فقلت: ما أنا عدوّ الله ولا عدوّ كتابه، ولكنّي عدوٌّ من عاداهما، ما سرقت مال الله. قال: فمن أين لكَ عشرةُ آلاف؟ قلت: خيلٌ تناتجت، وعطايا تلاحقت، سهامٌ تتابعت. قال فقبضها مني. فلما صليتُ الصبح استغفرتُ لأمير المؤمنين. فقال لي بعد ذلك: ألا تعمل؟ قلت: لا. قال: قد عمِلَ من هو خيرٌ منك، يوسفُ صلوات الله عليه. قلتُ [إنَّ] يُوسف نبيٌّ [وابن نبي] وأنا ابنُ أميمة، أخشى أن يُشتمَ عِرضي ويُضربَ ظهري ويُنزع مالي.» (انتهى).

قد يقول بعضهم، بأن ابن عبد ربّه وضع كتاب «العقد الفريد» بعد وفاة الإمام البخاري، وهذا صحيح فقد تُوفِّي البخاري في العام 256 هـ، أي بعد وفاة النبيّ ﷺ بما يقارب القرنين ونصف القرن؛ بينما كانت وفاة ابن عبد ربّه في العام 328 هـ أي بعد وفاة أبي هريرة[5] بمئتين واثنتين وثمانين سنة، وبعد وفاة البخاري باثنتين وسبعين سنة. مع الفرق بأن كتبَ الأحاديث قد تكون مستهدفة أكثر من غيرها من الكتب. ونضيف، من أين جاء ابن عبد ربه بهذا الكلام إن لم يكن له مرجعه، أو كان لم يزل متداولًا بين الناس في

---

[1] العقد الفريد - تأليف: أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (توفي في 18 جمادى الأولى 328 هـ.) - شرحه وضبطه وعنون موضوعاته ورتّب فهارسه: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – 1965.

2 الدِّرَّة، بالكسر: التي يضرب بها، عربية معروفة، وفي التهذيب: الدِّرَّة دِرَّةُ السلطان التي يضرب بها.

[3] والحَجْرُ والحِجْرُ والحُجْرُ والمَحْجِرُ، كل ذلك: الحرامُ، وفي التنزيل: {ويقولون حِجْرًا مَحْجُورًا}؛ أي حرامًا مُحَرَّمًا. (لسان العرب)

[4] ما رجعت بك أمك أي ما ولدتك.

[5] توفي في سنة 57 هـ. (يراجع الحديث -3513 – صحيح البخاري).

تلك الأيام، كما الأحاديث؟ ثم هل كان بينه وبين أبي هريرة عداوةٌ، وقد مات هذا الأخير قبل ابن عبد ربه بنحو 270 سنة؟

وألا يثير الشكُّ أيضًا، ما جاء عن أبي هريرة في كتاب، (سير أعلام النبلاء): أنّ «سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن السائب بن يزيد: سمع عمر يقول لأبي هريرة: لتتركنّ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو لألحقنك بأرض دوس! وقال لكعب: لتتركنّ الحديث، أو لألحقنك بأرض القردة.

وعن «يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان: أن أبا هريرة كان يقول: إني لأحدث أحاديث، لو تكلمت بها في زمن عمر، لشج رأسي. »[1] (انتهى).

وكذلك ما جاء، في كتب الأحاديث، من أن عائشة (ر) عابت عليه سرده الأحاديث، قائلة بأن النبيّ ﷺ، لم يكن يسرد الحديث كسرده. وذلك:

في صحيح البخاري، في الحديث 3492. (راجع الملحق 1).

وفي صحيح مسلم، في الحديث 6352. (راجع الملحق 2).

وفي مسند الإمام أحمد، في الحديث 24472. (راجع الملحق 3).

كما جاء عنه في سنن الدارمي: 488، أخبرنا محمدُ بْنُ أحمدَ، حدثنا سفيانُ عَنْ عمروٍ، عن وهبِ بنِ منبهٍ، عن أخيهِ، سَمِعَ أبا هريرةَ يقولُ: ليسَ أحدٌ مِنْ أصحابِ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أكثرَ حديثًا عن النبيِّ صلى الله عليه وسلّم مِنِّي، إلاَّ ما كانَ مِنْ عبدِ اللَّهِ بنِ عمروٍ، فإنَّهُ كانَ يكتُبُ ولا أكتُبُ.

لست هنا في معرض التهجُّم على أبي هريرة أو تشويه صورته، بل جلّ ما قصدته هو إثارة الشّكّ للوصول إلى اليقين. ولأقول بالتالي: ألا يجوز أن يرد في الأحاديث المروية عن أبي هريرة ما فيه الخطأ، أو الدسّ من قبل أصحاب الغايات أو المنافقين، الذين أكرّر ما قال عنهم الله تعالى، لنبيّه الكريم: **{وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ}** (التوبة 101)؟

ثَم هل سلمت كتب الأحاديث من الإسرائيليات؟

كما يقال بأن البخاري قد دقق في 600 ألف حديث، ليُخرج منها 7563 حديثًا، منها نحو 3000 مكررة بسبب تبويب كتابه. فهل يعقل أن يجمع إنسانٌ غير معصوم هذا العدد من الأحاديث النبويّة من غير أن يخطئ، أو يدرج فيه أحاديث ضعيفة أو موضوعة؟

---

[1](ص188-189). سير أعلام النبلاء - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - دار الفكر – بيروت – 1997.

القسم الثاني: في وقوع واضعي كتب الأحاديث في الخطأ

في اللغة: أَخْطَأَ، خَطَأً وإِخْطاءً، فهو مُخْطِئ؛ لمن أَراد الصواب، فصار إلى غيره، وخَطِئ خِطْأً، بكسر الخاء، فهو خاطِئ، لمن تعمَّد الإثم. وما يعنينا هنا، هو الخَطأ، بفتح الخاء، أي غير المقصود. فهل وقع واضعو كتب الأحاديث في مثله؟

الجواب: إنّهم من البشر، والإنسان غير معصوم عن الخطأ. وفيما يلي أمثلة مما قرأناه ورأينا فيه خطأً ما، وقد صنفناها في ثلاثة أنواع: **الأول**، ما خالف قاعدة لغوية أو ما شابهها، و**الثاني**، الناتج عن النقل وإعادة الطباعة، وهذا ما قد يسهل اكتشافه ممّا جاء في نصّه. و**الثالث**، الذي وقع فيه من أخرجه، كأن تختلف وقائعه، مثلًا مع أمورٍ تاريخية مثبتة، أو فيه ما يناقض غيره من الأحاديث الصحيحة.

أولًا: أمثلة من الأخطاء اللغوية:

ونكتفي بالتالي:

في مجمع الزوائد في الحديث 4000، عن النبيّ ﷺ: «إِنَّهُ يُقَالُ لِلْوِلْدَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ: ادْخُلُوا الجَنَّةَ، فَيَقُولُونَ: يا رَبُّ، حَتَّى تُدْخِلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا، قالَ: فَيُّابَوْنَ، قالَ: فيقولُ الله - عزَّ وجلَّ -: ما لي أَرَاهُمْ مُحْبَنْطِئِينَ، ادْخُلوا الجَنَّةَ، قال: فيقولونَ: يا ربُّ آباؤُنا، فيقولُ: ادْخُلوا الجَنَّةَ أَنْتُمْ وآبَاؤُكُمْ». (راجع الملحق 9).

الخطأ اللغوي هنا في: (حَتَّى تُدْخِلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا) بينما الصواب أن يقال: (حَتَّى تُدْخِلَ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا). والخطأ في النقل والطباعة في: (فَيُّابَوْنَ) والصواب (فيأبون).

وفي صحيح مسلم في الحديث 207، «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاَةِ». و208 - «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاَةِ». (راجع الملحق 2).

وفي سنن الدارمي في: 1235، «لَيْسَ بينَ العبدِ وبينَ الشركِ» أو «بينَ الكفرِ إلاَّ تركُ الصلاةِ». (راجع الملحق 5).

والخطأ في (بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ) و(بينَ العبدِ وبينَ الشركِ)، إذ لا تكرر (بين) إلّا إذا اقترنت بضمير، كما في قولنا (بيني وبين فلان) أو ما شابهه.

وفي **مسند الإمام أحمد** في 7132، قال: «... وما في الجنة أعزب». (راجع الملحق3).

والخطأ في: (أعزب) والصواب (عازب). وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: «وقد عَزَبَ يَعْزُبُ عُزوبةً، فهو عازِبٌ، وجمعه عُزّابٌ، والاسم العُزْبة والعُزُوبة، ولا يُقال: رجل أَعْزَبُ.»

ثانيًا: أمثلة من أخطاء في الطباعة:

في صحيح البخاري في الأحاديث التالية: في 3250، «إذا وقعَ الذُّبابُ في شرابِ أحدِكم فليَغمِسْه ثم لِيَنزعْهُ، فإن في إحدى جَناحيهِ داءً والأخرى شفاءً». (راجع الملحق 1).

الخطأ في (إحدى جَناحيهِ) والصواب: (جناحيهِ) بالهاء لا بالتاء.

وفي 5255 - وَدَخَلَ وَقَدْ أُتِيَ بِالْجَوْنِيَّةِ، فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتِ أُمَيْمَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةً لَهَا، ...». (راجع الملحق 1).

بينما جاء في **مسند الإمام أحمد** في الحديثين:

15754، ...ودخل هو وقد أتي بالجونية في بيت أمية بنت النعمان بن شراحيل ومعها داية لها، ...». وقال غير أبي أحمد امرأة من بني الجون يقال لها: أمينة. (راجع الملحق 1).

و22489، منه - «... ودخل هو وأتي بالجونية، فعزلت في بيت في النخل أميمة ابنة لنعمان بن شراحيل ومعها داية لها، ... - قال أبي: وقال غير أبي أحمد: امرأة من بني الجون يقال لها أمينة، ...». (راجع الملحق 1).

ففي الحديث الأول، ذي الرقم 5255، من **صحيح البخاري**، تكرار، لكلمتي (في بيتٍ)، لا معنى له في العبارة التالية: (وَدَخَلَ وَقَدْ أُتِيَ بِالْجَوْنِيَّةِ، فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتِ أُمَيْمَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةً لَهَا،). وفيه أيضًا **خطأ ثانٍ** في عبارة: «بَيْتِ أُمَيْمَةُ»، بتنوين التاء بينما الصواب «في بيتِ أميمةَ» من دون تنوين «بيت»، وبفتح تاء «أميمة»، لا بضمها، لأن «بيت» مضاف و«أميمة» مضاف إليه يُجرّ بالفتح لأنه ممنوع من الصرف. أليس هذا دليلًا واضحًا على إمكانية الوقوع في الخطأ في النقل وإعادة الطباعة؟ علمًا بأنها منقولة، كما ذكرنا في المقدمة بتقنية النسخ بالحاسوب، (copy & paste)، من نصّ هذا الحديث، (كما وردت في النسخة من صحيح البخاري، التي قرأناه فيها والمذكورة في مراجع هذا البحث).

بينما وردت في **مسند الإمام أحمد** كالتالي: في الحديث 15754، (ودخل هو وقد أتي بالجونية في بيت أمية بنت النعمان بن شراحيل ومعها داية لها،)؛ وفي الحديث 22489، (ودخل هو وأتي بالجونية، فعزلت في بيت في النخل أميمة ابنة لنعمان بن شراحيل ومعها داية لها،)؛ وقال غير

أبي أحمد: امرأة من بني الجون يقال لها أمينة، فهل هي أيضًا، أمية أم أميمة أم أمينة؟ وهل هي (ابنة لنعمان) أم (ابنة النعمان)؟ كما أنّ في هذه النصوص ما يشكل فهمه: فهل «أميمة» هي صاحبة البيت أم هي «الجونية» نفسها؟

وفي مسند الإمام أحمد أيضًا: 11005، حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا حدثنا أبو سلمة، أنبانا ليث، ... (راجع الملحق 3). **والخطأ** في تكرار كلمة (حدثنا).

وفي 16613، «سيخرج في أمتي تجاري بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه». (راجع الملحق 3).

الخطأ في: «تجاري بهم تلك الأهواء»، والصواب: (تَتَجارَى بهم الأَهْواءُ) وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: «وفي حديث الرياء: من طَلَبَ العِلْمَ لِيُجارِيَ به العُلَماءَ أَي يَجْري معهم في المُناظرة والجِدال ليُظْهِرَ علمه إلى الناس رياء وسُمْعةً» ومنه الحديث: تَتَجارَى بهم الأَهْواءُ كما يَتَجارَى الكَلَبُ بصاحِبِهِ أَي يَتَواقَعُون في الأَهْواء الفاسدة ويَتَدَاعَوْنَ فيها، تشبيهًا بِجَرْيِ الفرس؛ والكَلَب، بالتحريك[1].»

وفي مجمع الزوائد في: 7666، ... فقال: «أَطِيْعِي زَوْجَكِ» فمات أبوها، فأرسلت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم فقال: «أَطِيْعِي زَوْجَكِ» فمات أبوها، فأرسلت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فقال: «أَطِيْعِي زَوْجَكِ». (راجع الملحق 9).

والخطأ في تكرار عبارة (فمات أبوها، فأرسلت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم فقال: «أَطِيْعِي زَوْجَكِ»).

وفي 11744، وعن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «... فِيْمَ يَخْتَصِمُ المئلا الأعْلى؟... ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَمَلَ الحَسَنَاتِ...». (راجع الملحق9).

في هذا الحديث الأخطاء في الطباعة التالية: (فِيْمَ يَخْتَصِمُ المئلا أَلاعْلِي؟)، والصواب (فِيْمَ يَخْتَصِمُ المَلأ الأعْلى؟)، وفي (اللَّهُمَّ إِنّي أَأَلْكَ عَمَلَ الحَسَنَاتِ)، والصواب (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلك عَمَلَ الحَسَنَاتِ). وعلى الرُّغم من أنها لا تؤثر على معناه، لسهولة التوصّل إلى تصحيحها ولكنها تبقى أخطاءً.

ثالثًا: أمثلة من الأخطاء في وقائع تاريخية:

1 - اختلاف تاريخي في حديث الإفك:

في صحيح البخاري: 2609، «فقام رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم مِن يَومِهِ فاستعذرَ من عبدِ اللهِ بن أُبَيّ ابنِ سلولَ، فقال رسولُ الله صلى الله

[1] التحريك داء معروف يَعْرِضُ للكَلْب فمن عَضَّه قَتَلَه. (لسان العرب).

عليه وسلّم: مَنْ يَعذُرُني من رجلٍ بَلَغني أذاهُ في أهلي، فواللهِ ما علمتُ على أهلي إلا خيرًا، وقد ذَكروا رجُلًا ما علمتُ عليه إلا خيرًا، وما كان يَدخلُ على أهلي إلاّ معي. فقامَ سعدُ بنُ مُعاذٍ فقال: يا رسولَ اللهِ، أنا واللهِ أعذرُكَ منه...» (يراجع نص الحديث كاملا في الملحق -1).

والمعروف أن سعدًا بن معاذ كان قد استُشهِد قبل واقعة الإفك، وبعد وقعة الخندق في السنة الخامسة من الهجرة، بينما كانت واقعة الإفك التي ذكرها البخاري، في هذا الحديث، بعد وقعة بني المصطلق [وتعرف أيضًا بوقعة المريسيع] في السنة السادسة. وهذا ما يؤكده صاحب كتاب «**البداية والنهاية**» في (ص 180): «**فصل فيما وقع من الحوادث في** سنة ست من الهجرة... وفي هذه السنة كانت غزوة المريسيع التي كان فيها قصة الافك ونزول براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.»

وإلى جانب هذا الاختلاف التاريخي، **اختلافٌ لغوي** في: (عبدِ اللهِ بن أُبَيّ ابن سلولَ) والصواب (عبدِ اللهِ بن أُبَيّ بن سلولَ).

2 - اختلاف تاريخي في حديث عُمرِ عائشة عند زواجها

قرأت عن هذا الأمر في الكتب التالية:

في صحيح البخاري: في الحديث 3807، عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «تزوَّجَني النبيّ صلى الله عليه وسلّم وأنا بنتُ ستِّ سنينَ، فقَدِمْنا المدينةَ فنزَلنا في بني الحارثِ بن الخَزْرَج، ... فلم يَرُعني إلا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم ضُحًى، فأسلَمَتْني [أمّي] إليه، وأنا يومئذٍ بنتُ تسعِ سنين». (راجع الملحق 1).

وفي الحديث 3809، تُوَفِّيَت خديجةُ قبل مَخْرَج النبيّ صلى الله عليه وسلّم إلى المدينةِ بثلاثِ سنين، فلبثَ سنتَين أو قريباً من ذلك، ونكحَ عائشة وهي بنتُ ستِّ سنين، ثم بَنى بها وهيَ بنتُ تسعِ سنين». (راجع الملحق 1).

وفي الحديث 5134، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - تَزَوَّجَهَا وَهْيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهْيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. (راجع الملحق 1).

وفي الحديث 2814، عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «لمّا كانَ يومُ أُحُدٍ انهزَمَ الناسُ عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم. قال: ولقد رأيتُ عائشة بنتَ أبي بكرٍ وأُمَّ سُلَيم وإنهما لَمشمِّرَتان أرَى خَدَمَ سُوقِهِنَّ تَنقُزانِ القِرَبَ - وقالَ غيرُهُ: تَنقُلانِ القِرَبَ - على متونِهما ثمَّ تُفرِغانِه في أفواهِ القوم، ثمَّ ترجعانِ فتملآنِها ثمَّ تَجيئانِ فتُفْرغانه في أفواهِ القَوم». (راجع الملحق 1).

وفي الحديث 3724)، عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال «لما كان يومُ أُحُدٍ انهزمَ الناسُ عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم، ...ولقد رأيتُ عائشة بنتَ أبي بكرٍ وأُمَّ سُلَيم وإنهما لمشمِّرَتان أرَى خَدَمَ سوقِهما تُنقِزانِ القِرَبَ على

مُتونِهما، تُفرِغانهِ في أفواهِ القوم، ثمَّ تَرجعانِ فتَملآنِها، ثمَّ تجيئانِ فتُفرِغانهِ في أفواهِ القوم...». (راجع الملحق 1).

وفي الحديث 4757، أَخبرني يوسُف بن ماهَكٍ قال: «إني عند عائشةَ أمِّ المؤمنين قالت: لقد أُنزِل علي محمد صلى الله عليه وسلم بمكة، وإني لجارية أَلْعَبُ: **{بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ}** (القمر: 46)». (راجع الملحق 1).

وفي السنن الكبرى للبيهقي: في الحديث 12273، عن ابنِ أبي الزِّنَادِ: أَنَّ أسماءَ بنتَ أبي بكر كانتْ أَكْبَرَ من عائشةَ بِعَشْرِ سنينَ.

(قال الإمامُ أحمدُ رَحِمَهُ الله): قالتْ أسماءُ رضي الله عنها: قَدِمَتْ عَليَّ أُمِّي وهِيَ مُشْرِكَةٌ، في حديثِ ذَكَرَتْهُ، وهي قُتَيْلَةُ من بني مَالِكِ بنِ حِسْلٍ، وليستْ بأُمِّ عائشةَ، فكانَ إسلامُ أسماءَ بإسلامِ أَبِيْهَا، دونَ أُمِّهَا، ... (راجع الملحق 6).

وفي مجمع الزوائد: في الحديث 15416، ماتت أسماء بنت أبي بكر الصديق (سنة ثلاث وسبعين) بعد ابنها عبد الله[1] بلِيال، وكانت أخت عائشة لأبيها، وأم أسماء بنت أبي بكر: قتيلة بنت عبد العزّى بن عبد أسعد من بني مالك بن حسل.

وكانت لأسماء يوم ماتت مئة سنة، ولدت قبل التاريخ بسبع وعشرين سنة (وقبل مبعث النبيّ صلى الله عليه وسلم بسبع عشرة سنة[2]).

وولَدَتْ أسماء لأبي بكر وسنه إحدى وعشرون سنة. (راجع الملحق 9).

وفي المستدرك على الصحيحين: في الحديث 6997، ماتت أسماء بنت أبي بكر بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بلِيال، وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين. (راجع الملحق 12).

وفي الحديث 6782، قالت عائشة: ما تزوجني رسول الله حتى أتاه جبريل بصورتي وقال: هذه زوجتك، وتزوجني وإني لجارية على حوف، فلما تزوجني ألقى الله عليَّ حياءً وأنا صغيرة. قال سفيان: قال الزهري: الحوف سيور تكون في وسطها. (راجع الملحق 12).

وفي تاريخ دمشق[3]: (ص 22) «ماتت أسماء بنت أبي بكر الصدِّيق بعد قتل ابنها عبد الله بلِيال، وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين.

---

[1] عبد الله بن الزبير.

[2] لعلها أربع عشرة سنة. إذ كانت هجرة النبي (ﷺ) إلى المدينة بعد بدء الوحي بثلاث عشرة سنة.

[3] ابن عساكر – دار إحياء التراث العربي – بيروت – 2003.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال: وفي سنة ثلاث وسبعين ماتت أسماء بنت أبي بكر الصديق.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي محمد التميمي، أنا مكي بن محمد، أنا أبو سليمان بن زبر قال: سنة ثلاث وسبعين فيها ماتت أسماء ابنه [ابنة] أبو بكر الصدَّيق بعد ابنها بليال.»

وفي السيرة النبوية لابن هشام[1]: (ص 239) «قال ابن إسحاق: وكانت إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد قدومه من نجران، جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان، وغزته قريش غزوة أحد في شوال، سنة ثلاث.

أخرج النحاس عن ابن عباس قال: نزلت سورة القمر بمكة.»

وفي تفسير الطبري: قال ابن عباس: كان بين نزول هذه الآية وبين بدر سبع سنين؛ فالآية على هذا مكية. وفي البخاري عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة وإني لجارية ألعب: **{بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ}**. وعن ابن عباس أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم بدر: «أَنْشُدُكَ عهدَك ووعدَك اللّهم إن شئت لم تُعبدْ بعدَ اليوم أبداً» فأخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده وقال: حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك؛ وهو في الدّرْع فخرج وهو يقول: **{سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ}** **{بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ}** يريد القيامة. **{بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ}** أي أدهى وأمرّ مما لحقهم يوم بدر. و«أَدْهَى» من الداهية وهي الأمر العظيم؛ يقال: دهاه أمر كذا أي أصابه دهواً ودهياً. وقال ابن السكيت: دهته داهية دهواء ودهياء وهي توكيد لها.

وفي جامع المسانيد والمراسيل: في الحديث 17169، عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «عُرِضْتُ عَلَى النَّبِيِّ يَوْمَ أُحُدٍ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ سَنَةً فَلَمْ يُجْزِنِي، وَلَمْ يَرَنِي بَلَغْتُ، وَعُرِضْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَةَ عَشَرَ فَأَجَازَنِي».

وفي الحديث 17172، عن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: عُرِضْتُ عَلَى النبيّ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَنَا ابْنُ ثَلاَثَةَ عَشَرَ سَنَةً فَرَدَّنِي، ثُمَّ عُرِضْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ سَنَةً فَرَدَّنِي، ثُمَّ عُرِضْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَنِي». (ابن سعد).

وفي صحيح البخاري، أيضًا: في الحديث 2263، أنّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لم أعقِلْ أبَويّ قطّ إلاّ وهما يَدينان الدّينَ، ولم يَمُرّ علينا يومٌ إلاّ

[1] علي بن برهان الدين الحلبي - دار المعرفة – بيروت 1980.

يأتينا فيهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم طَرَفَي النهار بُكرةً وعَشِية. فلما ابتُلِيَ المسلمونَ خرَجَ أبو بكرٍ مُهاجِراً قِبَل الحبَشةِ...». (راجع الملحق 1).

وفي الحديث 3818، أن عائشةَ (ر) قالت: «لم أعقلْ أبوَيَّ قطُّ إلاّ وهُما يَدِينان الدِّين، ولم يَمرّ علينا يومٌ إلاّ يأتينا فيه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم طرَفي النهار: بُكرةً وعَشِية. فلمّا ابتُلِيَ المسلِمون، خرَجَ أبو بكرٍ مهاجراً نحوَ أرض الحبشة...». (راجع الملحق 1).

نستخلص مما تقدم ما يلي:

حسب **صحيح البخاري** تزوَّجَ النبيّ ﷺ عائشة (ر) وهي بنتُ ستِّ سنينَ، ودخل بها وهي بنتُ تسعِ سنينَ. (كما في الحديثين 3807 و3809 المدرجين آنفًا).

وحسب **المستدرك على الصحيحين**، أنه ﷺ تزوجها وهي جارية عليها حوف. قال الزهري: الحوف سيور تكون في وسطها. (حسب الحديث 6782 المدرج آنفًا).

وحسب **صحيح البخاري** في الحديث 4757، المدرج آنفًا، أنّ عائشةَ أمّ المؤمنين قالت: لقد أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلّم بمكة، وإني لجارية ألْعَبُ: **{بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ}** (القمر: 46)».

وحسب **تفسير الطبري** (كما هو مدرج آنفًا) كان بين نزول هذه الآية ويوم بدر سبع سنين. والمعروف أن يوم بدر كان في السنة الرابعة للهجرة. ما يعني أنّ نزولها كان ثلاث سنوات قبل الهجرة.

وفي لسان العرب: الجارِيَةُ الفَتِيَّةُ من النساء. ولكنه لا يذكر سنوات عمرها.

وفي كتب السِّيَر أنّ النبيّ ﷺ دخل بعائشة (ر) في المدينة في السنة الثانية، وقبل يوم بدر بسنتين.

وعن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه أنّه قال «لمّا كانَ يومُ أُحُدٍ... رأيتُ عائشة بنتَ أبي بكرٍ وأُمَّ سُلَيم وإنهما لمَشمِّرَتان أرَى خَدَمَ سُوقِهِنَّ تَنقُزان القِرَب». (حسب الحديثين 2814 و3724 **صحيح البخاري** المدرجين آنفًا). والمعروف أن يوم أُحُدٍ كان في السنة الثالثة للهجرة (حسبما جاء في السيرة النبوية لابن هشام، والمدرج آنفًا. أي بعد دخوله بعائشة (ر) بسنة واحدة. أي أنّها، حسب **صحيح البخاري**، كانت في العاشرة من العمر.

بينما لم يسمح النبيّ ﷺ لابن عمر (ر) بالمشاركة في أعمال القتال إلّا بعدما بلغ الخامسة عشر. (حسب الحديثين 17169 و**17172 جامع المسانيد والمراسيل** المدرجين آنفًا).

وهنا يطرح السؤال نفسه: كيف يسمح النبيّ ﷺ لزوجته عائشة (ر) أن تتجول حاملة الماء للمقاتلين، وكأنها تشارك في القتال، وهي ابنة العشر سنوات، ولا يسمح لابن الأربعة عشر، في ذلك؟ مع الإشارة إلى أنها ذكرت

في صحيح البخاري ب«عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ»، فلماذا لم يذكرها بزوج النبيّ ﷺ؟

وفي المقابل نقرأ في **صحيح البخاري** أيضًا، (في الحديثين 2263 و3818 المدرجين آنفًا)، أنّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لم أعقِلْ أبَويّ قطّ إلاّ وهما يَدينان الدّينَ». وكان هذا قبل الهجرة إلى الحبشة التي كانت في السنة الخامسة للبعثة، أي ثماني سنوات قبل الهجرة إلى المدينة. ويُفهم من هذا الكلام أنها كانت في سنٍّ تمكنها من إدراك مثل هذه الأمور. فهل يكون هذا الإدراك لطفلٍ لم يبلغ السبع أو الثمان سنوات؟

فهذا يجعلنا نقدّر عمرها يوم الهجرة إلى الحبشة بنحو الثمان سنوات، ويوم دخل بها النبيّ ﷺ، أي في السنة الثانية للهجرة، بما لا يقل عن الثماني عشرة سنة.

(8 قبل الهجرة إلى الحبشة + 8 حتى الهجرة إلى المدينة + 2 بعد الهجرة = 18).

وحسب السنن الكبرى للبيهقي، «أَنَّ أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ كانتْ أَكْبَرَ من عائشةَ بِعَشْرِ سنينَ.» (حسب الحديث 12273 المدرج آنفًا). وأسماء هذه هي أخت عائشة (ر) لأبيها.

وحسب مجمع الزوائد «ماتت أسماء بنت أبي بكر الصديق (سنة ثلاث وسبعين) بعد ابنها عبد الله بليال.» ويضيف «وكانت لأسماء يوم ماتت مئة سنة، ولدت قبل التاريخ [الهجري] بسبع وعشرين سنة. وولَدَتْ أسماء لأبي بكر وسنه إحدى وعشرون سنة.» (حسب الحديث 15416 المدرج آنفًا). وقد جاء مثله في المستدرك على الصحيحين في الحديث 6997، المدرج آنفًا؛ وفي تاريخ دمشق لابن عساكر، كما هو مدرجٌ أيضًا آنفًا.

ومن هذا نستنتج أيضًا أن عائشة (ر) وُلدت قبل الهجرة بسبع عشرة سنة، وبالتالي كانت في السادسة عشر يوم تزوجها النبيّ ﷺ، وفي الثامنة عشر أو التاسعة عشر يوم دخل بها.

كما أن منهم من قال بأنها (ر) كانت، قبل زواجها النبيّ ﷺ، مخطوبة لجبير بن مُطعَم بن عدي.

وهذا كله يضعنا أمام الأسئلة التالية:

ألم تكن عائشة (ر) تستحقّ أن يتمّ التحقّق من عدد سنوات عمرها، وهي التي رُويَ عن لسانها مئات الأحاديث، التي أُخِذ منها جزءٌ كبير من السنّة النبوية؟

وكيف وُجِد من يقول بأنّ أُختها، أسماء، أُمّ عبد الله بن الزبير، كان لها مائة سنة يوم وفاتها، ولم يكن هناك من يُخبرنا كم كان لعائشة، وهي «أم المؤمنين»، من العمر يوم توفاها الله؟ وهي التي نزلت بضع آياتٍ لتبرئتها من حديث الإفك؟

أم أنّ المسلمين عامةً، والمؤرخين منهم بخاصة، كانوا بانتظار كتاب صحيح البخاري كي ينبئنا عن عمر عائشة (ر) يوم تزوجها النبيّ ﷺ؟ هذا الكتاب الذي قالوا بأنّه وُضع مئتي سنة بعد وفاة النبيّ، ومائة وخمسين سنة بعد وفاتها؟

ثم ألم يُخطئ البخاري في متون أحاديث لوقائع تاريخية تبين أنّ فيها اختلافا مع ما جاء في مراجع تاريخية أخرى؟ أو حتى ذكرها هو في أحاديث أخرى؟

ومَنْ مِنَ المفترض أن يكون أعلم بعمر عائشة (ر)، الإمام البخاري، أم أختها أسماء، التي توفيت بعدها بأربع عشرة سنة؟

وكيف تحقّقوا من تاريخ ولادة أسماء، إذ قالوا بأنها ولدت وكان عمر أبيها أبي بكر 21 سنة، ولم يفعلوا الشيء نفسه بالنسبة لأختها عائشة، وهي زوجة النبيّ ﷺ؟ والمعروف أن أبا بكر قد ولد 50 سنة قبل الهجرة وتوفي في العام 13 للهجرة. فمن هذا تكون ولادة أسماء في العام 29 قبل الهجرة (50-21= 29) وعائشة في السنة 19 قبل الهجرة، (29-10=19).

ثم لماذا حدّد الفقهاء سن بلوغ البنت للزواج ب 16 سنة، لا تسع سنوات، تشبهًا بما فعل النبيّ ﷺ، حسبما جاء في صحيح البخاري؟

فهل يُعقل إذًا أن يتزوج النبيّ ﷺ، وهو في العقد السادس، طفلة لم تكن بعد قد بلغت العاشرة؟ وهو الذي اختاره الله تعالى لتبليغ رسالة غيّرت وجه التاريخ؟ وهو الذي تمكن، بحكمته ورجاحة عقله وحسن أخلاقه، من تبليغها على أكمل وجه؟

وبناء على ما تقدم، نرى بأن مقولة، أنّ عمرَ عائشة (ر)، يوم دخل بها النبيّ ﷺ، كان تسع سنوات، هو خبرٌ، لا غير صحيح فقط، بل قد يكون مدسوسًا للإساءة إلى النبيّ ﷺ ولتشويه صورته.

3 - وهذا اختلافٌ تاريخيٌّ آخر في صحيح مسلم: في الحديث 6362، حيث يعرض أبو سفيان على النبيّ ﷺ أن يزوّجه ابنته أمَّ حبيبة بقوله: «عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، أُزَوِّجُكَهَا.» (راجع الملحق 2). والمعروف أن النبيّ ﷺ قد تزوج أمّ حبيبة بعد وفاة زوجها، عبيد الله بن جحش، في أرض الحبشة في سنة 7 للهجرة. وقد أورد الإمام أحمد في مسنده في الحديث 26997، بعض التفاصيل عن كيف زوجها إياه النجاشي. (راجع الملحق 3). بينما كان إسلام أبي سُفيان يوم فتح مكة في العام 8 للهجرة.

القسم الثالث: بعض ما قيل عن الأحاديث الموضوعة

وهذا الوصف لا يختلف كثيرا، في رأيي، عن القول بأنها مدسوسة أو مكذوبة أو منحولة، وسأكتفي بعرض ما يلي منها:

قال الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيّم الجوزيّة في كتابه: نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول:

«إنما يعرفُ الصحيح من أحاديث النبيّ ﷺ من تضلع في معرفة السنن الصحيحة واختلطت بدمه ولحمه وصار له فيها ملكة واختصاص شديد بمعرفة السنن والآثار ومعرفة سيرة رسول الله ﷺ وهديه فيما يأمر به وينهى عنه ويخبر عنه ويكرهه ويشرعه للأمة بحيث كأنه مخالطٌ للرسول ﷺ.

والأمور التي يعرف بها كون الحديث موضوعًا:

- اشتماله على المجازفات القبيحة الباردة. كلها كذبٌ على رسول الله ﷺ. كحديث: من صام صبيحة يوم الفطر فكأنما صام الدهر. وحديث: من صام يوم عاشوراء كتب الله له عبادة ستين سنة...

- سماجة الحديث تدلُّ على وضعه، كحديث، الباذنجان شفاء من كلِّ داء. وحديث، إذا عطس الرجل عند الحديث فهو دليل صدقه. وحديث، لو كان الأرز رجلا لكان حليما...

- مناقضة الحديث الموضوع للسنة الصحيحة. ومنها أحاديث مدح من اسمه محمد وأحمد وأن كل من يسمى بهذه السماء لا يدخل النار...

- المعنى الباطل يدلُّ على أنّ الحديث باطل. كحديث، «المَجَرَّةُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ هِيَ عِرْقُ حَيَّةٍ تَحْتَ العَرْشِ».

- الحديث الموضوع لا يشبه كلام الأنبياء. كحديث ثلاثة تزيد في البصر النظر إلى الخضرة والماء الجاري والوجه الحسن...

- أحاديث التواريخ المستقبلة. نحو حديث إذا انكسف القمر في المحرم كان الغلاء والقتال. وحديث، إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة خرجت شياطين حبسهم سليمان بن داود في جزائر البحر فذهب منهم تسعة أعشارهم إلى العراق يجادلونهم بالقرآن وعشر بالشام...

- من علامات الوضع أن يشبه الحديث كلام الأطباء. كحديث الهريسة تشدُّ الظهر. وحديث، أكل السمك يُهنُ الجسد...

- أحاديث العقل كلها كذبٌ. كحديث: لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر، فقال ما خلقتُ خلقًا أكرم عليَّ منك بك آخذُ وبك أُعطي. وحديث، لِكُلِّ شَيءٍ مَعْدِنٌ ومَعْدِنُ التَّقْوى قُلُوبُ العَارِفِينَ...

- أحاديث حياة الخضر (موضوعة) كلها كذب.

- الحديث الموضوع تقوم الشواهد على بطلانه. كحديث، خَلَقَ اللهُ آدمَ وطولهُ سِتُّونَ ذِراعًا...

- مخالفة الحديث صريح القرآن. كحديث مقدار الدنيا (وأنها سبعة آلاف ونحن في الألف السابعة)
- أحاديث صخرة بيت المقدس. ومنها ما يروى أن الصخرة عرش الله الأدنى موضوع. وما يحكى أن الصخرة كانت منفصلة عن الأرض معلقة في الهواء...
- أحاديث فضائل [شهر] رجب كلها كذب. ومنها أحاديث صلوات الأيام والليالي كصلاة يوم الأحد وليلة الأحد ويوم الاثنين وليلة الاثنين...
- أحاديث ليلة النصف من شعبان كلها كذب. كحديث من صلى ليلة النصف من شعبان اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة (قل هو الله أحد) ثلاثين مرة لم يخرج حتى يرى مقعده من الجنة ويشفع في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار...
- ركاكة ألفاظ الحديث وسماجتها بحيث يمجُّها السمع ويدفعها الطبع. كحديث: «أَرْبَعٌ لاَ تَشْبَعُ مِنْ أَرْبَعٍ: أَرْضٌ مِنْ مَطَرٍ، وَأُنْثَى مِنْ ذَكَرٍ، وَعَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ، وَعَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ».
- أحاديث ذمّ السودان والحبشة كلها كذب. كحديث، إِنَّمَا الأَسْوَدُ لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ. وحديث، الزنجي إذا شبع زنا وإذا جاع سرق....
- أحاديث ذمّ الترك والخصيان والمماليك موضوعة. كحديث، لو علم الله في الخصيان خيرًا لأخرج من أصلابهم ذرية...
- في الأحاديث الموضوعة قرائن تدلُّ على بطلانها. مثل حديث وضع الجزية على أهل خيبر... فهذا كذب من عدة وجوه.
- أحاديث الدجاج والغنم كلها كذب. كحديث، الدجاج غنم فقراء أمّتي والجمعة حج فقرائها.
- أحاديث ذمّ الأولاد كلها كذب. كحديث، لو ربى أحدكم بعد الستين ومائة جرو كلب خير من أن يربى ولدًا.
- أحاديث عاشوراء، ومنها أحاديث الاكتحال يوم عاشوراء والتزين والتوسعة في الصلاة فيه وغير ذلك من فضائله لا يصح منها شيء ولا حديث واحد ولا يثبت عن النبيّ ﷺ شيء غير أحاديث صيامه وما عداها فباطل...
- أحاديث فضائل سور القرآن، ومنها ذكر فضائل السور وثواب من قرأ سورة كذا فله أجر كذا من أول القرآن إلى آخره... قال عبد الله ابن المبارك أظنُّ أن الزنادقة وضعوها.
- ما وضع في فضائل [أبي بكر] الصديق وعمر [بن الخطاب] وعلى ومعاوية بن أبي سفيان، وفي مناقب أبي حنيفة والشافعي. ومنها حديث، أن الله يتجلى للناس عامة يوم القيامة ولأبي بكر خاصة...
- أحاديث المناقب والمثالب، ومنها أحاديث ذم معاوية وعمرو بن العاص وذم بني أمية.. ومدح المنصور والسفاح والرشيد... كلها كذب.

- أحاديث موضوعة في علم الكلام. وكذا كل حديث فيه أن الإيمان لا ينقص ولا يزيد فكله كذب ومختلق...

كذلك ذكر أحاديث موضوعة في الوضوء، وفي الحيض ومن عليه الصلاة، وفي الحناء لا يصحُّ منها شيء، ولا يدخل الجنة ولدٌ زنا، وأحاديث مشهورة لا تصح (منها اللعب بالشطرنج إباحة وتحريمًا)، وأحاديث موضوعة في أحكام الصلاة، وحديث دعوة الناس بأمهاتهم يوم القيامة باطل، وأحاديث مدح العزوبة كلها باطلة...

كما وصف رواة بالكذابين مثل: أحمد بن عبد الله الجويباري والحسين بن داود البلخي وسليمان بن عيسى وعباس بن الضحاك البلخي وزريا بن دويد الكندي والحسين بن إبراهيم...

وإلى جانب ابن قيم الجوزية هناك كثيرون ممن كذبوا أحاديث كثيرة أمثال:

- محمد بن إدريس بن محمد الحوت البيروتي الشافعي في كتابه «أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المطالب»

- عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي في كتابه «الدرر المنتثرة».

- أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي في كتابه «اللؤلؤ المرصوع القاوقجي».

- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي في كتابه «المقاصد الحسنة للسخاوي»

أما من المعاصرين ومن سبقهم الذين انتقدوا وضعَّفوا أحاديث في كتابي البخاري ومسلم: «محمد عبده - محمد رشيد رضا - محمد الشنقيطى الجكنى (في كتابه مجالس مع) - الشيخ محمد الغزالي - ابن عثيمين»، أما الألباني الذي يلقبونه بمحدث الزمان، فقد ضعَّف أكثر من عشرة أحاديث في كتاب البخاري، وضعَّف بعض رجال البخاري وكذلك ضعَّف وتعقب الألباني الكثير مما أخرجه مسلم في كتابه.

ولا بأس إن أوردنا بعضًا من الأحاديث التي تحذر من الكذب على النبيّ ﷺ، مما قرأته في الكتب التالية:

في صحيح البخاري: 106، «لا تَكذِبوا عَلَيَّ، فإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النارَ». (راجع الملحق 1).

وفي مسند الإمام أحمد: «لا تكذبوا عليّ فإنه من يكذب عليّ يلج النار». في الحديثين: 630 و631. (راجع الملحق 3).

وفي سنن الدارمي: 236، «مَنْ كَذَبَ عليَّ متعمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النارِ». وقد كرره بعبارات مشابهة أو مختلفة نصًّا متوافقة معنًى، في الأحاديث التالية: 237 و238 و239 و240 و241 و242 و243. (راجع الملحق 5).

ويقول الإمام مسلم في مقدمة صحيحه:

باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول اللهِ ﷺ:

(1) وَاعْلَمْ - وَفَّقَكَ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ صَحِيحِ الرِّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا وَثِقَاتِ النَّاقِلِينَ لَهَا مِنَ الْمُتَّهَمِينَ أَنْ لاَ يَرْوِيَ مِنْهَا إِلاَّ مَا عَرَفَ صِحَّةَ مَخَارِجِهِ. وَالسِّتَارَةَ فِى نَاقِلِيهِ. وَأَنْ يَتَّقِيَ مِنْهَا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ أَهْلِ التُّهَمِ وَالْمُعَانِدِينَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الَّذِى قُلْنَا مِنْ هَذَا هُوَ اللاَّزِمُ دُونَ مَا خَالَفَهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ (مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ) فَدَلَّ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الآىِ أَنَّ خَبَرَ الْفَاسِقِ سَاقِطٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَأَنَّ شَهَادَةَ غَيْرِ الْعَدْلِ مَرْدُودَةٌ وَالْخَبَرُ وَإِنْ فَارَقَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ فِى بَعْضِ الْوُجُوهِ فَقَدْ يَجْتَمِعَانِ فِى أَعْظَمِ مَعَانِيهِمَا إِذْ كَانَ خَبَرُ الْفَاسِقِ غَيْرَ مَقْبُولٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَمَا أَنَّ شَهَادَتَهُ مردودة عند جَمِيعِهِمْ وَدَلَّتِ السُّنَّةُ عَلَى نَفْيِ رِوَايَةِ الْمُنْكَرِ مِنَ الأَخْبَارِ كَنَحْوِ دَلاَلَةِ الْقُرْآنِ عَلَى نَفْيِ خَبَرِ الْفَاسِقِ. وَهُوَ الأَثَرُ الْمَشْهُورُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-. «مَنْ حَدَّثَ عَنِّى بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ». (ص 59-60).

وفي باب التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ

(2) - «وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ. ح وَحَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ الْمثَنَّى وابْنُ بَشَّارٍ. قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خرَاشٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّا - رَضي اللهُ عنه - يَخْطُبُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجِ النَّارَ». (ص 64). (انتهى قول الإمام مسلم).

القسم الرابع: ما قد يثير الشكَّ في صحة الإسناد وعدالة الرواة

بالإضافة إلى ما تقدم فقد لاحظتُ أمرًا يثير الشكَّ في صحّة أحاديث كثيرة؛ فمما اطلعت عليه في كتب الحديث، كما هي بين أيدينا، ما أثار في نفسي الشكّ في كيف تحقّق واضعو تلك الكتب، من صحّة الإسناد وعدالة الرواة، هذان الشرطان اللذان قالوا بأنّهما من أهمّ الشروط التي اعتمدت في التحقّق من صحة الحديث. إذ قد لاحظت في نصوص أحاديث كثيرة، استعاضتَهم عن اسم الراوي بكلمة «فلان» أو «ابن فلان» أو «رجلٌ من الحي»، أو «رجل من أصحاب النبيّ أو الرسول ﷺ»، أو ذكرَهم أسماء رواةٍ من دون أنسابهم. أفلا يحقُّ للقارئ أن يسأل: كيف تحققوا من صفات أيٍّ من هؤلاء المجهولين؟

وفيما يلي أمثلة من هذه الأحاديث:

1 - في الرواية عن «فلان» أو «ابن فلان»:

قرأت مثل هذا في الكتب التالية:

في صحيح البخاري في: الأحاديث التالية: 1161 و2510 و6939. (راجع الملحق 1).

في مسند الإمام أحمد في: الأحاديث التالية: 9104 و10043 و15901 و19561. (راجع الملحق 3).

2 - في الرواية عن «رجل من الحي»:

في مسند الإمام أحمد في: 18626 و19561 و20286. (راجع الملحق 3).

3- في الرواية عن «رجل من أصحاب النبيّ أو الرسول ﷺ»:

في صحيح البخاري في الأحاديث التالية: 4428 و4429 و4720. (راجع الملحق 1)

وفي صحيح مسلم في الأحاديث التالية: 1905 و4304 و5771. (راجع الملحق 2)

4- في الرواية عن صاحب «اسم من دون ذكر نسبه»:

في صحيح البخاري: الأحاديث التالية: 14 و147 و231 و269 و279 و304 و456 و1161 و1483 و1926 و2510 و4392 و5255 و5304 و6939 و6982 و7001. (راجع الملحق 1).

وفي صحيح مسلم في الحديث: 2473. (راجع الملحق 2).

وفي مسند الإمام أحمد في: الأحاديث التالية: 7418 و9104 و9523 و9956 و10043 و11005 و11129 و15901 و18626 و20286 و21745. (راجع الملحق -3).

هذا بالإضافة إلى 22783 حديثا ورد فيها: حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، من 23614 حديثًا.

وفي سنن الترمذي في: الأحاديث التالية: 2667 و2668 و2669 و3470. (راجع الملحق 11).

هذه أمثلة فقط من كثيرٍ من الأحاديث التي لاحظنا فيها مثل ما ذكرناه آنفًا. وكي لا نقع في التكرار، في ذكر مثل هذه الملاحظات، فقد تركنا للقارئ الكريم أن يقوم بهذا الدور، إن شاء، وذلك بمراجعة نصوص الأحاديث التي أوردناها في ملحقات هذه الدراسة.

الفصل الثاني
شروط مُحقّقي الأحاديث، كما أوضحها الباحثون

أ - يقول الإمام الشافعي عن هذه الشروط ما يلي:

«1000- ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمورا،

1001 - منها: أن يكون من حَدَّثَ به ثقةً في دينه، معروفًا بالصدق في حديثه، عاقلا لما يحدث به، عالما بما يحيل معاني الحديث من اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدث به على المعنى؛ لأنه إذا حدث على المعنى وهو غير عالم بما يحيل به معناه لم يدر لعله يحيل الحلال إلى حرام، وإذا أدّاه بحروفه فلم يبقَ وجه يُخاف فيه إحالته الحديث، حافظا إذا حدث به من حفظه، حافظا لكتابه إذا حدث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ في حديث وافق حديثهم، بَرِيًّا من أن يكون مدلّسا يحدّث عن من لقي ما لم يسمع منه، ويحدّث عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ما يحدّث الثقات خلافه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم.

1002 -ويكون هكذا مَن فوقه ممن حدّثه حتى ينتهي بالحديث موصولا إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم أو إلى من انتهى به إليه دونه، لأن كلَّ واحدٍ منهم مثبتٌ لمن حدّثه، ومثبتٌ على من حدّثَ عنه، فلا يُستغنى في كلِّ واحدٍ منهم عما وصفتُ. »[1] (انتهى قول الإمام الشافعي).

ب - ويقول الإمام مسلم في مقدمة صحيحه:

في باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين:

«وَاعْلَمْ - وَفَّقَكَ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ صَحِيحِ الرِّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا وَثِقَاتِ النَّاقِلِينَ لَهَا مِنَ الْمُتَّهَمِينَ أَنْ لاَ يَرْوِيَ مِنْهَا إِلاَّ مَا عَرَفَ صِحَّةَ مَخَارِجِهِ. وَالسِّتَارَةَ فِي نَاقِلِيهِ. وَأَنْ يَتَّقِيَ مِنْهَا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ أَهْلِ التُّهَمِ وَالْمُعَانِدِينَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الَّذِي قُلْنَا مِنْ هَذَا هُوَ اللاَّزِمُ دُونَ مَا خَالَفَهُ قَوْلُ اللَّهِ تعالى ذِكْرُهُ **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}** (الحجرات 6)، وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ **{مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ}** (البقرة 282)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ **{وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ}** (الطلاق 2). فَدَلَّ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الآي أَنَّ خَبَرَ الْفَاسِقِ سَاقِطٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَأَنَّ شَهَادَةَ غَيْرِ الْعَدْلِ مَرْدُودَةٌ وَالْخَبَرُ وَإِنْ فَارَقَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ فَقَدْ يَجْتَمِعَانِ فِي

[1](ص 370 – 371 - الرسالة للإمام المطَّلِبي محمد بن إدريس الشافعي) - تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر.

أَعْظَمِ مَعَانِيهِمَا إِذْ كَانَ خَبَرُ الْفَاسِقِ غَيْرَ مَقْبُولٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَمَا أَنَّ شَهَادَتَهُ مَرْدُودَةٌ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ.

وَدَلَّتِ السُّنَّةُ عَلَى نَفْيِ رِوَايَةِ الْمُنْكَرِ مِنَ الأَخْبَارِ كَنَحْوِ دَلاَلَةِ الْقُرْآنِ عَلَى نَفْيِ خَبَرِ الْفَاسِقِ. وَهُوَ الأَثَرُ الْمَشْهُورُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-. «مَنْ حَدَّثَ عَنِّى بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ».

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى لَيْلَى عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ أَيْضًا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِى شَبِيبٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالاَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ذَلِكَ.[1]

وفي باب التحذير من الكذب على رسول اللهِ صلى الله عليه وسلّم:

«- وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ. ح وَحَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ الْمثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خرَاشٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّا -رَضِي اللهُ عنه - يَخْطُبُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجِ النَّارَ».

- وحدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْن عُلَيَّةَ -، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثا كَثِيرا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: «مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

- وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

- وحدّثنا مُحمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ. حَدَّثَنَا عَلِيَ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ. وَالْمُغِيرَةُ أَمِيرُ الْكُوفَةِ. قَالَ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ. فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

- وحدّثني عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ الأَسَدِيُّ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ رَبِيعَةَ الأَسَدِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النبيّ بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: «إِنَّ كَذِبا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ».[2] (انتهى كلام الإمام مسلم).

---

[1] ص 71 من كتاب شرح مقدمة صحيح مسلم - الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير – الطبعة الأولى 1439 هـ 2018 م.

[2] ص 83 من كتاب شرح مقدمة صحيح مسلم - الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير – الطبعة الأولى 1439 هـ 2018 م.

ج- وجاء في موقع ويكيبيديا عن كتاب «صحيح البخاري»[1] ما يلي:

لم يصرح البخاري بشرط قبول الحديث في صحيحه، ولكن استنبط المحدثون شرطه من كتابه، فقال أبو بكر الحازمي:

إن شرط البخاري أن يخرج ما اتصل إسناده بالثقات المتقنين الملازمين لمن أخذوا عنه ملازمة طويلة سفرًا وحضرًا، وإنه قد يخرج أحيانا ما يعتمده عن أعيان الطبقة التي تلي هذه في الإتقان والملازمة لمن رووا عنه فلم يلزموه إلا ملازمة يسيرة.

وقال ابن الجوزي:

اشترط البخاري ومسلم الثقة والاشتهار. قال: وقد تركا أشياء تركها قريب وأشياء لا وجه لتركها، فمما تركه البخاري الراوية عن حماد بن سلمة مع علمه بثقته لأنه قيل إنه كان له ربيب يدخل في حديثه ما ليس منه، وترك الراوية عن سهيل بن أبي صالح لأنه قد تكلم في سماعه من أبيه وقيل صحيفة» (انتهى ما جاء في موقع ويكيبيديا عن كتاب «صحيح البخاري»).

د - ويقول الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي: «قال الحافظُ ابن حجر: عن الحافظ أبي بكر الحازمي: إنّ شرط الصحيح أن يكون إسناده متصلًا، وأن يكون راويه مسلمًا، صادقًا، غير مدلِّسٍ ولا مخلّطٍ، متصفًا بصفات العدالة، ضابطًا، متحفظًا، سليم الذّهن، قليل الوهمِ، سليم الاعتقاد.»[2]

هـ - وجاء في موقع «الإسلام سؤالٌ وجواب»:

«يمكن إجمال شروط الحديث الصحيح بما يلي:

1 - عدالة جميع رواته.

2 -تمام ضبط رواته لما يروون.

3 -اتصال السند من أوله إلى منتهاه، بحيث يكون كل راوٍ قد سمع الحديث ممن فوقه.

4 - سلامة الحديث من الشذوذ في سنده ومتنه، ومعنى الشذوذ: أن يخالف الراوي من هو أرجح منه.

---

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D9%8A

[2] ص. 30 من كتاب حياة البخاري - تأليف الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي – تحقيق محمود الأرناؤوط - دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – 1421 هـ 1992 م.

5 - سلامة الحديث من العلة في سنده ومتنه، والعلة: سبب خفي يقدح في صحة الحديث، يطّلع عليه الأئمة المتقنون.

وتحديد هذه الشروط جاء نتيجة استقراء الأئمة المتأخرين كلام أهل الحديث وعباراتهم مع تطبيقاتهم، ولذلك تجد في كلام المتقدمين ما يدل على هذه الشروط.

ثم إن من أهل العلم من نقص من هذه الشروط:

فقد قبل الإمام مالك وأبو حنيفة الحديث المرسل، وهذا تنازل عن شرط الاتصال إلى منتهى الحديث.

كما قبل بعض أهل العلم حديث المدلس ولو لم ينص على السماع.

وقال الذهبي رحمه الله «الموقظة» (24): وزاد أهل الحديث سلامته من الشذوذ والعلة، وفيه نظر على مقتضى أصول الفقهاء، فإن كثيرا من العلل يأبونها.

والمقصود: أن اختلاف العلماء في تصحيح الأحاديث إنما يكون لسببين:

الأول: اختلافهم في بعض شروط الصحة، وذلك أن من تنازل عن بعض هذه الشروط، لا بد أنه سيصحح ما لا يصححه غيره.

الثاني: اختلافهم في انطباق هذه الشروط على حديث معين. فقد يختلفون في عدالة بعض الرواة، أو اتصال السند ونحو ذلك.

واعلم أن ما سبق تقريره من شروط الحديث الصحيح، قد اجتمع عليها أدلةٌ من الشرع، وأدلةٌ من العقل، وليست هذه الشروط تعبدية محضة، بل معقولة المعنى، ظاهرة المقصد، وما هي إلا خلاصة لجهود آلاف العلماء، وعصارة لأفكار أهل الحديث المتقدمين عبر سنوات التدوين الطويلة في القرون الثلاثة الأولى ومن بعدهم. »[1] (انتهى كلام موقع الإسلام سؤالٌ وجواب).

و - ويقول ابن الصلاح عن معرفة الصحيح من الحديث:

«اعلم - علمك الله وإياي - أن الحديث عند أهله ينقسم إلى صحيح وحسن وضعيف: أما الحديث الصحيح: فهو الحديث المسند، الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا، ولا معللًا.

وفي هذه الأوصاف احتراز عن المرسل، والمنقطع، والمعضل، والشاذة وما فيه علة فاتحة، وما في روايته نوع جرح. وهذه أنواع يأتي ذكرها أن شاء الله تبارك وتعالى.

---

[1] https://islamqa.info/ar/answers/79163/%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%AD

فهذا هو الحديث الذي يحكم له بالصحة بلا خلاف بين أهل الحديث. وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في جود هذه الأوصاف فيه، أو: لاختلافهم في اشتراط بعض هذه الأوصاف كما في المرسل.

ومتى قالوا: هذا حديث صحيح، فمعناه: أنه اتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة. وليس من شرطه أن يكون مقطوعًا، به نفس الأمر، إذ منه ما ينفرد برواية عدل واحد، وليس من الأخبار التي أجمعت الأمة على تلقيها بالقبول.

وكذلك إذا قالوا في حديث: إنه غير صحيح، فليس ذلك قطعا بأنه كذب في نفس لأمر، إذ قد يكون صدقًا في نفس الأمر، وإنما المراد به: أنه لم يصح إسناده على الشرط المذكور، والله أعلم. »[1] (انتهى قول ابن الصلاح).

ز - ويبين نور الدّين عِتر[2] خلاصة هذه الشروط كما يلي:

«شروط الحديث الصحيح خمسة:

1 –**اتصال السند**: ومعنى الاتصال: أن يكون كلُّ واحدٍ من رواة الحديث قد تلقاه ممن فوقه بطريقٍ مقبولٍ من طرق التلقي.

2 –**العدالة في الرّواة:** وهي رُكنٌ هامٌ[3] في قبول الرواية، لأنها الملكة التي تحثُّ على التقوى، وتحجز صاحبها عن المعاصي والكذب وما يُخِلُّ بالمروءة. فخرج بهذا الشرط الحديثُ الموضوع وما ضعفَ لاتهام الرواة بالفسق والإخلال بالمروءة، أو غير ذلك.

3 –**الضبط**: ومعناه أن يحفظ الراوي الحديث في صدره أو كتابه، ثمّ يستحضره عند الأداء. وهذا الشرط يستدعي عدم غفلته وعدم تساهله عند التحمل والأداء.

4 – **عدم الشذوذ**: والشذوذ هو مخالفة الراوي الثقة لمن هو أقوى منه لأنه إذا خالف من هو أولى منه بقوة حفظ أو كثرة عددٍ كانَ مُقدّمًا عليه، وكان المرجوح شاذًا. وتبين بشذوذه وقوع وهمٍ في الحديث.

والحقيقة أن نفي الشذوذ يتحقق بالشروط السابقة، لكنهم صرحوا بانتفائه لأن الضبط ملكةٌ عامّة بالنسبة لجملة أحاديث الراوي، إلّا أنّه قد يحتمل أن يقع منه وهمٌ في حديثٍ ما دون أن يفقدَ صفة الضبط لسائر حديثه، فهذا يُخِلُّ بصحة الحديث الذي وُهِمَ فيه فقط لذلك صرحوا بنفي الشذوذ.[4]

---

[1] ص (11-14) مقدمة ابن الصلاح – قرص مدمجة – المرجع الأكبر للتراث الإسلامي.

[2] أستاذ التفسير وعلوم القرآن والحديث وعلومه في كلية الشريعة بجامعة دمشق.

[3] الصواب أن يقال (مهمّ) لا (هام)، لأن هام بتخفيف الميم هي جمع هامة التي هي الرأس وكذا هامات. أما إذا اعتبروا (هامّ) بتشديد الميم، مذكر (هامّة)، فالهامّة هي واحدة الهوامّ، والهوامُّ: الحيَّاتُ وكلُّ ذي سَمٍّ يَقْتُلُ سَمُّه.

[4] وفي مقدمة ابن الصلاح نقرأ: «ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقةُ ما لا يروي غيره. إنما الشاذُّ أن يروي الثقةُ حديثًا يُخالف ما روى الناس». (راجع الصفحة 76 من كتاب علوم الحديث لابن الصلاح

5 –عدم الإعلال: ومعناه سلامة الحديث من علّةٍ تقدح في صحته، أي خلوه من وصفٍ خفيٍّ قادحٍ في صحة الحديث والظاهر السلامة. فخرج بهذا الشرط الحديث المعلّ، فلا يكون صحيحًا.

ووجه دلالة هذه الشروط الخمسة على صحة الحديث: أن العدالة والضبط يحققان أداء الحديث كما سمع من قائله، واتّصالُ السند على هذا الوصف في الرّواة يمنع اختلال ذلك في أثناء السند. وعدم الشذوذ يحقق ويؤكّد ضبط هذا الذي نبحثه بعينه وأنه لم يدخله وهمٌ. وعدم الإعلال يدلُّ على سلامته من القوادح الظاهرة، فكان الحديث بذلك صحيحًا لتوفر عامل النقل الصحيح واندفاع القوادح الظاهرة والخفية، فيُحكم بالصحة بالإجماع. »[1] (انتهى كلام نور الدين عتر).

المعروف بمقدمة ابن الصلاح الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (577 - 643 هـ) تحقيق وشرح نور الدين عتر - دار الفكر المعاصر – بيروت لبنان - دار الفكر – دمشق – سوريا.)

[1] راجع حاشية المحقق ص 12-13 من كتاب علوم الحديث لابن الصلاح المعروف بمقدمة ابن الصلاح الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (577 - 643 هـ) تحقيق وشرح نور الدين عتر - دار الفكر المعاصر – بيروت لبنان - دار الفكر – دمشق – سوريا.

الفصل الثالث
تصويب شروط الحديث الصحيح

فمما جاء في الفصل السابق نستنتج، أنّ الشروط التي اعتمدها واضعو كتب أحاديث النبيّ ﷺ للتحقّق من صحيحها، قد انحصرت في التثبُّتِ من سلامة نقل وانتقال تلك الأحاديث، ومن صدق الرُّواة وسلامة قدراتهم على الحفظ، ومن أنّهم جميعًا أهلٌ للثقة في كلّ ما يتعلق برواية نصوصها كما وصلت إليهم. وبكلامٍ آخر فإنّي أراهم قد اهتمّوا بالشكل من دون المضمون.

ولكنَّ العقلَ والمنطقَ يقولان بأنَّ كلَّ قولٍ أو فعلٍ صادرٍ عن إنسانٍ ما، لا بدَّ من أن يدلَّ على شخصيّته وعلمه وفكره وأخلاقه. فكلام الفلاسفة والعلماء يختلفُ عن كلام العامَّة. وإذا لم أكن شاعرًا موهوبًا فلن أتمكن من نظم الشعر السليم. وكما يقول أحد الحكماء: «أناقة اللسان هي ترجمةٌ لأناقة الروح». والأمين لا يسرقُ ولا يخون الأمانة، والصادق لا يكذب، وذو الأخلاق الحميدة لا يأتي، قولًا أو فعلًا، بما يتعارض مع القيمِ والمُثُل والمبادئ التي يؤمن بها، والعادل لا يظلم... فما عسانا نقول إذًا عندما يكون الكلام أو الفعل صادرًا عن رسولٍ من ربِّ السنوات والأرض، هو الصادق الأمين النبيّ الكريمُ محمدٌ ﷺ، إبَّان تنفيذِه مهمّتَه في تبليغ آخر رسالات الله تعالى إلى بني البشر؟ وهو الذي شهد له ربّه بعظمة الخلق: **{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}** (القلم 4)، وبلطف المعاملة: **{وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ}** (آل عمران 159)، وبأنه رحمةٌ للعالمين: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}** (الأنبياء 107).

هذا ولم أقرأ في الكتب التي تسنّى لي الاطلاع عليها أن النبيّ ﷺ قد خالف أيًّا من التعاليم التي نصّت عليها آيات القرآن الكريم. كما أنّنا كنا دوما نسمع من الشيوخ الأجلاء كلّ مديح لأخلاقه وسلوكه حتى مع الذين حاربوه... ولكنّني أتعجّب لتغاضيهم عن الكثير من الأحاديث المنسوبة إليه ﷺ والمنشورة في كتب الأحاديث والتي يُفهم من بعضها أنّه ﷺ قال أو فعل ما يخالف نصوص القرآن او ما لا يقبله العقل او حتى ما يتعارض مع سماحة نفسه أو عظمة خلقه وأخلاقه...

ولنقرأ ما جاء عنه في السيرة الحلبية: **باب - ما حفظه الله تعالى به في صغره من أمر الجاهلية:**

«حتى صار أحسنهم خلقًا، وأصدقهم حديثًا، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال تنزيهًا وتكريمًا: أي حتى كان أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقًا، وأكرمهم مخالطة، وخيرهم جوارًا،

وأعظمهم حلمًا وأمانة، وأصدقهم حديثًا فسموه الأمين، لما جمع الله عز وجل فيه من الأمور الصالحة الحميدة، والفعال السديدة، من الحلم والصبر، والشكر والعدل، والزهد والتواضع والعفة والجود، والشجاعة والحياء والمروءة. »[1]

ومن ذلك ما جاء عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم: يقول «ما هممت بقبيح مما همّ به أهل الجاهلية» أي ويفعلونه «إلا مرتين من الدهر، كلتاهما عصمني الله عز وجل منهما».[2]

فإذا كان الله تعالى قد عصمه من الوقوع في الخطأِ قبل بعثه فهل سيتخلى عنه إبّان الدعوة؟

ثمّ لو سلّمنا جدلًا أنّه ﷺ قال أو فعل أيًّا ممّا يخالفُ نصًّا من رسالته أو من صفات الأنبياء، ألم يكن الله (عزّ وجلّ) لِيوجّه له لومًا أو معاتبة، كالذي جاءه في سورة «عبس» عن قصته ﷺ مع الأعمى؟ والتي أفهم منها أنّها دليلٌ واضحٌ على أنَّه ﷺ كان تحت المراقبة الإلهيّة الدّائمة؟

ولمن لا يعرفُ تفاصيل تلك القصّةِ، فهذا ما قاله «التِّرمذي» في «سُنَنِه» تحت رقم 3458: (حدثنا سَعِيدُ بنُ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ الأَمَوِيُّ (قال): حدَّثَنِي أبِي، قالَ: هَذَا ما عَرَضْنَا عَلَى هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَن أَبِيهِ عَن عائِشَةَ قالَتْ: «أُنْزِلَ **{عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ}** في ابنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى أَتَى رَسُولَ الله فَجَعَلَ يَقُولُ يا رَسُولَ الله أَرْشِدْنِي. وَعِنْدَ رَسُولِ الله رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ المُشْرِكِينَ فَجَعَلَ رَسُولُ الله يُعْرِضُ عَنْهُ ويُقْبِلُ عَلَى الآخَرِ وَيَقُولُ: أَتَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْسًا؟ فَيَقُولُ لاَ، فَفِي هَذَا أُنْزِلَ».)

وهذه نصوص تلك الآيات التي أرى فيها عتابًا للرسول ﷺ، في الحادثة الآنفة الذكر: **{عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ* (1) أَن جَاءهُ الْأَعْمَى* (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ* (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى* (4) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ* (5) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ* (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ* (7) وَأَمَّا مَن جَاءكَ يَسْعَىٰ* (8) وَهُوَ يَخْشَىٰ* (9) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ* (10)}** (سورة عبس).

كما أنّنا لم نلحظ، في سائر آيات القرآن الكريم، ما يشابه أو يماثل هذه الآيات في أحداثٍ أو مواقف أخرى. ما يدلُّ على أن الله تعالى لم يرَ في أفعال وأقوال النبيّ ﷺ ما يُعاتبه أو يؤنّبه عليه. كذلك، وكما قلنا سابقًا، لم نقرأ فيما اطلعنا عليه من كتب التاريخ أو التفسير، أنّ النبيّ ﷺ قد عصى ربّهُ أو أنّه قد خالف، قولًا أو فعلًا، مما أوحى إليه تعالى من تعاليم الدين الحنيف؛ بل على العكس من ذلك فقد أسهب الجميع في ذِكرِ محاسن أخلاقه وصفاته وتقيُّده بكلِّ التعاليم التي جاءت بها آيات القرآن الكريم.

---

[1] السيرة الحلبية ص 199.

[2] السيرة الحلبية ص 200.

وفي الآيات التاليات ما يؤكد تقيد النبيّ ﷺ بما أمره تعالى أن يتّبعه قولا وفعلا:

- **{وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ}** (المائدة 49).

- **{أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ}** (الأنعام 114).

- **{قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهِ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ}** (الأنعام 19).

- **{اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}** (الأنعام106).

- **{اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}** (العنكبوت 50).

- **{قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ}** (سبأ 50).

- **{فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ*}** (الزخرف 43).

- **{وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}** (الزمر 65).

وفي الآيتين التاليتين شهادة قاطعة بتقيد الرسول ﷺ، بما أمره الله تعالى:

{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى*} (النجم 3-4).

فاستنادًا إلى ما تقدم نرى أنّه كان على محقّقي الأحاديث أن يضيفوا إلى شروطهم في التحقّق من صحّة الحديث المروي عن النبيّ ﷺ، الشروط التالية:

الشرط الأول: ألّا يتضمن الحديثُ، قولًا أو فعلًا منسوبًا إلى النبيّ ﷺ، يناقض أو يخالف مضمون آية أو آياتٍ من القرآن الكريم. فما دام النبيّ ﷺ، وكما بيّنا آنفًا، لم يخالف، قولًا أو فعلًا، أيًّا مما أنزل الله تعالى عليه في القرآن الكريم، فهذا يعني أنّ أحاديثه ﷺ الصحيحة لا يمكن أن تحوي ما يُمكن أن يُفهم منه أدنى مخالفة لتعاليم الإسلام كما جاءت في القرآن الكريم.

ولا بد لنا من أن نذكّر أيضًا بما قاله تعالى في الآيتين التاليتين:

- **{وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}** (الأنعام 155).
- **{اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ}** (الأعراف 3).

كذلك نقرأ في الأحاديث التالية، أن النبي ﷺ أكّد أنّ ما قد ينقل عنه يجب ألّا يخالف ما جاء في القرآن الكريم:

في جامع المسانيد والمراسيل في 12821، «إِنَّهُ سَيَفْشُو عَنِي أَحَادِيثُ، فَمَا أَتَاكُمْ مِنْ حَدِيثِي فَاقْرَؤوا كِتَابَ اللَّهِ وَاعْتَبِرُوهُ، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَأَنَا قُلْتُهُ، وَمَا لَمْ يُوَافِقْ كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ أَقُلْهُ». (راجع الملحق 8).

وفي معرفة السنن والآثار للبيهقي في الحديث 17737، «إِنَّ الْحَدِيثَ سَيَفْشُو عَنِّي، فَمَا أَتَاكُمْ عَنِّي يُوَافِقُ الْقُرْآنَ فَهُوَ عَنِّي، وَمَا أَتَاكُمْ عَنِّي يُخَالِفُ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ عَنِّي». (راجع الملحق 6).

وفي كلامه عن «الْحُجَّةُ فِي تَثْبِيتِ خَبَرِ الْوَاحِدِ» يقول البيهقي في (ص 119): »69 - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ فَقَالَ: هَذَا عِنْدِي كَمَا وَصَفْتَ فَتَجِدُ حُجَّةً عَلَى مَنْ رَوَى أَنَّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا جَاءَكُمْ عَنِّي فَاعْرِضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَمَا وَافَقَهُ فَأَنَا قُلْتُهُ، وَمَا خَالَفَهُ فَلَمْ أَقُلْهُ».

الشرط الثاني: ألّا يتضمّن أيضًا ما يشوّهُ أو يخالفُ أخلاق وصفات النبيّ ﷺ، وهو الذي قال فيه تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم 4). و{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} (الأحزاب 21). و{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ...} (آل عمران 159).

وقد قرأت في مسند الإمام أحمد: 8882، «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق». (راجع الملحق 3).

وقرأت مثله في سنن الكبرى للبيهقي في 21242. (يراجع الملحق 6).

وجاء في مسند **الإمام أحمد** في الحديث 23566، أنّ رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بالمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمِنَهُ النّاسُ عَلى أَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النّاسُ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُجاهِدُ مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ في طاعَةِ اللهِ، وَالمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ الخطايا وَالذُنوبَ». وقد كرره **الإمام أحمد** مع بعض التعديل في الأحاديث التالية: 6734 و7066 8865 و15331 و15340 و23575. (راجع الملحق 3).

وفي صحيح البخاري: 10، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، والمهاجِرُ مَن هَجرَ ما نَهى اللهُ عنه». وقد كرره في 6484 (راجع الملحق 1).

الشرط الثالث: ألّا يتضمّن كذلك ما لا يقبله العقل:

لقد أيّد اللهُ تعالى رُسُلَه، بمعجزاتٍ لإقناع الناس بصدقِهم وبحسب زمان كلٍّ منهم، وكان القرآن الكريمُ معجزة الرسول محمدٍ ﷺ، ببلاغته ومضمونه وبما فيه من إعجاز لغوي وعلمي. والكلمة تخاطب العقل، ولذا كان على النبيّ ﷺ إذا حدّثَ الناس أنْ يكونَ كلامُه موجّهًا إلى عقولهم. **{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}** (النحل 125). **{فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا}** (الفرقان 52)، أيْ جاهدهم بالقرآن. ولنا في قصّةِ إسلام عمرَ بنِ الخطّابِ (رضي الله عنه)، كما ترويها كتب السيرة النبويّة، شاهدٌ على ذلك. ومختصرها، أنّ عمر بن الخطاب ذهب يومًا يريد قتل أخته وزوجها سعيد بن زيد، لأنّهما قد دخلا في الإسلام، وهو في شدّة الغضب، ودخل بيتهما وهما يتلوان القرآن الكريم برفقة الصحابي الجليل خباب بن الأرت، عند ذلك ضرب أخته حتى نزل الدم من وجهها وطلب منها أن تعطيه الصحيفة التي تقرأ فيها فرفضت أخته إعطاءه إيَّاها حتّى يغتسل ويتوضأ، وبعد قراءتها تغيّر حاله، وأعلن إسلامه وأخبر الجميع بأنّه تبع دين النبيّ محمد ﷺ.

فما الذي هدّأ روعه وأقنعه بالإسلام؟ هل هو عذوبة الكلام أم مضمونه أم الاثنان معًا؟

كما أنّ في القرآن الكريم العديدَ من الآيات التي تبيّن أنّ ما جاء فيه يخاطب العقول، ونكتفي بما يلي منها:

- **{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}** (القمر 17 و22 و32 و40)؛ فما معنى أن تكرر هذه الآية أربع مرات في السورة عينها؟ وهل يكون الذكر بغير العقل؟
- **{إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا}** (الإنسان 29).
- **{وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ}** (الملك 10).
- **{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}** (البقرة 164).
- **{إِنَّ شَرَّ الدَّوَابَّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ}** (الأنفال 22).
- **{وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ}** (يونس 100).

- {**وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**} (الرعد 4).

- {**وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**} (النحل 12).

هذا وقد تكررت في القرآن كلمة «يعقلون» 22 مرة منها 8 مرات «لقومٍ يعقلون».

ويقول ابن رشد: «الله لا يمكن أن يعطينا عقولا ثم يعطينا شرائع مخالفة لها».

ويعزز قولنا هذا ما قرأناه في الكتابين التاليين:

في مسند الإمام أحمد: في الحديث 15751، أن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: «إذا سَمِعْتُمُ الحديثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ، وَتَلِينُ لَهُ أَشْعارُكُمْ، وَأَبْشارُكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ، فأنا أَوْلاكُمْ بِهِ، وَإِذَا سَمِعْتُمُ الحَدِيثَ عَنِّي تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْفِرُ أَشْعَارُكُمْ وأَبْشَارُكُمْ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ فأنا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ». (راجع الملحق – 3 -).

وفي جامع المسانيد والمراسيل: في الحديث 2194، قالَ النبيّ صلى الله عليه وسلّم: «إِذَا حُدِّثْتُمْ عَنِي بِحَدِيثٍ تَعْرِفُونَهُ وَلاَ تُنْكِرُونَهُ قُلْتُهُ أَوْ لَمْ أَقُلْهُ فَصَدِّقُوا بِهِ فَإِنِي أَقُولُ مَا يُعْرَفُ وَلاَ يُنْكَرُ، وَإِذَا حُدِّثْتُمْ عَنِي بِحَدِيثٍ تُنْكِرُونَهُ وَلاَ تَعْرِفُونَهُ فَكَذِّبُوا بِهِ، فَإِنِي لاَ أَقُولُ مَا يُنْكَرُ وَلاَ يُعْرَفُ». (راجع الملحق 8).

الشرط الرابع: ألّا يكون في مضمونه الشر:

وهل يعقل أن يقول النبيّ ﷺ أو يفعل الشرَّ؟ وقد قال عنه الله عزَّ وجلَّ:

- {**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**} (الأنبياء 107).

- {**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**} (آل عمران 159).

- {**وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**} (الأعراف 203).

- {**وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النبيّ وَيِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**} (التوبة61).

فهل من المعقول أن يكون في الرحمة شرٌّ؟

هذا بالإضافة إلى ما قرأته في الكتب التالية:

في مسند الإمام أحمد في الحديث 8736، «...ما جاءكم عني من خير قلته أو لم أقله فأنا أقوله، وما أتاكم عني شر فأنا لا أقول الشر».

وقد كرره في: 10052. (راجع الملحق 3).

وما يشبهه في **جامع المسانيد والمراسيل** في 24939. (راجع الملحق 8-).

وفي مجمع الزوائد في 696. (راجع الملحق 9).

وفي المسند الجامع، (صفحة 86): أنّ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: «لاَ أَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ أَتَاهُ، عني حَدِيثٌ وَهُوَ مُتَّكِئٌ فِي أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ اتْلُ عَلَيَّ بِهِ قُرْآنًا. مَا جَاءَكُمْ، عني مِنْ خَيْرٍ قُلْتُهُ أَوْ لَمْ أَقُلْهُ فَأَنَا أَقُوْلُهُ وَمَا أَتَاكُمْ، عني مِنْ شَرٍّ فَأَنَا لاَ أَقُولُ الشَّرَّ».

وفي معرفة السنن والآثار للبيهقي: في الحديث 17738، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْدَى، وَالَّذِي هُوَ أَتْقَى، وَالَّذِي هُوَ أَهْيَا» [أهيأ]. (راجع الملحق 6).

الفصل الرابع
أمثلة انتقيتُها عشوائيًّا من كتب الأحاديث

كشواهد على ما جاء في هذه الدراسة

مجموعة الأمثلة الأولى
أحاديث تناقض مضمون آيات القرآن الكريم

{أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا} (النساء 82)

«مَا جَاءَكُمْ عَنِّي فَاعْرِضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَمَا وَافَقَهُ فَأَنَا قُلْتُهُ، وَمَا خَالَفَهُ فَلَمْ أَقُلْهُ». (69، معرفة السنن والآثار للبيهقي).

المثال الأول: حديثا، أُمرتُ أن أقاتل الناس والحض على الإيمان بِالسيفِ:

أ: حديث أمرت أن أقاتل الناس

«أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ الناسَ حتَّى يَشْهَدوا أَنْ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، ويُقِيموا الصلاةَ، ويُؤْتوا الزَّكاةَ. فإذا فَعَلوا ذلكَ عَصَموا مِنِّي دِماءَهُم وأموالَهُم إِلاّ بِحَقِّ الإِسلام، وحسابُهم عَلَى الله».

قرأتُ هذا الحديث، بهذا النص وبنصوصٍ مشابهة أو بالمعنى نفسه، على أنّه من صحيح أحاديث النبي ﷺ وذلك في الكتب التالية:

في صحيح البخاري في: الحديث 25، بالنصّ المذكور آنفًا: «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ الناسَ حتَّى يَشْهَدوا أَنْ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، ويُقِيموا الصلاةَ، ويُؤْتوا الزَّكاةَ. فإذا فَعَلوا ذلكَ عَصَموا مِنِّي دِماءَهُم وأموالَهُم إِلاّ بِحَقِّ الإِسلام، وحسابُهم عَلَى الله».

وأيضًا في الأحاديث التالية أرقامها: 28 و390 و1381 و2871 و2879 و6924 و7284. (راجع الملحق 1).

وفي صحيح مسلم في الأحاديث التالية أرقامها: 90 و91 و92 و94 و6175. (راجع الملحق 2).

وفي مسند الإمام أحمد في الأحاديث التالية أرقامها: 68 و118 و241 و337 و8121 و8492 و8840 و9343 و9955 و9956

و10293 و10594 و10612 و12763 و13056 و13849 و13918 و14271 و14361 و14942 و15851 و15854 و21745. (راجع الملحق 3)

وفي سنن الترمذي في الأحاديث التالية: 2667 و2668 و2669 و3470. (راجع الملحق 3).

وفي سنن أبي داوود في الأحاديث التالية أرقامها:1557 و2641 و2642 و3196. (راجع الملحق 4).

وفي سنن الدارمي في الحديث:2447، (راجع الملحق 5).

ب: حديث الحض على الإيمان بِالسيفِ

وقد قرأت حديثين فيهما تشابه في الغاية مع الحديث السابق لأنهما يحضّان على إجبار غير المسلمين، بحدِّ السيف، كي يؤمنوا، الأول: «بُعِثْتُ بِالسيفِ حَتّى يُعْبَدَ الله لا شَرِيكَ لَهُ». والثاني: «واعلموا أَنَّ الجنَّة تحتَ ظِلالِ السيوف». وذلك في الكتابين التاليين:

صحيح البخاري، في: 2757، «واعلموا أَنَّ الجنَّة تحتَ ظِلالِ السيوف». وقد كُرّر في 2898، و2958. (راجع الملحق 1).

وفي **مسند الإمام أحمد، في:** 5106، «بُعِثْتُ بِالسيفِ حَتّى يُعْبَدَ الله لا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تحت ظِلِّ رمحي، وجُعِل الذِّلَّةُ والصَّغَار على مَنْ خَالَف أَمْري، ومن تَشَبَّه بقومٍ فهو منهم». وقد كرره في: 5107. (راجع الملحق 3).

وعن هذين النوعين من الأحاديث، المذكورة آنفًا، نقول: سبق أن بيّنا أنّه لا يُعقل أن يخالفَ النبيُّ ﷺ، قولًا أو فعلًا، أيًّا مما بلّغنا إيّاه في آيات القرآن الكريم. كما لا يُعقل أن يخالفَ ﷺ أمر الله تعالى في قوله: **{وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا*}** (الكهف 27). كذلك أمره بأن يجاهد الكافرين بالقرآن الكريم: **{فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا}** (الفرقان 52). ويقول الطبري في تفسير هذه الآية: «فلا تطع الكافرين فيما يدعونك إليه من أن تعبد آلهتهم، ولكن جاهدهم بهذا القرآن جهادا كبيرا، حتى ينقادوا للإقرار بما فيه من فرائض الله، ويدينوا به. وبنحو الذي قلنا في قوله: وَجاهِدْهُمْ بِهِ قال أهل التأويل. وقال ابن عباس: قوله فَلا تُطِعِ الكافِرِينَ وَجاهِدْهُمْ بِهِ قال: بالقرآن».

وكما أشرنا سابقًا أيضًا فإننا لم نقرأ في أيّ مرجعٍ أنه ﷺ قد عصى ربه، ولو لمرة واحدة.

وبالمنطق نضيف: هل من الممكن أيضًا أن يناقض الله تعالى نفسه بنفسه؟

1: فهل يُعقل أن يُحرّمُ الله القتل وفي الوقت عينه يأمرنا بقتال وقتل

غير المسلمين؟ وفي القرآن الكريم ما يزيد عن خمسٍ وعشرين آية تؤكد هذا التحريم[1]. نذكر منها:

- **{قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ... وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}** (الأنعام 151)، و**{وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ}** (الإسراء 33)، و**{وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا}** (الفرقان 69).

2: وهل يعقل أيضًا أن ينهى تعالى عن الإكراه في الدين وفي الوقت عينه يأمر بقتال غير المسلمين حتى يدخلوا في الإسلام؟ وهو القائل:

- **{لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}** (البقرة 256)،

- و**{وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ}** (يونس 99)،

- و**{قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ}** (هود 28)،

- و**{وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ}** (الكهف 29)،

- و**{ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين *}** (النحل 125)،

- و**{وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ}** (الأنعام 107)،

- و**{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ}** (يونس 108)،

- و**{إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ}** (الزمر 41).

3: ثم، كيف يكون تعالى «الرحمنَ الرحيمِ» والذي «كتبَ على نفسه الرحمة»، ويكون حساب غير المؤمن يوم القيامة، كما في قوله: **{كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ}** (الأنعام 12)، ثم يأمر بالقتل؟ وهل أحصى مسلمٌ يومًا عدد

---

(1) راجع (ص 848) من كتابنا، «دليل الموضوعات في آيات القرآن الكريم» - الطبعة الأولى - بيروت - 2001.

المرّات التي يقول فيها، في اليوم الواحد، «بسم الله الرحمن الرحيم»؟ وسورة «الفاتحة» التي يتلوها المُصلّي في بداية كل ركعة من صلواته الخمس، أي سبع عشرة مرّة في اليوم الواحد، ألا تقول آياتها الثلاثُ الأولى: **{بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ}**؟ ثم ألم يتكرر وصفه تعالى في القرآن الكريم بـ «الرحمن»، و«الرحيم» عشرات المرات؟ [1] ولا ننسى أن هاتين الصفتين هما من أسمائه الحسنى، وأنّ مائة وثلاث عشرة من سور القرآن الكريم المائة والأربعة عشر تبدأ تلاوتها بعبارة: «بسم الله الرحمن الرحيم». وهل منّا من يؤمن أو يعتقد أو يفهم أنّ في القتل والقتال رحمة؟ ولا ننسى أيضًا أن «السلام» هو أحد أسماء الله الحسنى، وأن «تحية الإسلام السلام»، وهل يكون السلام بالقتال الدائم بين البشر؟ ثم ألم يصف الله تعالى بَعْثَهُ النبيّ ﷺ بأنّه، رحمة للعالمين؟: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}** (الأنبياء 107). فأيُّ رحمة تكون في القتل والقتال؟

4: وألم يقل لنا أيضًا، جلّ جلاله: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ}** (الحجرات 13)؟ فقد قال: لتتعارفوا، ولم يقل: لتتقاتلوا أو تتحاربوا أو «ليذبح» بعضكم بعضًا.... إلّا إن كان بعض «الفقهاء» المغرضين يريدون أن يبقى المسلمون في حروبٍ دائمة مع سائر البشر، على طريقة «داعش»[2] وأمثاله. وإن دلَّ هذا على شيء فيدلُّ على أنّهم يريدون إفناء المسلمين، الذين يبلغ عددهم اليوم في جميع أنحاء العالم نحو المليار ونصف المليار، بينما يبلغ عدد سكان العالم نحو السبعة مليارات، أي أنّ نسبة المسلمين قد تزيد قليلا عن خُمسهم. مما يعني أن حربهم، على أربعة أخماس بني البشر، ستكون خاسرة حتمًا. ولمن يقول بأنهم سيتغلبون عليهم بالإيمان، فهذا كان يوم كان القتال من رجل إلى رجل، لا كما هي الحال في ظل هذه الأسلحة الفتاكة التي نراها اليوم تتطور من خطيرٍ إلى أخطر.

5: ثم ألا ترى معي، أيها القارئ الكريم، أنّ هذه الأحاديث تناقض أيضًا الأحاديثَ التالية؟ والتي قرأتها فيما يلي من الكتب:

في **صحيح البخاري:** الحديث 7376«لاَ يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لاَ يَرْحَمُ النَّاسَ». (راجع الملحق 1).

وفي **صحيح مسلم:** الحديث 5983 «مَنْ لاَ يَرْحَمِ النَّاسَ لاَ يَرْحَمْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ». (راجع الملحق 2)،

وفي **مسند الإمام أحمد:** الحديث 1112، «إن من لا يرحم الناس لا يرحمه الله». (راجع الملحق 3).

---

(1) «الرحمن»، 49 مرة و«الرحيم» 34 مرّة.

[2]تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام.

والأحاديث التالية:

في **صحيح مسلم:** الحديث 6618، «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَلْعَنُهُ. حَتَّى وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ». (راجع الملحق 2)، والحديث 6553، «يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ. وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ. وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ**».** (راجع الملحق 2).

وفي **سنن الكبرى للبيهقي:** الحديث 21242، قالَ رسولُ الله: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ». (راجع الملحق 6).

فهل تتمُّ مكارم الأخلاق في الحضّ على القتل؟

وتخالف أيضًا حديث، «إنّي لا أقول الشر» الذي قرأناه في: **مسند الإمام أحمد،** في الحديث 8736، «ما جاءكم عني من خير قلته أو لم أقله فأنا أقوله، وما أتاكم عني شر فأنا لا أقول الشر». وبالمعنى نفسه في الحديث 10052، «ما جاءكم عني من خير قلته أو لم أقله فأنا أقول، وما أتاكم من شر فاني لا أقول الشر». (راجع الملحق 3).

وعليه واستنادًا إلى ما تقدم، فإنّي أرى في الأحاديث الثلاثة، موضوع هذا المثال عنيت: **حديث،** «أُمِرْتُ أُنْ أُقاتِلَ الناسَ حتّى يَشْهَدوا أَنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، ويُقِيموا الصلاةَ، ويُؤْتوا الزَّكاةَ...»، و**حديث،** «بُعِثْتُ بِالسيفِ حَتّى يُعْبَدَ الله لا شَريكَ لَهُ». و**حديث،** «واعلموا أَنَّ الجنَّة تحتَ ظِلالِ السيوف»؛ بجميع نصوصها، أو ما شابهها مبنًى أو معنًى وأينما وردت، أرى أنّها تخالف مخالفة واضحة وجليّة، ما جاء في القرآن الكريم، كما أنّها تخالف أحاديث أخرى أوردها واضعو كتب الحديث، وبالتالي لا يمكن تصنيفها بأنها من الأحاديث الصحيحة.

كما أرى أنّ كلامي هذا ينطبق أيضًا على الأحاديث التالية، من **صحيح البخاري:** في 2861، «لا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا التُّركَ، صِغَارَ الأعْيُنِ حُمرَ الوُجوهِ، ذُلْفَ الأُنوفِ، كأَنَّ وجوهَهُمُ المِجانُّ المطرقة. ولا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا قومًا نِعالهمُ الشَّعَر».

وفي 2862، «لا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا قومًا نِعالُهم الشعر، ولا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا قومًا كأنَّ وُجوهَهُم المجانُّ المطرقة». قال سفيانُ: وزاد فيه أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ روايةً «صِغارَ الأعْيُنِ، ذُلْفَ الأُنوفِ، كأنَّ وُجوهَهُمُ المجانُّ المطرقة».

وفي: 3511، «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتلوا قومًا نِعالُهم الشَّعر، وحتى تُقاتلوا التركَ صِغارَ الأعين حُمرَ الوُجوهِ ذُلْفَ الأنوفِ كأن وُجوهَهُمُ المجانُّ المطرقة».

وفي: 3512، «لا تقوم الساعةُ حتى تقاتلوا خُوزًا وكرمانَ منَ الأعاجم، حُمرَ الوجوهِ فُطسْ الأنوفِ صِغارَ الأعين كأنَّ وجوهَهُمُ المجانُّ المطرَقة، نعالهمُ الشَّعر». (تراجع الملحق 1).

المثال الثاني: أنصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا

قرأت هذا الكلام في الكتب التالية:

في صحيح البخاري: في 2400، أنّ النبيُّ ﷺ قال: «انصُرْ أخاكَ ظالمًا أو مَظلومًا».

كذلك في الحديثين: 2401 و6952. (راجع الملحق 1).

وفي مسند الإمام أحمد في الحديث: 11693 - أنّ النبيُّ ﷺ قال: «أنصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، قيل: يا رسول الله أنصره مظلومًا، فكيف أنصره إذا كان ظالمًا؟ قال: تحجزه، تمنعه، فإن ذلك نصره». وكذلك في الحديث: 12786. (راجع الملحق 3).

أيعقل أن يأمر النبي ﷺ بنصرة الظالم، متناسيًا قوله تعالى: **{وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}** (آل عمران 57 و140) و**{إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}** (الشورى 40).

ولو عدنا أيضًا إلى الحديثين 2401 و6952، من **صحيح البخاري** المذكورين آنفًا، لقرأنا أنّ النبي ﷺ أجاب على سؤال أحدهم عن نصرة الظالم بقوله ﷺ: «تأخُذُ فوقَ يدَيهِ» أو «تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ». كما جاء ما يشبهه في الحديثين 11693 و12786، من مسند الإمام أحمد، المذكورين آنفًا.

فلو كان نص «الحديث» موضوع هذا المثال، على الشكل التالي، أو ما يشبهه: أنصر أخاك إن كان مظلومًا وامنعه من أن يكون ظالمًا؛ لقلت: هو صحيحٌ حتى من دون إسناد. ويعزّز رأيي هذا الحديث 8736، من **مسند الإمام أحمد:** أنّ النبي ﷺ قال: «اتلوا عليّ به قرآناً، ما جاءكم عني من خير قلته أو لم أقله فأنا أقوله، وما أتاكم عني شر فأنا لا أقول الشر». ومثله في الحديث 10052. (راجع الملحق رقم 3).

كما أنّ في هذه النصوص المذكورة آنفًا، ما يخالف حديثًا قرأته في: **مجمع الزوائد:** 7064 - «مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيُعِيْنَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الإسلام». (راجع الملحق 9). وفي **جامع المسانيد والمراسيل:** في الحديث 21216. (راجع الملحق 8).

وعليه، واستنادًا إلى ما تقدم، أقول بأن أي حديثٍ ينسب إلى النبي ﷺ يوصي بنصرة الظالم، أخًا كان أو غير أخٍ، وبأيّ نصٍ، فإني أراه غير صحيح.

المثال الثالث: التثاؤب من الشيطان

قرأت أنّ النبيّ ﷺ قال: «التثاؤبُ منَ الشيطان» و«إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ»، في الكتب التالية:

في صحيح البخاري في الحديث 3219: «التثاؤبُ منَ الشيطان، فإذا تثاءبَ أحدُكم فَلْيرُدَّهُ ما استطاع، فإنَّ أحدَكم إذا قال ها ضحِكَ الشيطان». وفي الحديث 6223: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِذَا قَالَ هَا. ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ». وفي الحديث 6226: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ. وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ». (راجع الملحق 1)

وفي مسند الإمام أحمد في الحديث 9399: «التثاؤب من الشيطان، فمن عطس فحمد الله، فحق على من سمعه أن يقول: يرحمك الله، وإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، ولا يقل: آه آه فإن أحدكم إذا فتح فاه، فإن الشيطان يضحك منه أو به»، قال حجاج في حديثه: «وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان». وفي الحديث 10470: «التثاؤب من الشيطان، فأيكم تثاءب فليكتم ما استطاع». (راجع الملحق 3)

في هذه الأحاديث أمران:

1 – إنّ التثاؤب من الشيطان:

وفيه أقول: لقد خلق الله، عزّ وجلّ، الإنسان، وأحسن خلقه، **{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}** (التين 4). كما وضع قوانين وقواعد ونواميس، بالدقّة والإتقان اللامتناهيين، للأكوان كلها، ولما فيها وعليها، **{فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}** (المؤمنون 14)؛ ومنها أنّ من مقومات حياة الإنسان، أن جعل جسمه بحاجة إلى عناصر عدة، أهمّها الهواء والماء والغذاء. فالحاجة إلى الهواء، كما نعلم، دائمة لا تنقطع ولو للحظة واحدة، يتنشّقه الإنسان من منخريه وفمه، وبعد تفاعله في رئتيه يعيد إخراج الناتج عن ذلك التفاعل. ولكن، في بعض الأحيان، وفي أوقاتٍ لا يعلمها مسبقًا، قد يحتاج جسده إلى المزيد من الهواء، فهذا ما يحصل عليه عن طريق التثاؤب. فيكون التثاؤب بالتالي، عملية طبيعية من قوانين الخلق، التي وضعها الله أحسن الخالقين. وعليه لا نرى أيَّ علاقة للشيطان بها. فلو جاء في الحديث أنّ منظر الفم المفتوح بشدقيه غير مستحبٍ، أو قد يفسح المجال لبعض الحشرات الصغيرة أن تلج إلى داخله، فالأفضل أو المستحب مواراته عند التثاؤب، لقلنا بأن هذا الحديث صحيحٌ، حتى إن كان ينقصه أيٌّ من شروط الصحة المتعارف عليها. ويدعم رأينا هذا الحديثُ 15751، من مسند الإمام أحمد التالي نصّه: «إذا سَمِعْتُمُ الحديثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ، وَتَلِينُ لَهُ أَشْعارُكُمْ، وَأَبْشارُكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ، فأنا أَوْلاكُمْ بِهِ، وَإِذا سَمِعْتُمُ الحَدِيثَ عَنِّي تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْفِرُ أَشْعارُكُمْ وأَبْشارُكُمْ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ فأنا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ». (راجع الملحق 3).

2 - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ:

إنّ أول ما يتبادر إلى الذهن، السؤال عن كيفية معرفة ما يحبّه تعالى أو يكرهه، إن لم يبلغنا به فيما أنزله على رسوله الأمين ﷺ؟ ولا ننسى قوله تعالى: **{تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ}** (المائدة 116)، **{وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ}** (البقرة 255).

وعليه يمكنني القول بأنّ هذه الأحاديث ومثيلاتها، غير صحيحة، لمخالفتها ما جاء في القرآن الكريم.

المثال الرابع: التحريم والتحليل والنهي

لقد قرأت عن أنّ النبيّ ﷺ حرّم مآكل أو أمورًا لم يرد ذكرها في كتاب الله، وذلك في:

مسند الإمام أحمد: في الحديث 16846، «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، لا يوشك رجل ينثني شبعانًا على أريكته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع، ألا ولا لقطة من مال معاهد، إلاّ أن يستغني عنها صاحبها». (راجع الملحق 3).

ومثله في **سنن أبي داوود**: في الحديث 4596. (راجع الملحق 4).

في هذين الحديثين شقان:

الشق الأول في أنه ﷺ قال: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه». فهل أخفى الله تعالى عن الناس نصف ما أنزله على نبيّه الكريم وأخصَّه بالنصف الآخر؟ أم أنّ النبيّ ﷺ أخفى ذلك النصف؟ خلافًا لقوله تعالى: **{مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}** (الأنعام 38)، و**{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ}** (المائدة 48)، و**{إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ}** (النساء 105).

وبالتالي فإنّ هذا الشق يخالف بوضوح نصوص القرآن الكريم.

الشق الثاني في أنه ﷺ قال: «ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع، ألا ولا لقطة من مال معاهد، إلاّ أن يستغني عنها صاحبها».

وهذا الكلام يناقض بوضوح قوله تعالى: **{وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ}** (النحل 116).

كما أنّه يناقض ما قرأته في الكتب التالية:

في مسند الإمام الشافعي: في 117، «إني والله لا يمسكُ الناسُ عليَّ شيئًا، إلا أني لا أُحل إلاَّ ما أحلَّ اللهُ في كتابهِ، ولا أحرمُ إلا ما حرمَ اللهُ عزَ وجلَ في كتابهِ». ومثله في الحديث 1294، (راجع الملحق 7).

وفي سنن الكبرى للبيهقي حديثٌ مماثلٌ 13604، (راجع الملحق 6). والحديث 17742، من كتابه «**معرفة السنن والآثار للبيهقي**»[1]، يقول: قَالَ أَبُو يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الثِّقَةُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «إِنِّي لَا أُحَرِّمُ إلا مَا حَرَّمَ الْقُرْآنُ، وَلَا أُحِلُّ إلا مَا أَحَلَّ الْقُرْآنُ، وَاللَّهِ لَا تُمْسِكُونَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ».

كذلك الحديث 438، **من سنن الدارمي**. (راجع الملحق 5). والحديث 797، **من مجمع الزوائد**. (راجع الملحق 9). ومن **جامع المسانيد والمراسيل** الحديث 8442. (راجع الملحق 8).

كما لا بدّ لنا من الإضافة بأنّ ما لم يرد فيه نصٌّ بالتحريم أو المنع فهو حلالٌ ومباح، لأنّ الأصل في الإسلام هو الإباحة. كما أنّ الشرائع والقوانين الوضعية تقول بأنّ كلّ ما هو غير ممنوع فهو مسموح.

ولكن لو نصّ الحديث المذكور مثلًا، بأن هذا اللحم مكروه، بدل أنّه ليس حلالا، لما كان فيه مخالفة لما جاء في القرآن الكريم.

وعليه يكون هذان الحديثان، بشقيهما، وما شابههما في المبنى أو في المعنى، في رأينا غير صحيحين.

المثال الخامس: حديث، تعذيب اليهود والنصارى بذنوب المسلمين

قرأت عن هذا الأمر، وبالنصوص التالية عن النَّبِيّ ﷺ أنه قَال، في:

صحيح مسلم، في الحديث 6963، «يَجِيءُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيَغْفِرُهَا اللهُ لَهُمْ. وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى». وفي الحديث 6960، «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دَفَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا. فَيَقُولُ: هذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ». (راجع الملحق 3).

وفي المستدرك على الصحيحين، في الحديث 7719، «لَيَجِيئَنَّ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي بِمِثْلِ الْجِبالِ ذُنوبًا فَيَغْفِرُها الله لَهُمْ وَيَضَعُها على الْيَهودِ وَالنَّصارى». (راجع الملحق 12).

لست أدري كيف أُدخِل هذا الكلام في هذين الكتابين، وقد يكون في غيرهما من كتب الحديث أيضًا، فهو لا يناقض العديد من آيات القرآن الكريم

[1] في كتابه: معرفة السنن والآثار للبيهقي.

فقط، بل يخالف أيضًا أحد أهم مبادئ الثواب والعقاب في أنَّ كلَّ إنسانٍ يتحمل وحده نتيجة أعماله. فهل من الممكن أن تكون الغاية من وضعه تشويه حقيقة عدل الله عزَّ وجلّ؟ أم إظهار النبيّ ﷺ مبدّلًا لشرع الله أو مخالفًا له؟ وعليه نقول:

أ - أمن الممكن أن يقول النبيّ ﷺ بأن الله تعالى يغفر ذنوب المسلمين ويضعها على اليهود والنصارى، خلافًا لقوله عزَّ وجلَّ: **{وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}** (النساء 111)، و**{وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ}** (الأنعام 164)، و**{وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا}** (الإسراء 13)؟ وهناك العديد من الآيات التي تؤكد أن كلَّ إنسانٍ يُحاسب على أعماله هو وحده.

ب – ثم هل الله عزَّ وجلَّ ظالمٌ كي يحمّل اليهود والنصارى ذنوب المسلمين؟ وهو القائل: **{ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ}** (آل عمران 182)؟ و**{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ}** (فصلت 46) و**{الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}** (غافر 17). وفي القرآن الكريم عدد آخر من الآياتِ بهذا المعنى.

ج – كما أنَّ هذا الكلام يناقض ما جاء في الحديث 14402، من **مسند الإمام أحمد**: «طَيْرُ كُلِّ عَبْدٍ في عُنُقِهِ». (راجع الملحق 3).

د – ثم لماذا خصُّوا اليهود والنصارى بهذا التعذيب، وهم من أهل الكتاب، ونسوا المجوس والمشركين؟

وعليه أستطيع القول، وبالفم الملآن، إنّ هذا الحديث، وأمثاله، غيرُ صحيحٍة، بل مكذوبة على النبيّ ﷺ.

المثال السادس: تكفير تارك الصلاة

قرأت أن النبي ﷺ نعت تارك الصلاة بالكفر، وبنصوص متشابهة بالمعنى نفسه، في الكتب التالية:

في صحيح مسلم في: 207، «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاَةِ». ومثله في 208. (راجع الملحق 2).

وفي الترغيب والترهيب في: 830، «مَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ فَقَدْ كَفَرَ». (راجع الملحق 16).

وفي سنن الدارمي في: 1235، «لَيْسَ بينَ العبدِ وبينَ الشركِ» أو «بينَ الكفرِ إلاَّ تركُ الصلاةِ». (راجع الملحق 5).

(ونشير هنا إلى خطأ لغوي في هذا الحديث وفي الحديث 207، من **صحيح مسلم** المدرج آنفًا، وهو أن «بين» لا تكرر إلا إذا أضيفت إلى ضمير).

وفي صحيح ابن حبان في 1680، أخبرنا محمد بنُ أحمد بن أبي عون، حدثنا أبو عَمَّارٍ الحسينُ بن حُرَيْثٍ، حَدَّثنا الفضلُ بنُ موسى، عن الحسينِ بنِ واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ: «إِنَّ العَهْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ الصَّلاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ».

هذا الكلام يناقض ما أمر به تعالى في عدة آياتٍ في حريّة المعتقد، وفي عدم الإكراه في الدين، نذكر منها الآيات التاليات:

- **{لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}** (البقرة 256)،

- **{قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ}** (الأنعام 104)،

- **{وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ}** (الأنعام107)،

- **{وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ}** (يونس 99)،

- **{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ}** (يونس 108)،

- **{وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا}** (الكهف 29)،

- **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}** (النساء 94)،

- **{إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ}** (الزمر 41).

كما يناقض أيضًا ما جاء عن النبي ﷺ أنّه نهى عن تكفير المسلم لأخيه المسلم، في الأحاديث التالية:

صحيح البخاري في: 6103 - «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا». و6104 - «أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ. فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا». (راجع الملحق 1-).

وفي صحيح مسلم في: 178، «أَيُّمَا امْرِىءٍ قَالَ لأَخِيهِ: يَا كَافِرُ. فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا. إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ. وَإِلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْهِ». (راجع الملحق 2).

وفي جامع المسانيد والمراسيل في: 25908 - «لاَ تُكَفِرُوا أَهْلَ مِلَّتِكُمْ وَإِنْ عَمِلُوا الْكَبَائِرَ، وَصَلُّوا خَلْفَ كُل إِمَامٍ، وَصَلُّوا عَلَى كُل مَيْتٍ، وَجَاهِدُوا مَعَ كُل أَمِيرٍ». (راجع الملحق - 8-).

وفي مسند الإمام أحمد في: 4682، «إِذَا أَحَدُكُمْ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِر، فَقَد بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا». (راجع الملحق 3).

وفي سنن الدارقطني في: 1737، حدثنا محمد ابن عبد الله ابن إبراهيم الشافعي ثنا محمد ابن حماد ابن ماهان الدباغ ثنا عيسى ابن إبراهيم البركي ثنا الحارث ابن نبهان ثنا عتبة ابن اليقظان عن أبي سعيد عن مكحول عن وائلة ابن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لا تكفروا أهل قبلتكم وإن عملوا الكبائر، وصلوا مع كل إمام، وجاهدوا مع كل أمير، وصلوا على كل ميت». أبو سعيد مجهول»

وعليه، وبما أن النبيّ ﷺ لم يقل أو يفعل ما يخالف أيًّا من تعاليم الرسالة التي بعثه الله تعالى لإبلاغنا إيّاها، كما جاءت في آيات القرآن الكريم، وبالإضافة إلى أن أحاديث تكفير تارك الصلاة هذه، تناقض مضمون آياتٍ من القرآن الكريم، فهي تخالف أيضًا نهي النبي ﷺ عن تكفير المسلم لأخيه المسلم، فيمكنني القول بأنها وأمثالها غير صحيحة.

المثال السابع: حديث خلق آدم

«خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا» كلام قرأته، على أنّه من أقوال النبي ﷺ، في الكتب التالية:

صحيح البخاري في الأحاديث: 3256 و3257 و6227، (راجع الملحق –1-)،

وفي صحيح مسلم في الأحاديث: 6607 و7099 و7112، (راجع الملحق 2)،

وفي مسند الإمام أحمد في الحديث: 8129. (راجع الملحق –3-).

في هذا الكلام شقّان:

1 - هل رأى النبيُ ﷺ اللهَ عزَّ وجلَّ، كي يقول بأنه، تعالى، خلق آدم على صورته؟ وهو القائل لكليمه موسى (ع): **{وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي}** (الأعراف 143). ثم ما معنى أن يقول تعالى أن **{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}** (الشورى 11)؟ وأنه **{هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء}** (آل عمران 6)، و**{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ}** (الأعراف 11)، و**{فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ}** (الانفطار 8)، و**{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ**

فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ} (غافر 64)؟ أما عن صورة آدم فقد قال تعالى: **{هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ}** (آل عمران 6)، و**{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ}** (الأعراف 11)، و**{فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ}** (الانفطار 8)، و**{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ}** (غافر 64).

2 - أما أن طول آدم كان ستين ذراعًا، فإذا كان تعالى لم يذكر شيئًا عن صورة آدم فأنّى للنبيّ ﷺ أن يحدّد طوله؟ وقد قال عنه تعالى: **{مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى* وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}** (النجم 2-5)؟ ثم، فلنُجرِ حسابًا بسيطًا، لنرى كم سيكون حجم هذا المخلوق. فعن طول الذراع، منهم من يقول هي 24 إصبعًا أي ما يعادل 48 سم. ومنهم من يقول هي 32 إصبعًا أي ما يعادل 64 سم. فيكون بالتالي طول آدم يوم خلقه الله بما يعادل 28,80 مترًا، إن احتسبناه على 48 سم للذراع الواحد، وهذا قد يعادل ارتفاع مبنًى من عشر طبقات من مباني أيامنا هذه؛ أو 38,40 مترًا على 64 سم، أي ما يعادل مبنًى من ثلاث عشرة طبقة. كما يكون طول قدمه بما بين الخمسة والسبعة أمتار. وسأترك احتساب وزنه لعلماء الرياضيات. فهل يمكننا أن نتخيل كيف كان يمشي بين الأشجار مثلا؟ إلا إذا كانت أطوالها تزيد عن الخمسين مترًا؛ ثم عادت إلى التناقص أسوة بما حصل لبني آدم. علمًا بأن اكتشافات وأبحاث علماء الآثار، لم تشر إلى أن حجم جسم الإنسان قد طرأ عليه تغيرٌ كبير، كذلك بالنسبة للأشجار.

فهل يُعقل، أن يكون النبيّ ﷺ قد نطق بمثل ما جاء في هذا الحديث، مما لا يقبله العقل؟ وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده، أن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: «إِذَا سَمِعْتُمُ الحَدِيثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ، وَتَلِينُ لَهُ أَشْعَارُكُمْ، وَأَبْشَارُكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ، فَأَنَا أَوْلاكُمْ بِهِ، وَإِذَا سَمِعْتُمُ الحَدِيثَ عَنِّي تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْفِرُ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ فَأَنَا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ»[1]. كما جاء ما يشابهه في جامع المسانيد والمراسيل[2].

وعليه فإنّي أرى أنّ هذا الحديثَ، وبأي نصٍّ ورد، غيرُ صحيح، لأنّه يخالف نصوص القرآن الكريم مخالفة واضحة، ولا يقبله العقل. وأظنّ أنّه قد يكون من الإسرائيليات؛ إذ أنّي قد قرأت أن في التلمود: «وكان آدم طويلاً جدًّا، رِجْلاه في الأرض، ورأسه في السماء، وإذا نام كان رأسه في المشرق، ورجلاه في المغرب، ولما عصى آدم نقص طوله حتى صار كبقية الناس»[3].

---

[1] رقمه (15751) راجع ملحق 3.

[2] رقمه (2194) راجع ملحق 8.

[3] https://www.alukah.net/sharia/0/58861/#ixzz6NYOXRNx3

هذا وقد زاد **الإمام أحمد** على ذلك في الحديث 27077، إذ قال فيه: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُمْنَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمْ الذَّرُّ وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَأَنَّهُمُ الْحَمَمُ، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ: إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي، وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي». (راجع الملحق –3-).

فإن كان الله عز جلّ قد قسم خلقه قسمين، كما جاء في هذا الحديث، قسم أدخله الجنة وآخر إلى النار، فما معنى، إذًا لوجود الثواب والعقاب؟

المثال الثامن: حديث رضاع الكبير

قرأتُ عن هذا الأمر، بنصوصٍ متشابهة أو بالمعنى نفسه، على أنّه من صحيح أحاديث النبي ﷺ وذلك في الكتب التالية:

في صحيح مسلم في: 3555، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ إِلَى النَّبِيِّ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ (وَهُوَ حَلِيفُهُ). فَقَالَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم: «أَرْضِعِيهِ» قَالَتْ: وَكَيْفَ أُرْضِعُهُ؟ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ وَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ». وقد كُرِّر في الأحاديث التالية: 3556 و3557 و3558 و3559. (راجع الملحق 2).

وفي مسند الإمام أحمد: في الأحاديث التالية أرقامها: 23716 و25017 و25252 و25253 و26600. (راجع الملحق 3).

وفي سنن أبي داود في الحديث 2063. (راجع الملحق 4).

وفي سنن الكبرى للبيهقي في الحديث 15947. (راجع الملحق 6).

الرضاع لغة يكون للطفل: ففي الصّحّاح في اللغة: «رَضِعَ الصبيُّ أمَّه يَرْضَعُها رَضاعًا.» وفي مقاييس اللغة: «هو شُرْب اللَّبَن من الضّرْع أو الثّدي. تقول رَضِع المولودُ يرضَع.»

وفي القرآن الكريم: **{حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ}** (لقمان 14) و**{حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا}** (الأحقاف 15).

فمما تقدم أفهم أن الرضاع يكون بالمصّ من الثدي، ولا يكون إلّا للصغير. وبالتالي يكون التناقض واضحًا، في هذا الحديث، لا مع المعنى اللغوي فقط، بل أيضًا مع ما جاء في الآيتين المذكورتين آنفًا. ويعزز كلامنا هذا آراءُ الأئمة الأربعة:

إذ **تقول المالكية،** «لا يكون الرضاع رضاعًا شرعيًا يرتب التحريم [في النكاح] إلا إذا رضِع الطفل قبل أن يفطم، ويستغني عن اللبن... أما إذا أرضعته بعد الفطام وبعد أن استغنى عن لبن الثدي فإنه لا يكون رضاعًا

شرعيًا»[1]. كما «تشترط في الرضيع أن يكون صغيرًا لم يتجاوز حولين وشهرين».[2]

و«**تشترط الحنفية** أن يصل اللبن إلى جوف الطفل في مدة الرضاعة».[3]

كذلك، «**اشترط الشافعية والحنابلة** أن يكون الرضيع طفلًا لم يتجاوز الحولين، فإن تجاوزهما، ولو بلحظة، فإن رضاعه لا يحرّم [النكاح]، أو لا يعتبر رضاعة».[4]

كما يضيف «**الشافعية والحنابلة**: إنّ الرضاع لا يحرّم [النكاح] إلا إذا كان خمس مرات».[5]

فلو سلمنا جدلًا بصحة هذا الحديث، فلا بدّ من السؤال: متى وأين وكيف، قامت سهلةُ تلك بإرضاع سالمٍ المذكور؟ فهل جرى ذلك في حضور زوجها وأمام ناظريه؟ أم في غيابه وفي خلوة لهما؟ أم علنًا أمام بعض الرجال والنساء؟

فإن كان ذلك في حضور الزوج، فأيُّ رجلٍ، يقبل أو يتحمل رؤية نهد أو نهدي زوجته بين شفتي رجلٍ غيره وهو يمصُّ حلمته؟ وما هو حالُ الزوجة، أيضًا، أمام نظرات زوجها، وكيف ستكون نظرتها هي إليه؟

وإن كان في غياب الزوج، فلا يجوز أن يتم ذلك علنًا أمام الملأ، لأنّه مخالف لقوله تعالى: **{وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَآئِهِنَّ أَوْ آبَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَآءِ}** (النور 31).

أمّا وإن تمّ هذا الإرضاع في خلوة بينهما، فهذه الخلوة **أولًا**: غير شرعيّة، عملا بحديث أخرجه الإمام أحمد، في مسنده 178، جاء فيه: «ولا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان».)

وهذا مكرّر أيضًا بالمعنى نفسه في الحديثين: 14362، و15392. (راجع الملحق 3).

وثانيًا: فما هو الحال إذا كان هدف الخلوة أن يمصَّ الرجلُ حلمة ثدي المرأة في سبيل الرضاعة؟ ألا يمكن أن يثير ذلك الشهوة الجنسية فيهما، أو

---

[1](ص 253) من: كتاب الفقه على المذاهب الأربعة – الجزء الرابع – تأليف عبد الرحمن الحزيري – 1969 – المكتبة التجارية الكبرى.

2 (ص 253) من المرجع السابق.

[3](ص 254) من المرجع السابق.

[4](ص 256 و261) من المرجع السابق.

[5](ص 250) من المرجع السابق.

أقلّا، في أحدهما فيصبح كالحيوان الجامح؟ ولا ننسى أنّ هذه الشهوة تنتج عمّا يسمى بالغريزة الحيوانيّة لدى الإنسان. وفهمكم كفاية.

وإن كان هذا الحديث صحيحًا أيضًا، فسنكون أمام السؤال التالي: لو حصل أن دخل إلى جوف رجلٍ ما، لبنًا من ثدي زوجته، المرضع، جراء علاقة حميمة بينهما، ما قد يتكرر أيضًا لخمس مرات أو أكثر، فماذا سيكون مصير زواجهما؟؟؟

وعليه، وباقتناع تامّ، ومهما حاول بعضهم أن يأتينا بشروحات وأفكارٍ ونظريات لإثبات صحة هذا الحديث، كما ورد آنفًا، أو بأي نصٍّ يفيدُ المعنى نفسه، وأينما ورد، أقول وأجزم بأنّي أراه غير صحيح. إذ من غير المعقول أن يكون قد جرى على لسان النبي ﷺ كلام كهذا، لا لمخالفته القرآن الكريم فقط، بل لما فيه مما قد يؤدي، ولو في احتمالٍ ضئيلٍ جدًّا، إلى الوقوع في خطيئة الزنى.

كما أن النبيّ ﷺ لا يمكن أن يجيب على سؤالٍ كسؤال تلك المرأة المدعوة، سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ، بما ورد في ذلك الحديث، أو بأيِّ نصٍّ آخر مشابهٍ في المعنى، فإنّي، وكإنسانٍ عاديٍّ، وبالعقل والمنطق، أجزم بأنه لو صحَّ هذا السؤال، لأجابها ﷺ، وبكل بساطة قائلا: «كان سالمٌ قريبًا وأصبحَ غريبًا».

المثال التاسع: أحاديث الرجم

قرأت في أمور الرجم التالية، فيما يلي من الكتب:

أولًا: في آية الرجم

أ – في نصّ آية الرجم:

في مسند الإمام أحمد في الحديث 20830، «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالًا من الله، والله عليم حكيم». وفي الحديث 21214، «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة». (راجع الملحق 3).

وفي **مستخرج أبي عوانة** في الصفحة (276): حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ حَتَّى يَقُولَ الرَّجُلُ: مَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، أَلا وَإِنَّ الرَّجْمَ إِذَا أُحْصِنَ الرَّجُلُ، وَقَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوِ الْحَمْلُ، أَوِ الاعْتِرَافِ، وَقَدْ قَرَأْنَاهَا: الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ ارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ، وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَرَجَمْنَا مَعَهُ.

وفي سنن الدارمي، في 2325، «الشيخُ والشيخةُ إذ زنَيا فارجموهُمَا البتةَ». (راجع الملحق 5).

وفي المستدرك على الصحيحين، في 8136، «الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إذا زَنيا فَارْجموهُما البَتَّةَ بما قَضَيا مِنَ اللَّذَّةِ». (راجع الملحق 12).

وفي سنن الكبرى للبيهقي، في 17253، الشَّيْخُ والشَّيْخَةُ إذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا البَتَّةَ نَكَالاً مِنَ اللهِ واللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. (راجع الملحق 6).

ب – في نسبة القول بنزول آية الرجم إلى عمر بن الخطاب (ر)،

في **صحيح البخاري**: في الحديث 6830، وجاء فيه: فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِى كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَالرَّجْمُ فِى كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوْ الاِعْتِرَافُ، ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْ لاَ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، أَوْ إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ. (راجع الملحق1).

وفي **صحيح البخاري** أيضًا، في 21، **باب الشَّهَادَةِ تَكُونُ عِنْدَ الْحَاكِمِ** ... قَالَ عُمَرُ لَوْلاَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ زَادَ عُمَرُ فِى كِتَابِ اللَّهِ. لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بِيَدِى. وَأَقَرَّ مَاعِزٌ عِنْدَ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - بِالزِّنَا أَرْبَعًا، فَأَمَرَ بِرَجْمِهِ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - أَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ.

وفي الحديث 6829، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَالَ قَالَ عُمَرُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ حَتَّى يَقُولَ قَائِلٌ لاَ نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ. فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، أَلاَ وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى، وَقَدْ أَحْصَنَ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَمْلُ أَوْ الاِعْتِرَافُ - قَالَ سُفْيَانُ كَذَا حَفِظْتُ - أَلاَ وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ.

وفي الحديث 7323، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صلى الله عليه وسلم - بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ فِيمَا أُنْزِلَ آيَةُ الرَّجْمِ.

(راجع الملحق 1).

ج – وفي ضياع هذه الآية: قرأت ما يلي:

في سنن ابن ماجة 2001، حدّثنا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ. وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَقَدْ نَزَلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ، وَرَضَاعَةُ الْكَبِيرِ عَشْراً. وَلَقَدْ كَانَ فِي صَحِيفَةٍ تَحْتَ سَرِيرِي. فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ وَتَشَاغَلْنَا بِمَوْتِهِ، دَخَلَ دَاجِنٌ فَأَكَلَهَا.

وفي مسند أبي يعلى الموصلي 4590، حدثنا جعفر حدثنا عبد الأعلى حدثنا محمد ابن إسحاق عن عبد الله ابن أبي أبي بكر عن عمرة عن عائشة

وعن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه قال: قالت عائشة: «لما نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا فلقد كانت في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلّم تشاغلنا بموته فدخل داجن فأكلها».

د – وفي نسخها، يستخلص ابن كثير في نهاية تفسيره للآية (2) من سورة النور: «أن آية الرجم كانت مكتوبة فنسخت تلاوتها وبقي حكمها معمولاً به، والله أعلم».

ثانيًا: في أنّ النبيّ ﷺ أمر بالرجم حتى الموت،

أ - في أنّ النبيّ ﷺ أمر برجم الزانية: وقد قرأت عنه، بنصوص متشابهة أو تفيد المعنى نفسه، وذلك في الكتب التالية:

في صحيح البخاري: في الحديث 2640: «جاءَ أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ اللهِ اقضِ بَينَنا بكتابِ اللهِ. فقامَ خَصمهُ فقال: صدقَ، اقْضِ بَينَنا بكتابِ الله. فقال الأعرابي: إن ابني كان عَسِيفًا[1] على هذا فزَنى بامرأتِهِ، فقالوا لي: على ابنِكَ الرَّجْم، ففَدَيتُ ابني منهُ بمائةٍ منَ الغَنمِ ووَليدةٍ، ثمَّ سألتُ أهلَ العلمِ فقالوا: إنما على ابنك جَلدُ مائةٍ وتَغريب عامٍ. فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلّم: لأَقْضِينَّ بَينكما بكتابِ اللهِ، أما الوَليدةُ والغَنمُ فرَدٌّ عليك، وعلى ابنِكَ جَلدُ مائةٍ وتَغريبُ عامٍ. وأمّا أنتَ يا أُنَيسُ - لِرجُلٍ - فاغْدُ على امرأةِ هذا فارجُمها. فغَدا عليها أُنَيسٌ فرَجَمَها».

وما يشبهه في الأحاديث: 2667 و5270 و6633 و6634.

وفي الحديث 6878 (من **صحيح البخاري** أيضًا) - «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالثَّيِّبُ الزَّانِى، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ». (تراجع الملحق (– 1 -).

وفي صحيح مسلم: في الحديث 4386، أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ الأَسْلَمِيَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَزَنَيْتُ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي. فَرَدَّهُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ. فَرَدَّهُ الثَّانِيَةَ. فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: «أَتَعْلَمُونَ بِعَقْلِهِ بَأْساً تُنْكِرُونَ مِنْهُ شَيْئاً؟» فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ إِلاَّ وَفِيَّ الْعَقْلِ، مِنْ صَالِحِينَا، فِيما نُرَى. فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيضاً فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرُوهُ: أَنَّهُ لاَ بَأْسَ بِهِ وَلاَ بِعَقْلِهِ. فَلَمَّا كَانَ الرَّابِعَةَ حَفَرَ لَهُ حُفْرَةً ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ.

قَالَ: فَجَاءَتِ الْغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي. وَإِنَّهُ رَدَّهَا. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ تَرُدُّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزاً، فَوَاللهِ إِنِّي لَحُبْلَى.

1العَسِيْفُ: الأجير.

قَالَ: «إِمَّا لاَ، فَاذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي» فَلَمَّا وَلَدَتْه أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ. قَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدَتْ. قَالَ: «اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ». فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ وفي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ فَقَالَتْ هَذَا، يَا نَبِيَّ اللهِ قَدْ فَطَمْتُهُ، وأَكَلَ الطَّعَامَ. فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا، فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ، فَرَمَى رَأْسَهَا. فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ، فَسَبَّهَا. فَسَمِعَ نَبِيُّ اللهِ سَبَّهُ إِيَّاهَا. فَقَالَ «مَهْلاً يَا خَالِدُ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً، لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ». ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ.

وفي الحديث 4329، «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلاَّ بِإِحدَى ثَلاَثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ، الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ». (راجع الملحق 2).

وفي مسند الإمام أحمد في الحديث 14854، رجم رجلاً من أسلم، ورجلاً من اليهود، وامرأة. وفي الحديث 19424، نعم، رجلاً منا يقال له: ماعز بن مالك». (راجع الملحق 3).

كما قرأت في هذا **المسند** أيضًا في الحديث 3623، «لا يحل دم امريء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة». وما يشابهه في الحديثين 4064 و4242. (راجع الملحق 3).

ب - في أنّ النبيّ ﷺ قضى برجم الزاني والزانية اليهوديين: وقد قرأته:

في صحيح البخاري: في الأحاديث الثلاثة: 3555 و4438 و6819. (راجع الملحق 1). مع الإشارة إلى أنّ الأمر بهذا الرجم واردٌ في التوراة في سفر التثنية في الإصحاحين 17 و22.

ثالثًا: في أنّ الخليفتين، عمر بن الخطاب والإمام عليّ (رضي الله عنهما)، قد رجما المرأة الزانية عملا بسنة رسول الله ﷺ:

أ - فيما خصّ عمر (ر)، قرأت في **صحيح البخاري** في الحديث 6829، «قَالَ عُمَرُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ حَتَّى يَقُولَ قَائِلٌ لاَ نَجِدُ الرَّجْمَ فِى كِتَابِ اللَّهِ. فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، أَلاَ وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى، وَقَدْ أَحْصَنَ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَمْلُ أَوْ الاِعْتِرَافُ - قَالَ سُفْيَانُ كَذَا حَفِظْتُ - أَلاَ وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ. (راجع الملحق 1).

ب - وفيما خصّ عليًا (ر)، في صحيح **البخاري** في الحديث 6812، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِىَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ رضى الله عنه

حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَالَ قَدْ رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -. (راجع الملحق 1).

وفي **مسند الإمام أحمد** في الحديث 1214، عن عامر قال: «حَمَلَتْ شراحة وكان زوجها غائباً، فانطلق بها مولاها إلى علي فقال لها على رضي الله عنه: لعل زوجك جاءك أو لعل أحداً أستكرهك على نفسك، قالت: لا، وأقرَّت بالزنا، فجلدها عليّ رضي الله عنه يوم الخميس - أنا شاهده -، ورجمها يوم الجمعة - وأنا شاهده -، فأمر بها فحفر لها إلى السرة ثم قال: إن الرجم سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وقد كانت نزلت آية الرجم فهلك من كان يقرؤها، وآية من القرآن باليمامة. (راجع الملحق 3).

فعلى ما تقدّم نقول:

أولًا: بالعودة إلى نصوص الأحاديث المذكورة آنفًا، فقد وردت فيها أسماء لرواة لم تذكر معها أنساب أصحابها، وهي التالية:

في مسند الإمام أحمد في الأحاديث، التالية: 20830، زرّ. و21214، شعبة وقتادة. و14854، حسن وابن لهيعة وأبو الزبير وجابر. و19424، عوف. و3623، عبد الله وأبو معاوية والأعمش ومسروق وعبد الله. و4064، أبو معاوية والأعمش ومسروق وعبد الله. و4242، وكيع والأعمش ومسروق وعبد الله. و1214)، مجالد وعامر.

وفي **مستخرج أبي عوانة** في الصفحة 276، الزُّهْرِيِّ.

وفي سنن الدارمي، في الحديث 2325، العقديُّ، وشعبةُ وقتادةَ،

وفي المستدرك على الصحيحين، في الحديث 8136، ابن وهب.

وفي سنن ابن ماجة في الحديث 2001، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى وعَمْرَةَ،

وفي مسند أبي يعلى الموصلي، في الحديث 4590، جعفر وعبد الأعلى وابن أبي والشعبي بكر وعمرة،

وفي صحيح البخاري: في الحديث 2640، آدَمُ وابنُ أبي ذِئبٍ والزُّهريُّ. وفي الحديث 6878، الأَعْمَشُ ومَسْرُوقٍ وعَبْدِ اللَّهِ. وفي الحديث 6812، آدَمُ وشُعْبَةُ والشَّعْبِيَّ. في الحديث 6829، سُفْيَانُ والزُّهْرِيِّ وعُبَيْدِ اللَّهِ.

وفي صحيح مسلم وفي الحديث 4329، أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ والأَعْمَشِ ومَسْرُوقٍ وعَبْدِ اللهِ.

وهذا ما يجعلنا نكرر السؤال: من هم هؤلاء الرواة؟ وكيف تحقّق واضعو كتب الأحاديث من عدلهم؟؟ وهذا الأمر أحد شروط صحّة الحديث التي قيل بأنّهم قد التزموا بها. وهذا بالتالي مما يثير الشك في صحة هذه الأحاديث.

ونشير إلى أننا أوردنا الكثير من مثل هذه الأحاديث في **القسم الرابع: ما قد يثير الشك في صحة الإسناد وعدالة الرواة** من **الفصل الأول** من هذا الكتاب.

ثانيًا– لقد تعددت نصوص «آية الرجم» هذه كالتالي:

- «الشيخُ والشيخةُ إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عليمٌ حكيم».
- «الشَّيْخُ والشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا البَتَّةَ نَكَالاً مِنَ الله والله عَزِيزٌ حَكِيمٌ.»
- «الشيخُ والشيخةُ فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة».
- «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة».

وفي لسان العرب لابن منظور: «*الشَيْخُ: الذي استبانتْ فيه السنُّ وظهر عليه الشيبُ؛ وقيل: هو شَيْخٌ من خمسين إِلى آخره؛ وقيل: هو من إِحدى وخمسين إِلى آخر عمره؛ وقيل: هو من الخمسين إِلى الثمانين... والأُنثى شَيْخَة.*»

«*والبَتَّةُ: اشتقاقُها من القَطْع، غير أَنه يُستعمل في كل أَمْرٍ يَمضي لا رَجْعَةَ فيه، ولا الْتِواءَ.*»

فإذا كانت الصيغ الأربع لهذه «الآية» قد خصَّت فقط، «الشيخ والشيخة»، ألا يعني هذا أن «حدّ الرجم» هذا لا يطبقُ على من هم دون الخمسين؟ فلماذا عمّمه أصحاب هذا الرأي؟ فهل كانوا يريدون إظهار أنفسهم أعدل من الله عزَّ وجلَّ!؟ أم أنّهم رأوا أنّه جلّ جلاله قد أخطأ في التعبير؟ (اللهم غفرانك).

وما معنى أن تُروى «آية» واحدة بعدة صيغ، كما حصل لكثير من الأحاديث؟ فهل كانوا ينوون نسبتها إلى الرسول ﷺ كحديث، ثم بدّلوا رأيهم لأنّ حكم الآية لا يُشكُّ به كما يحصل للأحاديث؟ وبخاصّة إذا تعارض الحديث مع نصّ قرآنيٍّ؟

وتعليقًا على ما جاء في صحيح البخاري في: (21) – باب الشهادة تكون عن الحاكم... (المدرج آنفًا)، حيث «قَالَ عُمَرُ لَوْلاَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ زَادَ عُمَرُ فِى كِتَابِ اللَّهِ. لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بِيَدِي.» فلماذا لم يورد عمر (ر) نصّ تلك «الآية»؟ وهل لعمر (ر)، أو لأيّ إنسانٍ كائنًا من كان موقعه، أن يضيف على كلامه تعالى، لا آيةً واحدة، بل كلمةً واحدة؟ ونذكّر بقوله تعالى: **{فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً *}** (البقرة 79).

ثالثًا: عن ضياع «آية الرجم»، نسأل: فلو سلّمنا جدلًا بصحة قولهم هذا، فهل كانت عائشة (ر) غير أهلٍ لحمل مسؤولية حِفظ ما ائتمنها النبيّ ﷺ عليه، حتى تترك آيةً، ممّا أنزله الله عليه ﷺ، مهملة تحت سريرها ليكون أكلها سهلا على ذلك الداجن؟ وهي التي نُقل عن لسانها مئات الأحاديث؟

وإذا كان الله تعالى قد قال: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ*}** (الحجر 9)، فكيف يتمكن داجنٌ من أن يأكل صحيفة تلك «الآية»؟ أفلا يستطيع، جلَّ ذكره، أن يبعث من أو ما يمنعه من ذلك، وهو القادر على كلِّ شيء؟

رابعًا: وعن أنّ النبيّ ﷺ قد أمر بالرجم أو رجم، نقول:

- لماذا رجم المرأة وجلد الشاب؟ كما جاء في الحديث 2640، من **صحيح البخاري** المذكور آنفًا، بينما نصّ «الآية» يقول برجم الاثنين؟

- وكيف رجم مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ، كما جاء في الحديث 4386، من صحيح مسلم، المذكور آنفًا، ولم يسأل عن شريكته في الزنى؟

- وعن رجم الْغَامِدِيَّةُ، كما جاء في الحديث السابق أيضًا، فبما أنّ واقعة الزنى هذه قد أسفرت عن ولادة طفل، دفعه ﷺ إلى رجلٍ غريب ليتكفل بتربيته، بعدما حرمه من أمّه، ألم يكن بإمكانه ﷺ أن يأمر بالبحث، في مدة نحو سنتين من الزمن، عن ذاك الذي زنى بها فيزوجه إيّاها، لمصلحة ذلك الطفل البريء، وعملا بقوله تعالى: **{وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا}** (النساء 16). ثم وهل اقتنع بتوبتها قبل رجمها أم بعده؟

وهل هناك عقوبةٌ أشدُّ تعذيبًا ووحشية من القتل رجمًا؟ وهل يُعقل، بالتالي، أن يرضى تعالى بمثل هذا التعذيب، وهو الرحمن الرحيم؟ وأين رحمة الرسول ﷺ التي قال عنها تعالى فيه، **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}** (الأنبياء 107)؟

ثم ألا يخالف الأمرُ بالرجم ما جاء في الحديثين التاليين؟؟: **في صحيح مسلم في** 5018، مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ. وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ. فَلَمَّا رَأَوُا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هذَا؟ لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هذَا. إِنَّ رَسُولَ اللهِ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ، غَرَضًا. (راجع الملحق -2). ومثله **في مسند الإمام أحمد** في 5578. (راجع الملحق 3).

فإذا كان ﷺ يرحم الطير فهل يُعقل أن يعذّب إنسانًا بالرجم حتى الموت؟!

خامسًا: وعمّا ذكر عن عليّ (ر). لماذا جلد المرأة ثم رجمها وهو الذي اشتهر بعدله وحكمته؟؟ وهل يكفي شاهدٌ واحد؟ وكيف يخالف عمرُ وعليٌّ نصًّا قرآنيا وهما كسائر الخلفاء الراشدين لم يقبلا بتدوين الحديث؟

سادسًا: ولمّا بحثت عن الزمن الذي قيل إنّه ﷺ رجم فيه، إن كان قبل سورة النور أم بعدها؟ التي أمر فيها تعالى بجلد الزانية والزاني، لا برجمهما، ما سنأتي على بيانه لاحقًا في ختام موضوع الرجم هذا، وقعت على الجواب بعدم معرفة ذلك، كما في الأحاديث التالية:

في صحيح البخاري: في الحديث 6813، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ نَعَمْ. قُلْتُ قَبْلَ سُورَةِ النُّورِ أَمْ بَعْدُ قَالَ لاَ أَدْرِي. ومثله في الحديث 6840. (راجع الملحق 1).

وفي صحيح مسلم: في الحديث 4398، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى،: هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ قُلْتُ: بَعْدَ مَا أُنْزِلَتْ سُورَةُ النُّورِ أَمْ قَبْلَهَا؟ قَالَ: لاَ أَدْرِي. (راجع الملحق 2).

فما دام الراوي في هذه الأحاديث لا يدري متى رجم النبيّ ﷺ فكيف يجزم بأنّه ﷺ قد رجم؟

سابعًا: وعن أنّ الله تعالى نسخ تلك «الآية» وأبقى حكمها:

نقول: لو أراد إبقاء حُكمها، كما يقولون، فلماذا ينسخها؟ وهل يُنكرُ مؤمنٌ أنّ الله حُرٌّ في أن يفعل ما يشاء في عباده؟ ثمّ ألم يقلْ أيضًا: **{يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ*}** (الرعد 39)؟ وما معنى أن يقول تعالى: **{مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا*}** (البقرة 106)؟ فأيهما خيرٌ من الآخر، القتل رجمًا أم الجلد؟

ثامنًا: وختامًا لموضوع الرجم هذا، فيبقى الأمر الفصل دومًا في ما يقوله تعالى، فنقول:

هل يقبل أيُّ مؤمنٍ، سواء كان عالمًا أم لا، أن يقال بأنّ الله تعالى يناقضُ نفسه بنفسهِ؟ إذ لو سلّمنا جدلًا أنّه أبقى حكم «آية الرجم» تلك كما يقولون، فما معنى إذًا وجود الآية (2) من سورة النور التي تقول: **{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ*}**؟ ولا ننسى أن هذه الآية جاءت ثانيةً بعد أول آيات سورة النور القائلة: **{سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ*}**، بما يعني أن آياتها هي الأساس في فرض الحدود. أفلا يؤكد هذا أن الجلد، لا الرجم، هو عقوبة الزنى؟

وتضيف الآية (16من سورة النساء) بأنّ العقوبة هي إيذاء الزانيين لا القتل، **{وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا** [أي الفاحشة] **مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا}**.

ونضيف ما جاء في **صحيح البخاري** في الحديث 2597، «عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم أنهُ أمرَ فيمن زنى ولم يُحْصنْ بجَلدِ مائةٍ وتغريبِ عامٍ». (راجع الملحق 1).

وعليه، فإني أرى أنّ أحاديث الرجم هذه، وأمثالها، تناقض ما جاء في القرآن الكريم، وهي بالتالي إمّا مدسوسة أو مكذوبة.

المثال العاشر: في أمور الزواج

1 - تأخر المرأة عن فراش زوجها

قرأتُ عددًا من الأحاديث بنصوصٍ متشابهة أو مختلفة، تُلعنُ فيها المرأة التي تتخلف عن فراش زوجها لتلبّي رغبته الجنسية، وذلك في الكتب التالية:

في صحيح البخاري في الحديث 5193، «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تجيء لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ». وفي الحديث 5194، «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ». (راجع الملحق 1).

ويقول البخاري في كتابه **الأدب المفرد**[1]: عن عمارة بن غراب أن عمة له حدثته أنها سألت عائشة أم المؤمنين فقالت إن زوج إحدانا يريدها فتمنعه نفسها إما أن تكون غضبى أو لم تكن نشيطة فهل علينا في ذلك من حرج قالت نعم إن من حقه عليك أن لو أرادك وأنت على قتب[2] لم تمنعيه قالت قلت لها إحدانا تحيض وليس لها ولزوجها إلا فراش واحد أو لحاف واحد فكيف تصنع قالت لتشد عليها إزارها ثم تنام معه فله ما فوق ذلك...».

وفي صحيح مسلم في الحديث 3493، «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا، لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ». وفي الحديث 3496، «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلَمْ تَأْتِهِ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ». (راجع الملحق 2).

وفي جامع المسانيد والمراسيل في الحديث 11278، «حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ: أَنْ لاَ تَمْنَعَهُ نَفْسَهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ، وَأَنْ لاَ تَصُومَ يَوْماً وَاحِداً إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِلاَّ الْفَرِيضَةَ فَإِنْ فَعَلَتْ أَثِمَتْ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهَا، وَأَنْ لاَ تُعْطِي مِنْ بَيْتِهِ شَيْئَاً إِلاَّ بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ كَانَ لَهُ الأَجْرُ وَكَانَ عَلَيْهَا الْوِزْرُ، وَأَنْ لاَ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَهَا اللَّهُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَتَّى تَتُوبَ أَوْ تُرَاجِعَ وَإِنْ كَانَ ظَالِمَاً». (راجع الملحق 8).

---

[1] (ص 48-49) الأدب المفرد - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري - دار الكتب العلمية – بيروت.

[2] والقَتَبُ: إكافُ البعير والإكافُ والأُكاف من المراكب: شبه الرّحالِ والأَقْتابِ. (لسان العرب).

وفي سنن الكبرى للبيهقي في الحديث 14958، «لا تَمْنَعْهُ نَفْسَهَا وإنْ كانتْ على ظَهْرِ قَتَبٍ، ولا تُعْطِي من بَيْتِهِ شيئاً إلاَّ بإذْنِهِ، فإنْ فَعَلَتْ ذلكَ كانَ لهُ الأَجْرُ وعَلَيْهَا الوِزْرُ، ولا تصومُ يوماً تَطَوُّعاً إلاَّ بإذْنِهِ، فإنْ فَعَلَتْ ذلكَ أَثِمَتْ ولم تُؤْجَرْ، ولا تَخْرُجُ من بَيْتِهِ إلاَّ بإذْنِهِ، فإنْ فَعَلَتْ لَعَنَتْهَا الملائكةُ، ملائكةُ الغَضَبِ وملائكةُ الرَّحْمَةِ، حتَّى تتوبَ أو تُرَاجِعَ». قيلَ: فإنْ كانَ ظالماً، قالَ: «وإنْ كانَ ظالماً». (راجع الملحق 6).

فهل يعقل أن يصدر عن النبيّ ﷺ مثل هذا الكلام، الذي فيه فرض على المرأة بتلبية رغبات زوجها في ممارسة الجنس من دون تأخّر، حتى لو كانت على ظهر بعير، أي مهما كانت ظروفها، وقد قال تعالى: **{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}** (الروم 21)؟

ففي قوله: **{خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا}**: الأنفس، تعني النوع، لا كما يقول بعضهم من أن المرأة خُلقت من ضلع زوجها، كما أفهم من هذه الآية أيضًا، أنّ الخطاب موجهٌ إلى الزوجين معًا، فلو كان المقصود النساء فقط لقال: لتسكنوا إليهنّ لا إليها؛ ولا ننسى أن كلمة «زوج» تكون للذكر والأنثى؛ ففي لسان العرب: «زوج المرأة: بعلها وزوج الرجل: امرأته»؛ ما يعني أنّ الرجل سكنٌ للمرأةِ والمرأةَ سكنٌ للرجلِ، لا كما يفهمها بعضهم بأنّ المرأة خلقت فقط لسكن الرجل، وبالتالي فهما متساويان، والمرأة إذًا ليست جارية أو عبدة للرجل، وما يُفرضُ عليها يجب أن يُفرضَ عليه. ثم أين المودّة وأين الرحمة في إجبار الزوجة على المعاشرة في وقت هي لا تطيقها. ويعزّز رأينا هذا قوله تعالى: **{هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ}** (البقرة 187)، كذلك قوله: **{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ}** (النساء 19)، وأيضًا: **{وَلَا تُضَارُّوهُنَّ}** (الطلاق 6). وأظنُّ أنّ هذا ما أرادنا تعالى أن نفهمه من قوله في الآية (21) من سورة الروم، المدرجة آنفًا: **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}**.

وماذا لو كانت المرأة في المحيض؟ فهل عليها أيضًا أن تلبّي رغبته خلافًا لقوله تعالى: **{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ}** (البقرة 222)؟

وبالعودة إلى الحديث 11278، من جامع **المسانيد والمراسيل**، والحديث 14958، في **سنن الكبرى للبيهقي**، المذكورين آنفًا، نرى أنّهما يفرضان على الزوجة قيودًا كما لو كانت عبدة لزوجها. فأين تلك المنزلة التي يتغنى بها بعض رجال الدين في أنّه تعالى قد رفعها إليها بعد ما كانت عليه في الجاهلية؟ وأين هذا مما جاء في كتاب **جامع المسانيد والمراسيل**: في الحديث 11804، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، مَا أَكْرَمَ النِّسَاءَ إِلاَّ كَرِيمٌ، وَلاَ أَهَانَهُنَّ إِلاَّ لَئِيمٌ» ابن عساكر عن عليّ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

2 – عدم خروج المرأة من دون إذن زوجها

لقد قرأتُ عددًا من الأحاديث بنصوصٍ متشابهة أو مختلفة تفرض على المرأة عدم الخروج من بيتها من دون «إذنِ زوجها» بما في ذلك حالات الضرورة القصوى، وذلك في الكتب التالية:

في جامع المسانيد والمراسيل في: الحديث 9352، قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا كَانَتْ فِي سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهَا أَوْ يَرْضَى عَنْهَا زَوْجُهَا». وفي الحديث 11278، «...وَأَنْ لاَ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَهَا اللَّهُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَتَّى تَتُوبَ أَوْ تُرَاجِعَ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا». (راجع الملحق 8).

وفي الفتح الكبير في الحديث 4910، أَيُّمَا امْرَأَةٍ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِها بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِها كانَتْ فِي سَخَطِ الله تَعالى حتَّى تَرْجِعَ إلى بَيْتِها أَوْ يَرْضَى عَنْها زَوْجُها (خط) عن أنس.

وفي مجمع الزوائد في الحديث 7666، عن أنسِ بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلّم: أن رجلاً خرَجَ وأمرَ امرأته أن لا تخرج من بيتها، وكان أبوها في أسفل الدار، وكانت في أعلاها، فمرض أبوها، فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلّم، فذكرت ذلك له، فقال: «أَطِيْعِي زَوْجَكِ» فمات أبوها، فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلّم فقال: «أَطِيْعِي زَوْجَكِ» فمات أبوها، فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلّم، فقال: «أَطِيْعِي زَوْجَكِ»[1] فأرسل إليها النبي صلى الله عليه وسلّم: «إِنَّ الله قَدْ غَفَرَ لأبيها بِطَاعَتِهَا لِزَوْجَهَا». رواه الطبراني في الأوسطِ، وفيه: عصمة بن المتوكل، وهو ضعيف. (راجع الملحق 9).

أرى لو أنهم قالوا: «بغير علم زوجها»، لقلتُ بأن قد يكون النبي ﷺ قاله لأن الحياة الزوجية مشاركة، أما قولهم: «بغير إذن زوجها» فهذا أراه من قبيل الاستعباد. وهنا يحضرني قول عمر بن الخطاب (ر): «كيف استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.»

وبالعودة إلى الحديث 7666، من **مجمع الزوائد**، المذكور آنفًا، والذي جاء فيه أن النبيّ ﷺ فرض على الزّوجة، التي أمرها زوجها ألّا تخرج من بيته، وأن تطيعه ولا تنزل من بيتها إلى بيت أبيها، الكائن في أسفل دارها، كي تعتني به وهو مريض وعلى فراش الموت، فيمكنني أن أجزم بأنّ النبي ﷺ بريء من هذا الكلام لأنّ فيه تناقضًا واضحًا مع ما جاء في عدة آيات توصي الأبناء ببرّ الوالدين وبحسن معاملتهما، كما في قوله تعالى: **{وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}** في الآيات: (البقرة 83 و النساء 36 و الأنعام 151 و

[1] هذا الخطأ في التكرار ليس خطأنا في الطباعة ولكنه هكذا ورد في النسخة من الكتاب الذي قرأته فيه. وقد أشرنا إليه في الفقرة ثانيًا: أمثلة من أخطاء في الطباعةمن القسم الثاني: في وقوع واضعي كتب الأحاديث في الخطأ - الفصل الأول - إمكانية حصول الدسّ والخطأ.

الإسراء 23 و العنكبوت 8 و لقمان 14 و15 و الأحقاف 15). ثم ماذا تستنتج أيها القارئ الكريم من قوله تعالى: **{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا}** (الإسراء 23)؟ ثم ما دام واضع الكتاب المذكور فيه هذا الحديث قد أشار إلى أنّه حديث ضعيف، فلماذا أورده فيه إذًا؟

ثم ألا يخالف هذا الحديث ما جاء في الحديث 4721، من **صحيح مسلم**: «لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ. إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»؟ (راجع الملحق 2).

أمّا عمّا نسبوه إلى النبي ﷺ في هذا الحديث أيضًا، أنّه قال في تلك الواقعة: «إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لأبيها بِطَاعَتِهَا لِزَوْجَهَا»، فأراه مخالفًا لقوله تعالى: **{وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}** في الآيات: (الأنعام 164 والإسراء 15 وفاطر 18 والزمر 7 والنجم 38).

3 - نكاح المرأة بغير اذن وليّها

قرأت في **مسند الإمام أحمد عن** النبيّ ﷺ أن نكاح المرأة غير جائزٍ إلّا بموافقة وليّها، وإن حصل بغير أمره فهو باطل، في الحديثين التاليين:

2268، «لا نكاح إلا بولي، والسلطان ولي من لا ولي له». و23813، «إذا نَكَحَتِ المرأةُ بِغَيْرِ أَمْرِ مَوْلاها فَنِكاحُها باطِلٌ، فَنِكاحُها باطِلٌ، فَنِكاحُها باطِلٌ، فإنْ أصابَها فَلَها مَهْرُها بما أصابَ مِنْها، فإنْ اشْتَجَرُوا فالسُّلْطانُ وَلِيُّ مَنْ لا وَلِيَّ لَهُ». (راجع الملحق 3).

هذا الإذن، الذي سُمّي في هذا الحديث 23813، «أمرٌ»، لم أجده في القرآن الكريم سوى في الآية (25) من سورة النساء: **{وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإْنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}** (النساء 25).

ويقول ابن كثير في تفسيره لما جاء في هذه الآية عن هذا «الإذن»: «**{فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ}** أي فتزوجوا من الإماء المؤمنات اللاتي يملكهن المؤمنون، ولهذا قال {م**ن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ}**، قال ابن عباس وغيره: فلينكح من إماء المؤمنين، وكذا قال السدي ومقاتل بن حيان. ثم اعترض بقوله **{وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ}** أي هو العالم بحقائق الأمور وسرائرها، وإنما لكم أيها الناس الظاهر من الأمور؛ ثم **{فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ}** فدل على أن السيد هو ولي أمته لا تزوج إلا بإذنه،

وكذلك هو ولي عبده ليس له أن يتزوج بغير إذنه، كما جاء في الحديث «أيما عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو عاهر» أي زان».

فأرى هنا أن ابن كثير جعل الإذن من «السيد» بينما تقول الآية **{بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ}**.

ثم ألا يناقض شرط الإذن هذا ما جاء في قوله تعالى: **{فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}** (البقرة 234)، و**{فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}** (البقرة 240).

أما القول بأن «إذا نَكَحَتِ المرأةُ بِغَيْرِ أمْرِ مَوْلاها فَنِكاحُها باطِلٌ»، فأراه مخالفًا لقوله تعالى حين أمر بالعفو عن الزانيين إن تزوجا: **{وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا** [أي فاحشة الزنى] **مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا}** (النساء 16)، أفلا يعني إبطال مثل هذا الزواج أنّه أصبح زنًى؟

ولهذا أرى أن هذين الحديثين، وما شابههما نصًا أو معنًى، ليسا من أقوال النبيّ ﷺ.

المثال الحادي عشر: سُحِرَ النبي ﷺ

قرأت في **صحيح البخاري**، عن عائشة (ر) انها قالت بأنّ النبي ﷺ قد سحره لَبيدُ بنُ الأعصَمِ، وذلك في الأحاديث التالية وبنصوص متشابهة مبنًى أو معنًى:

في الحديث 3198، «سُحِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم حتّى كان يُخيَّلُ إليهِ أنهُ يَفعَلُ الشيءَ وما يَفعلهُ، حتّى كان ذاتَ يومٍ دَعا ودعا ثم قال: أشَعَرتِ أنَّ اللهَ أفتاني فيما فيه شفائي؟ أتاني رجُلانِ فقَعدَ أحدُهما عندَ رأسي والآخرُ عندَ رجليَّ، فقال أحدهما للآخر: ما وَجَعُ الرجُلِ؟ فقال: مَطبوب. قال: ومَن طَبَّهُ؟ قال: لَبيدُ بنُ الأعصَمِ. قال: فيما ذا؟ قال: في مُشطٍ ومُشاقةٍ وجُفِّ طَلْعةٍ ذَكَرٍ. قال: فأينَ هوَ؟ قال: في بئرِ ذَرْوانَ. فخرجَ إليها النبيُّ صلى الله عليه وسلّم، ثم رجعَ فقال لعائشةَ حينَ رجَعَ: نخلُها كأنهُ رؤوسُ الشياطين. فقلتُ: استخرجتَهُ؟ فقال: لا. أمّا أنا فقد شفاني الله، وخَشَيتُ أن يُثِيرَ ذلكَ على الناسِ شَرًّا. ثم دُفِنَتِ البئر».

وفي 5763، و5765، و5766، و6063 ،6391. (راجع الملحق 1).

إنّي أرى في هذه الأحاديث مخالفة واضحة لما جاء في القرآن الكريم في الآيات التاليات:

- **{نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُورًا}** (الإسراء 47).

- **{وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا* أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا}** (الفرقان 7-8).
- **{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ}** (سبأ 34).

أضف إلى ذلك، ما يثير الشكّ في صحّة التحقق من عدالة الرواة، الذين ذكروا بأسمائهم من دون ذكر أنسابهم.

وعليه، فإنّني أرى أنّ هذه الأحاديث مكذوبة على النبيّ ﷺ. ويقول الجصّاص بأنّها من وضع الملحدين[1].

المثال الثاني عشر: عذاب القبر

قرأت أن النبي ﷺ كان يأمر «بالتعوذ من عذاب القبر»، في الأحاديث التالية:

في صحيح البخاري: في الحديث: 823، عن عائشةَ «أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم كان يَدْعو في الصلاةِ: اللّهمَّ إني أعوذُ بكَ من عذاب القبرِ، وَأَعوذ بكَ من فِتنةِ المسيحِ الدَجّالِ، وَأَعوذُ بكَ من فتنةِ المحيا وفتنةِ المَماتِ. اللّهمَّ إني أعوذُ بكَ مِنَ المأْثَمِ وَالمَغْرَمِ. فقال له قائلٌ: ما أكثرَ ما تَستعيذُ منَ المغرَمِ؟ فقال: إنَّ الرجلَ إذا غَرِمَ حَدَّثَ فكذَب، ووَعدَ فأَخْلَفَ».

وما شابهه في الأحاديث: 1035 و1040 و1348. (راجع الملحق 1).

وفي **صحيح مسلم** أيضًا في 6721 و6723. (راجع الملحق 2).

وعلى الرغم من الشكّ في مدى التحقّق من عدالة بعض الرواة، الذي يثيره ورود أسمائهم مفردة ومن دون بيان أنسابهم، فأراني أمام الأسئلة التالية:

أولًا: هل الله، سبحانه وتعالى، ظالمٌ كي يعاقب الإنسان مرتين على ذنوبه في هذه الدنيا، مرة في القبر وأخرى يوم القيامة؟

وقد انبرى أحد المؤمنين بصحّة هذا الحديث، فاستشهد بقوله جلّ ذِكرُهُ: **{سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ}** (التوبة: 101). ولكنَّ المؤسف أنّه اختار من هذه الآية ما يدعم رأيه، وأغفل ما يفيد بأن المقصود، فيها هم منافقون من أهل المدينة، كما جاء في نصّها: **{وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ**

[1] (ص 60) – أحكام القرآن للجصاص.

الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ} (التوبة 101).

ثم هل من المعقول أن يظلم تعالى عباده، وهو القائل: **{ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ}** (آل عمران 182)؟ والملفت أن هذه الآية قد تكررت وبالنصّ عينه في الآية (51) من سورة الأنفال، وباختلاف كلمة واحدة، هي (يداك)، بدلا من (أيديكم)، في الآية (10) من سورة الحج: **{ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ}**. وهل لنا أن نذكّر بأنه تعالى هو الرحمن الرحيم؟

أمّا وقت الثواب والعقاب، فقد حدّده تعالى في يوم القيامة، في آياتٍ عديدات، نذكر منها التالي:

- **{أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ}** (الزمر 24)؛
- **{رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ}** (آل عمران 9)؛
- **{كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ}** (آل عمران 185)؛
- **{قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ}** (الأنعام 12)؛
- **{وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ}** (إبرهيم 42)
- **{فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ}** (الزخرف 83).

ثانيًا: أم أنّه تعالى قد أطلع نبيّه الكريم على أمورٍ لم ينزّلها، عزّ وجلّ، في القرآن الكريم؟

وسنكتفي للإجابة على هذا السؤال بالآيات الثلاث التاليات:

- **{وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}** (الأعراف 52).
- و**{وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَـؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}** (النحل 89).
- و**{مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}** (الأنعام 38).

ثالثًا: أم أنّ النبي ﷺ أضافها لغاية في نفسه؟

وهذا ما ينفيه قوله تعالى، وهو الذي يعلم ما في الصدور، في آيات عديدة نذكر منها:

- **{مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى* وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى*}** (النجم 2-5)؛
- و**{مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ}** (المائدة 99)؛
- و**{فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ}** (النحل 82)؛
- و**{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}** (الفرقان 56).

فممّا تقدّم نرى أن القول بأنّ الميتَ يعذّب في القبر، مناقضٌ لآيات القرآن الكريم؛ وبما أنّ النبيّ ﷺ لم يخالف ما جاء فيه، كما بيّنا سابقًا، فنرى بأنّ أيّ حديثٍ عن عذاب القبر هذا، وبأيّ نصٍ جاء، هو حديثٌ غير صحيح.

المثال الثالث عشر: لعنُ اليهودِ والنصارى

قرأت عن النبي ﷺ أنه قال: «لَعَنَ اللهُ اليهودَ والنَّصارَى اتَّخَذوا قبورَ أنبيائهم مسجدًا،» وبنصوص متشابهة، في الكتب التالية:

في صحيح البخاري في: الحديث 431، «ولَعنةُ اللهِ على اليَهودِ والنَّصارى اتَّخَذوا قُبورَ أنبِيائِهم مساجد». وفي الأحاديث: 1306 و1366 و3379 و5815 و5816. (راجع الملحق 1).

وفي صحيح مسلم في الحديث 1136، (راجع الملحق 2).

ألا ترى معي، أيّها القارئ الكريم، أنّ في هذا الكلام تناقضًا مع ما نهى عنه ربّ العالمين، فيما يلي من الآيات الكريمة؟:

- **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا[1] وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُواْ وَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}** (البقرة 104)
- **{مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً}** (النساء 46)؛ (قال: من الذين هادوا، ولم يقل: جميعهم).

[1] راعِنا: كلمة كانوا يذهبون بها إلى سَبِّ النبي، صلى الله عليه وسلم، اشْتَقُّوه من الرُّعُونة. (لسان العرب).

- **{وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}** (الأنعام 108)
- **{لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا}** (النساء 148)
- **{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}** (النحل 125)
- **{وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}** (فصلت 34)
- **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا}** (الأحزاب 70)
- **{إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}** (القلم 4)
- **{لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}** (الممتحنة 8)

ثم أين ذلك الكلام ممّا جاء في أحاديث أوردها، أيضًا واضعو كتبها؟ وهذا ما قرأته منها:

- «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق». في 8882، **مسند الإمام أحمد.** (راجع الملحق -3 -) ومثله في **سنن الكبرى للبيهقي** في 21242. (راجع الملحق 6). وفي **صحيح البخاري** في: 3774. (راجع الملحق 1).
- و«ألا أُخْبِرُكُمْ بالمُؤْمِن؟ مَنْ أمِنَهُ النّاسُ عَلى أَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالمُسْلِمُ مَنْ سَلم النّاسُ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُجاهِدُ مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ في طاعَةِ الله، وَالمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ الخطايا وَالذُّنوبَ». في الحديث 23566 من **مسند الإمام أحمد.** وقد كرره مع بعض التعديل في الأحاديث: 6734 و7066 8865 و15331 و15340 و23575. (راجع الملحق 3).
- و«مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمُهُ خَصَمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». في 20038، من جامع **المسانيد والمراسيل.** (راجع الملحق 8).
- وفي الحديث 66 من **مسند الطيالسي**. «أوصيكم بأهل الذمة فإنهم ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم». (راجع الملحق 13).
- وفي الحديث 1289، **من صحيح البخاري**: «كان سَهلُ بنُ حُنَيفٍ وقَيسُ بنُ سَعدٍ قاعدينِ بالقادِسيَّةِ، فمرُّوا عليهما بجَنازةٍ فقاما، فقيلَ لهما: إنَّها من أهلِ الأرضِ - أيْ من أهلِ الذِّمَّةِ - فقالا: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلَّم مَرَّتْ به جَنازةٌ فقامَ، فقيلَ له: إنها جَنازةُ يَهوديّ، فقال أليسَتْ نَفسًا»؟ (راجع الملحق 1).

• و«اتلوا عليّ به قرآنًا، ما جاءكم عني من خير قلته أو لم أقله فأنا أقوله، وما أتاكم عني شر فأنا لا أقول الشر». 8736، **مسند الإمام أحمد**. (راجع الملحق 3).

ولا بد، أيضًا من السؤال: لماذا «يلعن النبي ﷺ اليهود والنصارى»، ولا يلعن الصابئين والمجوس، والكفّار عامة والذين قاتلوه بخاصة؟ وهذا ما يجعلني أقول بأن مثل هذه الأحاديث إنّما هي كذبٌ دُسَّ لبثِّ الفرقة والعداوة في صدور المسلمين تجاه اليهود والنصارى، وبعضهم تجاه بعض.

ونضيف ما قرأناه من الأحاديث التي نهى فيها النبيّ ﷺ عن الشتم والسبّ واللعن، في الكتب التالية:

• **في صحيح مسلم:** في الحديث 223، «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ. يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ. وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ». (راجع الملحق 2).

• **وفي مسند الإمام أحمد:** في الحديث 6513، «من الكبائر أن يشتم الرجل والديه قالوا: وكيف يشتم الرجل والديه؟ قال: يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه». وفي الحديث 7010، «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه. قالوا: يا رسول الله وكيف يلعن الرجل أبويه؟ قال: يسبُ الرجلُ الرجلَ فيسب أباه، ويسب الرجل أمه فيسب أمه». (راجع الملحق 3).

• **وفي صحيح البخاري:** في الحديث 5973، «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالَ «يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ». (راجع الملحق 1).

وعليه يمكنني أن أقول بأنّه لا يُعقل أن يكون النبيّ ﷺ قد تفوّه بمثل ذلك الكلام – عنيت لعن اليهود والنصارى- لما فيه مخالفة لنصوص آيات القرآن الكريم، ولما عُرف عن أخلاقه وصفاته الحميدة.

المثال الرابع عشر: الموتى يسمعون في القبور

قرأت في **صحيح البخاري** حديثًا يفيد بأن النبي ﷺ قال: «العبدُ إذا وُضِعَ في قبرِهِ «يَسمَعُ قرعَ نعالِ» أصحابه إيّان ذهابهم. وذلك في الحديث 1314، «العبدُ إذا وُضِعَ في قبرِهِ وتُولِّيَ وذَهَبَ أصحابهُ - حتى إنّهُ ليَسمَعُ قرعَ نعالِهم - أتاهُ ملكانِ فأقعداهُ، فيَقولانِ لهُ: ما كنتَ تَقولُ في هذا الرَّجُلِ محمدٍ صلى الله عليه وسلّم؟ فيقولُ: أشهَدُ أنَّهُ عبدُ اللهِ ورسولُه. فيُقالُ: انظُرْ إلى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أبدَلَكَ اللهُ بهِ مقعداً منَ الجنَّة. قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: فَيراهُما جميعاً. وأمَّا الكافِرُ - أو المنافق - فيقولُ: لا أدْري، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ. فيُقالُ: لا دَرَيْتَ، ولا تَلَيْتَ. ثمَّ يُضرَبُ بِمطْرقةٍ من حَديدٍ

ضَربةً بينَ أُذُنَيهِ، فَيصيحُ صَيحةً يَسمعُها من يَليهِ إلاّ الثَّقَلين». (راجع الملحق1).

فبالإضافة إلى الشك، في صحة الإسناد وفي عدالة رواة هذا الحديث، الذي يثيره عدم ذكر أنسابهم، فهو يناقض أيضًا ما جاء في الآيات التاليات:

- **{وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاء وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ}** (فاطر 22).
- و**{إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ}** (النمل 80).
- و**{فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ}** (الروم 52).

كما يناقض أيضًا أحاديث قرأتها في **صحيح البخاري** عينه، تفيد بأن عائشة (ر) قد نفت ذلك، قائلةً بأنّ النبي ﷺ قد قال: «إنَّهم ليعَلمونَ الآنَ أنَّ ماكنتِ [ما كنتُ] أقول حَقٌّ». وهي:

الحديث 1347، «إنما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: إنَّهم ليعَلمونَ الآنَ أنَّ ماكنتِ [ما كنتُ] أقول حَقٌّ، وقد قال اللهُ تعالى: **{إِنَّكَ لا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ}**». (النمل: 80). والحديثان: 3892، و3893. (راجع الملحق 1).

كما قرأت في **صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد** ما يتطابق مع ما جاء في أحاديث البخاري هذه، وذلك في:

صحيح مسلم: في 2108، ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ يَرْفَعُ إِلَى النَّبِيِّ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». فَقَالَتْ: وَهِلَ. إِنَّما قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ أَوْ بِذَنْبِهِ. وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ». وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ قَامَ عَلَى الْقَلِيبِ يَوْمَ بَدْرٍ. وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ «إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ» وَقَدْ وَهِلَ. إِنَّمَا قَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ» ثُمَّ قَرَأَتْ: **{إِنَّكَ لا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ}** (النمل الآية: 80). **{وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ}** (فاطر الآية: 22). (راجع الملحق 2).

وفي مسند الإمام أحمد في 4858، عن ابن عمر أنه قال: «وقف رسول الله صلى الله عليه وسلّم على القليب يوم بدر، فقال: يا فلان، يا فلان، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًا؟ أما والله إنهم الآن ليسمعون كلامي» قال يحيى: فقالت عائشة: غفر الله لأبي عبد الرحمن إنه وَهِلَ، إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: والله إنهم ليعلمون الآن أن الذي كنت أقول لهم حقًا وإن الله تعالى يقول: **{إِنَّكَ لا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ} {وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ}**. (راجع الملحق 3).

فمما تقدم نرى أن أحاديث: (الموتى يسمعون في القبور) تناقض آيات القرآن الكريم، وهي بالتالي غير صحيحة.

المثال الخامس عشر: قرأت عن النبيّ ﷺ أنه قال، وبنصوص مختلفة، بأنّ **الله، سبحانه، يطلب من الأنبياء شهودًا، يوم القيامة، على أنّهم بلّغوا أقوامهم**، وذلك في الكتب التالية:

في صحيح البخاري في 3269: «يَجِيء نوحٌ وأمتُه، فيقولُ الله تعالى: هل بلَّغتَ؟ فيقول: نعم أي ربّ. فيقولُ لأمتِهِ: هل بلّغكم؟ فيقولون: لا، ما جاءنا من نبي. فيقولُ لنوحٍ مَن يَشهدُ لك؟ فيقول: محمد صلى الله عليه وسلّم وأمَّتُه، فتشهدُ أنه قد بلغ...». وفي 4373، «قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: يُدعى نوحٌ يومَ القيامةِ فيقول: لبَّيك وَسَعدَيك يا ربّ، فيقول: هل بلَّغتَ؟ فيقول: نعم. فيقال لأمتِهِ: هل بلّغكُم؟ فيقولون: ما أتانا من نَذير، فيقول: من يشهدُ لك؟ فيقول: محمدٌ وأمتُه. فيشهدون أنه قد بلّغ، ...». (راجع الملحق 1).

في **مسند الإمام أحمد** في 11045، «قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: يدعى نوح عليه السلام يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيدعى فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، أو ما أتانا من أحد؟ قال: فيقال لنوح من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته...». (راجع الملحق 3).

وفي سنن الترمذي في: 3049، «قالَ رَسُولُ الله: يُدْعَى نُوحٌ فَيُقَالُ هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ وَمَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ. فَيُقَالُ: مَنْ شُهُودُكَ؟ فيقولُ: محمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، ...». (راجع الملحق 11).

وفي الأحاديث القدسية في 361، «يَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلاَنِ، وَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الثَّلاثَةُ، وأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَقَلُّ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ قَوْمَكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ، فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لاَ، فَيُقَالُ: مَنْ شَهِدَ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيُدْعَى أُمَّةُ مُحَمَّد...». (راجع الملحق 14).

هنا يطرح السؤال نفسه: هل الله تعالى، وهو علّام الغيوب وما في النفوس، بحاجة إلى شهود؟ والآيات الدالّة على علمه بكل شيء، عديدة نذكر منها:

- **{عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ}** (الأنعام 73)،
- و**{يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ}** (البقرة 255)؛
- و**{تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ}** (المائدة 116)،
- و**{يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ}** (المائدة 109)،

- و{**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء**} (البقرة 255)؛

مع الإشارة إلى أن عبارة {**عَالِمُ الْغَيْبِ**} قد تكررت في القرآن الكريم، في اثنتي عشر آية، وعبارة، {**عَلاَّمُ الْغُيُوبِ**} تكررت في أربع آيات.

كما أنّه تعالى يخبرنا بأنّ لكلّ إنسانٍ كتابًا يحاسب به يوم القيامة في قوله:

- {**يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ* فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ *إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ *فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ *}** (الحاقة 18-21)،

- و{**وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ*وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ *يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ**} (الحاقة 25- 27)،

- و{**وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**} (البقرة 72)؛

- و{**أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**} (البقرة 77).

كما جاء في القرآن الكريم، أنّه تعالى أغرق قوم نوح لمّا كذّبوه، في الآيات التاليات:

- {**وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا**} (الفرقان 37).

- و{**كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ * قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ * وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ * إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ * قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ * قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ * فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ *}** (الشعراء 105 – 122).

وفي هذه الآيات شهادةٌ منه تعالى أنّه كان عالمًا بما حصل مع نوح (ع). وفي القرآن الكريم آياتٌ مشابهة عن سائر الأنبياء الذين كذبتهم أقوامهم.

وبالتالي، ألا ترى معي أيها القارئ الكريم أنّ الأحاديث موضوع هذا المثال، تناقض القرآن الكريم كما بيّنتْه نصوص الآيات المذكورة سابقًا؟ ولذا يمكننا القول بأنها، وأمثالها، غير صحيحة.

المثال السادس عشر: - حديث أنّ «مِن كُلِّ أَلْفٍ تَسْعَ مِائةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسعِينَ فِي النَّارِ وَواحِدٌ فِي الْجَنَّةِ».

وقد قرأته في الكتب التالية:

في سنن النسائي الكبرى في 11235، «ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادِي الله فِيهِ: يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَمَا بَعَثُ النَّارِ، فَيَقُولُ: مِن كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسعِينَ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ». (راجع الملحق 15)

وفي مجمع الزوائد في 11181، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذَلِكَ يَوْمٌ يَقُولُ الله - عَزَّ وجلَّ -: يا آدَمُ، قُمْ فَابْعَثْ بَعْثًا إلى النَّارِ، فَيَقُولُ: ومَا بَعْثُ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسعُ مِئةٍ، وتِسْعَةٌ وتِسْعُونَ إلى النَّارِ، ووَاحِدٌ إلى الجنة». وفي 18623، «ذَاكَ يَوْمَ يَقُولُ الله عزّ وجلّ: يا آدَمُ، قُمْ فَابْعَثْ بَعْثًا إلى النَّارِ، فَيَقُولُ: ومَا بَعْثُ النَّارِ؟ فيقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وتِسْعٍ وتِسْعِينَ إلى النَّارِ، وَوَاحِدٌ إلى الجَنَّةِ». (راجع الملحق 9).

وهذا الكلام يضعنا أمام سؤالين: **الأول**، من هو هذا «الواحد» الذي سيدخل الجنة؟ وما السبب في ذلك؟ ولماذا «واحدٌ» فقط من كلّ ألف؟ **والثاني**، وهل يعني هذا أنّ الأمر محسوم سلفًا؟ فلماذا إذًا قال تعالى بأنَّ كلًّا منا سيحاسب يوم القيامة؟ والآيات في موضوع الحساب عديدة نكتفي منها بما يلي:

- **{يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ* فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ* إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ* قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ *}** (الحاقة 18 – 26).

فهذه الأحاديث، موضوع هذا المثال، كما نرى، تناقض بوضوح نصوص آيات كثيرة من القرآن الكريم.

كذلك أرى فيها تناقضًا مع ما قرأت في **صحيح البخاري** في 3283، «يقولُ اللهُ تعالى: يا آدمُ. فيقول: لَبَّيكَ وسَعدَيك، والخيرُ في يدَيك. فيقول: أخرجْ بعثَ النار. قال: وما بعثُ النار؟ قال: من كلِّ ألفٍ تِسعَمائةٍ وتسعةٍ وتسعين. فعِندَهُ يَشيبُ الصغير، وتَضَعُ كلُّ ذاتِ حملٍ حَمْلَها، وترَى الناسَ سُكارى وما هم بسُكارى ولكنَّ عذابَ اللهِ شديد. قالوا: يا رسولَ اللهِ وأيُّنا ذلكَ الواحد؟ قال: أبشروا فإنَّ منكم رجلًا ومن يأجوجَ ومأجوجَ ألفًا. ثم قال: والذي نفسي بيدهِ إني أرجو أن تكونوا رُبُعَ أهل الجنة. فكَّبرنا فقال: أرجو أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنة. فكبَّرْنا فقال: أرجو أن تكونوا نِصفَ أهلِ الجنة. فكبَّرْنا فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشَّعرةِ السوداء في جلدِ ثورٍ أبيضَ أو كشعرةٍ بيضاء في جلدِ ثورٍ أسودَ». (راجع الملحق 1).

فيمكننا القول، بالتالي، بأنّها، وأمثالها غير صحيحة.

المثال السابع عشر: حديث تقسيم خلق الأرض على أيام

وقد قرأت عن هذا الموضوع في: **صحيح مسلم** في الحديثين: 7003، «خَلَقَ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ. وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ. وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ. وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ. وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ. وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ. وَخَلَقَ آدَمَ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. فِي آخِرِ الْخَلْقِ. فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ. فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيلِ». ومثله في 8292، (راجع الملحق 2).

هذا الحديث يخالف ما جاء في القرآن الكريم في أمرين:

الأول، في عدد أيام خلق الأرض، إذ فيه أنّها سبعة أيام، بينما يقول تعالى، وفي بضع آيات، إنه خلق السماوات والأرض في ستة أيام، نذكر منها:

- **{إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}** (الأعراف 54)؛

- و**{إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ}** (يونس 3).

والأمر الثاني، في أنّه يحدّد مقدار اليوم كما يعرفه بنو البشر؛ بينما يقول تعالى: **{وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ}** (الحج 47)؛ و**{تَعْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}** (المعارج4).

وعليه نرى أنّ هذه الحديث غير صحيح لمخالفته نصوص القرآن الكريم.

المثال الثامن عشر: حديث التفرغ لعبادة الله،

وقد قرأته: **في مسند الإمام أحمد** في: 8634، قال النبي صلى الله عليه وسلّم قال الله عزَّ وجلّ: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى، وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلاً، ولم أسد فقرك». (راجع الملحق 3).

لم أعثر في القرآن الكريم على أنّه تعالى قال مثل هذا الكلام، مبنًى أو معنًى. بل فيه أنّه قال:

- **{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}** (القصص 77)؛

- و**{فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ* وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ *}** (الشرح 7 – 8)؛

- و**{فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}** (الجمعة 10).

فبالإضافة إلى أنّ هذا الكلام يخالف القرآن الكريم، فمن شأنه أيضًا أن يجعل الناس تمتنع عن العمل لتتفرغ لطقوس العبادة، ما من شأنه جرّ الويلات على المسلمين أجمعين، مما يخلّفه تقاعسهم عن العمل، فلذا أرى أنّه لا يُعقل أن يكون النبيّ ﷺ قد نطق به أو بما شابهه.

المثال التاسع عشر: أحاديث، الأمر بقتل من يفرّق الجماعة، وشارب الخمر، والمرتد:

وقد قرأت عن الأمر **بقتل من يفرق الجماعة** في **صحيح مسلم**، في 4754، أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَتَاكُمْ، وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ، عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ». (راجع الملحق 2).

وعن الأمر **بقتل شارب الخمر**، في **مسند الإمام أحمد**، في 16550، «عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال في شارب الخمر: إذا شرب الخمر فاجلدوه ثم إذا شرب فاجلدوه ثم إذا شرب الثالثة فاجلدوه ثم إذا شرب الرابعة فاضربوا عنقه». (راجع الملحق 3).

وعن الأمر **بقتل المرتد**، في **صحيح البخاري** في 2950، «قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم من بدَّلَ دِينَهُ فاقتلوه». ومثله في 6922، وفي 28، وفي 6878، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالثَّيِّبُ الزَّانِى، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ». (راجع الملحق 1).

وفي **صحيح مسلم** في 1882، «أن علياً حرق ناساً ارتدوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لم أكن لأحرقهم بالنار، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: لا تعذبوا بعذاب الله، وكنت قاتلهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلّم من بدل دينه فاقتلوه، فبلغ ذلك علياً كرم الله وجهه فقال: ويح ابن أم ابن عباس». وفي 4329، «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلاَّ بِإِحدَى ثَلاَثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ، الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ». (راجع الملحق 2).

كما قرأت مثل هذا في **مسند الإمام أحمد** في الأحاديث 2555 و2556 و2968 و21638 و3623 و4064 و4242. (راجع الملحق 3).

إنّي أرى أنّ هذه الأحاديث تناقض ما نصّ عليه القرآن الكريم في ثلاثة أمور:

أولها، فيما جاء في تحريم القتل في الآيات التاليات:

- {**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا**} (النساء 92)،
- و{**مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا**} (المائدة 32)،
- و{**وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقّ**} (الإسراء 33).

والثاني، في من له حقُّ محاسبة مرتكب الفواحش، كما في الآيات التاليات:

- {**وَلَوْ شَاء اللهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ**} (الأنعام 107)،
- و{**مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ**} (الأنعام 52)،
- و{**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ**} (يونس 108)،
- و{**وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**} (المؤمنون 117)،
- و{**إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ**} (الشعراء 113)،
- و{**إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ**} (الزمر 41)،
- و{**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ**} (الشورى 6)، و{**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ* لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ * إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ *}** (الغاشية 21 – 26).

والثالث، في مخالفة حريّة المعتقد التي أمر بها تعالى كما في الآيات التاليات:

- {**وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا**} (الكهف 29)،
- {**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**} (البقرة 256)،
- {**قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ**} (الأنعام 104)،
- {**وَلَوْ شَاء اللهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ**} (الأنعام 107)
- {**وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ**} (يونس 99)،

- **{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ}** (يونس 108)،
- **{وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا}** (الكهف 29)،
- **{إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ}** (الزمر 41).

وبالإضافة إلى تناقض هذه الأحاديث مع آيات القرآن الكريم كما بيّنّا، فإنّني أرى أيضًا فيها ما قد يقود إلى الفوضى حين يظنُّ كلُّ مسلمٍ أنّ له الحقّ في قتل أيٍّ من أولئك الذين «أحلت» هذه الأحاديث دماءهم.

وعليه فإنني أرى أنّ الأحاديث التي ورد فيها أنّ النبيّ ﷺ قد أحلّ دم التارك لدينه، أو المرتدّ، أو شارب الخمرة، سواء المذكورة آنفا أو ما يماثلها معنًى، لا يعقل أن يكون النبيّ ﷺ قد نطق بها أو بما شابهها.

المثال العشرون: حديث متى يشبه الولد خاله أو عمّه

فقد قرأت في **صحيح مسلم** في الحديث 667، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ [ص]: هَلْ تَغْتَسِلُ الْمَرْأَةُ إِذَا احْتَلَمَتْ وَأَبْصَرَتِ الْمَاءَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: تَرِبَتْ يَدَاكِ، وَأُلَّتْ[1]. قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «دَعِيهَا، وَهَلْ يَكُونُ الشَّبَهُ إِلاَّ مِنْ قِبَلِ ذلِكِ، إِذَا عَلاَ مَاؤُهَا مَاءَ الرَّجُلِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَخْوَالَهُ، وَإِذَا عَلاَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَهَا أَشْبَهَ أَعْمَامَهُ». (راجع الملحق 2).

ألا يخالف هذا الكلام قوله تعالى:
- **{هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** (آل عمران 6)،
- و**{اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ}** (الرعد 8)،
- و**{نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى}** (الحج 5).

وعليه نرى أنّ هذا الحديث، وما شابهه، غير صحيح لمخالفته ما جاء في القرآن الكريم.

المثال الواحد والعشرون: أحاديث في دخول الجنة

[1] في لسان العرب: تَرِبَتْ يَداهُ، وهو على الدُعاءِ، أَي لا أَصابَ خيرًا. وأَلَّتْ أَي صاحت لما أَصابها من شدّة هذا الكلام.

لقد قرأت أحاديث منسوبة إلى النبيّ ﷺ في موضوع دخول الجنة في الكتب التالية:

أولا: في أنّ **المسلمين جميعهم سيدخلونها**، وذلك في:

صحيح البخاري: في الحديث 2730، «من آمَنَ باللهِ وبرسولِه وأقامَ الصلاةَ وصامَ رمضانَ كان حَقًّا على الله أن يُدْخلَهُ الجنَّة، جاهدَ في سبيلِ اللهِ أو جلَسَ في أرضِهِ التي وُلِدَ فيها. فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أفلا نُبَشِّرُ الناس؟ قال: إنَّ في الجنةِ مائةَ درجةٍ أعدَّها الله للمجاهدينَ في سَبيلِ الله ما بينَ الدرجتين كما بينَ السماءِ والأرض فإذا سألتمُ اللهَ فاسألوهُ الفِردَوسَ فإنهُ أوْسَطُ الجنة وأعلى الجنة – أراهُ قال: وفوقَهُ عرشُ الرحمنِ – ومنهُ تَفَجَّر أنهارُ الجنة. (راجع الملحق 1).

ثانيًا: في أنّ من لا يشرك يدخل الجنة، وإن سرق وإن زنى:

وفي **صحيح مسلم**: في الحديث 108، «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَفَلاَ أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لاَ تُبَشِّرْهُمْ. فَيَتَّكِلُوا». (راجع الملحق 2).

ومثله **في صحيح البخاري**: في الحديث 2791. (راجع الملحق 1).

وفي **صحيح البخاري** أيضا في الحديث 6443، عن النبيُّ ﷺ أنه قال: «ذَلِكَ جِبْرِيلُ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ، قَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ. قَالَ قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ». (راجع الملحق 1).

وفي مسند الإمام أحمد: في الحديث 12532، قال: «فما زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عل [على] رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فلا أَقُومُ مقامًا إلا شَفَعْتُ حَتّى أعطاني الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذلكَ أنْ قالَ: يا محمد، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ الله عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَهِدَ أنَّهُ لا إلهَ إلا الله يَوْمًا واحِدًا مُخْلِصًا وَماتَ على ذلِكَ».

وفي الحديث 23121، «... إن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يقول: رب من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وله [له] وأن محمدًا عبده ورسوله مصدقًا لسانَه قلبُه أدخله الجنة. (راجع الملحق 3).

وفي صحيح مسلم في الحديث 6496، «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ. فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا. إِلاَّ رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ. فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا. أَنْظِرُوا هذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا. أَنْظِرُوا هذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا». (راجع الملحق 2).

ثالثًا: في ترتيب دخول المسلمين إلى الجنة

في صحيح مسلم في الحديث 7099، «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي، عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ، فِي السَّمَاءِ، إِضَاءَةً. ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ. لاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ وَلاَ يَبْزُقُونَ. أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ...». ومثله في الحديث 7096، (راجع الملحق 2).

وفي مسند الإمام أحمد في الحديث 7132، «إن أوّل زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضواء كوكب دري في السماء، لكل امرىء منهم زوجتان اثنتان، يرى مخ ساقهما من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب». (راجع الملحق -3).

رابعًا: في دخولها بعد المساومة والمجادلة مع الله تعالى:

في مسند الإمام أحمد في الحديث 16646، «يقال للولدان يوم القيامة: ادخلوا الجنة، قال: فيقولون: يا رب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا، قال: فيأتون قال: فيقول الله عزّ وجلّ: ما لي أراهم محبنطئين، ادخلوا الجنة، قال: فيقولون: يا رب آباؤنا وأمهاتنا، قال: فيقول: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم». (راجع الملحق 3).

ومثله **في مجمع الزوائد** في الحديث4000 -. (راجع الملحق 9).

وفي مسند الإمام أحمد في الحديث 8645، «سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفًا على صورة القمر ليلة البدر، فاستزدت فزادني مع كل ألف سبعين ألفًا، فقلت: أي رب إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي قال: إذن أكملهم لك من الأعراب». (راجع الملحق 3).

وفي صحيح ابن حبان في الحديث 5981، أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بنِ مُجَاشِع، قال: حَدَّثنا هُدْبَةُ بنُ خَالِدٍ القيسيُّ، قَالَ: حَدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عن زِرَ عَن ابنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النبيَّ قالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ بِالْمَوْسِمِ، فَرَأَيْتُ أُمَّتِي، فَأَعْجَبَتْنِي كَثْرَتُهُمْ وَهَيْئَتُهُمْ قَدْ مَلَؤُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ، فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ، أَرَضِيتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، قَالَ: وَمَعَ هؤُلاءِ سبعونَ ألفًا يَدْخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، الذينَ لا يَسْتَرْقُونَ، وَلا يَكْتَوُوْنَ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يتوكَّلُونَ»، فقَالَ عُكَاشَةُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعلني مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ آخر: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ». (.....)

وفي سنن النسائي الكبرى في الحديث 11637، «مَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدَّ مُجَادَلَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ قَالَ: يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَحُجُّونَ مَعَنَا فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ قَالَ: فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ قَالَ: فَيَأْتُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُوَرِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبَيْهِ فَيُخْرِجُونَهُمْ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا قَدْ أَخْرَجْنَا مَنْ

أَمَرْتَنَا قَالَ: وَيَقُولُ: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ دِينَارٍ مِنَ الإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ نِصْفِ دِينَارٍ حَتَّى يَقُولَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الآيَةَ: **{إِنَّ ٱللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يشاء وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا}**».

أيعقل أن يقول النبيّ ﷺ كلامًا كالذي جاء في الأحاديث، موضوع هذا المثال، وما شابهه، وهو يخالف مخالفة واضحة ما أنزله الله تعالى عليه ﷻ في القرآن الكريم عن الثواب والعقاب، وعن عدله عزَّ وجلَّ؟ وأظنُّ أنّك أيّها القارئ الكريم تعرف جيدًا أن الحساب في اليوم الآخر هو من أركان الإسلام والمسيحية واليهودية، وبالتالي لستُ بحاجة إلى أن أُوردَ لك بعض الشواهد من الآيات التي تبيّن ذلك. وسأكتفي بقوله تعالى: **{وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ* هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ* مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ* ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ*}** (ق 31-34).

ثمّ هل يعقل أن يُدخِل الله تعالى الجنة من سرق أو زنى من دون عقاب؟ وأليس في مثل هذا الكلام نوعٌ مما قد يقنع الكثيرين من أصحاب الغايات والنفوس الضعيفة الإيمان من المسلمين، أنّ ارتكاب الفواحش مسموحٌ لهم ما داموا لا يشركون بالله الواحد الأحد؟ ولذا أرى أن هذه الأحاديث ومثيلاتها غير صحيحة.

المثال الثاني والعشرون: أحاديث عن الساعة وقيامها

قرأتُ عددًا من الأحاديث وبنصوصٍ متشابهة أو مختلفة عن تفاصيل منسوبة إلى النبي ﷺ عن الساعة وقيامها، وذلك في الكتب التالية:

في صحيح البخاري في الحديث 6167، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ قَالَ «وَيْلَكَ وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا».

قَالَ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلاَّ أَنِّى أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». فَقُلْنَا وَنَحْنُ كَذَلِكَ. قَالَ «نَعَمْ». فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا، فَمَرَّ غُلاَمٌ لِلْمُغِيرَةِ وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِى فَقَالَ «إِنْ أُخِّرَ هَذَا فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

وفي الحديث 2861، «لا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا التُّركَ، صِغارَ الأعْيُنِ حُمرَ الوُجوهِ، ذُلْفَ الأُنوفِ، كأنَّ وجوهَهُمُ المِجانُّ المطرقة. ولا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا قومًا نِعالهمُ الشَّعَر».

وفي الحديث 2862، «لا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا قومًا نِعالُهم الشعر، ولا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا قومًا كأنَّ وُجوهَهُم المجانُّ المطرقة».

وفي الحديث 3511، «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتلوا قومًا نِعالُهم الشَّعر، وحتى تُقاتلوا الترك صِغارَ الأعين حُمرَ الوُجوهِ ذُلْفَ الأنوفِ كأن وُجوهَهُمُ المجانُّ المطرقة».

وفي الحديث 3512، «لا تقوم الساعةُ حتى تقاتلوا خُوزًا وكرمانَ منَ الأعاجم، حُمرَ الوجوهِ فُطسَ الأنوفِ صِغارَ الأعين كأنَّ وجوهَهُمُ المجانُّ المطرَقة، نعالهمُ الشَّعر».

وفي الحديث 6511، فَيَسْأَلُونَهُ مَتَى السَّاعَةُ، فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ «إِنْ يَعِشْ هَذَا لاَ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ».

وفي الحديث 59، قال: أينَ – أراهُ – السائلُ عن الساعةِ؟ قال: ها أنا يا رسولَ اللهِ. قال: «فإذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانْتَظِرِ الساعةَ». قال: كيفَ إضاعَتُها؟ قال: «إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِهِ فانتَظِرِ الساعةَ».

وفي الحديث 1022، «لا تقوم الساعةُ حتى يُقبضَ العلمُ، وتكثُرَ الزَّلازلُ، ويتقارَبَ الزَّمانُ، وتَظهرَ الفتنُ، ويكثُر الهَرْجُ – وهوَ القتلُ القتلُ – حتى يَكثُرَ فيكمُ المالُ فيفيضَ».

وفي الحديث 1392، «لا تَقومُ الساعةُ حتى يَكثُرَ فيكُم المالُ، فيفيضَ، حتى يَهُمَّ ربّ المالِ مَن يَقبَلُ صدَقَتَهُ، وحتى يَعرضَهُ فيقولُ الذي يعرضُهُ عليهِ: لا أَرَبَ لي».

وفي الحديث 1574، «لا تَقومُ الساعةُ حتى لا يُحَجَّ البيتُ».

وفي الحديث 2859، «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا اليهودَ، حتى يَقولَ الحجرُ وراءَهُ اليهوديُّ: يا مسلم، هذا يهوديٌّ ورائي فاقتُلْه».

وفي الحديث 3441، «لا تقومُ الساعةُ حتى يَخرجَ رجلٌ من قَحطانَ يَسوقُ الناسَ بعصاهُ».

وفي الحديث 3531، «لا تقومُ الساعةُ حتى يَقتتلَ فئتانِ فيكون بينهما مَقتلةٌ عظيمة، دَعواهما واحدة. ولا تقومُ الساعةُ حتى يُبعثَ دجالونَ كذابونَ قريبًا من ثلاثين. كلهم يَزعُمُ أنه رسولُ الله».

وفي الحديث 6506، «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلاَ يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهْوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلاَ يَطْعَمُهَا». (راجع الملحق1).

وفي صحيح مسلم في الحديث 7358، كَانَ الأَعْرَابُ إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَنَظَرَ إِلَى أَحْدَثِ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ فَقَالَ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ».

وما شابهه في الأحاديث: 7359 و7360 و7361. (راجع الملحق 2).

وفي مسند الإمام أحمد في الحديث 8768، «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا، وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق، وحتى يكثر الهرج، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل».

وفي الحديث 12701، أن رجلًا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلّم فقال: متى الساعة؟ قال: «وَيْلَكَ، وما أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟» قال: ما أعددت لها شيئًا إلا أني أحب الله ورسوله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلّم: «فإنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ» قال: قال أصحابه: نحن كذلك؟ قال: «نَعَمْ وَأَنْتُمْ كَذلِكَ» قال: ففرحوا يومئذٍ فرحًا شديدًا قال: فمر غلام للمغيرة بن شعبة قال أنس: وكان من أقراني قال النبي صلى الله عليه وسلّم: «إِنْ يُؤَخَّرْ هذا فَلَنْ يُدْرِكَهُ الهَرَمُ حَتّى تَقُومَ السّاعَةُ».

وفي الحديث 13094، أن رجلًا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلّم: متى تقوم الساعة؟ وعنده غلام من الأنصار يقال له: محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إِنْ يَعِشْ هذا الغلامُ فَعَسَى أَنْ لاَ يُدْرِكَهُ الهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». (راجع الملحق 3).

وفي مجمع الزوائد في الحديث التالي: 12447، وعن سَمُرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لاَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَّى تَزُولَ الجِبَالُ عَنْ أَمَاكِنِهَا وَتَرَوْنَ الأمور العِظَامَ التي لَمْ تَكُوْنُوا تَرَوْنَهَا». رواه الطبراني، وفيه: عفير بن معدان، وهو ضعيف.

وفي المستدرك على الصحيحين في الحديث 8459، لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا ردّه عليهم،... «لا تَزَالُ عصابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ الله قاهرينَ عَلَى الْعَدُوّ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالَفَهُمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السّاعَةَ وَهُمْ عَلَى ذلِكَ»،

وفي الحديث 8521، «لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتّى تَعودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُروجًا وَأَنْهارًا». (راجع الملحق 12).

وعلى ما تقدم أقول: ألا ترى معي أيّها القارئ الكريم أن مضمون الأحاديث المدرجة آنفًا، في تحديد قيام الساعة وبعض شؤونها، يناقض بوضوح ما جاء في الآيات التاليات؟:

- **{قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ}** (الأنعام 31).

- **{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً**

يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} (الأعراف 187).

- **{قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}** (الأعراف 188).

- **{قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ}** (النمل 65).

- **{إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}** (لقمان 34).

- **{يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا}** (الأحزاب 63).

- **{وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ* قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ}** (سبأ 29-30).

وهل يعلم الغيبَ غير الله؟؟؟ ثم ألم يُخرج واضعو كتب الأحاديث، أنفسهم، ما يؤكد عدم علم النبيّ ﷺ بوقت قيام الساعة؟ وهذه أمثلة مما قرأت منها:

في صحيح البخاري في الحديث 50، فأتاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: ... مَتى الساعةُ؟ قال: «ما المسؤولُ عنها بأعلمَ مِنَ السائلِ. وسأُخبِرُكَ عنْ أشْراطِها: إذا وَلَدَت الأَمَةُ رَبَّها؛ وإذا تَطاوَلَ رُعاةُ الإبلِ البُهْمِ في البُنْيانِ، في خَمْسٍ لا يَعْلَمُهنَّ إلاَّ اللَّهُ». ثمَّ تَلا النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: **{إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ}** الآية.

وفي الحديث 4659، إذ أتاهُ رجلٌ يَمشي فقال: يا رسولَ الله، متى الساعة؟ قال: ما المسؤولُ عنها بأعلم منَ السائل، ولكنْ سأحدِّثُكَ عن أشراطِها: إذا وَلَدَتِ المرأةُ ربَّتَها فذاكَ من أشراطها، وإذا كان الحُفاةُ العُراة رُؤوسَ الناس فذاك من أشراطِها، في خمسٍ لا يَعلمهنَّ إلا الله **{إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ}**. ثم انصرفَ الرجلُ، فقال: رُدُّوا عَلَيَّ. فأخَذُوا ليرُدُّوا فلم يَرَوْا شيئاً، فقال: هذا جبريلُ جاء ليعلِّمَ الناسَ دِينَهم». (راجع الملحق 1)

وفي صحيح مسلم في الحديث 63، فَأَتَاهُ رَجُلٌ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ...! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا. وَإِذَا كَانَتِ الْعُرَاةُ الْحُفَاةُ رُؤُسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا. وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْبَهْمِ فِي الْبُنْيَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ اللهُ» ثُمَّ تَلاَ: **{إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا**

تَدْرِى نَفْسُۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (لقمان آية: 34). (راجع الملحق 2).

وفي مسند الإمام أحمد في الحديث 185، جاءه رجل... فقال: فمتى الساعة؟. قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل... (راجع الملحق 3).

وعليه واستنادًا إلى ما تقدم، يمكنني القول بأنّ أيّ حديثٍ فيه تحديد تفاصيل عن قيام الساعة أو يوم القيامة ممّا هو غير واردٍ في القرآن الكريم، وبأي نصٍ ورد، هو حديثٌ غير صحيح.

المثال الثالث والعشرون: الفأرة مسخ

قرأت في **صحيح مسلم في الحديث 7446**، «الْفَأْرَةُ مَسْخٌ. وَآيَةُ ذلِكَ أَنَّهُ يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْغَنَمِ فَتَشْرَبُهُ. وَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الإِبِلِ فَلاَ تَذُوقُهُ». (راجع الملحق 2).

إنّي أرى في هذا الكلام مخالفة لقوله تعالى: **{وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}** (الأنعام 38).

هذا وقد قرأت ما ينفي حصول أي نوع من المسخ، وذلك في **مسند الإمام أحمد**، في الحديث 3701، ... قال النبي ﷺ: إن الله لم يمسخ شيئًا فيَدَعْ له نسلًا أو عاقبة، وقد كانت القردة أو الخنازير قبل ذلك». (راجع الملحق 3).

المثال الرابع والعشرون: رؤية النبيّ ﷺ لله تعالى

وقد قرأت عن هذا الأمر:

في **مسند الإمام أحمد:** في 21732، أنه ﷺ قال: «... إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة، إني قمت من الليل فصليت ما قدر لي، فنعست في صلاتي حتى استيقظت فإذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة، فقال: يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري يا رب. قال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري رب فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين صدري، فتجلى لي كل شيء وعرفت...». (راجع الملحق 3).

وفي سنن الترمذي في 3356، عن النبيّ قَالَ «أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ رَبِّ لا أَدْرِي. فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، قَالَ يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ ...».

قال أبو عيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ قَالَ وفِي البَابِ عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ وعَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ عَائِش عَن النبيّ. وقد رُوِيَ هَذَا الْحَدِيث عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ عَن النبيّ بِطُولِهِ وقَالَ: «إِنِّي نَعَسْتُ فاسْتَثْقَلْتُ نَومًا فَرَأَيْتُ رَبِّي في أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى...». (راجع الملحق 11).

فإن استثنينا قول أبي عيسى عن رواية مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ أنه وقَالَ: «إِنِّي نَعَسْتُ فاسْتَثْقَلْتُ نَومًا فَرَأَيْتُ رَبِّي في أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى...»؛ فإنّنا نفهم من هذين الحديثين أنّ النبيّ ﷺ يقول بأنّه رأى الله تعالى رأي العين، وهذا يناقض قوله تعالى: **{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ}** (الشورى 51). بالإضافة إلى أنّه تعالى قد أكد لموسى (عليه الصلاة والسلام) بأنه لن يراه: **{وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ}** (الأعراف 143).

أمّا إن كانت رواية مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ هي الصحيحة (إِنِّي نَعَسْتُ فاسْتَثْقَلْتُ نَومًا فَرَأَيْتُ رَبِّي) عوضًا عن (فنعست في صلاتي حتى استيقظت فإذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة،) فتكون الرؤيا في الحلم، وبالتالي يمكن القول بوجود خطأٍ في الطباعة. ولكنَّ هذا الخطأ قد غيّر معنى الحديث تغييرًا يجعله غير صحيحٍ.

مجموعة الأمثلة الثانية

أحاديث تخالف أخلاق وصفات النبيّ ﷺ وتشوه صورته

{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم 4).
«**إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق**». (مسند الإمام أحمد).

المثال الأول: ما حدث له مع الجونية

قرأت في **صحيح البخاري** في الحديث 5255، ... عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ –(ر) - قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النبيّ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ لَهُ الشَّوْطُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ النبيّ - صلى الله عليه وسلم - «اجْلِسُوا هَا هُنَا». وَدَخَلَ وَقَدْ أُتِيَ بِالْجَوْنِيَّةِ، فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتٍ أُمَيْمَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةٌ لَهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النبيّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «هَبِي نَفْسَكِ لِي». قَالَتْ وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ. قَالَ فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ فَقَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ.

فَقَالَ «قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ». ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ «يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا. (راجع الملحق 1).

وما يشبهه في **مسند الإمام أحمد** في الحديثين 15754 و22489. (راجع الملحق 3).

هذا وقد قرأت في **المستدرك على الصحيحين** في 6893[1]، أنّ رسول الله ﷺ تزوج أسماء بنت النعمان الجونية، فهل هي أيضًا، أسماء أم أمية أم أميمة؟

قبل الكلام في مضمون هذين الحديثين، نذكّر بأننا أشرنا إلى الأخطاء في الطباعة الواردة في الحديث 5255، من **صحيح البخاري**، وذلك في الفقرة **ثانيًا** من **القسم الثاني**: في وقوع واضعي كتب الأحاديث في الخطأ من **الفصل الثاني** من هذا البحث.

أما في المضمون فأقول: هل يعقل أن يضع النبيّ ﷺ نفسه في موقف كهذا أمام تلك المرأة، حتى ولو كان تزوجها، كما قال بعضهم؟ أو أنّه كان، أيضًا، يُسخِّر بعضًا من أصحابه ليُحضِروا له «النساء» لإشباع رغبته الجنسية؟ ثم، هل دخل أحد معه عندما دخل عليها، ليسمع ما دار بينهما؟ أم

[1](راجع الملحق 12)

أنّه هو ﷺ قد أعلمهم بذلك؟ أم أنّ مجلسهم، حيث تركهم النبيّ ﷺ، ومع علمه بذلك، كان ملاصقًا لذلك البيت كي يسمعوا ما دار بينهما؟ أليس هذا معيبًا بحقّ رسولٍ جاء «ليتمم صالح الأخلاق»، وقد قال عنه تعالى: **{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}** (القلم 4)؟

المثال الثاني: أنه ﷺ كان يجامع نساءه في الساعة الواحدة

قرأت عن هذا الكلام في:

صحيح البخاري في 269، عن قتادةَ قالَ: حدَّثَنا أَنسُ بنُ مَالِكٍ قال: كانَ النبيّﷺ يَدُورُ عَلَى نِسائِهِ فِي السَّاعَةِ الواحِدَةِ، من اللَّيلِ والنَّهارِ، وهُنَّ إحْدى عَشْرَةَ. قَالَ: قُلْتُ لأنَس: أَو كَانَ يُطِيقُه؟ قَالَ: كُنَّا نتحدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِي قُوَّة ثَلاَثِينَ وقَالَ سَعِيدٌ، عن قتادة: إن أنسًا حدَّثهم: تِسْعُ نِسوَةٍ. (راجع الملحق 1).

ومثله في **مسند الإمام أحمد** في 13816. (راجع الملحق - 3-).

وفي **سنن الكبرى للبيهقي** في 13514، ... عن أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: كانَ رسولُ الله يدورُ على نسائِهِ من الليلِ والنهارِ في الساعةِ، وهُنَّ إحْدَى عَشْرَةَ، قلتُ لأَنَسٍ: هَلْ كانَ يُطِيقُ ذلكَ، قالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أنهُ أُعْطِيَ قوةَ ثلاثينَ. هَذَا لفظُ حديثِ محمدِ بنِ أبي بَكْرٍ.

وبمعناهُ حديثُ ابنِ يَسَارٍ، وفي روايةِ ابنِ المُثَنَّى: قُوَّةَ أربعينَ، وقالَ: عن أَنَسٍ رضي الله عنه، وقالَ: في الساعةِ من الليلِ والنهارِ. رواه البخاري في الصحيح عن محمدِ بنِ بَشَّارٍ قالَ: قُوَّةَ ثلاثينَ. قال البخاريُّ: وقال سعيدٌ عن قَتَادَةَ إنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ: تِسْعُ نِسْوَةٍ. (راجع الملحق 6).

وفي **مجمع الزوائد** في 7555 - أنّهﷺقال: «أُعْطِيْتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ فِي البَطْشِ وَالنِّكَاحِ، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إلاَّ أُعْطِيَ قُوَّةَ عَشَرَةٍ، وَجُعِلَتِ الشَّهْوَةُ عَلَى عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ، وَجُعِلَتْ تسعةُ الأعْشَارِ مِنْهَا فِي النِّسَاءِ وَوَاحِدَةٌ فِي الرِّجَالِ، وَلَوْلا ما أُلْقِيَ عَلَيْهِنَّ مِنَ الحَيَاءِ مَعَ شَهَوَاتِهِنَّ لَكَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ مُغْتَلِمَاتٍ».

ومنه أيضًا، في 14007 - عن النبيّﷺ قال: «أُعْطِيْتُ قُوَّة أَرْبَعِيْنَ فِي البَطْشِ وَالنِّكَاحِ». (راجع الملحق 9).

ففي ما خصّ الحديث 269، من **صحيح البخاري**، المذكور آنفًا، وأمثاله، أقول: بالإضافة إلى التناقض والخطأ في ما ذكر عن عدد نسائه ﷺ، اللاتي لم يذكر أيّ مرجع أنّه اجتمع على ذمته ﷺ أكثر من تسع معًا؛ فما معنى «أَنَّهُ أُعْطِي قُوَّة ثَلاَثِينَ أو أَرْبَعِيْنَ»؟ فإن كانت تلك القوة قد انحصرت في ممارسة الجنس فقط، فلماذا لم يتزوج على خديجة (ر) ما دامت على قيد الحياة، والتي عاش معها أيام شبابه ولما يزيد على ربع القرن؟ أم أنّ تلك القوّة قد تفجرت بعدما جاوز الخامسة والخمسين؟ أمّا إن كانت «فِي البَطْشِ وَالنِّكَاحِ» معًا، كما جاء في الحديثين 7555، و14007، من **مجمع الزوائد**

المذكورين آنفًا؛ فنقول: في لسان العرب، «البَطْش: التناول بشدّة عند الصَّوْلة والأَخذُ الشديدُ في كل شيء، بطشٌ»، فلو كان له مثل هذا فهل كان بحاجة إلى من يردّ عنه أذى سفهاء وعبيد بني ثقيف، أو المشركين إبّان قتالهم يوم «أُحُد»[1]؟

وبالتالي فإنّ هذا الكلام، الوارد في هذه الأحاديث وأمثالها، لا يشوه صفات النبيّ ﷺ فقط، بل لا يقبله العقل أيضًا.

المثال الثالث: حديث أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ

قرأت في **صحيح البخاري** في الحديثين 5304 و6005. عن النبيّ أنّه قال: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ». (راجع الملحق 1).

وفي **صحيح مسلم في** 7418، «كَافِلُ الْيَتِيمِ، لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. (راجع الملحق 2).

وفي **مسند الإمام أحمد** في 8817، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كافل اليتيم له ولغيره أنا وهو كهاتين في الجنة، إذا اتقى الله» وأشار مالك، بالسبابة والوسطى. (راجع الملحق 3).

لو اقتصر نصّ هذا الحديث على القول: «كافل اليتيم في الْجَنَّةِ» لقلت: لا أشكّ أبدًا في صحّته، لأنّه يشجّع القادرين على كفالة الأيتام وعمل الخير. أمّا إضافة هذه ال «أنا» فتجعله يناقض ما اتصف به ﷺ حتى قبل بعثه، إذ «كان أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقًا، وأكرمهم مخالطة، وخيرهم جوارًا، وأعظمهم حلمًا وأمانة، وأصدقهم حديثًا فسمّوه الأمين، لما جمع الله عز وجل فيه من الأمور الصالحة الحميدة، والفعال السديدة، من الحلم والصبر، والشكر والعدل، والزهد والتواضع والعفة والجود، والشجاعة والحياء والمروءة.»[2]. أما بعدما بُعث فنكتفي بقوله تعالى: **{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ}** (آل عمران 159). ونضيف بأنّه لو كان تعالى قد أعلمه بأنّه ﷺ سيكون من نزلاء الجنّة، لما قال له بعد فتح مكة: **{فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}** (النصر 3).

المثال الرابع: لا يؤْمِنُ أَحَدٌ حتى يكونَ النبي ﷺ أَحَبَّ إليهِ من والدِهِ وَوَلَدِهِ.

[1] راجع المثال السابع عشر من مجموعة الأمثال الثالثة: لا يقبلها العقل، التالية من هذا الفصل.
[2] السيرة الحلبية ص (199).

وقد قرأت في **صحيح البخاري** في 14، عنِ أبي هُرَيرَة أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «فَوَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لا يؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتى أكونَ أَحَبَّ إليهِ من والدِهِ وَوَلَدِهِ». (راجع الملحق 1).

بالإضافة إلى ما قلته عن المثال السابق، أقول: لو كان النبيّ ﷺ أنانيّا يرغب في العزة وفي فرض محبته على الآخرين، فهل كان ليرفض ما عرضَته عليه قريش في بداية بعثته إذ قالوا له: «إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا، حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا.»[1]

المثال الخامس: وكأنّه ﷺ كان يُسخِّر الصحابة لخدمته

فقد قرأت في **صحيح البخاري** في 155، عن أبي هُريرةَ قال: اتَّبَعتُ النبيّ ﷺ وخَرَجَ لحاجتهِ، فكانَ لا يَلْتِفتُ فدَنَوتُ منه فقال: ابْغِني أحْجارًا أَسْتَنْفِضْ بها - أو نحوَه - ولا تَأْتِني بعظْمٍ ولا رَوْثٍ. فأتيتُه بأحجارٍ بطرفِ ثيابي فوَضَعتُها إلى جَنْبِه وأعْرَضتُ عنهُ، فلمّا قَضى أتْبَعَهُ بهنَّ. (راجع الملحق 1).

من يطلب مثل هذا من الآخرين، فإمّا أن يكون عاجزًا جسديًا عن قضاء حاجته من دون مساعدة، وهذا ما لم يذكر في كتب التاريخ أو السيرة، أو أن يستغلّ مقامه لاستخدام أصحابه. وهذا ما يتنافى كليًّا مع أخلاقه وصفاته، كما أشرنا في المثال السابق. وهل كان أبو هريرة صحابيًّا أم خادمًا؟

المثال السادس: كلامه عن تفلّت عفريت من الجنّ عليه ﷺ

فقد قرأت في **صحيح البخاري** في 456، عن أبي هُريرةَ عنِ النبيّ ﷺ قال: «إنَّ عِفريتًا منَ الجِنِّ تَفلَّتَ عليَّ البارحةَ - أو كلمةً نحوَها - ليَقطَعَ علَيَّ الصلاةَ، فأَمْكَنَني اللهُ مِنْهُ، فأَرَدْتُ أن أَربِطَهُ إلى سارِيةٍ مِن سَوارِي المسجدِ حتى تُصبِحوا وتَنظُروا إليهِ كلُّكمْ، فذَكرتُ قولَ أخي سُليمانَ **{رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لا يَنبَغِى لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِى}** قال رَوحٌ: فرَدَّهُ خاسِئًا. (راجع الملحق 1).

هل كان لهذا الجنّي جسمٌ ماديٌّ كي يربطه ﷺ إلى سارية المسجد؟ ثم إنّي لا أرى في ذكره ﷺ قول النبيّ سليمان (ع) سببًا لتركه ﷺ ذاك العفريت إن كان قد أمسك به. ولذا أرى أنّه لا يعقل أن يكون النبيُّ ﷺ قد قال مثل هذا الكلام، لأنّ فيه دلالةً على أنّ من يقوله هو من يعتدّ بنفسه ويتفاخر بالباطل ويتعاظم ويتكبّر، وهذا ما يتنافى كليًّا مع صفات وأخلاق خاتم الرسل ﷺ.

[1] السيرة النبوية لابن هشام ص (45) ج (2).

المثال السابع: في أنّه جعل أيام الشهر تسعةً وعشرين

فقد قرأت في صحيح **مسلم** في 2473، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ النبيّ أَقْسَمَ أَنْ لاَ يَدْخُلَ عَلَى أَزْوَاجِهِ شَهْرَاً. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، أَعُدُّهُنَّ، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ. قَالَتْ بَدَأَ بِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لاَ تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرَاً. وَإِنَّكَ دَخَلْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ، أَعُدُّهُنَّ. فَقَالَ «إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ». (راجع الملحق 2).

وبالإضافة إلى تساؤلاتي السابقة، عمّا إذا كانت حياته الخاصة، بما فيها من الأمور الحميمة مع أزواجه، مكشوفةً أمام الجميع؛ فإنّي أسأل: هل في ما جاء في هذا الحديث، سوى أنّ الشهوة الجنسية قد جعلت النبيّ ﷺ يحدّد عدد أيام الشهر تسعة وعشرين؟ وهذا يردُّني أيضًا، إلى السؤال عمّن يريد إظهاره ﷺ وكأنّ الشهوة الجنسية كانت هاجسه الدائم؟

المثال الثامن: أنّ النبيّ ﷺ همَّ مرارًا أن يلقي بنفسه من رؤوس الجبال

وقد قرأت عن هذا الأمر في **صحيح البخاري** في 6982، عَنْ عَائِشَةَ (ر) أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِى النَّوْمِ، ...، وَفَتَرَ الْوَحْىُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النبيّ - صلى الله عليه وسلم - فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَىْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَىْ يُلْقِىَ مِنْهُ نَفْسَهُ، تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا. فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقِرُّ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْىِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. (راجع الملحق 1).

أين هذا الكلام مما كان يتحلّى به ﷺ من الحلم والصبر والأفعال السديدة[1]؟

المثال التاسع: أيضًا، عن شهوته للنساء

وقد قرأت عنها في **مسند الإمام أحمد** في 17690، عن أزهر بن سعيد الحرازي قال: سمعت أبا كبشة الأنماري قال: «كان رسول الله ﷺ جالسًا في أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل، فقلنا: يا رسول الله قد كان شيء؟ قال: أجل، مرت بي فلانة فوقع في قلبي شهوة النساء فأتيت بعض

[1] السيرة الحلبية ص (199).

أزواجي فأصبتها، فكذلك فافعلوا فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال». (راجع الملحق - 3-).

ينطبق على هذا الكلام ما قلته في الأمثلة السابقة: الأول والثاني والسابع.

المثال العاشر: أنه ﷺ كَانَ يُبَاشِرُ نِسَاءَهُ وَهُنَّ في المحيض

قرأت عن هذا الأمر، بنصوص متشابهة وبالمعنى نفسه، في الكتب التالية:

صحيح البخاري، باب مباشرة الحائض: في الحديث 300، «عن عائشةَ قالت: كانت إحدانا إذا كانت حائضًا فأرادَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُباشرَها أمَرَها أن تتّزرَ في فَورِ حَيضتِها ثمَّ يُباشِرُها. قالت: وأيُّكمْ يَملكُ إرْبَهُ كما كان النبيّ ﷺ يَملِكُ إرْبَه؟».

وهذا الكلام مكرّر فيه أيضًا، بالمعنى نفسه، في الأحاديث التالية: 299 و301 و1905 و2006. (راجع الملحق 1).

وفي **صحيح مسلم** في الحديث: 633. (راجع الملحق 2).

وفي **مسند الإمام أحمد** في الحديثين: 23654 و26448. (راجع الملحق 3).

وعلى ما تقدم نقول:

في عدل الرواة: لا ضير في تكرار ما كنّا قد أشرنا إليه سابقًا في أن إذا عدنا إلى أسماء رواة الأحاديث المبينة آنفًا لوجدنا أنّ من بينها أسماء غير معرَّفة مثل، قَبِيصةُ وسُفيانُ ومَنصورٍ وإبراهيمَ والأسْودِ وأبو إسْحاقَ وعبدُ الواحدِ وعبد الله... فأنّى لواضعي هذه الكتب، أن يعرفوا هؤلاء الرواة ليتأكدوا من «عدالتهم»، إن لم يُعَرَّفوا تعريفًا كافيًا، من بين مئات إن لم نقل آلاف الأشخاص الذين يحملون اسمًا من أيّ من هذه الأسماء؟؟؟ وهذا مما يثير الشكّ في صحة هذه الأحاديث لأنها تفتقد لأول الشروط التي قيل بأنّهم التزموا بها، عنيت التحقق من عدالة الرواة.

في اللغة، «باشَرَ المرأةَ: جامَعَها، أو صارَا في ثَوْبٍ واحِدٍ، فباشَرَتْ بشَرَتُهُ بَشَرَتَها[1].»

فإذا كانت «المجامعة» هي المعنى المقصود للمباشرة في هذه الأحاديث، فهذا يعني أنها تخالف مخالفة بيّنة قوله تعالى: **{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}** (البقرة 222).

---

[1] القاموس المحيط للفيروزابادي.

أمّا إذا كانت تعني التقاء البشرتين، لا الجماع، وهذا الغالب عند الفقهاء، فنقول:

أ - أإلى هذا الحدّ رأوا أنّ النبيّ ﷺ كان دائم الشَبِق أو مهووسًا جنسيًّا؟ ولو سلّمنا جدلًا بصحة رغبته تلك، أفلم يكن بإمكانه الصبر على شهوته هذه دقائق معدوداتٍ ليذهب إلى إحدى زوجاته الثمان الأخريات؟ وهو الذي قالت عنه عائشة: «وأيُّكمْ يَملكُ إرْبَهُ كما كان النبيّ ﷺ يَملِكُ إرْبَه[1]»؟ كما جاء في الحديثين 300 و1905[2]، من **صحيح البخاري**، وفي الحديث 2532[3] من **صحيح مسلم**.

ب– هل كانت حياته الخاصة ﷺ، كما أسلفنا، بتفاصيلها ودقائقها، وبما فيها لحظاتها الحميمة، مفتوحة الأبواب مشرعتها، أمام الناس أجمعين؟ أم أنَّ زوجاته ﷺ، وبخاصّة عائشة، كنَّ يتباهين بنشر تفاصيلها أمام سائر الناس؟ بمن فيهم من الرجال؟ كما جاء في الأحاديث 299 و300 و1905 و2006 من **صحيح البخاري؟**

ج – وبالعودة إلى ما نسبِ إلى عائشة (ر) في الحديث 300، المذكور آنفًا، أنّها قالت: «وأيُّكمْ يَملكُ إرْبَهُ كما كان النبيّ ﷺ يَملِكُ إرْبَه»، (وقد ورد أيضًا في غيره ومنها على سبيل المثال: في **صحيح البخاري** -1905 – وفي **صحيح مسلم**– 2532 -)، فإنّي أرى في هذا الكلام لا إهانةً لها فقط، بل وافتراءً عليها وإثمًا عظيمين. فبماذا نجيب إذا طرح أحدهم السؤال التالي: «كيف تسنّى لعائشة (ر) أن تحكم بأنَّ النبيّ ﷺ كان أقدرَ الناسِ، ممن حوله، على التحكم بإرْبِه، إذا لم تكن، والعياذ بالله، قد عاشرت غيره؟ وهي التي برّأها سبحانه تعالى، من حادثة الإفك[4]؟

د – ثم ألا تعاني المرأة في فترة الحيض من آلام جسدية ونفسيّة؟ وألم يورد واضعو الأحاديث عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «استوصوا بالنساء»، و«خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، مَا أَكْرَمَ النِّسَاءَ إِلاَّ كَرِيمٌ، وَلاَ أَهَانَهُنَّ إِلاَّ لَئِيمٌ»؟

هـ - هذا وقد اختلف الفقهاء في المقصود بالاعتزال الذي أمر به تعالى: {فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ}، فمنهم من قال بأنّه في الفراش فقط ومنهم من قال بالابتعاد عنهن. ويقول ابن منظور في لسان العرب:

1أَمْلَكُكُمْ لإِرْبِه أَي لحاجَتِه، تعني أَنه، ﷺ كان أَغْلَبَكم لِهَواهُ وحاجتِه أَي كان يَمْلِكُ نَفْسَه وهَواهُ. وقال السلمي: الإِرْبُ الفَرْجُ. (لسان العرب)

2 (1905) –راجع الملحق 1.

3(2532) –راجع الملحق -2-..

4راجع الحديث 2609، من صحيح البخاري في الملحق 1.

«واعْتَزَلَ الشيءَ وتَعَزَّلَه، تَنَحَّى عنه. واعْتَزَلْتُ القومَ أَي فارَقْتهم وتَنَحَّيت عنهم.»

وعليه أرى أن الحديث موضوع هذا المثال، وبأي نصٍ رُوِيَ، مشكوكٌ في صحته، لأنّه يشوه ويخالف أخلاق وصفات النبيّ ﷺ وزوجته عائشة (ر)، وهو بالتالي إما مدسوسٌ أو مكذوبٌ على النبيّ ﷺ.

المثال الحادي عشر: عن أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ.

وقد قرأت مثل هذا الكلام، في الكتب التالية:

في **صحيح البخاري** في: (1905) – عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «كان النبيّ ﷺ يَقبّلُ ويباشِرُ وهو صائمٌ، وكان أمْلَكَكُمْ لإرْبِهِ». (راجع الملحق 1).

ومثله في **صحيح مسلم** في الأحاديث: 2529 و2531 و2532. (راجع الملحق 2). وسنن **الدارمي** في الحديث 777. (راجع الملحق 5).

على ما تقدم، وبالإضافة إلى ما قلته في المثال السابق، عما يثير الشك في عدالة بعض الرواة، من ذكر أسمائهم من دون أنسابهم، أقول:

إن كانت المباشرة تعني التقاء البشرتين، لا الجماع، فبالإضافة إلى ما قلناه في الفقرتين (أ) و(ب) من المثال السابق، فنضيف على ما أوردناه في الفقرة (ج) منه أيضًا، التالي: إلى ما جاء في الحديث 2532، من **صحيح مسلم**، أن «الأَسْوَدِ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ، إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. فَقُلْنَا لَهَا: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ يُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمْلَكَكُمْ لإِرْبِهِ أَوْ مِنْ أَمْلَكِكُمْ لإِرْبِهِ.» وبالإضافة إلى إشارة شَكِّ أبي عَاصِمٍ في صحته كما ورد في متنه، وإلى السؤال الافتراضي الذي ذكرناه عن قولها «كَانَ أَمْلَكَكُمْ لإِرْبِهِ»، يمكن أيضًا طرح السؤال التالي: هل كانت عائشة تستقبل الرجال وتتحدث معهم عن حياتها الخاصة مع النبيّ ﷺ، بما فيها لحظاتها الحميمة؟ وأين ذلك من قوله تعالى: **{وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ** [أي نساء النبيّ] **مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ}** (الأحزاب 53). وبالتالي أرى أنّ ما ذكرته عن الإهانة والافتراء والإثم تجاه عائشة (ر) قد زاده، إن لم نقل: ضاعفه ما جاء في هذا الحديث.

كذلك نرى أنّ ما جاء في الأحاديث موضوع هذا المثال يناقض ما جاء في الأحاديث التالية:

من **صحيح البخاري**، في 1873، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الصِّيامُ جُنَّة، فلا يَرْفُثْ ولا يَجْهَلْ. وإن امرُؤٌ قاتَلَهُ أو شاتَمَهُ فلْيَقُلْ: إني صائمٌ - مرَّتين - والذي نفسي بيدِهِ لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ مِن ريحِ المِسْكِ، يَترُكُ

طَعامَهُ وشَرابَهُ وشَهْوتَهُ مِن أجْلِي، الصِّيامُ لي وأنا أجْزي به، والحسَنةُ بعَشْرِ أمثالِها». (راجع الملحق 1).

ومن **صحيح مسلم** في 2656، «إذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ. فَإِن امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ. إِنِّي صَائِمٌ». (راجع الملحق 2).

ومن **مسند الإمام أحمد** في 7315، «إذا أصبح أحدُكم صائمًا فلا يَرْفُثْ ولا يَجْهَلْ، فإن امرؤٌ شاتَمَهُ أو قَاتَلَه، فَلْيَقُلْ: إني صائم». (راجع الملحق 3).

فما معنى «لا يجهل»، وأليست هذه المباشرة نوعًا من الجهل؟ ثم ألا يمكن أن تؤدي إلى الإثارة، ومنها إلى المجامعة؟

وعليه أرى أن هذا الكلام وأمثاله أيضًا وبأيّ نصّ جاء، مشكوكٌ في صحته، لأنّه يناقض أخلاق النبيّ ﷺ ويشوه صورته وصورة زوجته عائشة (ر)، وهو بالتالي إمّا مدسوسٌ أو كذبٌ على النبيّ ﷺ.

المثال الثاني عشر: أنّه ﷺ كان يقبل زوجته وهو صائم ويمصّ لسانها.

فقد قرأت في **صحيحي البخاري ومسلم**، أنَّ «النبيُّ ﷺ كان يَقبّلُ ويباشِرُ وهو صائمٌ، وكان أمْلَكَكُمْ لإرْبِهِ.» وبنصوص متشابهة ولكن بالمعنى نفسه، في:

صحيح البخاري في: 320، 1905، 1906، 1907. (راجع الملحق 1). و**في صحيح مسلم** في: 2526، 2527، 2528، 2529، 2530، 2531، 2534. (راجع الملحق 2).

وقد أضاف **الإمام أحمد** في مسنده، على ما سبق، عن عائشة (ر): «أن رسول الله ﷺ كان يقبلها وهو صائم ويمصُّ لسانها») في الحديثين: 24523، 25566. (راجع الملحق 3).

فبالإضافة إلى ما قلته في المثالين السابقين، أقول: إن كان ذاك التقبيل على الوجه، فنظنُّ بأنّه لا يبطل الصيام، أمّا إن كان من فمٍ على فمٍ، ففيه ما يبطل الصيام، إمّا بما يدخل الفم من اللُعاب، أو مما قد يؤدي إلى الإثارة الجنسية التي تفضي إلى المجامعة.

أمّا ما جاء في الحديثين المذكورين من **مسند الإمام أحمد**، عن أنه ﷺ كان يمصُّ لسان عائشة (ر)، فأرى أنه يبطل الصيام حتمًا. وهذا ما لا يّعقل أن يفعله النبيّ ﷺ.

كما لا بدّ لنا من تكرار السؤال، عما إن كانت حياة النبيّ ﷺ الخاصة، بما فيها من لحظات حميمة مع أزواجه، هي مكشوفة أمام جميع الناس؟ أم أنّ عائشة (ر) كانت تتباهى بنشر دقائق علاقتها به ﷺ؟

كما أذكّر بما قلته عن الإهانة والإثم والافتراء عليها (ر) فيما نسب إليها من أنها قالت: وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ يَمْلِكُ إِرْبَهُ.

ثم إنّ واضعي كتب الأحاديث قد أوردوا عن النبيّ ﷺ أنه قال: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ». كما في: **صحيح البخاري** في: 1873 و(1883. (راجع الملحق 1). **وفي صحيح مسلم** في الحديث 2656. (راجع الملحق 2). وفي **مسند الإمام أحمد** في الحديث 7315. (راجع الملحق 3). وفي **صحيح البخاري** أيضًا: في 36، **كتاب الصوم**: «الصوم في الأصل الإمساك عن الفعل، ولذلك قيل للفرس الممسك عن السير صائم، وفي الشرع إمساك المكلف بالنيّة عن تناول المطعم والمشرب والاستمناء والاستسقاء من الفجر إلى المغرب.» (راجع الملحق 1).

وهذا يعني أن الله تعالى فرض الصيام على العباد، لا للامتناع عن الأكل والشرب فقط، بل ليزيدَهم إيمانًا بتدريبهم على طاعته وتقواه، وحضّهم على العفو والحلم، ولتدريب نفوسهم على الصبر لترك الشهوات التي جُبلَ الإنسان عليها، ومنها شهوة الجنس، بالتأكيد.

ولا ننسى أنّ النبيّ ﷺ لم يتزوج على خديجة (ر)، ما دامت على قيد الحياة. ولما توفّاها الله كان ﷺ قد جاوز الخامسة والخمسين. وفي مثل هذه السنّ يكون الرجل العاديّ قد تخطّى مرحلة الجهل بمعظم أشكاله، وأصبح أشدَّ تحكمًا بشهواته ورغباته، فكيف إذا كان نبيًّا معصومًا، وعليه أن يكون قدوة ومثالًا لمن اتّبعه؟

ولا بدّ لي من أن أضيف أيضًا، أنّ كلّ ما يتعلق بحياته ﷺ الخاصة ولا علاقة له بشؤون الدين، ولو سلّمنا جدلا أنّه صحيح، فلا يجوز نشره، وبأيّ وسيلة كانت، لأنّ فيه الأذى الذي نهى عنه تعالى في قوله: **{إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا* وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا}** (الأحزاب 57-58).

المثال الثالث عشر: ما قرأته في **صحيح البخاري** في 682، عن النبيّ ﷺ أنه قال: «أَما يَخشى أَحدُكم - أَوْ: ألا يَخشى أَحدُكم - إذا رَفعَ رأْسَهُ قبلَ الإمامِ أَن يجعلَ اللهُ رأْسَهُ رأْسَ حِمارٍ، أَو يَجعلَ اللهُ صُورتَهُ صورةَ حِمارٍ». (راجع الملحق 1).

أيعقل أن يكون النبيّ ﷺ قد تفوه بمثل هذا الكلام، وقد قال عنه تعالى: **{وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ}** (آل عمران 159)؟ ونذكّر أيضًا بقوله عز وجلّ: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ... وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ}** (الحجرات 11)؛ وبما قرأته عنه ﷺ أنّه قال: «وَالمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ». 21242، سنن الكبرى للبيهقي. (راجع الملحق 6).

مجموعة الأمثلة الثالثة
أحاديث لا يقبلها العقل

{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}. (القمر 17)

«إذا سَمِعْتُمُ الحديثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ، وَتَلِينُ لَهُ أَشْعارُكُمْ، وَأَبْشارُكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ، فأنا أَوْلاكُمْ بِهِ، وَإِذا سَمِعْتُمُ الحَدِيثَ عَنِّي تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْفِر أَشْعارُكُمْ وأَبْشارُكُمْ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ فأنا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ». (مسند الإمام أحمد 15751)

المثال الأول: في المعوذتين

قرأت في **صحيح البخاري** في الحديث 4976، ...عَنْ زِرّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

والحديث 4977، عَنْ زِرٍّ قَالَ سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ أُبَيٌّ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ لِي قِيلَ لِي. فَقُلْتُ، قَالَ فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (راجع الملحق 1).

بالإضافة إلى ما يثير الشك في صحة الإسناد وعدالة الرواة، في ذكر أسماء بعضهم من دون أنسابهم؛ فلم أفهم ما المقصود مما ورد في هذين الحديثين، إذ ما معنى: «فَقَالَ لِي قِيلَ لِي. فَقُلْتُ، قَالَ فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ». فإن كان جوابًا على السؤال عن المعوذتين كما في الحديث السابق 4976، فما هو هذا السؤال في ذينك الحديثين؟ كما أنّي لم أعثر في **صحيح البخاري** عن المعوذتين سوى ما جاء في الحديث 5017، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا **{قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ}** و **{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ}** و **{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ}** ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. (راجع الملحق 1).

أم هل يكون ذاك السؤال هو عمّا جاء في **صحيح مسلم في** 1841، «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ **{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ}** و**{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ}**». وفي 1842، «أُنْزِلَ أَوْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ: الْمُعَوِّذَتَيْنِ». (راجع الملحق 2)؟

فلست أدري لمَ أُثبت في **صحيح البخاري** الحديثان 4976، و4977، المذكوران آنفًا؟ أو من الذي فعل ذلك؟ إذ لا يعقل أن ينطق النبيّ ﷺ بكلامٍ غير مفهوم أو مبتور. كما أنّ مثل هذا الكلام غير الواضح قد يفتح أبواب التأويل العشوائي والتصنيف المزاجي لآيات وسور القرآن الكريم. ونذكّر بقوله تعالى: **{أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}** (البقرة 85). و**{وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ}** (الرعد 36).

المثال الثاني: في وقوع الذباب في الشراب

قرأت في صحيح **البخاري** في الحديث 3250، ... قال النبيّ ﷺ: «إذا وقعَ الذُّبابُ في شرابِ أحدِكم فليَغمِسْه ثم لِيَنزعْهُ، فإن في إحدى جَناحيهِ داءً والأخرى شفاءً». وفي الحديث 5782، ... أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لْيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وَفِي الآخَرِ دَاءً». (راجع الملحق 1).

هذا الكلام يقودنا إلى السؤال التالي: هل كان النبيّ ﷺ عالمًا في شؤون الجراثيم، كي يجزم في أمر كهذا؟ وقد قرأت عنه ﷺ، في **مسند الإمام أحمد** في الحديثين 12289، 24527: «إِذَا كَانَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَشَأْنَكُمْ بِهِ، وَإِذَا كَانَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَإِلَيَّ». (راجع الملحق 3). وفي **صحيح مسلم** في الحديث 6081، قَالَ «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ». (راجع الملحق 2)؟

فهل يعقل بالتالي أن يقول ﷺ مثل ذلك الكلام، أو ما شابهه؟

المثال الثالث: في زنى القردة

من صحيح البخاري، الحديث: 3762، حدَّثنا نُعَيمُ بن حمادٍ حدَّثنا هُشَيمٌ عن حُصَينٍ عن عمرِو بن مَيمونٍ قال: «رأيتُ في الجاهليةِ قِردةً اجتمعَ عليها قِرَدةٌ قد زَنَت فرَجموها، فرَجمتها معهم». (راجع الملحق 1).

فهل كان للقردة في الجاهلية شريعة تحرّم الزنى وتعاقب برجم الزاني؟ أم أنّها متساوية مع البشر، ليكون لها شرائع، أم ماذا؟ فلست أدري كيف أُدخِل هذا الكلام بين أحاديث منسوبة إلى الرسول ﷺ، وبخاصةٍ في **صحيح البخاري** الذي يعتبره الكثيرون أصحّ كتابٍ بعد القرآن الكريم؟

المثال الرابع: التداوي بأبوال الإبل وشربها

قرأت في **صحيح البخاري** في الحديث:5781 – «وَزَادَ اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ وَسَأَلْتُهُ هَلْ نَتَوَضَّأُ أَوْ نَشْرَبُ أَلْبَانَ الأُتُنِ أَوْ مَرَارَةَ السَّبُعِ أَوْ أَبْوَالَ الإِبِلِ. قَالَ قَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَدَاوَوْنَ بِهَا، فَلاَ يَرَوْنَ بِذَلِكَ بَأْسًا، فَأَمَّا أَلْبَانُ الأُتُنِ فَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - نَهَى عَنْ لُحُومِهَا، وَلَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَلْبَانِهَا أَمْرٌ وَلاَ نَهْىٌ، وَأَمَّا مَرَارَةُ السَّبُعِ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِىُّ أَنَّ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِىَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِى نَابٍ مِنَ السَّبُعِ.» (راجع الملحق 1).

وفي **مسند الإمام أحمد** الحديث: 2680، ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم «إن في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة[1] بطونهم». (راجع الملحق 3).

فبالإضافة إلى ما قلته آنفًا، عن أحاديث «وقوع الذباب في الشراب»، أسأل: هل من الممكن أن يكون في ما تطرحه الإبل من أجسادها، من فضلات وسموم وقذارات، دواءٌ جاهزٌ للبشر؟

المثال الخامس: باب خروج النساء إلى البراز

قرأت في **صحيح البخاري** في الحديث: 47، عن عائشةَ عن النبيّ ﷺ قال: «قد أُذِنَ أن تَخْرُجنَ في حاجَتِكُنَّ» قال هشامٌ: يَعني البَرازَ. (راجع الملحق 1).

لم يُذكر فيه متى قال النبيّ ﷺ هذا الكلام؟ وهل المقصود نساؤه أم نساء المسلمين عامة؟ ثمّ أين كنّ يقضينها قبلا؟

المثال السادس: باب غسل المنيّ

قرأت في **صحيح البخاري** في الحديث 231، قال: حدَّثَنا عَمرُو بن مَيمونٍ عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ قال: سألتُ عائشةَ عن المنيّ يُصيبُ الثَّوبَ فقالتْ: «كنتُ أغسِلهُ من ثَوبِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم، فيَخرُجُ إلى الصلاةِ وأثَرُ الغَسلِ في ثَوبِهِ بُقَعُ الماءِ». وفي الحديث 251، عن عائشة قالت: كنتُ أغتَسِلُ أنا والنبيّ صلى الله عليه وسلّم مِن إناءٍ واحد، مِن قَدَحٍ يقالُ له الفَرَق. (راجع الملحق 1).

لا أظنُّ أنّ من المعقول أن تحادث عائشة (ر) سُليمان بنِ يَسارٍ في أمرٍ كهذا، وهو الذي كان مولى لأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث. وهي (أي

1ذَرِبَتْ مَعِدَته تَذْرَبُ ذَرَبًا فهي ذَرِبة إذا فَسَدَتْ. (لسان العرب).

عائشة) التي قد قرأتُ عنها، في **صحيح مسلم** في الحديث 667، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ [ص]: هَلْ تَغْتَسِلُ الْمَرْأَةُ إِذَا احْتَلَمَتْ وَأَبْصَرَتِ الْمَاءَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: تَرِبَتْ يَدَاكِ، وَأُلَّتْ[1]»؛ فهل يعقل أن تنهر عائشة (ر) امرأة تسأل النبيّ ﷺ سؤالًا كهذا وتحادث هي رجلًا غريبًا في ما يشابه ذلك؟ ولا بدّ من الإشارة أيضًا إلى أن عَمرو بن مَيمونٍ، أحد رواة الحديث 231، من صحيح البخاري، والمذكور آنفًا، هو نفسه صاحب رواية «رجم وزنى القردة» المذكور سابقًا في المثال الثالث من هذه المجموعة. والمعروف أنه أسلم في حياة النبيّ ولكنّه لم يلقه، وبالتالي لم يكن من الصحابة المقربين منه ﷺ.

المثال السابع: في النوم على الشق الأيمن للدعاء

قرأت في **صحيح البخاري** عن النبيّ ﷺ في 248، أنّه قال: «إذا أتيتَ مَضجَعَكَ فتَوَضَّأْ وُضوءَكَ للصلاةِ، ثمَّ اضْطَجِع على شِقِّكَ الأيْمَن، ثمَّ قُلْ: اللّهمَّ أسْلمتُ وَجهي إليكَ، وفَوَّضْتُ أمري إليكَ، وألجَأتُ ظَهري إليكَ، رَغبةً ورهبةً إليكَ، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجا منكَ إلاّ إليكَ. اللّهمَّ آمنتُ بكِتابكَ الذي أنْزَلتَ، وبنَبيِّكَ الذي أرسلتَ. فإنْ مُتَّ مِن لَيلَتِكَ فأنتَ على الفِطْرةِ. واجعلهنَّ آخِرَ ما تتكلمُ به». (راجع الملحق 1).

لا اعتراض لدي على صيغة الدعاء، ولكنّي أسأل: ألا يقبل الله الدعاء إلّا إذا اضطجع الشخص على شقه الأيمن؟ ولماذا لا يُقبل دعاؤه إن اضطجع على الأيسر أو على ظهره؟ وماذا عن المريض أو من لا يمكنه الاضطجاع على جنبه الأيمن لأيّ سبب من الأسباب؟

المثال الثامن: أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى

قرأت هذا الكلام المنسوب إلى النبيّ ﷺ في **صحيح مسلم** في الحديثين التاليين:

553، «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللِّحَى». و555، «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ. أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَوْفُوا اللِّحَى». (راجع الملحق 2).

لو سلّمنا جدلا بأنّه ﷺ قد أوصى من كانوا معه بذلك، فقد تكون الغاية منه التمييز بينهم وبين المشركين إبّان قتالهم. فهل يجوز بالتالي تعميمه على مدى الزمان؟ وهل يعقل أن يفرض النبيّ ﷺ على الأجيال اللاحقة ما كان يناسب زمانه من مثل هذا؟ كما أنّي قرأت في **صحيح البخاري** في الحديث

[1] في لسان العرب: تَرِبَتْ يَداهُ، وهو على الدُعاءِ، أَي لا أَصابَ خيرًا. وأَلَّتْ أَي صاحت لما أَصابها من شدّة هذا الكلام. (راجع الملحق 2)

876، عن النبيّ ﷺ أنه قال: «لولا أن أشُقَّ عَلَى أُمَّتي - أو على الناسِ - لأمرتهم بالسواكِ مع كلّ صلاة». (راجع الملحق 1).

فإذا كان ﷺ تجنّب فرض تنظيف الأسنان بالسواك على الناس، وهو أمرٌ صحيٌّ مهمٌ جدًّا، فهل يُعقل أن يفرض عليهم شكل مظهرهم الخارجي في كل زمانٍ ومكان؟

ثم أين هذا الكلام مّما جاء في الحديثين 12289 و24527، من **مسند الإمام أحمد**، والحديث 6081، من صحيح مسلم، المذكورين في المثال الثاني من هذه المجموعة، في قوله «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ»؟

المثال التاسع: إنّ الله يباهي ملائكته عشية عرفة

قرأت في **مسند الإمام أحمد** في 7069، «إن الله عزّ وجلّ يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثًا غبرًا». (راجع الملحق 3).

وهل يعقل أن يباهيَ الله، عزّ وجلّ، ملائكته، كما يفعل الأطفال فيما بينهم، بمثل هذا الكلام؟ وهو القائل: {**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ* لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ***} (الأنبياء 16-17)؟

المثال العاشر: في آخر الزمان

قرأت في **المستدرك على الصحيحين** في الحديث 8488، «يَنْزِل بِأُمَّتِي فِي آخِرِ الزّمانِ بلاءٌ شَدِيدٌ مِنْ سُلْطانِهِمْ، لَمْ يُسْمَعْ بلاءٌ أَشَدُّ مِنْهُ حَتّى تَضِيقَ عَنْهُمُ الْأَرْضُ الرَّحْبَةُ وَحَتّى يَمَلَأَ الْأَرْضَ جورًا وَظُلْمًا، لا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مَلْجَا [ملجأً] يَلْتَجِيءِ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ الله عَزّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنْ عُتْرَتِي فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كما مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجورًا، يَرْضَى عَنْهُ ساكِنُ السّماءِ وَساكِنُ الْأَرْضِ، لا تَدَّخِرُ الْأَرْضُ مِنْ بذرها شَيْئًا إِلّا أَخْرَجَتْهُ وَلا السّماءُ مِنْ قَطرها شَيْئًا إِلّا صَبَّهُ الله عَلَيْهِمْ مِدْرارًا، يَعيشُ فيهِمْ سَبْعَ سنينَ أَوْ ثَمانٍ أَوْ تِسْعًا تَتَمَنّى الْأَحْياءُ الْأَمْواتَ مِمّا صَنَعَ الله عَزّ وَجَلَّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ». (راجع الملحق 12).

لم يُبلغنا الله تعالى أنّه أعطى رسوله الكريم قدرة العلم بالغيب، كي يتنبأ بمثل هذا الكلام. وما العلم بالغيب سوى لله وحده.

المثال الحادي عشر: سنّة الخلفاء الراشدين

قرأت في **مسند الإمام أحمد** في الحديث 16818، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدًا حبشيًا، فإنه من

يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة». (راجع الملحق 3).

ما يثير الشك في هذا الحديث هو الكلام عن «سنّة الخلفاء الراشدين المهديين». فما دام لا يعلم الغيب إلّا الله وحده، فأنّى للنبيّ ﷺ أن يعلم بأنّ من سيتولى بعده أمر قيادة المسلمين سيسمّون «الخلفاء الراشدون»؟ كما أنه ﷺ لم يسمِّ أحدًا ليكون خليفته. ولا بدّ من أن نذكّر بقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النبيّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشّرًا وَنَذِيرًا*وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا*}** (الأحزاب 45-46). و{كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِيَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ} (الرعد 30).

المثال الثاني عشر: تقطع الصلاة المرأة، والكلب، والحمار

قرأت في **مسند الإمام أحمد** أنّ النبيّ ﷺ قال: «تقطع الصلاة المرأة، والكلب، والحمار». وهذا في الحديثين:

7941، «تقطع الصلاة المرأة، والكلب، والحمار». و16478، «يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار». (راجع الملحق 3).

فهل يعقل أن يكون النبيّ ﷺ قد تفوه بمثل هذا الكلام، الذي تُساوى فيه المرأة بالكلب والحمار، وهو من أبلغنا قوله تعالى: **{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}** (الروم 21)؟ و**{هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ}** (البقرة: 187). وهو ﷺ الذي أخرجوا، أيضًا، عن لسانه أنّ: «الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ»[1]؟ وأنَّ: «الْخَلْقُ كُلُّهُم عِيَالُ اللَّهِ، فَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَى عِيَالِهِ»[2]؟ و «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، مَا أَكْرَمَ النِّسَاءَ إِلاَّ كَرِيمٌ، وَلاَ أَهَانَهُنَّ إِلاَّ لَئِيمٌ»[3].فهل يُعقل أيضًا أن يستثني المرأة من هذه العيال؟ وأين هذا الإكرام؟ أم أنّ من نَسَبَ إليه ﷺ مثل ذاك الكلام، كان يرغب في الحطّ من منزلة المرأة في المجتمع؟

والملفت أيضًا، أن نقرأ في **مسند الإمام أحمد** عينه حديثين ينقضان ما ورد في الحديثين السابقين، وهما: الحديث 18411، عن أبي جحيفة، قال: «أتيت النبيّ صلى الله عليه وسلّم بالأبطح وهو في قبة له حمراء، قال: فخرج بلال بفضل وضوئه فمن ناضح ونائل، قال: فأذن بلال فكنت أتتبع فاه هكذا وهكذا - يعني يميناً وشمالاً - قال: ثم ركزت له عنزة، قال: فخرج النبيّ صلى الله عليه وسلّم وعليه جبة له حمراء، - أو حلة حمراء - فكأني

---

[1] الحديث (11122) – جامع المسانيد والمراسيل. راجع الملحق 8.

[2] الحديث (13706) - مجمع الزوائد. راجع الملحق 9.

[3] الحديث (11804) – جامع المسانيد والمراسيل. راجع الملحق 8.

أنظر إلى بريق ساقيه، فصلى بنا إلى العنزة الظهر - أو العصر - ركعتين، تمر المرأة والكلب والحمار لا يمنع، ثم لم يزل يصلي ركعتين حتى أتى المدينة». والحديث 24631، قالت عائشة: ما تقولون يقطع الصلاة؟ قال: يقولون: يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار، قالت: لقد رأيتني معترضة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلّم كاعتراض الجِنازة. (راجع الملحق 3).

كذلك ورد مثله في **سنن الترمذي** في الحديث: 335، ... عن ابن عباسٍ، قال: «كُنْتُ رَدِيفَ الفَضْلِ على أتَانٍ فَجِئْنَا والنبيّ يُصَلِّي بأصحابه بمنًى، قال: فَنَزَلْنَا عنها، فَوَصَلْنَا الصَّف فَمَرَّتْ بينَ أيديهم فلم تَقْطَعْ صَلاَتَهُمْ». وفي الباب عن عائشة والفضل بن عباسٍ وابن عُمَرَ. ...عندَ أكثر أهلِ العلمِ مِن أصحاب النبيّ ومن بعدهم من التابعين. قالوا: لا يقطع الصلاة شيءٍ. وبه يقولُ سُفْيَانُ والشافعي. (راجع الملحق 12).

فلماذا إذًا أثبت الإمام أحمد هذين الحديثين، اللذين يقولان بأن: «تقطع الصلاة المرأة، والكلب، والحمار» ثم يورد حديثين آخرين يناقضانهما؟ هذا إن كان هو فعلا من وضع هذا الكتاب؟ أو من أورد ذينك الحديثين؟ وإلّا، ألا يجوز أن يكون هذا الكتاب قد تعرض للتغيير أو التبديل أو الدسّ؟ أو أن يكون تراكم الأخطاء في النسخ اليدوي ثم النقل بالطباعة، قد فعل فعله فيه، لعدم خضوع كتب الأحاديث للرقابة، كرقابة القرآن الكريم؟

المثال الثالث عشر: الشؤم في الفرس والمرأة والدار

قرأت في **صحيح البخاري** في 2793، أنّ النبيّ ﷺ قال: «إنَّما الشُّؤْمُ في ثلاثةٍ: في الفَرسِ، والمرأةِ، والدار». وفي 5093، «الشُّؤْمُ فِى الْمَرْأَةِ وَالدَّارِ وَالْفَرَسِ». (راجع الملحق 1).

وفي **صحيح مسلم** في 5756، «الشُّؤْمُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ». وفي 5757، «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ. وَإِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلاَثَةٍ: الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالدَّارِ». (راجع الملحق 2).

ينطبق على هذا الكلام ما قلته عن المثال السابق، لجهة مساواة المرأة بالحيوانات. أضف إليه ما قرأته في **صحيح البخاري** أنه ﷺ قال: في 2784، «الخَيْلُ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامة». وفي 2785، «الخَيْلُ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامة». (راجع الملحق 1).

فهل يعقل أن يناقض النبيّ ﷺ نفسه؟

المثال الرابع عشر: هَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ

قرأت هذا الكلام في **صحيح البخاري** في 5080، عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أنه قال: «تَزَوَّجْتُ فَقَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «مَا

تَزَوَّجْتَ». فَقُلْتُ تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا. فَقَالَ «مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهَا». و«هَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ». (راجع الملحق -1).»

أليس في هذا الكلام نوعٌ من الحضّ على الزواج بالعذارى فقط؟ فماذا سيكون، بالتالي مصيرُ الأرامل والمطلقات؟ أيعقل أن يكون هذا الكلام صادرًا عن النبيّ ﷺ؟

المثال الخامس عشر: حديث، يتفرّق المسلمون إلى بضعٍ وسبعين فرقة، كلها في النار إلّا واحدة

قرأته بنصوص مختلفة، في الكتب التالية: في **مجمع الزوائد في**: 841 - «تفترقُ أُمَّتي على بِضْعٍ وسبعينَ فِرْقَةً أَعْظَمُها فِتْنَةً [فِتْنَةً] على أُمَّتي قومٌ يقيسُونَ الأمورَ برَأْيِهِمْ فيُحِلُّونَ الحرامَ ويحرّمونَ الحلالَ».

وفي 899 - «تَفتَرِقُ أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً كلهنَّ في النّارِ إلاّ واحدةً» قالوا: وما تِلكَ الفِرقَةُ؟ قال: «ما أنا عليهِ اليومَ وأصحابي».

وفي 12097 - «افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً، وَلَنْ تَذْهَبَ اللَّيَالِي، وَالأَيَّامُ حَتَّى تَفْتَرِقَ أُمَّتِي عَلَى مثلها». (راجع الملحق 9).

وفي **المستدرك على الصحيحين** في: 6378، عن النبيّ قال: «تُفْتَرَقُ أُمَّتِي عَلَى بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً أَعْظَمُهَا فِتْنَةً عَلَى أُمَّتِي قَوْمٌ يَقِيسونَ الأُمورَ بِرَأْيِهِمْ فَيُحِلُّونَ الْحَرامَ وَيُحَرِّمونَ الْحَلالَ». (راجع الملحق 12).

وفي **مسند الإمام أحمد** في 11495، «تفترق أمتي فرقتين، فتمرق بينهما مارقة، فيقتلها أولى الطائفتين بالحق». وفي 8346، «افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة». وفي 16613، إن أهل الكاتبين [الكتابين] افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة - يعني الأهواء - كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة، ...». (راجع الملحق 3).

الاختلاف في الرأي أمرٌ طبيعي ومن سنّة الحياة، لكن أن تكون كلّ الفرقِ في النار إلا واحدة فهذا ما لا يقبله العقل. وهو مخالف لآيات وأحاديث نذكر منها:

من الآيات:

- **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}** (البقرة 62)؟

- و**{وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}** (الأنعام 153).

ومن الأحاديث:

- في **صحيح البخاري** في 7507، «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ - وَرُبَّمَا قَالَ أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِي فَقَالَ رَبُّهُ أَعَلِمَ

عَبْدِى أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِى. ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ فَاغْفِرْهُ. فَقَالَ أَعَلِمَ عَبْدِى أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِى، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ أَصَابَ ذَنْبًا - قَالَ قَالَ رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ أَذْنَبْتُ - آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي. فَقَالَ أَعَلِمَ عَبْدِى أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِى - ثَلاَثًا - فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ». (راجع الملحق 1).

- وفي **سنن الترمذي** في 3680، «قالَ الله تَبَارَكَ وتعَالى: يا ابنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى ما كانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي. يا ابنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَت ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي. يا ابنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً». (راجع الملحق 11).

إنّ نسبة مثل هذا الكلام إلى النبيّ ﷺ يشجّع على التفرّق ويجعل من يتّبع مذهبًا ما يتمسك به دون الدين، ويتعصّب له ظنًّا منه بأنّه هو المؤمن والباقون كفار. وما نراه في أيّامنا هذه من الفرقة والتعصّب والتقاتل بين أبناء المذاهب هو أوضح شاهدٍ على ما نقول. فإذا كان اختلاف الأديان لا يحرم من عمل صالحًا من الثواب، فهل يعقل أن يحرمه إيّاه اختلاف المذاهب؟

المثال السادس عشر: رهن النبيّ درعه

قرأت في **صحيح البخاري**، عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «اشترَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم من يهوديٍّ طعامًا نَسِيئةً[1]، ورَهنَهُ دِرعَهُ». في الأحاديث التالية:

2072، «اشترَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم من يهوديٍّ طعامًا نَسِيئةً، ورَهنَهُ دِرعَهُ». ومثله نصًا أو معنًى، في 2463 و2467. (راجع الملحق 1).

قال بعضهم إنّ هذا الطعام الذي اشتراه النبيّ ﷺ، كان قوتا لعياله مقابل رهن درعه لأنّه لم يستطع أن يدفع ثمنه ساعة الشراء، وكان 30 صاعا من الشعير. فهل يقبل العقل مثل هذا الكلام؟ وقد وعده الله تعالى أن يغنيَه، كما في قوله: **{وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى* أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى* وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى* وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى*}** (الضحى 5-8)؟ ثم ألم يكن يحصل على شيء من الغنائم والفيء والخمس؟

والملفت أيضًا، أنّ مِن رواة هذه الأحاديث مَن ذكروا بالاسم من دون ذكر أنسابهم. وهذا ما يدعو إلى الشك، كما قلنا سابقًا، في كيفية التحقّق من عدالتهم وصدقهم.

1 والنَّسِيئة بيعُك الشَّيءَ نَسَاءً، وهو التَّأخير. (مقاييس اللغة).

المثال السابع عشر: ما نُسب إلى النبيّ ﷺ من معجزات مادية

قرأت في **صحيح البخاري** في الحديث 195، عن أنسٍ قال: ...فأُتِيَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم بمِخْضَبٍ من حجارةٍ فيه ماءٌ، فصَغُرَ المِخضبُ أن يَبسُطَ فيه كفَّهُ، فتَوضَّأ القومُ كلُّهم. قلنا: كم كنتم؟ قال: ثمانينَ وزيادة. ومثله في الحديث 3499.

وفي 119، عن أبي هُرَيرةَ قال: «قلتُ يا رسولَ اللهِ، إنّي أَسمعُ منكَ حَدِيثًا كثيرًا أنساهُ؟ قال: ابسُطْ رِداءَكِ. فبَسَطْتُه. قال: فغَرَفَ بيدَيهِ، ثمَّ قال: ضُمَّهُ، فضَمَمْتُه، فما نَسيتُ شيئًا بعدَه». (راجع الملحق 1).

وفي **سنن الترمذي** في 3778، عن عَلِيّ بنِ أبي طالِبٍ (ر) قالَ: «كُنْتُ مَعَ النبيّ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلاَ شَجَرٌ إِلاَّ وَهُوَ يَقُولُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ». (راجع الملحق 11).

وفي **سنن الدارمي** في 21، عن عليّ بنِ أبي طالبٍ، قال: كنَّا معَ النبيّ صلى الله عليه وسلّم بمكةَ فخَرَجْنَا معهُ في بعضِ نواحيها، فَمَرَرْنَا بينَ الجبالِ والشجرِ فلم نمرَّ بشجرةٍ ولا جبلٍ إلاَّ قالَ السَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللَّهِ. (راجع الملحق 5).

وفي **مسند الإمام أحمد** في 22168، ...فركب رسول الله صلى الله عليه وسلّم فسار وسرنا هنيهة، ثم نزل، فقال: أمعكم ماء؟ قال: قلت: نعم معي ميضأة فيها شيء من ماء، قال: ائت بها، فأتيته بها، فقال: مسوا منها مسوا منها، فتوضأ القوم وبقيت جرعة، فقال: ازدهر بها يا أبا قتادة فإنه سيكون لها نبأ، ...فقالوا: يا رسول الله، هلكنا عطشًا تقطعت الأعناق، فقال: لا هلك عليكم، ثم قال: يا أبا قتادة، ائت بالميضأة، فأتيته بها، فقال: احلل لي غمري - يعني قدحه -، فحللته فأتيته به، فجعل يصب فيه ويسقي الناس، فازدحم الناس عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: يا أيها الناس، احسنوا الملأ فكلكم سيصدر عن ري، فشرب القوم حتى لم يبق غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فصبّ لي فقال: اشرب يا أبا قتادة، قال: قلت: اشرب أنت يا رسول الله، قال: إن ساقي القوم آخرهم، فشربت وشرب بعدي، وبقي في الميضأة نحو مما كان فيها، وهم يومئذٍ ثلاث مئة». (راجع الملحق 3).

وفي **المستدرك على الصحيحين** في 7885، عن النبيّ ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكٍ رِجلاهُ فِي الْأَرْضِ وَعُنُقُهُ مَثْنِيَّةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحانَكَ ما أَعْظَمَ رَبَّنا قال: فَيَرُدُّ عَلَيْهِ ما يَعْلَمُ ذلِكَ مَنْ حَلَفَ بِي كاذِبًا». (راجع الملحق -12).

عندما نقرأ عن أنّ النبيّ ﷺ قام بمثل هذه المعجزات، نقول بأنّه، وبهذه القوّة الخفيّة، كان قادرًا على التغلّب على كلّ ما قد يعترضه من الصعوبات والأخطار مهما كان نوعها أو شدّتها. ولكن عندما نعود إلى القرآن الكريم

نرى أنّه لم يشرْ إلى أنّ الله تعالى قد أيّده ﷺ بالمعجزات المادية، كما فعل في ما خصّ موسى وعيسى (عليهما الصلاة والسلام)، لأنّه قد أيّده بالقرآن الكريم كما في قوله: **{وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ}** (البقرة 99).

ولو كانت له ﷺ القدرة على إتيان المعجزات المادية لاختلف حاله أمام ما حصل معه إثر تخلّي بني ثقيف عن نصرته وتسليطهم عليه «سفهاءهم وعبيدهم، يسبونه ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس، وألجئوه إلى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، وهما فيه، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه، فعمد إلى ظل حَبَلة من عنب، فجلس فيه. »[1] وهذا ما جعله يشكو لله ضعفه قائلًا: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل عليّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك. »[2]

ولما كان أيضًا، بحاجة إلى من يخلّصه من أيدي المشركين يوم أُحُد «وكان أبو عامر الراهب قد حفر حُفراً وغطّاها ليقَع فيها المسلمون، فوقعَ الرسول في حفرة منها، فأُغمي عليه، وخُدشت ركبتاه، فأخذ عليّ بيده، ورفعه طلحة بن عبيد الله - وهما ممّن ثبت - حتى استوى قائماً، فرماه عتبة بن أبي وقاص بحجر كسر رباعيته فتبعه حاطب بن أبي بلتعة فقتله، وشَجَّ وجهه عليه الصلاة والسلام عبد الله بن شهاب الزهري، وجرحت وجنتاه بسبب دخول حلقتي المغفر فيهما من ضربة ضربه بها ابن قَمِئَةَ غضب الله عليه، فجاء أبو عبيدة وعالج الحلقتين حتى نزعهما، فكُسرت في ذلك ثنيتاه، وقال حينئذٍ عليه الصلاة والسلام: «كيف يفلح قوم خضَّبوا وجه نبيّهم؟» فأنزل الله في سورة آل عمران: لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (آل عمران 128)»[3].

وعليه نرى أنّ هذه الأحاديث التي تروي المعجزات المادية عن النبي ﷺ، ومثيلاتها تناقض العقل والمنطق.

هذا ويمكن أن يضاف إلى هذه المجموعة، الأمثلة الثلاثة التالية مما أوردناه في **مجموعة الأمثلة الأولى** – إذ على الرغم من أنها تناقض مضمون آيات القرآن الكريم فهي أيضًا لا يقبل العقل ما جاء فيها، وهي:

---

[1] ص (229-231) - السيرة النبوية لابن هشام– ابن هشام المعافري – دار الجيل - بيروت.

[2] ص (237) - السيرة النبوية لابن هشام – ابن هشام المعافري – دار الجيل - بيروت.

[3] ص (120) من كتاب نور اليقين في سيرة سيد المرسلين - محمد بن عفيفي الباجوري المعروف بالشيخ الخضري - دار الحديث – القاهرة – 2001.

- **المثال السابع** حديث «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا».
- **والمثال الثامن** حديث «**رضاع الكبير**».
- **والمثال التاسع** حديث «**الرجم**».

مجموعة الأمثلة الرابعة
أحاديث فيها الشرّ

«ما جاءكم عني من خير قلته أو لم أقله فأنا أقوله، وما أتاكم عني شر فأنا لا أقول الشر». (8736 مسند الإمام أحمد)

المثال الأول: «لا تَبْتَدِؤُوا اليهودَ والنصارى بالسلام، فإذا لقيتموهم في طريق فاضْطَرُّوهم إلى أضْيَقِها».

وقد قرأته في **مسند الإمام أحمد** في 7582، (راجع الملحق 3).

هل من المعقول أن يقول النبيّ ﷺ مثل هذا الكلام الذي أراه يحضُّ على التفرقة والكره بين البشر، والاستعلاء؟ هذا وقد قرأت في **مسند الإمام أحمد** عينه في 6565، «أن رجلًا سأل النبي صلى الله عليه وسلّم، أي الأعمال خير؟ قال: أن تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف». (راجع الملحق 3).

ومثله في **صحيح البخاري** أيضًا في الحديثين: 12، و28. (راجع الملحق 1).

وفي **صحيح مسلم** في الحديث 123، (راجع الملحق 2).

ولا بدّ من التذكير بقوله تعالى: **{وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}** (النساء 94).

وعن الإمام عليّ (ر) أنه قال: «الناس صنفان: إمّا أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق».

المثال الثاني: أنّه ﷺ أمر بقتل كعب بن الأشرف ورجلٍ آخر

قرأت عن هذا في **صحيح البخاري** في 2964، أن النبي ﷺ قال: «مَن لكعبِ بن الأشرف، فإنه قد آذَى اللهَ ورسولَه؟ قال محمدُ بنُ مَسلمةَ: أتحب أن أقتلَهُ يا رسولَ الله؟ قال : نعم. قال فأتاهُ فقال: إن هذا - يعني النبيَّ صلى الله عليه وسلّم - قد عَنّانا وسألنا الصدَقة. قال: وأيضاً واللهِ لَتَمَلُنَّهُ. قال: فإنا اتَبعناه فنكرَهُ أن نَدَعَه حتى ننظُرَ إلى ما يَصيرُ أمرُه. قال: فلم يَزَل يكلِّمهُ حتى استَمكنَ منه فقتله». (راجع الملحق 1).

وفي **مسند الإمام أحمد** في 10888، «أن أبا بكر جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال: يا رسول الله إني مررت بوادي كذا كذا، فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلّم: اذهب

إليه فاقتله، قال: فذهب إليه أبو بكر فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلّم لعمر: اذهب فاقتله، فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر، قال: فكره أن يقتله، قال: فرجع فقال: يا رسول الله إني رأيته يصلي متخشعاً فكرهت أن أقتله ، قال: يا علي اذهب فاقتله، قال: فذهب علي فلم يره، فرجع علي فقال: يا رسول الله إنه لم يره، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: إن هذا وأصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم، من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم هم شر البرية». (راجع الملحق 3).

في الحديث الأول 2964، من **صحيح البخاري**، أنه ﷺ أمر بقتل كعب بن الأشرف لأنه «قد آذَى اللهَ ورسولَه» ولكن من دون إيضاح ما هو ذلك الأذى أو من دون التحقّق منه. وهذا من غير المعقول أن يفعله ﷺ. فلو عدنا إلى حكاية حاطب بن أبي بلتعة، في الأحاديث 2940 و3013 و6259 من **صحيح البخاري** (راجع الملحق 1)، لوجدنا أنّه ﷺ قد أعفى عنه بعد التحقّق عن سبب إرساله كتابا إلى أُناسٍ من المشركين من أهلِ مكةَ يُخبِرُهم ببعض أمرِ النَّبي صلى الله عليه وسلّم.

وفي الحديث الثاني 10888، من **مسند الإمام أحمد**، لم يذكر اسم الرجل بينما ينصّ، «إن هذا وأصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم، من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم هم شر البرية». وهذا ما ينطبق عليه ما قلناه عن **المثال التاسع عشر** من **المجموعة الأولى - أحاديث تخالف مضمون آيات القرآن الكريم**، وبخاصة لجهة ما قد يؤدي إلى الفوضى في من له الحق في الأمر بعقاب أمثال هؤلاء الذين وصفهم بأنهم شرُّ البلية.

بينما قرأت، ما يناقض ما جاء في الحديثين السابقين، وذلك في **صحيح البخاري** أيضًا في الحديثين 3930، و6865، «أن المقدادَ بن عمرو الكنديَّ - وكان حَليفاً لبني زُهرةَ وكان ممن شهدَ بدراً مع رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلم - أخبرَهُ أنه قال لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أرأيتَ إن لقيتُ رجلاً من الكفّارِ فاقتتلنا، فضرَبَ إحدَى يديَّ بالسيف فقطعها ثمَّ لاذَ مني بشجرة فقال: أسلمت للهِ، أقتُلهُ يا رسولَ الله بعدَ أن قالها؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: لا تَقتله. فقال: يا رسولَ الله إنُه قطعَ إحدى يديَّ ثم قال ذلك بعدما قطعَها. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: لا تقتلهُ، فإن قتلتَهُ فإنَّه بمنزلتكَ قبلَ أن تَقتله، وإنك بمنزلتهِ قبلَ أن يقولَ كلمتَهُ التي قال». وكذلك في الحديث 1330، من **صحيح البخاري**- «أنّ عمرَ انطلَق معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم في رَهطٍ قِبَلَ ابنِ صَيَّادٍ حتى وجَدوهُ يَلعبُ مَع الصِّبيانِ عندَ أُطُمِ بني مَغالة - وقد قارَبَ ابنُ صَيَّادٍ الحُلُمَ - فلم يَشعُرْ حتَّى ضرَبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم بيدِهِ ثم قال لابنِ صيَّادٍ: تَشهَدُ أنِّي رسولُ اللَّهِ؟

فنظرَ إليه ابنُ صَيَّادٍ فقال: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ الأُمِّيينَ. فقال ابنُ صَيَّادٍ للنبيّ صلى الله عليه وسلّم: أتَشهَدُ أنِّي رسولُ اللَّهِ؟ فرفَضَهُ وقال: آمنتُ باللهِ وبرُسُلِهِ. فقال له: ماذا تَرى؟ قال ابنُ صيَّادٍ: يأتيني صادقٌ وكاذِب. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: خُلِّطَ عليكَ الأمرُ. ثم قال له النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: إني قد خَبَأْتُ لَكَ خَبيئاً. فقال ابنُ صَيَّادٍ: هو الدُّخُّ. فقال: اخْسأ، فلن تَعْدُوَ قَدْرَكَ. فقال عمرُ رضيَ اللَّهُ عنه: دَعْني يا رسولَ اللَّهِ أضربْ عُنُقَه . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عليه، وإن لم يَكُنْهُ فلا خيرَ لكَ في قتلِه». (راجع الملحق 1).

المثال الثالث: الحديث 1483، من صحيح البخاري: «ان ناسًا من عُرَينةَ اجتوَوا المدينة، فرخَّصَ لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم أن يأتوا إبلَ الصدقةِ فيشربوا من ألبانِها وأبوالِها. فقَتلوا الراعيَ واستاقُوا الذَّودَ. فأرسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم فأتى بهم فقطَّعَ أيديهم وأرجُلهم وسمَرَ أعيُنَهم وتركهُم بالحرَّةِ يَعَضُّونَ الحجارة». (راجع الملحق 1).

بالإضافة إلى أنّ هذا الكلام يخالف قوله تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}** (الأنبياء 107)، وعلى الرغم من أنّ عقاب الجاني أمرٌ لا ينكره عاقل، إلّا أنّ ما نُسب إلى النبي ﷺ، في الحديث موضوع هذا المثال، فلا يعقل أن يكون العقاب الذي أمر به ﷺ لما فيه من الشرّ والظلم والتعذيب الجسدي البعيد كل البعد عن الرحمة التي أرسله الله تعالى بها... كما أنّني قد قرأت في **السنن الكبرى للبيهقي** في الحديث 18425، عن عليّ بن الحسينِ عليهما السلامُ قالَ: لا واللهِ ما سَمَلَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ عيناً، ولا زادَ أهلَ اللِّقَاحِ على قَطْعِ أيْدِيهِمْ وأرْجُلِهِمْ. (راجع الملحق 6).

المثال الرابع: حديث من ماتَ مِن أُمتي لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دَخَلَ الجنَّةَ. وإنْ زَنى وإنْ سَرَق

وقد قرأته في **صحيح البخاري** في 1218، قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم «أتاني آتٍ مِن ربِّي فأخبرَني - أو قال: بَشَّرَني أنَّهُ من ماتَ مِن أُمتي لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دَخَلَ الجنَّةَ. فقلتُ: وإنْ زَنى وإنْ سَرَق؟ قال: وإنْ زَنى وإنْ سَرَق». (راجع الملحق 1). كما قرأته في غيره من الكتب التي بينتها في **المثال الواحد والعشرين - من المجموعة الأولى - أحاديث تخالف مضمون آيات القرآن الكريم**.

فبالإضافة إلى أنّ هذا الكلام، وما شابهه في المعنى، يخالف مضمون آيات من القرآن الكريم، كما بيّنا في المثال المذكور، فنكرر السؤال: أليس فيه ما قد يقنع الكثيرين من أصحاب الغايات والنفوس الضعيفة الإيمان من

المسلمين، أنّ ارتكاب الفواحش مسموحٌ لهم ما داموا لا يشركون بالله الواحد الأحد؟

كما أضيف ما قرأته في **صحيح البخاري** في 3806، عن عُبادةَ بن الصامتِ رضيَ اللهُ عنه أنهُ قال: «إني منَ النُّقَباءِ الذين بايَعوا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم، وقال: بايَعناهُ على أن لا نُشرِكَ باللهِ شيئًا، ولا نَسرِقَ، ولا نَزْنيَ، ولا نقتُلَ النفسَ التي حرَّمَ الله إلا بالحقّ، ولا نَنتهبَ، ولا نَقضي بالجنة إن فعلنا ذلك، فإن غَشينا من ذلك شيئًا كان قضاءُ ذلك إلى الله». (راجع الملحق 1).

وفي **صحيح مسلم في** 4415، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ: «تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللهِ عَلَيْهِ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ». وفي 4418، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَمِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ. وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لاَ نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلاَ نَزْنِيَ، وَلاَ نَسْرِقَ، وَلاَ نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَلاَ نَنْتَهِبَ، وَلاَ نَعْصِيَ. فَالْجَنَّةُ، إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللهِ. (راجع الملحق 2).

فهل يعقل بعد هذا، أن يكون ما جاء في الحديث 1218، موضوع هذا المثال، وأمثاله من كلام النبيّ ﷺ؟

المثال الخامس: مسخ اليهود فئرانا

وقد قرأت عن هذا الأمر في:

صحيح البخاري في 3235، «فُقدَتْ أمَّةٌ من بني إسرائيلَ لا يدري ما فعلت، وإني لا أراها إلا الفأر: إذا وضعَ لها ألبان الإبلِ لم تَشرَب، وإذا وُضِعَ لها ألبانُ الشاءِ شَربت...». (راجع الملحق 1).

وفي **صحيح مسلم** في 7445: «فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لاَ يُدْرَى مَا فَعَلَتْ. وَلاَ أُرَاهَا إِلاَّ الْفَأْرَ. أَلاَ تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهُ. وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْهُ؟». (راجع الملحق 2).

وفي **مسند الإمام أحمد** في 7176، «فُقِدَت أمةٌ من بني إسرائيل، لم يُدْرَ ما فعلتْ، وإني لا أراها إلا الْفَأرَ، ألا تَرَوْنَها إذا وُضِعَ لها ألبان الإبل لا تَشْرب، وإذا وُضع لها ألبانُ الشاءِ شَرِبَتْه؟»

وفي 3748، إن الله لم يلعن قوماً قط فمسخهم فكان لهم نسل حين يهلكهم، ولكن هذا خلق كان، فلما غضب الله على اليهود مسخهم فجعلهم مثلهم».

وفي 3768، عن ابن مسعود أنّه قال: «سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن القردة والخنازير أمن نسل اليهود؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: إن الله لم يلعن قوماً قط فمسخهم وكان لهم نسل حتى يهلكهم، ولكن الله عزَّ وجلَّ غضب على اليهود فمسخهم وجعلهم مثلهم». (راجع الملحق 3).

بينما لم يذكر في **مسند الإمام أحمد** أنّ هذا المسخ كان لطائفة من اليهود، في الحديثين 10227: «أمة من الأمم فقدت فالله أعلم الفأر هي أم لا، ألا ترى أنها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تطعمه». وفي 10369، «الفأر مما مسخ، وسأنبئكم بآية ذلك: إذا وضع بين يديها لبن اللقاح لم تصب منه، وإذا وضع لبن الغنم أصابت منه». (راجع الملحق 3).

أليس في مثل هذا الكلام، ما قد يزرع الاحتقار والكره في نفوس الكثير من المسلمين تُجاه اليهود الذين هم من أهل الكتاب؟

هذا وقد قرأت ما ينفي حصول أي نوع من المسخ، وذلك في **مسند الإمام أحمد** عينه، في الحديث 3701، ... قال النبي ﷺ: إن الله لم يمسخ شيئًا فيَدَعْ له نسلًا أو عاقبة، وقد كانت القردة أو الخنازير قبل ذلك». (راجع الملحق 3).

ولا بدَّ من التذكير بقوله تعالى: **{وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}** (الأنعام 38).

المثال السادس: «لولا بنو إسرائيلَ لم يَخنَزِ اللحم، لولا حَوّاءُ لم تَخُنْ أُنثى زَوجَها»

قرأت هذا الكلام أنّه عن النبي ﷺ في الكتب التالية:

في صحيح البخاري في الحديث التالي: 3260، «لولا بنو إسرائيلَ لم يَخنَز اللحم، ولولا حَوّاءُ لم تَخُنْ أُنثى زَوجَها». وفي 3329، (راجع الملحق 1).

وفي صحيح **مسلم في** الحديث: 3605، «لَوْلاَ حَوَّاءُ، لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ». وفي 3606، «وَلَوْلاَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَخْبُثِ الطَّعَامُ، وَلَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلاَ حَوَّاءُ، لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ». (راجع الملحق 2).

وفي مسند الإمام أحمد في الأحاديث التالية: 7990 و8128 و8538 و8544. (راجع الملحق 3).

يقسم ما جاء في هذه الأحاديث إلى قسمين:

الأول: تحريضٌ على احتقار بني إسرائيل،

في لسان العرب، «خَنِز اللحمُ والتمرُ والجَوْزُ، بالكسر، خُنُوزًا ويخْنَز خَنَزًا، فهو خَنِزٌ وخَنَزٌ: فسد وأنتن. ونفهم مما جاء في هذه

الأحاديث، أنّ النبيّ ﷺ، يتهم بني إسرائيل أجمعين بالبخل. فالنبيّ ﷺ، أعقل وأرفع من أن يعمّم التهم على الناس لمجرّد انتمائهم الدينيّ أو العرقيّ.

والثاني: لصق تهمة الخيانة بالنساء جرّاء اتهام «حوّاء» بالخطيئة.

لم يرد في القرآن الكريم اسم حواء، بل ورد «زوج آدم». كما لم يذكر أنّها كانت وحدها سبب الخطيئة التي أخرجتهما من الجنة. وفي الآيات التاليات نرى أنّ الخطاب فيها موجهٌ إلى آدم، وأنّه هو الذي عصى ربّه. وهو الذي وسوس له الشيطان: **{فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى* إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى* وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى* فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى* فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى * قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى* }** (117-123 طه).

وفي الآيات التاليات نرى أنّهما شريكان في المعصية: **{وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ* فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ* فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ* قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ*}** (35-38 البقرة).

كذلك في قوله تعالى: **{وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ* فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ* وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ* فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ* قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ* قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ*}** (19-24 الأعراف).

أما تهمة المرأة وحدها بالخيانة، فأراها غير منطقية، إذ هل يمكن لها أن ترتكب الفاحشة من دون أن يشاركها رجلٌ؟

هذا ويمكن أن يضاف إلى هذه المجموعة أمثلةٌ أخرى، كالأمثلة: **الأول والثاني والتاسع، والتاسع عشر** من **مجموعة الأمثلة الأولى – ما يناقض**

القرآن. فبالإضافة إلى مخالفتها مضمون آيات القرآن الكريم فإنّي أرى فيها ما يحض على الشر.

خاتمة البحث

ختامًا، وبعد ما رأيناه من فتاوى عشوائيّة، واستنادًا إلى ما تقدّم في هذا البحث، وانطلاقًا من قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}** (النساء 59)؛ ما يعني أنّ القرآن الكريم هو المرجع الأوّل والأخير؛ وبما أنّ الرسول ﷺ هو الذي بلّغنا إيّاه كما أُنزِل عليه، فمن غير المعقول أن تخالف سنّتُه أيًّا من التعاليم الواردة في كتاب الله؛ وبما أنّ أحاديثه ﷺ هي خزانة هذه السُّنّة، والتي من المفترض أن تُوضِح ما أُشكِل على الناس فهمُه من آيات القرآن الكريم. فمن الواجب إذًا أن تبقى نقيّة خالصةً من الشوائب وممّا قد يثير فيها أيًّا من الشك.

وكما أنّ القارئ العاديّ، يقرأ القرآن الكريم وهو مطمئنٌ ومؤمنٌ بصحّة آياته، نظرًا للرقابة الدقيقة التي تخضع لها إعادة طباعته، كذلك يجّب أن تكون حاله لدى قراءته أحاديثَ النبيّ ﷺ.

ولدرء تلك التهم التي يُتّهم بها دين الإسلام، والمسلمون عامة، جرّاء تلك الأعمال التي تشوّه حقيقته، والتي يستند فيها منفّذوها على أحاديث مشكوك في صحتها، إن لم أقل بأنها مكذوبة، موضوعة، مدسوسة؛

ولذا، أدعو الدول الإسلامية جمعاء، إلى عقد اجتماع قمّة عاجلٍ مخصّصٍ فقط لتشكيل لجنة دائمة من أصحاب اختصاصات متنوعة في دين الإسلام، وفي الأدب والشعر العربيين واللغة العربية وأصولها وتاريخها، وفي علوم التاريخ والآثار والرياضيات والحاسوب (الكومبيوتر) والطبّ وغيرها... تكون مهمّتها ما يلي:

أولًا: إحصاء ومراجعة، ما أمكن من النُّسخ القديمة والمخطوطات، من صحيحي البخاري ومسلم الموجودة في المكتبات حول العالم، للتحقق من أنّها متطابقة فيما بينها في الدرجة الأولى، ثم مع ما هو موجود بين أيدينا حاليًا. وإحصاء ما أمكن من أصول النُّسخ الحديثة والمتوفرة حاليًا من ذينك الصحيحين، والتحقّق من أيّها ما يتطابق مع أقدم مخطوطة معروفة لكلٍ منهما. ثم دراسة ما أخرجه ونشره في هذه النسخ والمخطوطات، لا هذان الإمامان فقط، بل غيرهما، إن أمكن، ممن جمعوا أحاديث منسوبةً إلى النبيّ محمد ﷺ، لتنقيتها من كل ما قد يشوبها من الخطأ أو الكذب أو الدسّ، وصولا إلى معرفة الصحيح منها من غيره، استنادًا، ليس إلى الشروط التي اعتمدت سابقًا فقط، بل أيضًا إلى الشروط التالية:

الشرط الأول: ألّا يتضمن الحديثُ، قولًا أو فعلًا منسوبًا إلى النبيّ ﷺ، يناقض أو يخالف، كليًّا أو جزئيًّا، مضمون أيٍّ من آيات من القرآن الكريم، فالنبيّ ﷺ، وهو الصادق والأمين والذي لم يعصَ ربَّه مرّةً واحدة، لا يمكن أن يقول أو يفعل ما يخالف الرسالة التي اصطفاه لها الله جلَّ جلاله، وقد أحسن التبليغ، **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى*}** (النجم 3-4)، **{فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ*}** (الزخرف 43). وهو ﷺ القائل: «لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الخَالِقِ».

الشرط الثاني: ألّا يتضمن أيضًا ما يخالفُ أخلاق وصفات النبيّ ﷺ أو يشوّهُ صورتَه، وهو الذي قال عنه تعالى: **{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}** (القلم 4)، و**{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}** (الأحزاب 21). وهو ﷺ القائل: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق».

الشرط الثالث: ألّا يتضمن كذلك ما لا يقبله العقل. فاللهُ تعالى الذي أيّد رُسُلَه، بمعجزاتٍ لإقناع الناس بصدقِهم وبحسب زمان كلٍّ منهم، قد جعل القرآن الكريم معجزة النبيّ محمدٍ ﷺ، ببلاغته ومضمونه وإعجازه. والكلمة تخاطب العقل، ولذا كان على النبيّ ﷺ إذا حدّثَ الناس أنْ يكونَ كلامُه بما يقبله العقل، **{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}** (النحل 125).وهو ﷺ القائل: «إذا سَمِعْتُمُ الحديثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ، وَتَلِينُ لَهُ أَشْعارُكُمْ، وَأَبْشارُكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ، فأنا أَوْلاكُمْ بِهِ، وَإِذَا سَمِعْتُمُ الحَدِيثَ عَنِّي تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْفِر أَشْعَارُكُمْ وأَبْشَارُكُمْ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ فأنا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ»[1].

الشرط الرابع: ألّا يكون في مضمونه، ولو بعض الشّرّ، {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} (الأنبياء 107). وهو ﷺ القائل: «اتلوا عليّ به قرآنًا، ما جاءكم عني من خير قلته أو لم أقله فأنا أقوله، وما أتاكم عني شر فأنا لا أقول الشر»[2].

ثانيًا: وضع كتاب موحّد يحوي فقط الأحاديث التي تحقّقت اللجنة المقترحة من صحتها، وتحت إشرافها الكامل وبإجماع أعضائها. مع التأكيد والإعلان والتعميم، بأنّ الأحاديث الواردة في هذا الكتاب، هي وحدها التي يعترف الإسلام والمسلمون بصحتها. وأنّ ما عداه من الكتب لا يعتدُّ به، ولا علاقة للإسلام والمسلمين به. فنقاء النصوص وسلامة العقيدة، أهمُّ بكثير من بقاء عددٍ من كتبٍ وضعها بشرٌ.

---

[1] مسند الإمام أحمد (15751).

[2] مسند الإمام أحمد (8736).

ثالثًا: بعد ذلك تتحوّل هذه اللجنة إلى هيئة دائمة، تنبثق عنها هيئات فرعية دائمة في كلٍّ من الدول الإسلامية، وبالتعاون والتنسيق مع حكوماتها، لتتولى حصرًا التدقيق في إعادة طباعة ذاك الكتاب، وتكون لها وحدها الصلاحية الكاملة في السماح أو منع نشر أيّ طبعة لم تخضع لموافقتها المسبقة، وهذا على غرار المتّبع في طباعة القرآن الكريم.

وأختم، بالحمد والشكر لله العليّ العظيم الذي أعانني على إنجاز هذا البحث الذي أرجو أن يكون فيه الخير والنفع للإسلام والمسلمين، وللبشر أجمعين.

اللهم فاشهد إنّي قد بلّغت.

أسامة كامل أبو شقرا

الملحقات

ملحق رقم -1-
أحاديث من صحيح البخاري[1]

(10) - حدَّثنا آدَمُ بنُ أَبي إياسٍ قال: حدثنا شُعْبةُ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي السَّفَرِ وإسماعيلَ عن الشَّعْبيِّ عن عبدِ اللهِ بن عَمْرٍو رضي اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، والمهاجِرُ مَن هَجرَ ما نَهى اللهُ عنه». قال أبو عبدِ اللهِ وقال أبو مُعاوِيةَ: حدثنا داودُ، عن عامِرٍ قال: سَمِعْتُ عبدَ اللهِ، عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم. وقال عبدُ الأعْلى: عن داوُدَ عن عامرٍ عن عبدِ اللهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم.

(12) - حدَّثَنا عَمْرُو بنُ خالِدٍ قال: حدثنا اللَّيثُ عن يَزيدَ عن أبي الْخَيْرِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو رضي اللَّهُ عنهما «أنَّ رَجُلًا سأل النبيَّ صلى الله عليه وسلّم: أيُّ الإسلامِ خَيْرٌ؟ قال: تُطْعِمُ الطَّعامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَن عَرَفْتَ وَمَن لم تَعْرَف».

(14) - حدَّثَنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ قال: حدثنا أبو الزِّناد عنِ الأعْرَجِ عنِ أبي هُرَيرَةَ رضي اللَّهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم قال: «فَوَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لا يؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتى أكونَ أَحَبَّ إليهِ من والدِهِ وَوَلَدِهِ».

21 - باب الشَّهَادَةِ تَكُونُ عِنْدَ الْحَاكِمِ فِي وِلاَيَتِهِ الْقَضَاءِ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ لِلْخَصْمِ وَقَالَ شُرَيْحٌ الْقَاضِي، وَسَأَلَهُ إِنْسَانٌ الشَّهَادَةَ فَقَالَ ائْتِ الأَمِيرَ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ قَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا عَلَى حَدٍّ زِنًا أَوْ سَرِقَةٍ وَأَنْتَ أَمِيرٌ فَقَالَ شَهَادَتُكَ شَهَادَةُ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ عُمَرُ لَوْلاَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ زَادَ عُمَرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ. لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بِيَدِي. وَأَقَرَّ مَاعِزٌ عِنْدَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - بِالزِّنَا أَرْبَعًا، فَأَمَرَ بِرَجْمِهِ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - أَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ. وَقَالَ حَمَّادٌ إِذَا أَقَرَّ مَرَّةً عِنْدَ الْحَاكِمِ رُجِمَ. وَقَالَ الْحَكَمُ أَرْبَعًا.

(25) - حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ المُسْنَدِيُّ قال: حدَّثَنا أبو رَوحٍ الْحَرَمِيُّ بنُ عُمَارةَ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن واقِدِ بنِ محمدٍ قال: سَمِعْتُ أبي يحدِّثُ عنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ الناسَ حتَّى يَشْهَدوا أَنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، ويُقِيموا الصلاةَ، ويُؤْتوا الزَّكاةَ. فإذا فَعَلوا ذلكَ عَصَموا مِنِّي دِماءَهُم وأموالَهُم إلاّ بِحَقِّ الإسلام، وحسابُهم عَلَى الله».

---

[1] نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: «صحيح البخاري» - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري - دار ابن كُثير - بيروت – إصدار 1993. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

(28) - حدَّثنا قُتَيْبَةُ قال: حدثنا اللَّيْثُ عنْ يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ عنْ أبي الخَيرِ عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو «أنَّ رَجُلًا سَأَلَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: أَيُّ الإِسْلامِ خَيرٌ؟ قال: تُطْعِمُ الطَّعامَ وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لم تَعْرِفْ»

28 - باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ}. {وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلأمْرِ} وَأَنَّ الْمُشَاوَرَةَ قَبْلَ الْعَزْمِ وَالتَّبَيُّنِ لِقَوْلِهِ {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ} فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ - صلى الله عليه وسلم - لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

وَشَاوَرَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْمُقَامِ وَالْخُرُوجِ، فَرَأَوْا لَهُ الْخُرُوجَ فَلَمَّا لَبِسَ لأْمَتَهُ وَعَزَمَ قَالُوا أَقِمْ. فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَزْمِ وَقَالَ «لاَ يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ». وَشَاوَرَ عَلِيًّا وَأُسَامَةَ فِيمَا رَمَى أَهْلُ الإِفْكِ عَائِشَةَ فَسَمِعَ مِنْهُمَا، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ فَجَلَدَ الرَّامِينَ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ. وَكَانَتِ الأَئِمَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - يَسْتَشِيرُونَ الأُمَنَاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الأُمُورِ الْمُبَاحَةِ، لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا، فَإِذَا وَضَحَ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ إِلَى غَيْرِهِ، اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ قِتَالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ فَقَالَ عُمَرُ كَيْفَ تُقَاتِلُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَإِذَا قَالُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلاَّ بِحَقِّهَا». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ثُمَّ تَابَعَهُ بَعْدُ عُمَرُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَشُورَةٍ إِذْ كَانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَأَرَادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ. قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ». وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَشُورَةِ عُمَرَ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. 9/139

(36)- **كتاب الصوم** قوله: (بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب الصوم) كذا للأكثر، وفي رواية النسفي «كتاب الصيام» وثبتت البسملة للجميع، والصوم والصيام في اللغة الإمساك، وفي الشرع إمساك مخصوص في زمن مخصوص عن شيء مخصوص بشرائط مخصوصة. وقال صاحب «المحكم»: الصوم ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام، يقال صام صوماً وصياماً ورجل صائم وصوم. وقال الراغب: الصوم في الأصل الإمساك عن الفعل، ولذلك قيل للفرس الممسك عن السير صائم، وفي الشرع إمساك المكلف بالنية عن تناول المطعم والمشرب والاستمناء والاستسقاء من الفجر إلى المغرب.

(39) - حدَّثنا عبدُ السَّلامِ بنُ مُطَهَّرٍ قال: حدثنا عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ عنْ مَعْنِ بنِ محمدٍ الغِفاريِّ عنْ سَعيدِ بنِ أبي سَعيدٍ المَقْبُريِّ عنْ أبي هُرَيرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال: «إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إلاّ غَلَبَه، فسَدِّدوا وقارِبوا، وأبْشِروا، واسْتَعِينوا بالغدْوَةِ والرَّوْحةِ وشيءٍ منَ الدُّلْجة».

(50) - حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال: حدَّثَنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ أخبرنا أبو حَيَّانَ التَيْمِيّ عنْ أبي زُرْعةَ عن أبي هُرَيرةَ قال: «كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم بارزًا يَوْمًا للنَّاسِ، فأتاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: ما الإيمانُ؟ قال: «أنْ تُؤْمِنَ باللهِ، ومَلاَئِكتِهِ، وبلقائه، وَرُسُلِهِ، وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ». قال: ما الإسلامُ؟ قال: «الإِسْلامُ: أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ ولا تُشْرِكَ بهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ المَفْروضةَ، وتَصومَ رَمضانَ». قال: ما

الإحسانُ؟ قال: «أنْ تَعْبُدَ اللهِ كأَنَّكَ تَراهُ، فإنْ لم تَكُنْ تَراهُ فإنَّهُ يراك». قال: مَتى الساعةُ؟ قال: «ما المسؤولُ عنها بأعلمَ مِنَ السائل. وسأُخبِرُكَ عنْ أشراطها: إذا وَلَدَت الأَمَةُ رَبَّها؛ وإذَا تَطاوَلَ رُعاةُ الإبلِ البُهْمِ في البُنْيانِ، في خَمْس لا يَعْلَمُهنَّ إلاَّ اللهُ». ثمَّ تَلا النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: {إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ } الآية. ثمَ أدْبَرَ. فقال «رُدُّوهُ». فلم يَرَوا شَيئًا. فقال: «هذا جِبْريلُ جاءَ يُعَلِّمُ الناسَ دِينَهُم». قال أبو عبدِ اللهِ: جَعَل ذلكَ كُلَّهُ مِنَ الإيمان».

(59) - حدَّثنا محمد بن سِنانٍ قال: حدَّثَنا فُلَيْحٌ .ح. وحدَّثني إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ قال: حدَّثَنا محمدُ بنُ فُلَيْح قال: حدَّثني أَبي قال: حدثني هِلالُ بنُ عليٍّ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنْ أبي هُرَيرةَ قال: بَيْنما النبيُّ صلى الله عليه وسلّم في مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القومَ، جاءَهُ أعْرابيٌّ فقال: مَتى الساعةُ؟ فمضى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم يُحَدِّثُ. فقالَ بعضُ القوم: سَمِعَ ما قال فكرهَ ما قال، وقال بعضهم: بلْ لمْ يَسْمَعْ. حتى إذا قَضى حَدِيثَهُ قال: أَينَ - أُراهُ - السائلُ عن الساعةِ؟ قال: ها أنا يا رسولَ اللهِ. قال: «فإذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانْتَظِرِ الساعةَ». قال: كيفَ إضاعَتُها؟ قال: «إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِهِ فانتَظِرِ الساعةَ».

(106) - حدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ قال: أخبرَنا شُعبةُ قال: أخبرَني مَنصورٌ قال: سمعتُ ربْعيَّ بنَ حِراشٍ يَقول: سَمعتُ عليًّا يقولُ: قال النبيّ صلى الله عليه وسلّم: «لا تَكذِبوا عَلَيَّ، فإنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النارَ».

(119) - حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي بَكرٍ أبو مُصْعَبٍ قال: حدَّثَنا محمدُ بن إبراهيمَ بنِ دِينارٍ عنِ ابنِ أبي ذِئبٍ عن سَعيدٍ المَقْبُريِّ عن أبي هُرَيرةَ قال: «قلتُ يا رسولَ اللهِ، إنِّي أَسمعُ منكَ حَدِيثًا كثيرًا أنساهُ؟. قالَ: ابسُطْ رِداءَكَ. فبَسَطْتُه. قال: فغَرَفَ بِيدَيهِ، ثمَّ قال: ضُمَّهُ، فضَمَمْتُه، فما نَسيتُ شيئًا بعدَه». حدَّثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا ابن أبي فديك بهذا، أو قال: غرف بيده فيه.

(147) - حدَّثنا زَكريَّاءُ قال: حدَّثنا أبو أسامة عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ عن أبيهِ عن عائشةَ عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: «قد أُذِنَ أن تَخْرُجنَ في حاجَتِكُنَّ» قال هشامٌ: يَعني البَرازَ.

(155) - حدَّثنا أحمدُ بن محمدٍ المكيُّ قال: حدَّثنا عَمرُو بنُ يَحيى بنِ سَعيدٍ بن عَمرٍو المكيُّ عن جدِّه عن أبي هُريرةَ قال: اتَّبَعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم وخَرَجَ لحاجتِهِ، فكانَ لا يَلْتفتُ فدَنَوتُ منه فقال: ابْغِني أَحْجارًا أَسْتَنْفِضْ بها - أو نحوَه - ولا تَأْتِني بعظْمٍ ولا رَوْثٍ. فأتيتُه بأحجارٍ بطَرفِ ثيابي فوَضَعتُها إلى جَنْبِه وأَعْرَضتُ عنهُ، فلمّا قَضى أَتْبَعَهُ بهنَّ.

باب غسل المني: (231) - حدَّثنا قتَيبةُ قال: حدثَنا يَزيدُ قال: حدَّثَنا عَمرٌو عن سُليمانَ قال: سمعتُ عائشةَ ح.

وحدَّثنا مسدَّدٌ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حدَّثَنا عَمرُو بن مَيمونٍ عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ قال: سألتُ عائشةَ عنِ المنيِّ يُصيبُ الثَّوبَ فقالتْ: «كنتُ أغسِلهُ من ثَوبِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم، فيَخرُجُ إلى الصلاةِ وأثَرُ الغَسل في ثَوبهِ بُقَعُ الماء».

(248) - حدَّثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ قال: أخبرَنا عبدُ اللهِ قال: أخبرَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن سَعدِ بنِ عُبَيدةَ عن البَراءِ بنِ عازِبٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه

وسلّم: «إذا أتيتَ مَضجَعَكَ فتَوَضَّأْ وُضوءَكَ للصلاةِ، ثمَّ اضْطَجِع على شِقِّكَ الأيْمَنِ، ثمَّ قُلْ: اللّهمَّ أَسْلمتُ وَجهي إليكَ، وفَوَّضْتُ أمري إليكَ، وألْجَأتُ ظَهري إليكَ، رَغبةً ورهبةً إليكَ، لا مَلْجَأ ولا مَنْجا منكَ إلاّ إليكَ. اللّهمَّ آمنتُ بكِتابكَ الذي أَنْزَلتَ، وبِنَبِيّكَ الذي أَرسلتَ. فإنْ مُتَّ مِن لَيلَتِكَ فأنتَ على الفِطْرةِ. واجعلهنَّ آخِرَ ما تتكلمُ به». قال: فردَّدْتُها على النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فلمّا بَلغتُ «اللهمَّ آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلتَ» قلت: وَرسولِكَ. قال: «لا. ونبيّكَ الذي أرسلتَ».

(251) - حدَّثَنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال: حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريّ عن عُرْوةَ عن عائشةَ قالت: كنتُ أغتَسِلُ أنا والنبيُّ صلى الله عليه وسلّم مِن إناءٍ واحد، مِن قَدَحٍ يقالُ له الفَرَق.

(269) - حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثنا مُعاذُ بنُ هشامٍ قال: حدَّثني أَبي، عن قتادةَ قالَ: حدَّثَنا أَنسُ بنُ مَالِكٍ قال: كانَ النبيُ صلى الله عليه وسلّم يَدُورُ عَلى نسائِهِ في السَّاعَةِ الواحِدَةِ، من اللَّيلِ والنَّهارِ، وهُنَّ إحْدى عَشْرةَ. قَالَ: قُلْتُ لأَنَس: أَو كَانَ يُطِيقُّه؟ قَالَ: كُنَّا نتحدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِي قُوَّة ثَلاَثِينَ وقَالَ سَعِيدٌ، عن قتادة: إن أَنسًا حدَّثهم: تِسْعُ نِسوَةٍ.

(279) - حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصْرٍ قال: حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعْمرٍ عن هَمّامِ بن مُنبّهٍ عن أبي هُريرةَ عنِ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: «كانت بنو إسرائيلَ يَغتَسلونَ عُراةً يَنظُرُ بَعضُهم إلى بعضٍ، وكان موسى يَغتسِلُ وحدَهُ. فقالوا: واللهِ ما يَمنَعُ موسى أن يَغتسِلَ معنا إلاّ أنه آدَرُ. فذهبَ مرةً يغتَسلُ، فوَضعَ ثَوبَهُ على حَجَرٍ ففرَّ الحجَرُ بثَوبهِ، فخرَجَ موسى في إثرِهِ يقولُ: ثوبي يا حَجَرُ، حتى نَظرَتْ بنو إسرائيلُ إلى موسى فقالوا: واللهِ ما بِموسى من بَأس. وأخذ ثوبَهُ فطَفِقَ بالحَجَرِ ضَربًا» فقال أبو هُريرةَ: واللهِ إنه لَنَدَبٌ بالحجَرِ ستةٌ أو سبعةٌ ضَربًا بالحجَرِ.

(299) - حدَّثنا قَبِيصةُ قال: حدَّثَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسْودِ عن عائشةَ قالت: كنتُ أغتَسِلُ أنا والنبيُّ صلى الله عليه وسلّم من إناءٍ واحدٍ كلانا جُنبٌ. وكانَ يأْمُرُنِي فأتَّزِرُ، فيباشِرُني وَأنا حائضٌ، وكانَ يخرجُ رَأْسَهُ إليَّ وَهُوَ مَعْتَكِفٌ، فَأَغْسِلُهُ وَأَنا حَائِضٌ.

(300) - حدَّثنا إسماعيلُ بنُ خَليلٍ قال: أخبرَنا عليُّ بنُ مُسْهرٍ قال: أخبرَنا أبو إسْحاقَ - هوَ الشَّيْبانيُّ - عن عبدِ الرحمنِ بنِ الأسودِ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت: كانت إحدانا إذا كانت حائضًا فأرادَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم أن يُباشرَها أَمَرَها أن تَتَّزِرَ في فَورِ حَيضتِها ثمَّ يُباشِرُها. قالت: وأيُّكمْ يَملكُ إرْبَهُ كما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلّم يَملِكُ إرْبَه؟ تابَعَهُ خالدٌ وجريرٌ عنِ الشيبانيّ.

(301) - حدَّثَنا أبو النُّعمانِ قال: حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال: حدَّثَنا الشَّيبانيُّ قال: حدَّثَنا عبدُاللَّهِ بنُ شَدّادٍ قال: سمعتُ مَيمونَةَ : تقول «كان رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم إذا أراد أن يُباشِرَ امرأةً من نِسائِهِ أَمَرَها فاتَّزَرَتْ وهي حائض». رواه سُفيانُ عنِ الشيبانيّ.

(304) - حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنها قالت: قالت فاطمةُ بنتُ أبي حُبَيْشٍ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: يا رسولَ اللهِ إني لا أطهُرُ، أفأدَعُ الصلاةَ؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه

وسلّم: «إنما ذَلكِ عِرْقٌ وليسَ بالحَيضةِ، فإذا أقبَلَتِ الحَيضةُ فاترُكي الصلاة، فإذا ذَهَبَ قَدْرُها فاغْسِلي عنكِ الدمَ وصَلِّي».

(320) - حدَّثَنا سعدُ بنُ حَفصٍ قال: حدَّثَنا شَيبانُ عن يَحيى عن أبي سَلَمَة عن زينبَ بِنْتِ أبي سَلمةَ حدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سلمةَ قالت: حِضتُ وأنا مع النبيّ صلى الله عليه وسلّم في الخَميلةِ، فانسللتُ فخرجتُ منها فأخذتُ ثيابَ حِيضتي فلَبِستُها، فقال لي رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم: أَنُفِسْتِ؟ قلت: نعم. فدعاني فأدخلَني معهُ في الخَميلةِ. قالت: وحدَّثْتني أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم كان يُقبّلُها وهو صائمٌ. وكنتُ أغتسِلُ أنا والنبيُّ صلى الله عليه وسلّم من إناءٍ واحدٍ منَ الجَنابة.

(390) - حدَّثنا نُعَيمٌ قال: حدَّثَنا ابنُ المبارَكِ عن حُميدٍ الطَّويلِ عن أنَسِ بنِ مالكٍ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: «أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتّى يَقولوا لاإلهَ إلاّ اللهُ، فإذا قالوها، وَصلّوا صَلاتَنا، واستَقْبَلوا قِبلتَنا، وَذَبَحوا ذَبيحتَنا، فقد حَرُمَتْ علينا دِماؤُهُم وأموالهُم إلاّ بِحقِّها، وَحِسابُهم على اللهِ».

(431) - حدَّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ أَنَّ عائشةَ وعبدَ اللهِ بنَ عبّاسٍ قالا: لما نَزَلَ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم طَفِقَ يَطرَحُ خَميصةً لهُ على وَجهِهِ، فإذا اغْتَمَّ بها كشفَها عن وجهِهِ فقال: - وهوَ كذلكَ - «ولَعنةُ اللهِ على اليَهودِ والنَّصارى اتَّخَذوا قُبورَ أنبيائِهم مَساجدَ» يُحَذِّرُ ما صَنَعوا.

(456) - حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمُ قال: أخبرَنا رَوْحٌ ومحمدُ بنُ جَعفرٍ عن شُعبةَ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال: «إنَّ عِفريتًا منَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عليَّ البارِحةَ - أو كلمةً نحوَها - ليَقطَعَ عليَّ الصلاةَ، فأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ، فأَرَدْتُ أن أَربِطَهُ إلى سارِيةٍ مِن سَوارِي المسجدِ حتى تُصبِحوا وتَنظُروا إليهِ كلُّكُمْ، فذَكرتُ قولَ أَخي سُليمانَ {رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ} قال رَوحٌ: فرَدَّهُ خاسِئًا.

(682) - حدّثنا حجّاجُ بنُ مِنهالٍ قال: حدَّثَنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ زيادٍ قال سمعتُ أبا هُريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال: «أما يَخشى أحدُكم - أَوْ: ألا يَخشى أحدُكم - إذا رَفعَ رأسَهُ قبلَ الإمامِ أن يجعلَ اللهُ رأسَهُ رأسَ حِمارٍ، أو يَجعلَ اللهُ صُورتَهُ صورةَ حِمارٍ».

(823) - حدّثنا أبو اليمانِ قال: أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال: أخبرَنا عُروة بنُ الزُّبيرِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم أخبرَتْهُ «أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم كان يَدْعو في الصلاةِ: اللّهمَّ إني أعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ، وَأعوذ بكَ من فِتنةِ المسيحِ الدَجّالِ، وَأعوذُ بكَ من فتنةِ المحيا وفتنةِ المَماتِ. اللّهمَّ إني أعوذُ بكَ مِنَ المأْثَمِ وَالمَغْرَمِ. فقال له قائلٌ: ما أكثرَ ما تَستعيذُ منَ المغرَمِ؟ فقال: إنَّ الرجلَ إذا غَرِمَ حَدَّثَ فكذَبَ، ووَعدَ فأَخْلَفَ».

(876) - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم قال: «لولا أن أشُقَّ عَلى أُمَّتي - أو على الناسِ - لأمرتهم بالسواكِ مع كلّ صلاة».

(1022) - حدّثنا أبو اليَمانِ قال: أخبرَنا شعيبٌ قال: أخبرَنا أبو الزِّنادِ عن عبدِ الرحمنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: «لا تقوم

الساعةُ حتى يُقبضَ العلمُ، وتكثُرَ الزَّلازِلُ، ويتقارَبَ الزَّمانُ، وتَظهرَ الفتنُ، ويكثُر الهَرْجُ - وهوَ القتلُ القتلُ - حتى يَكثُرَ فيكمُ المالُ فيفيضَ».

(1035) - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عمرَةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم: «أن يهودِيةً جاءت تسألُها فقالت لها: أعاذَكِ اللهُ منْ عذابِ القبرِ. فسألَتْ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم؛ أيُعذَّبُ الناسُ في قُبورِهم؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم عائذًا باللهِ من ذلك ثم ركب رسول الله ذات غداة مركبا فخسفت الشمس فرجع ضحى فمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بين ظهراني الحجر ثم قام يصلي وقام الناس وراءه فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوع طويلا وهو دون الركوع الأول ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد وانصرف فقال ما شاء الله أن يقول ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر».

(1040) - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثَني مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: «أن يهوديةً جاءت تَسألُها فقالت: أعاذَكِ الله من عذابِ القبرِ. فسألتْ عائشةُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم: أيُعذَّبُ الناسُ في قبورِهم؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم عائذًا بالله من ذلكَ» «ثمَّ رَكِبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم ذاتَ غَداةٍ مَركَبًا فكَسفَتِ الشمسُ، فرجعَ ضُحىً فمرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم بينَ ظهرانَيِ الحُجَرِ، ثمَّ قام فصلّى، وقام الناسُ وراءَهُ، فقامَ قيامًا طويلًا، ثم ركع رُكوعًا طَويلًا، ثم رفع فقام قيامًا طويلًا وهو دونَ القيامِ الأولِ، ثمَّ ركعَ ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأول، ثمَّ رفعه فسجد سجودًا طويلًا، ثمَّ قام فقام قيامًا طويلًا وهو دونَ القيام الأولِ، ثم ركعَ ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأولِ، ثم قام قيامًا طويلًا وهو دون القيام الأولِ، ثمَّ ركع ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأول، ثم سجد وهو دون السجود الأول. ثمَّ انصرفَ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم ما شاءَ الله أن يقولَ، ثمَّ أمَرهم أن يتعوَّذوا من عذابِ القبرِ».

(1161) - حدثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ أخبرَنا شُعبةُ عن أنسِ بنِ سيرينَ قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ الأنصاريَّ قال: «قال رجُلٌ منَ الأنصارِ - وكان ضَخْماً - للنبيِّ صلى الله عليه وسلّم: إني لا أستَطيعُ الصلاةَ معك. فصنَعَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلّم طعاماً فدَعاهُ إلى بيتِهِ، ونَضَحَ لَهُ طَرَفَ حَصيرٍ بماءٍ فصلّى عليهِ رَكعتَينِ. وقال فُلانُ ابنُ فلانِ ابن الجارود لأنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ: أكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم يُصلِّي الضحى؟ فقال: ما رأيتهُ صلّى غير ذلكَ اليَومِ».

(1218) - حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا مَهديُّ بنُ مَيمونٍ حدَّثَنا واصِلٌ الأحَدبُ عنِ المَعْرور بن سُويدٍ عن أبي ذَرّ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم «أتاني آتٍ منِ ربّي فأخبرَني - أو قال: بَشَّرَني أنَّهُ من ماتَ مِن أمتي لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دَخَلَ الجنَّةَ. فقلتُ: وإنْ زَنى وإنْ سَرَق ؟ قال: وإنْ زَنى وإنْ سَرَق».

(1265) - حدَّثنا عَبدانُ حدَّثَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال أخبرَني عبدُ اللهِ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيكةَ قال «تُوُفِّيَتْ ابنةٌ لعثمانَ رضيَ اللهُ عنهُ بمكةَ وجِئْنا لِنَشْهدَها، وحضَرَها ابنُ عمرَ وابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم، وإني لجالسٌ بينَهما- أو قال: جَلستُ إلى أحَدِهما، ثمَّ جاءَ الآخَرُ فجلسَ إلى جَنبي - فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضيَ الله عنهما لعَمْرِو بن عثمانَ: ألا تنهى عنِ البكاءِ؟ فإنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم قال: إن المَيّتَ ليُعذَّبُ بِبُكاءِ أهلِه عليه» فقال ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما: قد كان عمرُ رضيَ اللهُ عنه يقول بعضَ ذلك، ثمَّ حدَّثَ قال: صَدَرتُ مَع عمرَ رضيَ اللهُ عنه مِن مكةَ، حتى إذا كنَّا بالبَيْداءِ إذا هوَ بِرَكبٍ تحتَ ظِلِّ سَمُرةٍ، فقال اذهَبْ فانظُرْ من هؤلاءِ الرَّكبُ. قال: فنَظَرْتُ فإذا صُهَيبٌ، فأخبرتُه، فقال: ادْعُهُ لي. فَرَجعتُ إلى صُهيَبٍ فقلتُ: ارتَحِلْ فالْحق بأمير المؤمنين. فلما أُصيبَ عمرُ دخلَ صُهَيبٌ يَبكي يقولُ: وا أخاهُ وا صاحباهُ. فقال عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ: يا صُهيبُ أتبكي عليَّ وقد قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: إن المَيّت يُعذَّبُ ببعضِ بُكاءِ أهلِه عليه»؟ قال ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما «فلمَّا مات عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ ذَكرتُ ذلك لعائشةَ رضيَ اللهُ عنها فقالت: رَحمَ اللهُ عمرَ، واللهِ ما حدَّثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم أنَّ اللهُ ليُعذِّبَ المؤمنَ ببكاءِ أهلِه عليه، ولكنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم قال: إن اللهَ لَيزيدُ الكافرَ عذابًا ببكاءِ أهلِه عليه، وقالت حَسبُكم القُرآنُ {وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ } (فاطر: 18). قال ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما عندَ ذلك: واللهِ {هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ} (النجم: 43). قال ابنُ أبي مُليكةَ: واللهِ ما قال ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما شيئًا».

(1289) - (حدَّثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عمروُ بنُ مُرَّةَ قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنِ أبي لَيلى قال «كان سَهلُ بنُ حُنَيفٍ وقَيسُ بنُ سَعدٍ قاعدينِ بالقادِسيَّةِ، فمرُّوا عليهما بجَنازةٍ فقاما، فقيلَ لهما: إنَّها من أهلِ الأرض - أيْ من أهلِ الذِّمَّةِ - فقالا: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم مَرَّتْ به جَنازةٌ فقامَ، فقيلَ له: إنها جَنازةُ يَهوديّ، فقال أليسَتْ نَفسًا»؟)

(1306) - حدَّثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسىَ عن شَيبانَ عن هِلالٍ هوَ الوَزّانُ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال في مَرَضِهِ الَّذي مات فيه لَعَنَ اللهُ اليهودَ والنَّصارَى اتَّخَذوا قبورَ أنبيائهم مسجدًا. قالت: ولولا ذلك لأبرَزُوا قبرهُ، غيرَ أنِّي أخشى أن يُتَّخذ مسجدًا».

(1314) - حدَّثنا عَيَّاشٌ حدَّثَنا عبدُ الأعلى حدَّثَنا سعيدٌ فقال: وقال لي خَليفةُ: حدَّثَنا ابنُ زُريع حدثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال «العبدُ إذا وُضِعَ في قبرِهِ وتُولِّيَ وذَهَبَ أصحابهُ - حتى إنّهُ ليَسمَعُ قرعَ نعالِهم - أتاهُ ملكانِ فأقعداهُ، فيَقولانِ لهُ: ما كنتَ تَقولُ في هذا الرَّجُلِ محمدٍ صلى الله عليه وسلّم؟ فيقولُ: أشهَدُ أنَّهُ عبدُ اللهِ ورسولُه. فيُقالُ: انظُرْ إلى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أبدَلَكَ اللهُ بهِ مقعداً منَ الجنَّة. قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: فَيراهُما جميعاً. وأمَّا الكافِرُ - أوِ المنافق - فيقولُ: لا أدْرِي، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ. فيُقالُ: لا دَرَيْتَ، ولا تَلَيْتَ. ثمَّ يُضرَبُ بِمطْرقةٍ من حَديدٍ ضَربةً بينَ أُذُنَيهِ، فَيصيحُ صَيحةً يَسمعُها من يَليهِ إلاّ الثَّقَلين».

(1330) - حدَّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ اللَّهِ عن يونُسَ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرَني سالمُ بنُ عبدِ اللَّهِ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهما أخبرَهُ «أنّ عمرَ انطَلَق معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم في رَهطٍ قِبَلَ ابنِ صَيَّادٍ حتى وجَدوهُ يَلعبُ مَع الصِّبيانِ عِندَ أُطُمِ بني مَغالة - وقد قاربَ ابنُ صَيَّادٍ الحُلُمَ - فلم يَشعُرْ حتَّى ضرَبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم بيدِهِ ثم قال لابنِ صيَّادٍ: تَشهَدُ أنّي رسولُ اللَّهِ؟ فنظرَ إليه ابنُ صَيَّادٍ فقال: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ الأُمِّيينَ. فقال ابنُ صَيَّادٍ للنبيِّ صلى الله عليه وسلّم: أتَشهَدُ أنّي رسولُ اللَّهِ؟ فرفَضَهُ وقال: آمنتُ باللهِ وبرُسُلِهِ. فقال له: ماذا تَرى؟ قال ابنُ صيَّادٍ: يأتيني صادقٌ وكاذِب. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: خُلِّطَ عليكَ الأمرُ. ثم قال له النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: إني قد خَبَأْتُ لكَ خَبيئاً. فقال ابنُ صَيَّادٍ: هو الدُّخُّ. فقال: اخْسأ، فلن تَعْدُوَ قَدْرَكَ. فقال عمرُ رضيَ اللَّهُ عنه: دَعْني يا رسولَ اللَّهِ أضرِبْ عُنُقَه . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: إنْ يَكُنْهُ فَلنْ تُسَلَّطَ عليه، وان لم يَكُنْهُ فلا خيرَ لكَ في قتله».

(1347) - حدَّثنا عبدُ اللهُ بن محمدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت «إنما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: إنَّهم ليعَلمونَ الآنَ أنَّ ماكنتِ أقول حَقٌّ، وقد قال اللهُ تعالى: {إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ}». (النمل: 80).

(1348) - حدَّثنا عَبْدانُ أخبرَني أبي عن شعبة سمعتُ الأشْعثَ عن أبيه عن مَسْروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أن يهوديةً دخلتْ عليها فذَكرَتْ عذابَ القبرِ حَقٌّ فقالَت لها ؛ أعاذَكِ اللهُ مِن عذابِ القبرِ. فسألَتْ عائشةُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم عن عذابِ القبرِ فقال: نَعَمْ، عذابُ القبرِ. قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: فما رأيت رسولَ اللهِ بعدُ صلَّى صلاةً إلاّ تَعَوَّذَ مِن عَذابِ القبر» زادَ غُندَرٌ: «عذابُ القبرِ حقٌّ».

(1366) - حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانة عن هلالٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت «قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم في مرضهِ الذي لم يَقُم منهُ: لَعَنَ اللهُ اليَهودَ والنصارَى اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجِدَ. لولا ذلك أُبرِزَ قبرُهُ، غيرَ أنهُ خَشِيَ - أو خُشِيَ - أن يُتخذَ مَسجدًا». وعن هلال قال: كنَّاني عروة بن الزُّبيرِ ولم يولَدْ لي.

(1381) - حدّثنا أبو اليَمانِ الحَكَمُ بنُ نافعٍ أخبرَنا شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ عن الزّهريّ حدّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ أنّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ: لمّا تُوُفّيَ رسولُ اللهُ صلى اللـه عليه وسلّم، وكان أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه، وكفَرَ من كَفَرَ منَ العَرَب، فقال عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ: كيفَ تُقاتِلُ الناسَ؟ وقدْ قال رسول اللهِ صلى اللـه عليه وسلّم: أُمِرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتّى يقولوا لا إلـه إلاّ اللهُ، فمن قالـها فقد عَصَمَ مني مالَهُ ونَفْسَهُ إلاّ بحقّهِ، وحِسابهُ على اللهِ». «فقال: واللهِ لأُقاتلنّ من فرّقَ بينَ الصلاةِ والزكاةِ، فإنّ الزكاةَ حقّ المالِ. واللهِ لو مَنعوني عَناقًا كانوا يُؤدّونَها إلى رسولِ اللهِ صلى اللـه عليه وسلّم لقاتلتُهم على مَنعِها. قال عمرُ رضيَ اللهُ عنه: فوَاللهِ ما هوَ إلاّ أنْ قد شرَحَ اللهُ صدرَ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنه فعرَفتُ أنه الحقّ».

(1392) - حدَّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عن عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم «لا تَقومُ الساعةُ حتى يَكثُرَ فيكُم المالُ، فيفيضَ، حتى يَهُمَّ ربّ المالِ مَن يَقبَلُ صدَقَتَهُ، وحتى يَعرِضَهُ فيقولُ الذي يعرِضُهُ عليهِ: لا أَرَبَ لي».

(1483) - حدَّثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى عن شعبةَ حدَّثنا قَتادةُ عن أنسٍ رضي اللهُ عنهُ «ان ناسًا من عُرَينةَ اجتوَوا المدينة، فرخَّصَ لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم أن يأتوا إبلَ الصدقةِ فيشربوا من ألبانِها وأبوالِها. فقَتلوا الراعيَ واستاقُوا الذَّودَ. فأرسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم فأتى بهم فقطَّعَ أيديهم وأرجُلهم وسمَرَ أعيُنَهم وتركهُم بالحرَّةِ يَعَضُّونَ الحجارة». تابعَهُ أبو قِلابَةَ وحُميدٌ وثابتٌ عن أنس.

(1574) - حدَّثنا أحمدُ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا إبراهيمُ عنِ الحجَّاجِ بنِ حجَّاجٍ عن قَتادةَ عن عبدِ اللهِ بن أبي عُتبةَ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال «ليُحَجَّنَّ البيتُ وليُعْتَمرنَّ بعدَ خُرُوجِ يَأْجوجَ ومَأْجوجَ». تابعَهُ أبانُ وعِمرانُ عن قَتادةَ. وقال عبدُ الرحمنِ عن شعبةَ قال «لا تَقومُ الساعةُ حتى لا يُحَجَّ البيتُ» والأوَّلُ أكثرُ. سمعَ قَتادةُ عبدَ اللهِ وعبدُ اللهِ أبا سعيدٍ.

(1873) - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم قال: «الصِّيامُ جُنَّة، فلا يَرْفُثْ ولا يَجْهَلْ. وإنِ امرؤٌ قاتَلَهُ أو شاتَمَهُ فلْيَقُلْ: إني صائمٌ - مرَّتين - والذي نفسي بيدِهِ لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ مِن ريحِ المِسْكِ، يَترُكُ طَعامَهُ وشَرابَهُ وشَهْوتَهُ مِن أجْلي، الصِّيامُ لي وأنا أجْزي به، والحسَنةُ بعَشْرِ أمثالِها».

(1883) - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ عنِ ابنِ جُرَيج قال: أخبَرني عطاءٌ عَن أبي صالحٍ الزَّيّاتِ أنهُ سَمِع أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه يقول: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلّم: «قال الله: كلُّ عملِ ابنِ آدمَ لهُ، إلاّ الصِّيامَ فإنهُ لي وأنا أجْزي به، والصِّيامُ جُنَّة، وإذا كانَ يومُ صومِ أحدِكم فلا يَرفُثْ ولا يَصخَب، فإن سابَّهُ أحدٌ أو قاتَلَهُ فلْيَقُلْ إني امرؤٌ صَائِم. والذي نَفسُ محمدٍ بيدِه لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطْيَبُ عندَ اللهِ من رِيحِ المِسْكِ. للصائمِ فَرْحَتانِ يَفرَحُهما: إذا أفطَرَ فرِحَ، وإذا لَقِيَ ربَّهُ فَرِحَ بصَوْمِهِ».

(1905) - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال عن شُعبةَ عنِ الحكمِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «كان النبيُّ صلى الله عليه وسلّم يَقبّلُ ويباشِرُ وهو صائمٌ، وكانَ أمْلَكَكُمْ لإرْبِهِ». وقال: قال ابن عباسٍ {مَـَٔارِبُ } (طه: 18): حاجاتُ. قال طاوُسٌ {غَيْرِ أُوْلِى ٱلاربَةِ } (النور: 31): الأحمقُ لاحاجةَ لهُ في النساء.

(1906) - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنّى حدَّثَنا يحيى عن هِشامٍ قال: أخبرَني أبي عن عائشةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم ح.

وحدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «إنْ كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم لَيُقبّلُ بعضَ أزواجهِ وهو صائم، ثم ضَحِكتْ».

(1907) - حدّثنا مُسدَّدٌ حدثَنا يحيى عن هِشامِ بنِ أبي عبدِ الله حدّثَنا يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن أبي سَلمةَ عن زينبَ بِنْتِ أمِّ سَلمةَ عن أمِّها رضيَ الله عنهما قالت: «بَينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم في الخَمِيلةِ إذ حِضْتُ، فانسَلَلْتُ فأخَذْتُ ثِيابَ حَيضَتي، فقال: مالَكِ، أنَفِسْتِ؟ قلتُ: نعم. فدخَلتُ معهُ في الخمِيلةِ. وكانت هيَ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلّم يَغتَسِلانِ مِنْ إناءٍ واحد، وكان يُقبّلُها وهوَ صائم».

(1926) - حدّثنا عَيّاشٌ حدَّثَنا عبدُ الأعلى حدَّثَنا عبَيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ الله عنهما: «قَرَأ {فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ} قال: هيَ مَنْسوخة».

(2006) - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدّثَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «كان النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم يُباشِرُني وأنا حائض».

(2072) - - حدّثنا يوسفُ بنُ عيسى حدَّثَنا أبو مُعاويةَ حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «اشترَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم من يهوديّ طعامًا نَسِيئةً، ورَهنَهُ دِرعَهُ».

(2143) - حدّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «جاءَتْني بَريرةُ فقالت: كاتَبْتُ أهلي على تِسعِ أواقٍ في كل عامٍ أوقيةٌ، فأعِينِيني. فقلتُ: إن أحبَّ أهلُكِ أن أعُدَّها لهم، ويكونَ وَلاؤُكِ لِي فَعلْتُ. فذَهبَتْ بَريرةُ إلى أهلِها فقالَتْ لهم، فأبَوْا ذلك عليها، فجاءَتْ مِن عندِهم ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم جالسٌ فقالت: إني قد عَرَضتُ ذلكَ عليهم، فأبَوْا إلاّ أن يكونَ الوَلاءُ لهم. فسَمِعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم فأخبَرَتْ عائشةُ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم فقال: خُذيها واشتَرطي لهمُ الوَلاءَ، فإنما الوَلاءُ لمن أعْتَق. ففَعَلَتْ عائشةُ ثمَّ قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم في الناسِ فحَمِدَ اللهِ وأثنى عليهِ ثمَّ قال: أما بعدُ ما بالُ رِجالٍ يَشترطونَ شُروطًا ليست في كتابِ اللهِ، ما كان من شَرطٍ ليسَ في كتابِ اللهِ فهوَ باطلٌ وإن كان مائةَ شَرط، قَضاءُ اللهِ أحقُّ، وشَرطُ اللهِ أوْثَقُ، وإنما الوَلاءُ لِمن أعْتقَ».

(2263) - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ قال ابنُ شهابٍ فأخبرَني عُروةُ بنُ الزّبيرِ أنّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قالت: «لم أعقِلْ أبويّ إلاّ وهما يَدينانِ الدّينَ». وقال أبو صالح حدّثني عبدُ اللهِ عن يونسَ عن الزّهريّ قال: أخبرَني عُروةُ بنُ الزّبَير أنّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «لم أعقِلْ أبَويّ قطّ إلاّ وهما يَدينانِ الدّينَ، ولم يَمُرّ علينا يومٌ إلاّ يأتينا فيهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم طَرَفَيِ النهار بُكرةً وعَشِية. فلما ابتُلِيَ المسلمونَ خرَجَ أبو بكرٍ مُهاجِراً قِبَل الحبَشةِ حتّى إذا بَلَغَ بَرْكَ الغِمادِ لقِيهُ ابنُ الدّغِنة، وهوَ سيّدُ القارةِ فقال: أينَ تُريدُ يا أبا بكرٍ؟ فقال أبو بكرٍ: أخرَجَني قومي، فأنا أُريدُ أن أسيحَ في الأرضِ فَأَعْبُدَ ربي. قال ابنُ الدّغنةِ: إنّ مِثلَكَ لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ. فإنكَ تكسِبُ المعدومَ، وتصِلُ الرحِم، وتحمِلُ الكَلّ وتقري الضيفَ وتعينُ على نَوائبِ الحقّ، وأنا لك جار. فارجِعْ فاعبُدْ ربّكَ ببلادِك، فارتَحَلَ ابنُ الدّغِنةِ فرجَعَ مع أبي بَكرٍ فطافَ في أشراف كُفارِ قُرَيشٍ فقال لهم: إنّ أبا بكرٍ لا يَخُرجُ مِثلُهُ ولا يُخرَجُ، أتُخرجِون رجُلاً يكسِبُ المَعدومَ، ويَصِلُ الرّحِمَ، ويَحمِلُ الكَلّ ويَقري الضيفَ

ويُعينُ على نَوائبِ الحقّ؟ فأنفَذَتْ قُريشٌ جِوارَ ابنِ الدّغنةِ، وامَنوا أبا بكرٍ، وقالوا لابنِ الدّغنةِ: مُرْ أبا بكر فلْيَعبُد ربّهُ في داره، فلْيُصَلّ ولْيقْرأْ ماشاءَ ولا يُؤْذِينا بذلك، ولايسْتعلِنْ بهِ فإنا قد خَشِينا أن يَفتِنَ أبناءَنا ونِساءَنا. قال ذلك ابنُ الدّغنةِ لأبي بكرٍ، فطَفِقَ أبو بكرٍ يَعبُدُ ربّهُ في دارِهِ ولايَستعلِنُ بالصلاةِ ولا القِراءةِ في غيرِ دارِه. ثمّ بَدا لأبي بكر فابتَنى مَسجداً بِفناءِ دارِهِ، وبَرَزَ، فكانَ يُصلّي فيهِ ويَقرَأُ القُرانَ، فيَتقصّفُ عليهِ نساءُ المشركينَ وأبناؤهم يَعجبونَ ويَنظُرونَ إليهِ، وكان أبو بكرٍ رجُلاً بَكاءً لايَملِكُ دمعَهُ حِينَ يقرأ القران، فأفزَعَ ذلكَ أشرافَ قُريشٍ منَ المُشركينَ، فأرسَلوا إلى ابنِ الدّغِنةِ فقَدِمَ عليهم فقالوا له: إنّا كنّا أجَرْنا أبا بكرٍ على أن يَعبُدَ ربّهُ في دارِهِ وإنهُ جاوَزَ ذلكَ فابْتَنَى مَسجداً بِفِناءِ دارِهِ، وأعلنَ الصلاةَ والقِراءةَ، وقد خَشِينا أن يفتِنَ أبناءَنا ونساءَنا فأْتِهِ، فإن أحبّ أن يَقتصِرَ على أن يَعبُدَ ربّهُ في دارِهِ فَعلَ، وإنْ أبى إلا أن يُعلِنَ ذلكَ فسَلْهُ أن يَرُدّ إليكَ ذِمّتكَ، فإنا كَرِهْنا أن نُخفِرَك، ولَسنا مُقرّينَ لأبي بكر الاسْتعلانَ. قالت عائشةُ: فأتى ابنُ الدّغنةِ أبا بكرٍ فقال: قد عَلمتَ الذي عقَدْتُ لكَ عليهِ، فإما أن تَقتَصِرَ على ذلكَ، وإما أن تَرُدَّ إليّ ذِمّتي، فإني لا أُحِبّ أن تَسمعَ العَرَبُ أني أُخفِرْتُ في رجُلٍ عَقدْتُ له. قال أبو بكر: فإني أرُدّ إليكَ جوارَكَ وأرضى بجوارِ الله - ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم يومَئذٍ بمكةَ - فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: قد أُريتُ دارَ هِجرَتِكم، رأيتُ سَبْخةً ذات نخلٍ بينَ لابَتَين، وهما الحَرّتان. فهاجَرَ مَن هاجَرَ قِبَلَ المدينةِ حِينَ ذَكرَ ذلكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم، ورجَعَ إلى المدينةِ بعضُ مَن كان هاجَرَ إلى أرضِ الحَبشةِ. وتَجهّزَ أبو بكرٍ مهاجراً، فقال لهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: على رِسْلِكَ، فإني أرجو أن يُؤْذَنَ لي. قال أبو بكرٍ: هل تَرجو ذلكَ بأبي أنتَ؟ قال: نعم. فحبَسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم ليَصْحبَهُ، وعَلَفَ راحِلتَينِ كانتا عندَهُ وَرَقَ السّمُر أربعة أشهرُ».

(2400) - حدَّثَنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ حدَّثَنا هُشيمٌ أخبرَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ أبي بكرِ بنِ أنسٍ وحُمَيدٌ الطويل سمِعا أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقولُ: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: «انصُرْ أخاكَ ظالمًا أو مَظلومًا».

(2401) - حدَّثَنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا مُعتمِرٌ عن حُمَيدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: «انصُرْ أخاكَ ظالِمًا أو مَظلومًا، قالوا: يا رسولَ الله، هذا ننصُرهُ مَظلومًا، فكيفَ ننصُرهُ ظالِمًا؟ قال: تأخُذُ فوقَ يدَيهِ».

(2463) - حدَّثنا عبد الواحد: حدَّثنا الأعمش قال: تذاكرْنا عِنْد إبْراهِيم الرَّهْنَ والقَبِيلَ في السَّلَفِ، فَقال إبْراهيم: حدَّثنا الأَسْودُ عن عائشة رضيَ الله عنها «أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلّم اشْتَرى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إلى أَجَلٍ، وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ»

(2467) - حدّثنا قُتَيبة حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: «اشترى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم من يهوديٍّ طعامًا ورهنَهُ دِرعَه».

(2510) - حدّثني محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال: حدَّثني مالكُ بنُ أنسٍ. قال: وأخبرَني ابنُ فلانٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلّم.

وحدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثَنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمّامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال: «إذا قاتَلَ أحدُكم فلْيَجْتَنِبِ الوَجهَ».

(2511) - وقال اللَّيثُ: حدَّثني يونُسُ عنِ ابن شهابٍ قال عُروةُ قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها : «إنَّ بَريرةَ دَخلَتْ عليها تَسْتعينُها في كتابتِها وعليها خمسُ أواقيَ نُجِّمَتْ عليها في خمسِ سنينَ؛ فقالت لها عائشةُ - ونَفِسَتْ فيها - أرَأيتِ إن عَدَدْتُ لهم عَدَّةً واحدةً أيَبيعُكِ أهلُكِ فأُعتقَكِ فيكونَ وَلاؤُكِ لي؟ فذهَبَتْ بَريرةُ إلى أهلِها فعرَضَتْ ذلكَ عليهم، فقالوا: لا، إلاّ أن يكون لنا الوَلاءُ. قالت عائشةُ: فدخلْتُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم فذَكرتُ ذلكَ له، فقال لها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: اشتَرِيها فأعتقيها، فإنَّما الوَلاءُ لِمَن أعتقَ. ثم قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم فقال: ما بالُ رِجالٍ يَشتَرِطونَ شروطًا ليست في كتابِ اللهِ؟ منِ اشترَطَ شَرطًا ليسَ في كتابِ اللهِ فهوَ باطل، شرطُ اللهِ أحقُّ وأوثق».

(2512) - حدّثنا قُتيبةُ حدَّثَنا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ أن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أخبرَتْهُ: «أنَّ بريرةَ جاءتْ تَستعينُها في كتابتِها، ولم تكن قَضَتْ مِن كتابتِها شيئًا. قالت لها عائشةُ: ارجِعي إلى أهلِكِ فإن أحبُّوا أن أقضِيَ عنكِ كتابتَكِ ويكونَ وَلاؤُكِ لي فعلتُ. فذكرَتْ ذلكَ بَريرةُ لأهلِها فأبَوا وقالوا: إن شاءتْ أن تَحتَسِبَ عليكِ فلْتَفْعلْ ويكونَ وَلاؤكِ لنا. فذكرَتْ ذلكَ لِرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم، فقال لها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: ابتاعِي فأعتِقي، فإنما الوَلاءُ لمَن أعتقَ. قال: ثمَّ قام رسول اللهِ صلى الله عليه وسلّم فقال: ما بالُ أُناسٍ يَشتَرِطونَ شروطًا ليسَت في كتابِ الله؟ مَنِ اشترَطَ شرطًا ليس في كتابِ الله فليسَ له، وإن شرطَ مائةَ مرَّة، شرطُ اللهِ أحقُّ وأوثَق».

(2597) - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ عن زيدِ بنِ خالدٍ رضيَ اللهُ عنه «عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم أنهُ أمرَ فيمن زنى ولم يُحْصنْ بجَلدِ مائةٍ وتغريبِ عام».

(2609) - حدّثنا أبو الرَّبيعِ سُليمانُ بنُ داودَ - وأفهَمنِي بعضَهُ أحمدُ - حدّثنا فُلَيحُ بنِ سليمانَ عن ابن شهابَ الزُّهريِّ عن عُروةَ بن الزُّبَيرِ وسعيدِ بن المسيب وعَلْقَمَةَ بن وقّاص الليثيِّ وعُبيدِ اللهِ بن عبد الله بن عتبةَ عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم حِينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرَّأها اللهُ منه. قال الزُّهريُّ وكلُّهم حدَّثني طائفةً من حَديثها - وبعضهم أوعى مِن بعضٍ وأثبتُ له اقتصاصاً - وقد وعيتُ عن كلِّ واحدٍ منهم الحديثَ الذي حدَّثني عن عائشة، وبعضُ حَديثهم يُصدِّقُ بعضاً. زعموا أن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم إذا أراد أن يَخرُجَ سَفَراً أقرَعَ بينَ أزواجِهِ، فأيَّتُهنَّ خرجَ سَهمُهَا أخرج بها معه. فأقرعَ بيننَا في غَزاةٍ غزاها فخرَجَ سَهمي فخرجتُ معه بعدَ ما أُنزِلَ الحجَاب، فأنا أُحمَلُ في هَودَجٍ وأُنزَلُ فيه. فسِرنا حتى إذا فرِغَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم مِن غَزوَتِه تلك وقَفَلَ ودَنَونا منَ المدينةِ آذَنَ ليلةً بالرَّحيلِ، فقُمْتُ حينَ آذنُوا بالرحيلِ فمَشيتُ حتى جاوَزتُ الجيشَ، فلما قضيتُ شأني أقبلتُ إلى الرَّحلِ فلمَستُ صَدرِي، فإذا عِقدٌ لي من جَزْعِ أظفارٍ قد انقطعَ، فرجَعتُ فالتمستُ عِقدي، فحبسَني ابتِغاؤه. فأقبلَ الذينَ يَرحَلونَ لي فاحتملوا هَودَجي

فرَحَلوهُ على بعيري الذي كنتُ أركبُ وهم يحسِبونَ أني فيه ، وكان النساءُ إذْ ذاكَ خِفافاً لم يَثْقُلْنَ ولم يَغْشَهُنَّ اللحمُ، وإنما يأكُلْنَ العُلْقَةَ منَ الطعام، فلم يستنكِرِ القومُ حينَ رفعوهُ ثِقَلَ الهودجِ فاحتملوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السنّ، فبَعثوا الجملَ وساروا، فوجدتُ عِقدي بعدَ ما استمرَّ الجيشُ، فجئتُ مَنزلَهم وليسَ فيه أحد، فأَمَمتُ منزِلي الذي كنتُ بهِ فظَننتُ أنهم سيفقدونَني فيَرجِعونَ إليَّ. فبينا أنا جالسةٌ غلَبتْني عيناياَ فنِمت، وكان صَفوانُ بنُ المُعطَّل السُّلَميُّ ثمَّ الذكوانيُّ مِن وراءِ الجيشِ، فأصبحَ عندَ مَنزلِي، فرأى سَوادَ إنسانٍ نائم، فأتاني، وكان يراني قبلَ الحجابِ، فاستيقظتُ باسترْجاعهِ حتى أناخَ راحلَتَه فوَطِىءَ يدَها فركِبْتُها، فانطلقَ يقودُ بي الراحلةَ حتَّى أتَينا الجيشَ بعد ما نزَلوا مُعَرّسينَ في نَحرِ الظهيرةِ، فهَلَكَ مَن هلَكَ. وكانَ الذي تَولَّى الإفكَ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيّ ابنُ سلولَ. فَقَدِمنا المدينةَ فاشتكيتُ بها شَهراً، والناسُ يُفيضونَ مِن قولِ أصحابِ الإفك، ويَريبُني في وَجَعي أني لا أرى منَ النبيّ صلى الله عليه وسلّم اللُّطفَ الذي كنتُ أرى منهُ حينَ أمرضُ، إنما يَدخلُ فيُسلِّم ثم يقول: كيفَ تِيكُم؟ لا أشعُرُ بشيءٍ من ذلكَ حتى نَقَهْتُ، فخرجتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَناصِعِ مُتَبَرَّزُنا، لا نخرُجُ إلاَّ لَيلاً إلى ليل، وذلكَ قبلَ أن نتَّخذ الكُنُفَ قَريباً مِن بيوتنا، وأمرُنا أمرُ العَرَبِ الأُوَلِ في البرّيَّة أو في التَنزُّه. فأقبلتُ أنا وأُمُّ مسطحٍ بنتُ أبي رُهمٍ نَمشي، فعَثَرَتْ في مِرطِهَا فقالت: تَعِسَ مِسطَحٌ. فقلتُ لها: بِئْسَ ما قُلتِ، أتَسُبِّينَ رَجُلاً شهدَ بدراً؟ فقالت: يا هَنتاهُ، أَلَمْ تَسمعي ما قالوا؟ فأخبرتني بقول أهلِ الإفكِ، فازدَدْتُ مَرَضاً على مرَضي. فلما رجَعتُ إلى بَيتي دَخلَ عليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم فَسلَّمَ فقال: كيفَ تِيكُم؟ فقلتُ: ائذَنْ لي إلى أبَويَّ - وقالت: وأنا حينئذٍ أُريدُ أنْ أَستيقنَ الخبرَ مِن قِبَلِهما - فأَذِنَ لي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم، فأتيتُ أبويَّ، فقلتُ لأُمي: ما يتحدَّثُ به الناسُ؟ فقالت: يا بُنيةُ، هَوِّني على نَفسِكِ الشأنَ، فَوَاللهِ لقلَّما كانت امرأةٌ قطُّ وَضيئةٌ عندَ رجلٍ يُحبُّها ولها ضرائرُ إلاَّ أكثرنَ عليها. فقلت: سُبحانَ اللهِ، ولقد يَتحدَّثُ الناسُ بهذا؟ قالت: فبِتُّ تلك الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحِلُ بنومٍ. ثمَّ أصبحتُ، فدعا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم عليَّ بنَ أبي طالبٍ وأُسامةَ بنَ زيدٍ حين استَلْبَثَ الوحيُ يَستَشيرُهما في فِراقِ أهلِه، فأما أُسامةُ فأشارَ عليه بالذي يَعلَمُ في نفسِهِ مِن الوُدِّ لَهم، فقال أُسامةُ: أَهلَكَ يا رسولَ الله ولا نعلمُ واللهِ إلاَّ خيراً. وأما عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقال: يا رسولَ اللهِ لم يُضيّقِ اللهُ عليكَ، والنِّساءُ سِواها كثيرٌ، وسَلِ الجاريةَ تَصْدُقْكَ، فدعا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم بَريرَةَ فقال: يا بَريرةُ هل رأيتِ فيها شيئاً يَريبُكِ؟ فقالت بريرةُ: لا والذي بَعَثَكَ بالحقّ، إنْ رأيتُ مِنْها أمراً أَغْمِصُهُ عليها قطُّ أكثرَ من أنَّها جاريةٌ حديثةُ السِّن تَنامُ عن العجينِ فتأتي الداجنُ فتأكله. فقام رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم مِن يَومِهِ فاستعذرَ من عبدِ اللهِ بن أُبَيّ ابنِ سلولَ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: مَنْ يَعذُرُني من رجلٍ بَلَغني أذاهُ في أهلي، فواللهِ ما علمتُ على أهلي إلا خيراً، وقد ذَكروا رجُلاً ما علمتُ عليه إلا خيراً، وما كان يَدخلُ على أهلي إلاَّ معي. فقامَ سعدُ بنُ مُعاذٍ فقال: يا رسولَ اللهِ، أنا واللهِ أعذرُكَ منه، إن كان من الأوسِ ضرَبْنا عُنقه، وإن كان من إخواننا مِن الخَزْرَج أَمرْتَنا ففعلنا فيه أمرَكَ. فقالَ سعدُ بن عبادةَ وهو سَيّدُ الخَزْرَج - وكان قبل ذلك رجُلاً صالحاً، ولكنِ احتَمَلَتْهُ الحَميةُ - فقال: كذَبتَ لعَمْرُ

اللهِ، واللهِ لا تَقتُلُه ولا تَقدِرُ على ذلك. فقامَ أُسَيدُ بنُ الحُضَيْرِ فقال كَذَبتَ لعَمْرُ اللهِ، والله لَنَقْتُلَنَّهُ، فإنَّك مُنافقٌ تُجادلُ عن المنافقينَ. فثارِ الحيَّانِ الأوسُ والخزرجُ حتَّى هَمُّوا، ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم على المِنْبَر، فنزلَ فَخَفَضَهُم حتى سكتوا وسَكَتَ. وبَكَيتُ يَومِي لا يَرقأُ لي دَمعٌ، ولا أكتحلُ بِنومٍ، فأصبحَ عندي أبوايَ وقد بَكيتُ لَيلَتي ويوماً حتى أظُنُّ أنَّ البكاءَ فالقٌ كبدي. قالت: فبينا هما جالسانِ عندي وأَنَا أَبكي إذ استأذَنَت امرأةٌ مِن الأنصارِ فأَذِنْتُ لَها فجلَسَت تَبكي معي، فبينا نحن كذلك إذْ دَخلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم فجلسَ ولم يَجلسْ عندي مِن يومِ قيلَ فِيَّ ما قيل قَبْلَهَا، وقد مَكثَ شهراً لا يُوحَى إليه في شأني شيءٌ. قالت: فتشهَّدَ ثمَّ قال: يا عائشةُ فإنه بَلَغني عنكِ كذا وكذا، فإن كنتِ بريئةً فسيُبَرِّئُكِ الله، وإنْ كُنتِ أَلممْتِ بذنبٍ فاستغفري الله وتُوبي إليه، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ بِذنبِهِ ثمَّ تابَ تابَ اللهُ عليه. فلمَّا قَضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم مقالَتَه قَلصَ دَمعي حتى ما أُحسُّ منه قَطرةً، وقلت لأبي: أجِب عني رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم. قال: واللهِ ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلّم. فقلت لأمي: أجيبي عني رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم فيما قال. قالت: واللهِ ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلّم. قالت وأنا جاريةٌ حديثةُ السنِّ لا أقرأُ كثيراً من القرآنِ، فقلتُ: إني واللهِ لقد علمتُ أنكم سَمعتم ما يتحدثُ به الناسُ ووَقَرَ في أنفُسِكم وصدَّقْتُم به، وإن قلتُ لكم إني بريئةٌ - واللهُ يعلمُ أني بريئةٌ - لا تُصدِّقونني بذلك، ولئنِ اعترفتُ لكم بأمرٍ - واللهُ يعلمُ أني بريئةٌ - لتُصدِّقُنِّي. والله ما أجدُ لي ولكم مَثَلاً إلاَّ أبا يوسفَ إذ قال: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ} (يوسف: 18). ثم تَحوَّلتُ على فِراشي وأنا أرجو أن يُبَرِّئَني اللهُ. ولكنْ واللهِ ما ظَننتُ أنْ يُنزِلَ في شأني وَحياً، ولأَنا أَحقرُ في نَفسي مِن أن يُتكلَم بالقرآنِ في أمري، ولكنِّي كنتُ أرجو أن يَرَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم في النَّومِ رؤيا تُبَرِّئُني، فواللهِ ما رامَ مَجلِسَه ولا خرجَ أحدٌ مِن أهلِ البيتِ حتى أُنزِلَ عليه الوحيُ، فأخذَهُ ما يأخذُهُ مِن البُرَحاءِ، حتى إنه لَيَتحدَّر مِنه مثلُ الجُمان من العَرَق في يومٍ شاتٍ. فلمَّا سُرِّيَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم وهوَ يضحكُ فكانَ أوَّلَ كلمةٍ تكلَّمَ بها أنْ قالَ لي: يا عائشةُ احمَدِي اللهَ، فقد برَّأَكِ اللهُ. قالت لي أُمي: قومي إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم. فقلتُ: لا واللهِ لا أقومُ إليه، ولا أحمدُ إلا اللهَ. فأنزَلَ اللهُ تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ } (النور: 11) الآيات. فلما أنزَلَ اللهُ هذا في براءَتي قال أبو بكرٍ الصدِّيق رضيَ الله عنه - وكان يُنفِقُ على مِسطَح بن أُثاثةَ لِقَرابَتِهِ منه - واللهِ لا أُنفِقُ على مِسطحٍ بشيءٍ أبداً بعدَ أن قال لعائشةَ، فأنزلَ اللهُ تعالى: {وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (النور: 22). فقال أبو بكرٍ: بَلى واللهِ، إنِّي لأُحِبُّ أنْ يَغفرَ اللهُ لي، فرجعَ إلى مِسطحٍ الذي كان يُجري عليه. وكان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم يسألُ زينبَ بنتَ جحشٍ عن أمري، فقال: يا زينب ما علمتِ؟ ما رأيتِ؟ فقالت: يا رسولَ اللهِ، أحْمِي سَمعِي وبَصري، والله ما علمتُ عليها إلا خيراً. قالت: وهيَ التي كانت تُساميني، فعصَمَها اللهُ بالوَرَع». قال: وحدَّثنا فُلَيحٌ عن هِشام بن عُروَة عن عروة

عن عائشةَ وعبد اللهِ بن الزُّبَيرِ مثلَه. قال: وحدَّثنا فُلَيحٌ عن ربيعة بنِ أبي عبدِ الرحمنِ ويَحيى بنِ سعيدٍ عن القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبي بكرٍ مثلَه.

(2640) - حدّثنا آدَمُ حدثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ حدَّثَنا الزُّهريُّ عن عُبَيد اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبي هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيّ رضيَ اللهُ عنهما قالا: «جاءَ أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ اللهِ اقضِ بَينَنا بكتابِ اللهِ. فقامَ خَصمهُ فقال: صدقَ، اقْضِ بَينَنا بكتابِ الله. فقال الأعرابي: إن ابني كان عَسِيفًا[1] على هذا فزَنى بامرأتِهِ، فقالوا لي: على ابنِكَ الرَّجْم، ففَدَيتُ ابني منهُ بمائةٍ منَ الغَنمِ ووَليدةٍ، ثمَّ سألتُ أهلَ العلمِ فقالوا: إنما على ابنك جَلدُ مائةٍ وتَغريب عامٍ. فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلّم: لأَقْضِينَّ بَينكما بكتابِ اللهِ، أما الوَليدةُ والغَنمُ فرَدٌّ عليك، وعلى ابنِكَ جَلدُ مائةٍ وتَغريبُ عام. وأمّا أنتَ يا أُنَيسُ - لِرجُلٍ - فاغْدُ على امرأةِ هذا فارجُمها. فغَدا عليها أُنَيسٌ فرَجَمَها».

(2667) - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد حدَّثَنا ليثٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ عن أبي هريرةَ وزيد بن خالدٍ الجهنيّ رضيَ اللهُ عنهما أنهما قالا: «إنَّ رجُلًا منَ الأعرابِ أتى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم فقال: يا رسولَ اللهِ أنشُدُكَ اللهَ إلاّ قَضَيتَ لي بكتابِ اللهِ. فقال الخَصمُ الآخرُ - وهو أفقهُ منهُ -: نعم فاقضِ بَينَنا بكتابِ اللهِ وائذَنْ لي. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: قُلْ. قال: إنَّ ابني كان عسِيفًا على هذا فزَني بامرأتِهِ، وإني أخبِرْتُ أنَّ على ابني الرَّجمَ فافتَدَيتُ منه بمائةِ شاةٍ ووَليدةٍ، فسألتُ أهلَ العلمِ فأخبَروني أنَّما على ابني جَلدُ مائةٍ وتَغريبُ عامٍ، وأنَّ على امرأةِ هذا الرجمَ. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: والذي نفسي بيدِه لأقْضِينَّ بينكما بكتابِ اللهِ: الوَليدةُ والغَنمُ رَدٌّ، وعلى ابنِكَ جَلدُ مائةٍ وتَغريبُ عامٍ. اغْدُ يا أُنَيْسُ إلى امرأةِ هذا فإنِ اعترَفَتْ فارجُمْها. قال: فغَدا عليها فاعتَرَفتْ، فأمرَ بها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم فرُجمَتْ».

(2707) - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثني سليمانُ بنُ بلالٍ عن ثَورِ بنِ زَيدٍ المدَنيّ عن أبي الغَيثِ، عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: «اجتنِبوا السَّبعَ الموبقات. قالوا: يا رسولَ اللهِ، وما هُنَّ؟ قال: الشِّركُ باللهِ، والسِّحرُ، وقتْلُ النَّفسِ التي حَرَّمَ اللهُ إلاّ بالحقّ؛ وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليَتيم، والتَّولِّي يوم الزَّحفِ، وقذفُ المُحصناتِ المؤمناتِ الغافِلاتِ».

(2730) - حدّثنا يَحيى بنُ صالحٍ حدَّثَنا فُلَيحٌ عن هِلالِ بنِ علّيٍ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: «من آمَنَ باللهِ وبرسولِه وأقامَ الصلاةَ وصامَ رمضانَ كان حَقًّا على الله أن يُدْخِلَهُ الجنَّة، جاهدَ في سبيلِ اللهِ أو جلَسَ في أرضِهِ التي وُلِدَ فيها. فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أفلا نُبَشِّرُ الناس؟ قال: إنَّ في الجنةِ مائةَ درجةٍ أعدَّها الله للمجاهدينَ في سَبيلِ الله ما بينَ الدرجتين كما بينَ السماءِ والأرض فإذا سألتمُ اللهَ فاسألوهُ الفِردَوسَ فإنهُ أوْسَطُ الجنة وأعلى الجنة - أراهُ قال: وفوقَهُ عرشُ الرحمنِ - ومنهُ تَفَجَّر أنهارُ الجنة» قال محمدُ بنُ فُلَيحٍ عن أبيهِ «وفوقَهُ عرشُ الرحمن».

2757) - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ: حدَّثَنا معاويةُ بنُ عمرٍو: حدَّثَنا أبو إسحاقَ عن موسى بنِ عُقبةَ عن سالمٍ أبي النَّضرِ مولى عمرَ بنِ عُبَيدِ الله، وكان كاتبًا، قال:

1العَسِيْفُ: الأجير

كتبَ إليهِ عبد الله بنُ أَبي أَوفى رضيَ الله عنه ما أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم قال: «واعلموا أَنَّ الجنَّة تحتَ ظِلالِ السيوف» تابعة الأويسيُّ، عنِ ابنِ أَبي الزِّنادِ عن موسى بنِ عُقبة

(2784) - حدَّثنا عبدُ اللهِ بْنِ مَسْلَمَةَ : حدَّثنا مالِكٌ ، عن نافعٍ ، عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما قال: قالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلّم: «الخَيْلُ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامة»

(2785) - حدَّثنا حَفْصُ بنُ عمرَ : حدَّثنا شُعْبَةُ ، عن حُصَيْنٍ وابنِ أَبِي السَّفَرِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عن عُرْوَةَ بنِ الجَعْدِ ، عنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلّم قال: «الخَيْلُ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامة » قالَ سُلَيمانُ، عنِ شعبةَ، عن عرْوَةَ بنِ أَبِي الجَعْدِ. تَابَعَهُ مُسَدَّدٌ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ حُصَينٍ، عن الشَّعبي، عن عروة بن أَبِي الجعد.

(2791) - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ يحيى بنَ آدمَ حدّثَنا أبو الأحوَصِ عن أَبي إسحاقَ عن عمرِو بنِ مَيمونٍ عن مُعاذٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «كنتُ رِدْفَ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم على حمارٍ يقال له عُفَير، فقال: يا مُعاذُ، هل تَدري حقَّ اللهِ على عبادهِ وما حقُّ العبادِ على الله؟ قلتُ: الله ورسولهُ أعلمُ. قال: فإنَّ حقَّ اللهِ على العِبادِ أن يَعبُدوهُ ولا يُشركوا بهِ شيئًا، وحقُّ العبادِ على اللهِ أن لا يُعذِّبَ من لا يُشركُ بهِ شيئًا، فقلتُ: يا رسولَ الله أفلا أُبشِّرُ بهِ الناسَ؟ قال: لا تُبشِّرهم فيتَّكِلوا».

(2793) - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ قال: أخبرَني سالم بنُ عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم يقول: «إنَّما الشُّؤْمُ في ثلاثةٍ: في الفَرسِ، والمرأةِ، والدار».

(2814) - حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «لمّا كانَ يومُ أُحُدٍ انهزَمَ الناسُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم. قال: ولقد رأيتُ عائشة بنتَ أَبي بكرٍ وأُمَّ سُلَيمٍ وإنهما لَمُشمِّرَتان أرَى خَدَمَ سُوقِهِنَّ تَنقُزان القِرَب - وقال غيرُهُ: تَنقُلانِ القِرَبَ - على متونِهما ثمَّ تُفرِغانِه في أفواهِ القوم، ثمَّ ترجعانِ فتملآنِها ثمَّ تَجيئانِ فتُفْرغانه في أفواهِ القَوم».

(2859) - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا جَريرٌ عن عُمارةَ بنِ القَعْقاعِ عن أبي زُرْعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا اليهودَ، حتى يَقولَ الحجرُ وراءَهُ اليهوديُّ: يا مسلم، هذا يهوديٌّ ورائي فاقتُلْه».

(2861) - حدّثني سعيدُ بنُ محمدٍ حدَّثنا يعقوب حدَّثنا أبي عن صالحٍ عنِ الأعرجِ قال: قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: «لا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا التُّركَ، صِغَارَ الأعْيُنِ حُمرَ الوُجوهِ، ذُلْفَ الأُنوفِ، كأنَّ وجوهَهُمُ المِجانُّ المطرقة. ولا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا قومًا نِعالهمُ الشَّعَر».

(2862) - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سفيانُ قال الزُّهريُّ عنِ سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال: «لا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا قومًا نِعالُهم الشعر، ولا تقومُ الساعةُ حتى تُقاتِلوا قومًا كأنَّ وُجوهَهُم المجانُّ المطرقة». قال سفيانُ: وزاد فيه أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن

أبي هريرةَ روايةً «صِغارَ الأعْيُنِ، ذُلْفَ الأُنوفِ، كأنَّ وُجوهَهُمُ المجانُّ المطرقة».

(2879) - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهري حدثني سعيدُ بن المسيَّبِ أنَّ أبا هريرة رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: «أُمِرْتُ أن أُقاتلَ الناس حتّى يقولوا لا إلهَ إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عَصَمَ مني نفسَهُ وماله إلا بحقِّه، وحسابهُ على الله» رواهُ عمرُ وابنُ عُمرَ عنِ النبي صلى الله عليه وسلّم.

(2898) - «ثمَّ قام في الناسِ خطيبًا قال: أيُّها الناسُ، لا تتمنَّوا لقاءَ العدوّ، وسَلوا اللهَ العافيةَ، فإذا لَقِيتُموهم فاصبروا، واعلموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظِلالِ السّيوف». ثم قال: «اللهمَّ مُنزِلَ الكِتابِ، ومُجْرِيَ السحابِ، وهازِم الأحزاب، اهزمْهُم وانصُرْنا عليهم».

(2940) - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدُّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عمرُو بنُ دينارٍ سمعتُ منه مرَّتين قال: أخبرَني حسنُ بنُ محمدٍ قال: أخبرَني عبيدُ اللهِ بنُ أبي رافعٍ قال: سمعت عليًّا رضيَ اللهُ عنه يقول: «بَعثَني رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم أنا والزُّبيرَ والمِقدادَ وقال: انطلِقوا حتّى تأتوا رَوضةَ خاخٍ فإنَّ بها ظَعينةً ومعَها كتابٌ فخُذوهُ منها. فانطَلَقْنا تَعادَى بنا خَيلُنا، حتّى انتَهَينَا إلى الرَّوضةِ، فإذا نحنُ بالظّعينةِ، فقلنا: أخرِجي الكتابَ. فقالت: ما مَعي مِن كتاب. فقلنا: لَتُخْرِجِنَّ الكتاب، أو لَتُلقِينَّ الثياب. فأخرجَتْهُ مِن عِقاصِها، فأتينا بهِ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم، فإذا فيه: مِن حاطِب بنِ أبي بَلتعةَ إلى أُناسٍ من المشركين من أهلِ مكةَ يُخبِرُهم ببعض أمرِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: يا حاطِبُ ما هذا؟ قال: يا رسولَ اللهِ لا تعْجَلْ عليَّ، إني كنتُ امرًا مُلْصَقًا في قُرَيش، ولم أكن من أنفُسِها، وكان مَن معكَ منَ المهاجرينَ لهم قَراباتٌ بمكةَ يَحْمونَ بها أهليهم وأموالَهم فأحبَبْتُ إذ فاتَني ذلكَ منَ النَّسبِ فيهم أنْ أتخِذَ عندَهم يَدًا يَحْمونَ بها قَرابَتي، وما فعلتُ كُفرًا ولا ارتدادًا ولا رِضًا بالكُفرِ بعدَ الإسلام. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: قد صَدَقكم. فقال عمرُ: يا رسولَ اللهِ، دَعْني أضربْ عنُقَ هذا المنافق. قال: إنهُ قد شَهِدَ بَدرًا، وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ أن يكونَ قدِ اطَّلَعَ على أهل بدرٍ فقال: اعمَلوا ما شِئتُم فقد غَفَرتُ لكم». قال سُفيانُ: وأيُّ إسنادٍ هذا.

(2950) - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن أيوبَ عن عكرمةَ «أنَّ عليًا رضيَ الله عنه حَرَّقَ قومًا، فبَلَغَ ابنَ عبّاسٍ فقال: لو كنتُ أنا لم أُحرِّقْهم، لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: لا تعذِّبوا بعذاب الله، ولَقتَلْتُهم كما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم من بدَّلَ دِينَهُ فاقتلوه».

(2958) - «ثم قام في الناس فقال: «لا تمنَّوا لِقاء العدوّ وسلُوا الله العافيةَ، فإذا لَقِيتمُوهم فاصبروا، واعلَموا أنَّ الجنَّةَ تحت ظلالِ السُّيوف». ثم قال : «اللهمَّ مُنزِلَ الكتابِ، ومُجرِيَ السَّحابِ، وهازمَ الأحزاب، اهزِمْهم وانصُرنا عليهم».

(2964) - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرو بنِ دينارٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «مَن لكعبِ بنِ الأشرف، فإنه قد آذَى اللهَ ورسولَه؟ قال محمدُ بنُ مَسلمةَ: أتحب أن أقتلَهُ يا رسولَ

الله؟ قال : نعم. قال فأتاهُ فقال: إن هذا - يعني النبيَّ صلى الله عليه وسلّم - قد عَنّانا وسألنا الصدَقة. قال: وأيضاً واللهِ لتَمَلُّنَّهُ. قال: فإنا اتَبعناه فنكرَهُ أن نَدَعَه حتى ننظُرَ إلى ما يَصيرُ أمرُه. قال: فلم يَزَل يكلِّمهُ حتى استَمكنَ منه فقتله».

(2971) - حدّثنا يحيى حدَّثَنا وَكيعٌ عن شُعبةَ عن سعيدِ بنِ أبي بُرْدةَ عن أبيهِ عن جدِّهِ: «أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم بعَثَ مُعاذًا وأبا موسى إلى اليَمنِ قال: يَسِّرا ولا تُعسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنفِّرا، وتطاوَعا ولا تختَلِفا».

(3013) - حدّثني محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوشَبٍ الطائفيُّ حدَّثنا هُشَيمٌ أَخبرَنا حُصَينٌ عن سعدِ بن عبَيدةَ عن أبي عبدِ الرحمنِ وكان عثمانياً، فقال لابنِ عَطيَّةَ وكان عَلَويّاً: إني لأعلم ما الذي جَرَّأ صاحبَكَ على الدِّماءِ، سمِعتُهُ يقول: بعَثَني النبيُّ صلى الله عليه وسلّم والزُّبَيرَ فقال: ائْتوا روضة كذا، وَتجِدون بها امرأةً أعطاها حاطِب كتاباً. فقلنا: الكتابَ. قالت: لم يُعطِني. فقلنا: لتُخْرِجنَّ أو لأجرّدَنَّكِ. فأخرَجَتْ من حُجْزَتها. فأرسلَ إلى حاطب. فقال: لا تعجَلْ، واللهِ ما كفَرْتُ ولا ازدَدْتُ للإسلامِ إلا حُباً، ولم يكنْ أحدٌ من أصحابِكَ إلا ولهُ بمكةَ مَن يدفعُ اللهُ بهِ عن أهلِهِ ومالِهِ، ولم يكنْ لي أحَد، فأحبَبْتُ أن أتَّخِذَ عندَهم يَداً. فصدَّقهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم. فقال عمرُ: دَعْني أضرِبْ عُنقَه ، فإنهُ قد نافق. فقال : وما يدريكَ لعلَّ اللهَ اطَّلَعَ على أهلِ بَدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم. فهذا الذي جَرَّأه».

(3056) - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثَنا ابنُ المباركِ عن مَعمرٍ عن هَمامِ بن مُنبّهٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «غَزا نبيٌّ منَ الأنبياءِ فقال لقومهِ: لا يَتْبَعني رجلٌ ملكَ بُضعَ امرأةٍ وهو يُريدُ أن يَبني بها ولمّا يَبْنِ بها، ولا أحدٌ بنى بُيوتًا ولم يَرفعْ سُقوفها، ولا آخَرُ اشترَى غنمًا أو خَلِفاتٍ وهو يَنتظِرُ ولادَها. فغزا. فدَنا منَ القَريةِ صلاةَ العصرِ أو قريبًا من ذلك، فقال للشمس: إنكِ مأمورةٌ وأنا مأمور، اللهمَّ احبِسْها علينا، فحُبِسَت حتّى فتحَ اللهُ عليهم، فجمَعَ الغَنائمَ، فجاءت - يعني النارَ - لتأكلَها فلم تَطعَمْها، فقال: إنَّ فيكُم غلولًا، فلْيُبايعْني من كلِّ قبيلةٍ رجلٌ، فلزِقَتْ يدُ رجل بيدِهِ، فقال: فيكمُ الغُلولُ، فلْيُبايعْني قبيلَتُكَ، فلزِقَتْ يدُ رجُلَين أو ثلاثةٍ بيدهِ، فقال: فيكُم الغُلولُ، فجاؤوا برأسِ بقرةٍ منَ الذهبِ فوضعوها، فجاءتِ النارُ فأكَلَتْها. ثمَّ أحلَّ اللهُ لنا الغَنائمَ، رأى ضَعفَنا وعَجْزَنا فأحلَّها لنا».

(3198) - حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا عيسى عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: «سُحِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم». وقال اللَّيثُ: كتبَ إليَّ هشام أنهُ سمِعَهُ ووعاهُ عن عائشة قالت: «سُحِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم حتّى كان يُخيَّلُ إليهِ أنهُ يَفعَلُ الشيءَ وما يَفعلهُ، حتّى كان ذاتَ يومٍ دَعا ودعا ثم قال: أشَعَرتِ أنَّ اللهَ أفتاني فيما فيه شفائي؟ أتاني رجُلانِ فقَعدَ أحدُهما عندَ رأسي والآخرُ عندَ رجلِيَّ، فقال أحدهما للآخر: ما وَجَعُ الرجُلِ؟ فقال: مَطبوب. قال: ومَن طَبَّهُ؟ قال: لَبيدُ بنُ الأعصَمِ. قال: فيما ذا؟ قال: في مُشطٍ ومُشاقةٍ وجُفِّ طَلْعةٍ ذَكَر. قال: فأينَ هوَ؟ قال: في بئرِ ذَرْوانَ. فخرجَ إليها النبيُّ صلى الله عليه وسلّم، ثم رجعَ فقال لعائشةَ حينَ رجَعَ: نخلُها كأنهُ رؤوسُ الشياطين. فقلتُ: استخرجتَهُ؟ فقال: لا. أمّا أنا فقد شفاني الله، وخَشَيتُ أن يُثِيرَ ذلكَ على الناسِ شَرًّا. ثم دُفِنَتِ البئر».

(3219) - حدّثنا عاصمُ بن عليٍ حدَّثنا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيدٍ المقبرُيّ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: «التثاؤبُ منَ الشيطان، فإذا تثاءبَ أحدُكم فلْيرُدَّهُ ما استطاع، فإنَّ أحدَكم إذا قال ها ضحِكَ الشيطان».

(3235) - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهيبُ عن خالدٍ عن محمدٍ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عنِ النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «فُقِدَتْ أمَّةٌ من بني إسرائيلَ لا يدري ما فعلت، وإني لا أراها إلا الفأر: إذا وضعَ لها ألبان الإبلِ لم تَشرَب، وإذا وُضِعَ لها ألبانُ الشاءِ شَربت. فحدَّثتُ كعبًا فقال: أنتَ سمعتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم يقولهُ؟ قلتُ: نعم. فقال لي مرارًا، فقلتُ: أفأقرأُ التَّوراة؟».

(3250) - حدّثنا خالدُ بن مَخْلَدٍ حدَّثَنا سُليمانُ بن بلالٍ قال: حدثني عُتبةُ بن مُسلم قال: أخبرَني عبيدُ بن حُنينٍ قال: سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه يقول: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: «إذا وقعَ الذُّبابُ في شرابِ أحدِكم فليَغمِسْه ثم لِيَنزعْهُ، فإن في إحدى جَناحيهِ داءً والأخرى شفاءً».

(3256) - حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعْمرٍ عن همّامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: «خَلقَ اللهُ آدمَ وطولهُ سِتُّونَ ذِراعًا، ثم قال: اذهَبْ فسلمْ على أُولئكَ منَ الملائكة فاستمِعْ ما يُحيُّونَك، تحيَّتُك وتحيَّة ذُرِّيتكَ. فقال: السَّلام عليكم فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمة اللهِ. فزادوهُ: ورحمةُ اللهِ. فكلُّ مَن يَدخُلُ الجنةَ على صورةِ آدمَ، فلم يَزَلِ الخَلقُ يَنقُصُ حتى الآنَ».

(3257) - حدّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدثَنا جريرٌ عن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: «أوَّلُ زُمرةٍ يدخلونَ الجنةَ على صورةِ القمر ليلةَ البَدر، ثمَّ الذين يَلونَهم على أشدِّ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ إضاءةً، لا يَبولونَ ولا يَتغوَّطون ولا يَتفلون ولا يمتَخِطون، أمشاطُهمُ الذَّهَبُ ورشحهمُ المسكُ ومَجامِرُهُم الألُوَّة، الألَنْجوج عودُ الطِّيبِ، وأزواجهمُ الحورُ العِين على خَلقِ رجُلٍ واحد على صورةِ أبيهم آدمَ ستونَ ذِراعًا في السماء».

(3269) - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بن زيادٍ حدَّثنا الأعمشُ عن أبي صالح عن أبي سعيدٍ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: «يَجيء نوحٌ وأمتُه، فيقولُ الله تعالى: هل بلَّغتَ؟ فيقول: نعم أي ربّ. فيقولُ لأمتهِ: هل بلَّغَكم؟ فيقولون: لا، ما جاءنا من نبي. فيقولُ لنوحٍ مَن يَشهدُ لك؟ فيقول: محمد صلى الله عليه وسلّم وأمَّتُه، فتشهدُ أنه قد بلغ، وهو قوله جلَّ ذِكرُه: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ} (البقرة: 143) والوَسَطُ العدل».

(3283) - حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عنِ الأعمشِ حدَّثَنا أبو صالحٍ عن أبي سعيد الخُدريّ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: «يقولُ اللهُ تعالى: يا آدمُ. فيقول: لَبَّيكَ وسَعدَيك، والخَيرُ في يدَيك. فيقول: أخرجْ بعثَ النار. قال: وما بعثُ النار ؟ قال: من كلِّ ألفٍ تِسعَمائةٍ وتسعةً وتسعين. فعِندَهُ يَشيبُ الصغير، وتَضَعُ كلُّ ذاتِ حمل حَمَلها، وترَى الناسَ سُكارى وما هم بسُكارى ولكنَّ عذابَ اللهِ شديد. قالوا: يا رسولَ اللهِ وأيُّنا ذلكَ الواحد ؟ قال:

أبشروا فإنَّ منكم رجلًا ومن يأجوجَ ومأجوجَ ألفًا. ثم قال: والذي نفسي بيدهِ إني أرجو أن تكونوا رُبُعَ أهل الجنة. فكَّبرنا فقال: أرجو أن تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنة. فكبَّرْنا فقال: أرجو أن تكونوا نِصفَ أهلِ الجنة. فكبَّرْنا فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشَّعرةِ السوداء في جلدِ ثورٍ أبيضَ أو كشعرةٍ بيضاء في جلدِ ثورٍ أسودَ».

(3329) - حدّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ الجُعْفيُّ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمامٍ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: «لولا بنو إسرائيلَ لم يَخنزِ اللحم، ولولا حوّاء لم تخنْ أنثى زوجَها الدَّهر».

(3377) - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ حدثَنا عبدُ الملكِ بن عُميْرٍ عن ربعيِّ بنِ حِراشٍ قال: قال عُقبة بنُ عمرو لحذيفةَ: ألا تحدِّثنا ما سمعت من رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم؟ قال: إني سمعتُه يقول: «إن معَ الدجالِ إذا خَرَجَ ماءً ونارًا، فأما التي يرَى الناسُ أنها النارُ فماءٌ بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنارٌ تُحرِق، فمن أدركَ ذلك منكم فلْيَقعْ في الذي يرَى أنها نار، فإنه عَذبٌ بارد».

(3379) - حدّثني بِشرُ بن محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرني مَعْمرٌ ويونُسُ عنِ الزُّهري قال أخبرني عُبَيدُ الله بن عبد الله أنَّ عائشةَ وابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهم قالا: «لما نُزِل برسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم طَفِقَ يَطرَحُ خميصةً على وجهِهِ، فإذا اغتمَّ كشفهَا عن وَجهِهِ فقالَ وهوَ كذلك: لعنةُ الله على اليهودِ والنصارَى، اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجدَ. يُحذِّرُ ما صنَعوا».

(3441) - حدّثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ اللهِ قال: حدثني سليمانُ بن بِلالٍ عن ثورِ بن زيدٍ عن أبي الغَيثِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يَخرجَ رجلٌ من قَحطانَ يَسوقُ الناسَ بعصاهُ».

(3492) - وقال الليثُ حدَّثني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أنه قال: أخبرني عروةُ بنُ الزُّبيرِ عن عائشة أنها قالت: «ألا يعجِبُكَ أبو فلانٍ جاء فجلَسَ إلى جانبِ حجرتي يُحدِّثُ عن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلّم يُسْمِعني ذلك، وكنت أُسبِّحُ، فقام قبلَ أن أقضيَ سُبحتي، ولو أدركتُهُ لردَدْتُ عليه، إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم لم يكن يَسرُدُ الحديثَ كسَرْدِكم».

(3494) - حدّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني أخي عن سُليمانَ عن شَريك بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي نَمِر: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحدِّثنا عن ليلة أُسريَ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلّم من مسجدِ الكعبة: «جاءه ثَلاثةُ نَفَرٍ قبلَ أن يُوحَى إليه - وهو نائمٌ في المسجدِ الحرام - فقال أوَّلهم: أيُّهم هو؟ فقال أوسَطُهم: هوَ خَيرُهم. وقال آخِرُهم: خذوا خَيرَهم فكانتْ تلك. فلم يَرَهم حتى جاؤوا ليلةً أُخرى فيما يَرَى قلبهُ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلّم نائمةٌ عَيناه ولا يَنام قلبهُ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبُهم. فتَولاَّهُ جِبريل، ثمَّ عَرَجَ به إلى السماء».

(3499) - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سمع يزيدَ أخبرَنا حُميدٌ عن أنس رضيَ الله عنه قال: «حضَرَتِ الصلاةُ، فقام مَن كان قَريبَ الدار منَ المسجدِ يَتوضأ، وبقِيَ قومٌ. فأُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم بمِخْضبٍ من حجارةٍ فيه ماءٌ، فوضعَ كفَّه فصَغُرَ المِخضَبُ أن يَبسُطَ فيهُ كفَّه، فضمَّ أصابعَهُ فوضعَها في المخَضبُ، فتوَضأ القومُ كلُّهم جميعًا. قلتُ: كم كانوا؟ قال: ثمانون رجلًا».

(3511) - حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال: «لا تقومُ السَّاعةُ حتى تُقاتلوا قومًا نِعالُهم الشَّعر، وحتى تُقاتلوا التركَ صِغارَ الأعين حُمرَ الوُجوهِ ذُلْفَ الأنوفِ كأن وُجوهَهُمُ المجانُّ المطرقة».

«وتجدون من خير الناس أشدَّهم كراهية لهذا الأمرِ حتى يَقعَ فيه. والناسُ مَعادِنُ: خِيارُهم في الجاهلية خيارُهم في الإسلام»

«وَلَيأتِيَنَّ على أحدِكم زمانٌ لأنْ يَراني أحبُّ إليهِ من أن يكون له مِثلُ أهله وماله»

(3512) - حدثنا يحيى حدثنا عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ عن هَمامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «لا تقوم السَّاعةُ حتى تقاتلوا خُوزًا وكرمانَ منَ الأعاجم، حُمرَ الوجوهِ فُطسْ الأنوفِ صِغارَ الأعين كأنَّ وجوهَهُمُ المجانُّ المطرَقة، نعالهمُ الشَّعر». تابعهُ غيرُهُ عن عبد الرزاق.

(3513) - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال: قال إسماعيلُ أخبرني قيسٌ قال: «أتينا أبا هريرةَ رضيَ الله عنه فقال: صحبتُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثلاثَ سنينَ لم أكنْ في سِنيَّ أحرَصَ على أن أعيَ الحديث مني فيهنّ، سمعتهُ يقولُ - وقال هكذا بيده -: بينَ يدَيِ الساعةِ تُقاتلونَ قَوماً نِعالهم الشَّعرَ، وهو هذا البارز. وقال سفيانُ مَرَّةً: هم أهلُ البازر».

(3531) - حدثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا عبد الرزاقِ أخبرنا مَعْمرٌ عن هَمامٍ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عنِ النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «لا تقومُ السَّاعةُ حتى يَقتتلَ فئتانِ فيكون بينهما مَقتلةٌ عظيمة، دَعواهما واحدة. ولا تقومُ الساعةُ حتى يُبعثَ دجالونَ كذابونَ قريبًا من ثلاثين. كلهم يَزعُمُ أنه رسولُ الله».

(3555) - حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ أخبرنا مالكُ بن أنَس عن نافع عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : «أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم فذكروا له أنَّ رجلاً منهم وامرأةً زنَيا. فقال لهم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: ما تجدون في التَّوراةِ في شأنِ الرجم؟ فقالوا: نفضَحُهم ويُجلدون. فقال عبدُ اللهِ بن سلام: كذبتم، إنَّ فيها الرَّجم. فأتوا بالتوراةِ فنشَروها، فوضعَ أحدُهم يدَه على آيةِ الرَّجم؛ فقرأ ما قبلهاوما بعدها. فقال له عبدُ الله بن سلام: ارفعْ يدَك، فرفعَ يدَهُ، فإذا فيها آيةُ الرَّجم؛ فقالوا: صدَقَ يا محمدُ، فيها آية الرجم. فأمرَ بهما رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم فرُجما. قال عبد الله: فرأيتُ الرجلَ يَجنَأ على المرأة يقيها الحجارةَ».

(3724) - حدَّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال «لما كان يومُ أُحُدٍ انهزمَ الناسُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلّم، وأبو طَلحةَ بينَ يدَي النبيِّ صلى الله عليه وسلّم مُجوّبٌ به عليه بحَجَفة له، وكان أبو طلحةَ رجُلاً رامياً شديدَ القِدِّ يَكسِرُ يومَئذٍ قوسَين أو ثلاثاً، وكان الرجُلُ يَمرُّ مَعَهُ الجُعْبة منَ النَّبلِ، فيقول: انثُرها لأبي طلحةَ، فأشرَفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم يَنظرُ إلى القوم، فيقولُ أبو طلحةَ: يا نبيَّ الله، بأبي أنت وأمي، لا تُشرِفْ يُصيبُكَ سهمٌ من سِهامِ القوم، نَحري دون نحرِك. ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأمَّ سُلَيم وإنهما لمشمِّرَتان أرَى خَدَمَ سوقِهما تُنقِزانِ القِرَبَ على مُتونِهما، تُفرِغانِهِ في أفواهِ

القوم، ثمَّ تَرجعانِ فتَملآنِها، ثمَّ تجيئانِ فتُفرِغانهِ في أفواهِ القوم. ولقد وَقَعَ السيفُ من يدِ أبي طلحةَ إما مرَّتَين وإما ثلاثاً».

(3762) - حدَّثنا نُعَيمُ بن حمادٍ حدَّثنا هُشَيمٌ عن حُصَينٍ عن عمرو بن مَيمونٍ قال:

«رأيتُ في الجاهليةِ قِردةً اجتمعَ عليها قِرَدةٌ قد زَنَت فرَجموها، فرَجمتها معهم».

(3774) - حدّثني عمرُو بن عبّاسٍ حدَّثنا عبدُ الرحمن بن مهدي حدَّثنا المثّنى عن أبي جَمرةَ عن ابنِ عباس رضي الله عنهما قال: «لما بَلغ أبا ذر مَبعثُ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال لأخيهِ: اركَبْ إلى هذا الوادِي فاعلمْ لي عِلمَ هذا الرجلِ الذي يَزعمُ أنهُ نبيٌّ يأتيهِ الخبرُ منَ السماءِ، واسمَعْ مِن قولهِ ثمَّ ائتِني. فانطلقَ الأخُ حتى قدِمَه وسمعَ مِن قوله، ثمَّ رَجعَ إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمُرُ بمكارم الأخلاق، وكلامًا ما هو بالشّعر. فقال: ما شفيتَني مما أردتُ. فتزَوَّدَ وحملَ شَنَّةً له فيها ماءٌ حتى قدِم مكةَ، فأتى المسجدَ، فالتمسَ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم ولا يَعرفه، وكرِهَ أن يَسألَ عنه، حتى أدرَكهُ بعضُ الليل، فرآهُ عليٌّ فعرَفَ أنه غريب، فلما رآه تَبعَهُ، فلم يَسأل واحدٌ منهما صاحبَهُ عن شيء حتى أصبحَ، ثمَّ احتملَ قربتَهُ وزادهُ إلى المسجد، وظلَّ ذلكَ اليومَ ولا يَراهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم حتى أمسى فعادَ إلى مَضجَعِه، فمرَّ بهِ عليٌّ فقال: أما نالَ للرجُلِ أن يَعلمَ منزله؟ فأقامَهُ، فذهَبَ به معه، لا يَسألُ واحدٌ منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يومُ الثالثِ فعاد عليٌّ على مثلِ ذلك، فأقامَ معه ثمَّ قال: ألا تحدِّثني ما الذي أقدمَك؟ قال: إن أعطيتني عَهدًا ومِيثاقًا لَتُرشِدَنَّني فعلتُ. ففعَلَ، فأخبرَهُ، قال: فإنهُ حَقٌّ، وهوَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم، فإذا أصبحتَ فاتبَعْني، فإني إن رأيتُ شيئًا أخافُ عليك قمتُ كأني أرِقُ الماءُ، فإن مَضَيتُ فاتبَعْني حتى تدخُلَ مَدْخَلي، ففعلَ، فانطلق يقفوهُ، حتى دخل على النبيّ صلى الله عليه وسلّم، ودخلَ معهُ فسمِعَ مِن قولِه وأسلم مَكانَه. فقال لهُ صلى الله عليه وسلّم: ارجعْ إلى قَومِكَ فأخبِرْهم حتى يأتيَكَ أمري. قال: والذي نفسي بيدِه لأصرُخَنَّ بها بينَ ظَهرانَيْهم. فخرجَ حتى أتى المسجدَ، فنادَى بأعلى صَوتِه: أشهدُ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ، وأنَّ محمدًا رسولُ الله. ثمَّ قامَ القومُ فضرَبوهُ حتى أوجَعوه. وأتى العبّاسُ فأكبَّ عليه قال: وَيلَكم، ألستم تعلمونَ أنه مِن غِفار، وأنَّ طريقَ تجاركم إلى الشام؟ فأنقذَه منهم. ثمَّ عادَ منَ الغَدِ لمِثلها فَضرَبوه وثارُوا إليه، فأكبَّ العباسُ عليه».

(3806) - حدَّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بنِ أبي حبيب عن أبي الخير عنِ الصَّنابحيِّ عن عُبادةَ بن الصامتِ رضيَ اللهُ عنه أنهُ قال: «إني منَ النُّقَباءِ الذين بايَعوا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلّم، وقال: بايَعناهُ على أن لا نُشرِكَ باللهِ شيئًا، ولا نَسرقَ، ولا نَزْنيَ، ولا نقتُلَ النفسَ التي حرَّمَ الله إلا بالحقّ، ولا نَنتهِبَ، ولا نَقضي بالجنة إن فعلنا ذلك، فإن غَشينا من ذلك شيئًا كان قضاءُ ذلك إلى الله».

(3807) - حدّثني فَروةُ بن أبي المَغراءِ حدَّثَنا عليُّ بن مُسهرٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: «تزوَّجَني النبيُّ صلى الله عليه وسلّم وأنا بنتُ ستِّ سنينَ، فقَدِمْنا المدينةَ فنزَلنا في بني الحارثِ بنِ الخَزْرَج، فوَعِكتُ فتمزَّقَ شعري، فوَفى جُمَيمةً، فأتتْني أُمِّي أمُّ رُومانَ - وإني لَفي أُرْجوحةٍ ومَعي صَواحبُ لي - فصَرَخَت بي فأتيتُها، لا أدري ما تُريدُ بي، فأخذَتْ بيدي حتى أوقفَتْني على

بابِ الدار، وإني لأنهجُ حتى سَكنَ بعَضُ نَفَسي. ثمَّ أخذَتْ شيئاً من ماءٍ فمسحَتْ بهِ وَجهِي ورأسي، ثمَّ أدخَلْتني الدارَ، فإذا نِسوَةٌ من الأنصارِ في البيتِ، فقُلْنَ: على الخيرِ والبرَكةِ، وعلى خَيرِ طائر. فأسلَمَتْني إليهنَّ، فأصلَحْنَ من شأني، فلم يَرُعني إلا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم ضُحًى، فأسلَمَتْني إليه، وأنا يومئذٍ بنتُ تسعِ سنين».

(3809) - حدَّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ قال: تُوَفِّيَت خديجةُ قبل مَخْرَجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم إلى المدينةِ بثلاثِ سنين، فلبثَ سنتَينِ أو قريباً من ذلك، ونكحَ عائشة وهي بنتُ ستِّ سنين، ثم بَنى بها وهيَ بنتُ تسعِ سنين».

(3818) - حدَّثنا يحيى بنُ بكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ قال ابنُ شهابٍ: فأخبرني عروةُ بن الزُّبير رضي الله عنه أن عائشةَ رضي اللهُ عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قالت: «لم أعقلْ أبوَيَّ قطُّ إلاّ وهُما يَدِينان الدِّين، ولم يَمرّ علَينا يومٌ إلاّ يأتينا فيه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم طرَفي النهار: بُكرةً وعَشِية. فلمّا ابتُلِيَ المسلِمون، خرَجَ أبو بكرٍ مهاجراً نحوَ أرض الحبشة حتى إذا بلغَ بَرْكَ الغِماد لَقِيَهُ ابن الدَّغِنة - وهو سيِّدُ القارة - فقال: أين تُريدُ يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجَني قومي فأريدُ أن أسِيحَ في الأرضِ وأعبُدَ ربي، قال ابنُ الدَّغِنة: فإن مِثلَكَ يا أبا بكر لا يَخرُجُ ولا يُخرَج، إنك تَكسِبُ المعدوم، وتَصِل الرحِم، وتَحمِلُ الكَلّ، وتقرِي الضَّيف، وتُعين على نوائبِ الحقّ. فأنا لك جار. ارجِعْ واعبُدْ ربَّكَ ببلدك. فرجعَ، وارتحلَ معهُ ابنُ الدَّغِنة، فطافَ ابنُ الدغِنةِ عَشِيةً في أشرافِ قُرَيش فقال لهم: إن أبا بكرٍ لا يَخرُجُ مثلهُ ولا يُخرَج، أتُخرِجونَ رجلاً يَكسِبُ المعدوم، ويَصِلُ الرَّحم، ويَحمِلُ الكَلّ ويَقري الضيف، ويُعينُ على نوَائبِ الحقّ؟ فلم تكذِّبْ قُريشٌ بجوارِ ابنِ الدَّغِنة، وقالوا لابنِ الدغنة: مرْ أبا بكرٍ فلْيَعْبُد ربَّهُ في دارِهِ، فلْيُصَلِّ فيها وليَقْرَأْ ما شاءَ، ولا يؤذِينا بذلك ولايَستعلِنْ به، فإنا نخشىْ أن يَفتِنَ نساءنا وأبناءنا. فقال ذلك ابنُ الدَّغِنة لأبي بكرٍ، فلَبِثَ أبو بكرٍ لذلكُ يَعبُدُ ربهُ في دارِهِ ولا يَستعلِنُ بصلاتهِ ولا يقرَأ في غير دارِه. ثم بدا لأبي بكر فابتَنى مَسجداً بفِناءِ دارِهِ وكان يُصلِّي فيه ويقرأ القرآن فيتقذَّفُ عليه نساء المشركينَ وأبناؤُهم وهم يعجَبونَ منه وينظُرونَ إليه. وكان أبو بكرٍ رجُلاً بكّاءً لا يملِكُ عينيهِ إذا قرأ القرآنَ، فأفزَعَ ذلكَ أشرافَ قريشٍ منَ المشركين، فأرسَلوا إلى ابنِ الدغنة، فقَدِمَ عليهم، فقالوا: إنّا كنّا أجَرنا أبا بكرٍ بجِوارِك على أن يعبُدَ ربهُ في داره، فقد جاوَزَ ذلك فابتَنى مسجداً بفِناءِ دارِهِ فأعلَنَ بالصلاةِ والقراءةِ فيه، وإنّا قدخشينا أن يفتِنَ نساءنا وأبناءنا، فانهَهُ، فإن أحبَّ أن يقتَصِرَ على أن يعبُدَ ربهُ في داره فعلَ، وإن أبى إلاّ أن يُعلِنَ بذلك فسَلْهُ أن يرُدَّ إليكَ ذِمتَكَ، فإنّا قد كرِهنا أن نُخفِرَكَ، ولسنا بمقرّينَ لأبي بكرٍ الاستِعلان. قالت عائشة: فأتى ابنُ الدَّغنةِ إلى أبي بكرٍ فقال: قد علمتَ الذي عاقَدْتُ لك عليه، فإمّا أن تَقتَصِرَ على ذلك وإما أن تُرْجِعَ إليَّ ذِمتي، فإني لا أحبُّ أن تَسمعَ العربُ أني أُخفرتُ في رجلٍ عقدتُ له. فقال أبو بكر: فإني أرُدُّ إليك جِوارَك، وأرضى بجوار اللهِ عزَّ وجلَّ. والنبيُّ صلى الله عليه وسلّم يومئذ بمكة. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم للمسلمين: إني أُريتُ دارَ هجرتِكم ذاتَ نخلٍ بينَ لابَتَين، وهما الحرَّتان. فهاجرَ مَن هاجرَ قِبَلَ المدينة، ورجعَ عامةُ من كان هاجرَ

بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهَّزَ أبو بكرٍ قِبَلَ المدينة، فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: على رِسْلِك، فإني أرجو أن يُؤْذَنَ لي. فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: نعم. فحبسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم لِيَصحبَه، وعلفَ راحلتين كانتا عندَه ورقَ السَّمُر- وهو الْخَبَط - أربعةَ أشهر. قال ابنُ شِهابٍ قال عروةُ: قالت عائشة: فبينما نحن يوماً جُلوسٌ في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائلٌ لأبي بكر هذا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلّم متقنعاً- في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها- فقال أبو بكر: فداءٌ له أبي وأمي، واللهِ ما جاءَ به في هذه الساعة إلاّ أمر. قالت: فجاء رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم فاستأذن، فأذِنَ له، فدخل. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم لأبي بكرٍ: أخرِج مَن عندَك، فقال أبو بكر: إنما هم أهلُك بأبي أنتَ يا رسولَ الله، قال: فإني قد أُذِنَ لي في الخروج. فقال أبو بكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول الله. قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: نعم، قال أبو بكر: فخُذ بأبي أنت يا رسول الله إحدَى راحلتي هاتين. قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم بالثمن، قالت عائشة: فجهَّزناهما أحثَّ الجِهاز، وصَنَعْنا لهما سُفرةً في جِرابٍ، فقطَعَت أسماء بنتُ أبي بكرٍ قطعةً من نِطاقها فربطَت به على فم الجراب، فبذلكَ سُميت ذات النطاقين. قالت: ثمَّ لحقَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم وأبو بكر بغارٍ في جبلِ ثَور، فكَمنا فيه ثلاثَ ليال، يبيتُ عندَهما عبدُ الله بنُ أبي بكر وهو غلامٌ شابٌّ ثَقِفٌ لَقِن، فيُدلجُ مِن عندهما بسَحَر، فيُصبح معَ قريشٍ بمكةَ كبائتٍ، فلا يَسمعُ أمراً يُكتادانِ بهِ إلاّ وَعاهُ حتى يأتيهَما بخبرِ ذلك حينَ يَختلطُ الظلام، ويرعى عليهما عامرُ بن فُهَيرةَ مَولى أبي بكر مِنحةً من غَنَم فيُريحها عليهما حينَ تذهبُ ساعةٌ منَ العِشاءِ فيبيتانِ في رِسلٍ - وهو لَبنُ مِنحتِهما ورَضيفِهما- حتى ينعِقَ بها عامرُ بنُ فهيرة بغَلَسٍ، يفعلُ ذلكَ في كلِّ ليلةٍ من تلكَ الليالي الثلاث. واستأجرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم وأبو بكر رجُلاً من بني الدِّيل، وهو من بني عبدِ بن عدِي هادياً خِرِّيتاً- والخرِّيتُ الماهرُ بالهداية - قد غَمسَ حِلفاً في آل العاص بن وائل السهميّ، وهو على دين كفار قريش، فأمِناهُ، فدَفَعا إليهِ راحِلَتيهما، وواعداهُ غارَ ثَورٍ بعدَ ثلاثِ ليال براحِلَتَيهما صُبحَ ثلاث، وانطلقَ معهما عامرُ بنُ فَهيرةَ والدَّليل، فأخذَ بهم طريقَ السواحل».

(3892) - حدّثني عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيهِ قال: «ذُكِرَ عندَ عائشةَ رضي اللهُ عنها أن ابنَ عمرَ رَفعَ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلَّم: إنَّ الميّتَ ليُعذّبُ في قبرهِ ببكاءِ أهله. فقالت: وَهَلَ ابنُ عُمَرَ رحمه الله، إنَّما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: إنه ليُعذَّبُ بخطيئته وذَنْبه، وإنَّ أهلَه لَيَبكونَ عليه الآن». قالت: «وذاك مثل قوله: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم قام على القَليبِ وفيه قتلى بَدرٍ من المشركين فقال لهم مِثْلَ ما قال: إنهم ليسمعون ما أقول، إنما قال: إنهم الآن لَيعلمون أن ما كنت أقول لهم حق. ثم قرأَتْ: {إِنَّكَ لا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ} (النمل: 80) يقول: حينَ تبَوَّؤوا مقاعِدَهم منَ النار».

(3893) - حدَّثنا عثمانُ حدَّثنا عَبدةُ عن هشام عن أبيهِ عن ابن عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهما قال: «وَقف النبيُّ صلى الله عليه وسلّم على قَليبِ بدر فقال: هل وَجدْتم ما وَعدَ ربُّكم حقاً؟ ثم قال: إنهم الآن يسمعون ما أقول. فذُكرَ لعائشةَ فقالت: إنما قال

النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: إنهم الآن لَيعلمون أن الذي كنتُ أقول لهم هو الحق. ثم قرأتْ {إِنَّكَ لا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ} (النمل: 80) حتى قرأتِ الآية».
(3930) - حدَّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عن الزُّهريِّ عن عطاء بن يزيدَ عن عُبيدِ اللهِ بن عَدِيٍّ عن المقدادِ بن الأسود . ح. حدَّثني إسحاق حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن سعدٍ حدَّثناابن أخي ابنِ شهابٍ عن عمهِ قال: أخبرَني عطاءُ بن يزيدَ الليثيُّ ثم الجُندَعيُّ أن عُبيدَ الله بن عديِّ بن الْخِيارِ أخبرَهُ «أن المقدادَ بن عمرٍو الكنديَّ - وكان حَليفاً لبني زُهرةَ وكان ممن شهدَ بدراً مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم - أخبرَهُ أنه قال لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم أرأيتَ إن لقيتُ رجلاً من الكفّارِ فاقتتلنا، فضرَبَ إحدَى يديَّ بالسيف فقطَعها ثمَّ لاذَ مني بشجرة فقال: أسلمت للهِ، أقتُلهُ يا رسولَ الله بعدَ أن قالها؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم: لا تَقتله. فقال: يا رسولَ الله إنُه قطعَ إحدى يديَّ ثم قال ذلك بعدما قطعَها. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: لا تقتلهُ، فإن قتلتَهُ فإنَّه بمنزلتكَ قبلَ أن تَقتله، وإنك بمنزلتهِ قبلَ أن يقولَ كلمتَهُ التي قال».
(4373) - حدَّثنا يوسفُ بن راشد حدَّثَنا جَريرٌ وأبو أُسامةَ واللفظُ لجريرٍ عن الأعمشِ عن أبي صالح ح وقال أبو أسامة : حدَّثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: يُدعى نوحٌ يومَ القيامةِ فيقول: لبَّيك وَسَعدَيك يا ربّ، فيقول: هل بلَّغتَ؟ فيقول: نعم. فيقال لأمتِهِ: هل بلَّغَكُم؟ فيقولون : ما أتانا من نَذير ، فيقول: من يشهدُ لك؟ فيقول: محمدٌ وأمتُه. فيشهدون أنه قد بلَّغ، ويكونَ الرسولُ عليكم شَهيداً فذلك قوله جلَّ ذِكرُه: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } . (البقرة: 143) والوَسطُ: العدل».
(4392) - حدَّثنا عيّاشُ بن الوليد حدثنا عبدُ الأعلى حدَّثَنا عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنه قرأ «فديةٌ طعامُ مَساكين» قال: هي منسوخة.
(4428) - حدَّثَنا محمدٌ حدَّثَنا النُّفَيليُّ حدَّثَنا مِسكينٌ عن شعبة عن خالدٍ الحذّاءِ عن مروان الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم وهو ابنُ عمرَ «أنَّها قد نُسِخت {وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ} (البقرة: 284) الآية».
(4429) - حدَّثَني إسحاقُ بن منصور أخبرَنا رَوحٌ أخبرَنا شعبة عن خالدٍ الحذّاءِ عن مروانَ الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلَّم - قال أحسِبُه ابنَ عمرَ - {وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ} (البقرة: 284) قال: نَسخَتها الآية التي بعدَها.
(4438) - حدَّثَني إبراهيم بن المنذرِ حدَّثَنا أبو ضَمرَةَ حدَّثَنا موسى بن عُقبةَ عن نافع عن عبد الله بن عمر رضيَ الله عنهما «أنَّ اليهود جاؤوا إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلّم برجُلٍ منهم وامرأةٍ قد زَنيا، فقال لهم: كيف تفعلونَ بمن زَنى منكم؟ قالوا: نَحمِّمهما ونضربهما. فقال: لا تجدونَ في التوراةِ الرَّجمَ؟ فقالوا: لا نجدُ فيها شيئًا. فقال لهم عبدُالله بن سَلام: كذبتم، فأْتُوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين، فوَضعَ مِدراسُها الذي يُدَرِّسُها منهم كفَّهُ على آيةِ الرَّجم، فطفِق يَقرأُ ما دُونَ يدِهِ وما وراءَها ولا يَقرأُ آيةَ الرَّجم، فنزعَ يدَهُ عن آيةِ الرَّجم فقال: ما هذه؟ فلما رأوا

ذلك قالوا: هي آية الرجم، فأمرَ بهما فرُجما قريبًا من حيث مَوضعُ الجنائز عند المسجد، قال: فرأيتُ صاحبَها يَجنأُ عليها، يَقيها الحجارة».
(4659) - حدَّثني إسحاقُ عن جريرٍ عن أبي حَيَّانَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه «أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم كان يوماً بارِزاً للناس، إذ أتاهُ رجلٌ يَمشي فقال: يا رسولَ الله، ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن باللَّهِ، ومَلائكتِهِ، ورُسُلِهِ، ولقائه، وتؤمن بالبَعثِ الآخر. قال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: الإسلامُ أن تَعبُدَ الله ولا تُشرِكَ به شيئاً، وتُقيمَ الصلاة، وتؤتيَ الزكاةَ المفروضةَ، وتصومَ رمضانَ. قال: يا رسولَ الله، ما الإحسان؟ قال: الإحسان أن تَعبُدَ اللَّهَ كأنكَ تراه، فإن لم تَكنْ تراه فإنه يراك. قال: يا رسولَ الله، متى الساعة؟ قال: ما المسؤولُ عنها بأعلم منَ السائل، ولكنْ سأُحدِّثُكَ عن أشراطِها: إذا وَلَدَتِ المرأةُ ربَّتَها فذاكَ من أشراطها، وإذا كان الحُفاةُ العُراة رُؤوسَ الناس فذاك من أشراطِها، في خمسٍ لا يَعلمهنَّ إلا الله {إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ } . ثم انصرفَ الرجلُ، فقال: رُدُّوا عَلَيَّ. فأَخَذُوا لِيرُدُّوا فلم يَرَوْا شيئاً، فقال: هذا جِبريلُ جاء ليعلِّمَ الناسَ دِينَهم».
(4720) - حدَّثنا عُبَيْدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البَراءِ رضي الله عنه قال: «بينما رَجُلٌ من أَصْحاب النبيّ صلى الله عليه وسلّم يقرأُ، وفرسٌ له مرْبوطٌ في الدَّار، فَجَعل يَنْفر، فخرج الرجلُ فنظر فلم يَرَ شيئاً، وجعل ينفِرُ، فلما أصبح ذكرَ ذلك للنبيّ صلى الله عليه وسلّم فقال: تلك السَّكينةُ تَنَزَّلَتْ بالقرآن».
(4757) - حدَّثنا إبراهيمُ بن موسى حدَّثنا هِشامُ بن يوسف أَن ابنَ جُريج أخبرهم قال: أَخبرني يوسُف بن ماهَكٍ قال: «إني عند عائشةَ أمّ المؤمنين قالت: لقد أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلّم بمكة، وإني لجاريةٌ أَلْعَبُ: {بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ} (القمر: 46)».
4976 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ قِيلَ لِى فَقُلْتُ فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -. طرفه 4977 - تحفة 19.
و4977 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِى لُبَابَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زِرٍّ قَالَ سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ أُبَيٌّ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ لِي قِيلَ لِي. فَقُلْتُ، قَالَ فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -. طرفه 4976 - تحفة 19.
5017 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ} و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ} و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ} ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. طرفاه 5748، 6319 تحفة 16537 - 6/234

5080 - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَارِبٌ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما يَقُولُ تَزَوَّجْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «مَا تَزَوَّجْتَ». فَقُلْتُ تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا. فَقَالَ «مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهَا». فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ فَقَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «هَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ». أطرافه 443، 1801، 2097، 2309، 2385، 2394، 2406، 2470، 2603، 2604، 2718، 2861، 2967، 3087، 3089، 3090، 4052، 5079، 5243، 5244، 5245، 5246، 5247، 5367، 6387 - تحفة 2580، 2550

5093 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمٍ ابْنَىْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «الشُّؤْمُ فِى الْمَرْأَةِ وَالدَّارِ وَالْفَرَسِ». أطرافه 2099، 2858، 5094، 5753، 5772 - تحفة 6699، 6911

5134 - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - تَزَوَّجَهَا وَهْىَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهْىَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. قَالَ هِشَامٌ وَأُنْبِئْتُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ. أطرافه 3894، 3896، 5133، 5156، 5158، 5160 - تحفة 17290

5186 - «وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَىْءٍ فِى الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا». طرفاه 3331، 5184 - تحفة 13434

5223 -وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم -. حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِى سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِىَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ». تحفة 15431، 15377

5270 - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَتَى النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - وَهْوَ فِى الْمَسْجِدِ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ زَنَى. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّى لِشِقِّهِ الَّذِى أَعْرَضَ فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، فَدَعَاهُ فَقَالَ «هَلْ بِكَ جُنُونٌ هَلْ أُحْصِنْتَ». قَالَ نَعَمْ. فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ بِالْمُصَلَّى، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَزَ حَتَّى أُدْرِكَ بِالْحَرَّةِ فَقُتِلَ. أطرافه 5272، 6814، 6816، 6820، 6826، 7168 - تحفة 3149

5193 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تجيء لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ». طرفاه 3237، 5194 - تحفة 13404

5194 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ». طرفاه 3237، 5193 - تحفة 12897

5304 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا». وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا. طرفه 6005 - تحفة 4710

5255 - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَسِيلٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ - رضى الله عنه - قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ لَهُ الشَّوْطُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - «اجْلِسُوا هَا هُنَا». وَدَخَلَ وَقَدْ أُتِيَ بِالْجَوْنِيَّةِ، فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتِ أُمَيْمَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةٌ لَهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «هَبِي نَفْسَكِ لِي». قَالَتْ وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ. قَالَ فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ فَقَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ.
فَقَالَ «قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ». ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ «يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا. طرفه 5257 - تحفة 11191

(5763) - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - رَجُلٌ مِنْ بَنِى زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّىْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهْوَ عِنْدِى لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ «يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِى فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِى رَجُلاَنِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِى، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَىَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مَطْبُوبٌ. قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ. قَالَ فِى أَىِّ شَىْءٍ قَالَ فِى مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِى بِئْرِ ذَرْوَانَ». فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ «يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ». قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أَسْتَخْرِجُهُ قَالَ «قَدْ عَافَانِى اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا». فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ. تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ. وَقَالَ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامٍ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ. يُقَالُ الْمُشَاطَةُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّعَرِ إِذَا مُشِطَ، وَالْمُشَاقَةُ مِنْ مُشَاقَةِ الْكَتَّانِ. أطرافه 3175، 3268، 5765، 5766، 6063، 6391 تحفة 16765، 16812، 16928، 17022، 17134، 17145 - 7/177

(5765) - حَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ حَدَّثَنِى آلُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ فَسَأَلْتُ هِشَامًا عَنْهُ فَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - سُحِرَ حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِى النِّسَاءَ وَلاَ يَأْتِيهِنَّ. قَالَ سُفْيَانُ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ إِذَا كَانَ كَذَا. فَقَالَ «يَا عَائِشَةُ أَعَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِى فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِى رَجُلاَنِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِى، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَىَّ، فَقَالَ الَّذِى عِنْدَ رَأْسِى لِلآخَرِ مَا بَالُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ. قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ، رَجُلٌ مِنْ بَنِى زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ، كَانَ مُنَافِقًا. قَالَ وَفِيمَ قَالَ فِى مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ. قَالَ وَأَيْنَ قَالَ فِى جُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ، فِى بِئْرِ ذَرْوَانَ». قَالَتْ فَأَتَى النَّبِيُّ - صلى الله

عليه وسلم - الْبِئْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ فَقَالَ «هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ». قَالَ فَاسْتُخْرِجَ، قَالَتْ فَقُلْتُ أَفَلاَ أَىْ تَنَشَّرْتَ. فَقَالَ «أَمَا وَاللَّهِ فَقَدْ شَفَانِى، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا». أطرافه 3175، 3268، 5763، 5766، 6063، 6391 تحفة 17042، 16928 - 7/178

(5766) - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سُحِرَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّىْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهْوَ عِنْدِى دَعَا اللَّهَ وَدَعَاهُ، ثُمَّ قَالَ «أَشَعَرْتِ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِى فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ». قُلْتُ وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ «جَاءَنِى رَجُلاَنِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِى وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَىَّ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ. قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، الْيَهُودِىُّ مِنْ بَنِى زُرَيْقٍ. قَالَ فِيمَا ذَا قَالَ فِى مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِى بِئْرِ ذِى أَرْوَانَ». قَالَ فَذَهَبَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - فِى أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبِئْرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ «وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ». قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَأَخْرَجْتَهُ قَالَ «لاَ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِى اللَّهُ وَشَفَانِى، وَخَشِيتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا». وَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ. أطرافه 3175، 3268، 5763، 5765، 6063، 6391 - تحفة 16812

5781 - وَزَادَ اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ وَسَأَلْتُهُ هَلْ نَتَوَضَّأُ أَوْ نَشْرَبُ أَلْبَانَ الأُتُنِ أَوْ مَرَارَةَ السَّبُعِ أَوْ أَبْوَالَ الإِبِلِ. قَالَ قَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَدَاوَوْنَ بِهَا، فَلاَ يَرَوْنَ بِذَلِكَ بَأْسًا، فَأَمَّا أَلْبَانُ الأُتُنِ فَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - نَهَى عَنْ لُحُومِهَا، وَلَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَلْبَانِهَا أَمْرٌ وَلاَ نَهْىٌ، وَأَمَّا مَرَارَةُ السَّبُعِ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِىُّ أَنَّ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِىَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِى نَابٍ مِنَ السَّبُعِ. تحفة 19399 ب،

5782 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ مَوْلَى بَنِى تَيْمٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ مَوْلَى بَنِى زُرَيْقٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لْيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِى أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وَفِى الآخَرِ دَاءً». طرفه 3320 - تحفة 14126.

5815 و5816 - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهم قَالاَ لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهْوَ كَذَلِكَ «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا. حديث 5815 أطرافه 435، 1330، 1390، 3453، 4441، 4443 - تحفة 16310 حديث 5816 أطرافه 436، 3454، 4444 - تحفة 5842

5973 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضى الله عنهما - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالَ «يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ». تحفة 8618

6005 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا». وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. طرفه 5304 - تحفة 4710

(**6063**) - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ مَكَثَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - كَذَا وَكَذَا يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِى أَهْلَهُ وَلاَ يَأْتِى، قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ لِى ذَاتَ يَوْمٍ «يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ أَفْتَانِى فِى أَمْرٍ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِى رَجُلاَنِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَىَّ وَالآخَرُ عِنْدَ رَأْسِى، فَقَالَ الَّذِى عِنْدَ رِجْلَىَّ لِلَّذِى عِنْدَ رَأْسِى مَا بَالُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ. يَعْنِى مَسْحُورًا. قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ. قَالَ وَفِيمَ قَالَ فِى جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ فِى مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِى بِئْرِ ذَرْوَانَ». فَجَاءَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ «هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِى أُرِيتُهَا كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ». فَأَمَرَ بِهِ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - فَأُخْرِجَ. قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلاَّ - تَعْنِى - تَنَشَّرْتَ فَقَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - «أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَفَانِى، وَأَمَّا أَنَا فَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا». قَالَتْ وَلَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ. أطرافه 3175، 3268، 5763، 5765، 7566، 6391 - تحفة 16928 - 8/23.

6103 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالاَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِىُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا». تحفة 15407

6103 م - وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم -. تحفة 14970

6104 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ. فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا». تحفة 7233

(6167) - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ قَالَ «وَيْلَكَ وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا».

قَالَ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلاَّ أَنِّى أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». فَقُلْنَا وَنَحْنُ كَذَلِكَ. قَالَ «نَعَمْ». فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا، فَمَرَّ غُلاَمٌ لِلْمُغِيرَةِ وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِى فَقَالَ «إِنْ أُخِّرَ هَذَا فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». وَاخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ

عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -. أطرافه 3688، 6171، 7153 - تحفة 1404، 1268.
6223 - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِى إِيَاسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِىُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ، فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِذَا قَالَ هَا. ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ». طرفاه 3289، 6226 - تحفة 14322
6226 - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ. وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ». طرفاه 3289، 6223 - تحفة 14322 - 8/62
6227- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ». طرفه 3326 - تحفة 14702
6259- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ بُهْلُولٍ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنِى حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ - رضى الله عنه - قَالَ بَعَثَنِى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَأَبَا مَرْثَدٍ الْغَنَوِىَّ وَكُلُّنَا فَارِسٌ فَقَالَ «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ». قَالَ فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ قُلْنَا أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِى مَعَكِ قَالَتْ مَا مَعِى كِتَابٌ. فَأَنَخْنَا بِهَا، فَابْتَغَيْنَا فِى رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا، قَالَ صَاحِبَاىَ مَا نَرَى كِتَابًا. قَالَ قُلْتُ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَالَّذِى يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لأُجَرِّدَنَّكِ. قَالَ فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ مِنِّى أَهْوَتْ بِيَدِهَا إِلَى حُجْزَتِهَا وَهْىَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ - قَالَ - فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ «مَا حَمَلَكَ يَا حَاطِبُ عَلَى مَا صَنَعْتَ». قَالَ مَا بِى إِلاَّ أَنْ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَا غَيَّرْتُ وَلاَ بَدَّلْتُ، أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِى عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِى وَمَالِى، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ هُنَاكَ إِلاَّ وَلَهُ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. قَالَ «صَدَقَ فَلاَ تَقُولُوا لَهُ إِلاَّ خَيْرًا». قَالَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِى فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. قَالَ فَقَالَ «يَا عُمَرُ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ». قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. أطرافه 3007، 3081، 3983، 4274، 4890، 6939 - تحفة 10169 - 8/72

(6391) - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْذِرٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - طُبَّ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ قَدْ صَنَعَ الشَّىْءَ وَمَا صَنَعَهُ، وَإِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ «أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِى فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ «جَاءَنِى رَجُلاَنِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِى، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَىَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ. قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ. قَالَ فِيمَا ذَا قَالَ فِى مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ. قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِى ذَرْوَانَ، وَذَرْوَانُ بِئْرٌ فِى بَنِى زُرَيْقٍ». قَالَتْ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ «وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ». قَالَتْ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَأَخْبَرَهَا عَنِ الْبِئْرِ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلاَّ أَخْرَجْتَهُ قَالَ «أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِى اللَّهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا». زَادَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَّيْثُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سُحِرَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - فَدَعَا وَدَعَا وَسَاقَ الْحَدِيثَ. أطرافه 3175، 3268، 5763، 5765، 5766، 6063 تحفة 16766، 17134، 17145 - 8/104.

6443 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِى ذَرٍّ - رضى الله عنه - قَالَ خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِى فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَمْشِى وَحْدَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ - قَالَ - فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِىَ مَعَهُ أَحَدٌ - قَالَ - فَجَعَلْتُ أَمْشِى فِى ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَآنِى فَقَالَ «مَنْ هَذَا». قُلْتُ أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِى اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ «يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَالَهْ». قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ «إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمُ الْمُقِلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلاَّ مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا». قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لِى «اجْلِسْ هَا هُنَا». قَالَ فَأَجْلَسَنِى فِى قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ فَقَالَ لِى «اجْلِسْ هَا هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ». قَالَ فَانْطَلَقَ فِى الْحَرَّةِ حَتَّى لاَ أَرَاهُ فَلَبِثَ عَنِّى فَأَطَالَ اللَّبْثَ، ثُمَّ إِنِّى سَمِعْتُهُ وَهْوَ مُقْبِلٌ وَهْوَ يَقُولُ «وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى». قَالَ فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ يَا نَبِىَّ اللَّهِ جَعَلَنِى اللَّهُ فِدَاءَكَ مَنْ تُكَلِّمُ فِى جَانِبِ الْحَرَّةِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا. قَالَ «ذَلِكَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - عَرَضَ لِى فِى جَانِبِ الْحَرَّةِ، قَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ. قَالَ قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ». أطرافه 1237، 1408، 2388، 3222، 5827، 6268، 6444، 7487 تحفة 11915 - 8/117.

6484 - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنْ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ». طرفه 10 - تحفة 8834.

6506 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْرًا، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ،

وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلاَ يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهْوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلاَ يَطْعَمُهَا». أطرافه 85، 1036، 1412، 3608، 3609، 4635، 4636، 6037، 6935، 7061، 7115، 7121 - تحفة 13749.

(6511) - حَدَّثَنِى صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَعْرَابِ جُفَاةً يَأْتُونَ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - فَيَسْأَلُونَهُ مَتَى السَّاعَةُ، فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ «إِنْ يَعِشْ هَذَا لاَ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ». قَالَ هِشَامٌ يَعْنِى مَوْتَهُمْ. تحفة 17072.

6585 - وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ الْحَبَطِىُّ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «يَرِدُ عَلَىَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِى فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِى. فَيَقُولُ إِنَّكَ لاَ عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى». طرفه 6586 - تحفة 13352.

6633 و6634 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ أَحَدُهُمَا اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ. وَقَالَ الآخَرُ وَهْوَ أَفْقَهُهُمَا أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَائْذَنْ لِى أَنْ أَتَكَلَّمَ. قَالَ «تَكَلَّمْ». قَالَ إِنَّ ابْنِى كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا - قَالَ مَالِكٌ وَالْعَسِيفُ الأَجِيرُ - زَنَى بِامْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرُونِى أَنَّ عَلَى ابْنِى الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَجَارِيَةٍ لِى، ثُمَّ إِنِّى سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِى أَنَّ مَا عَلَى ابْنِى جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَى امْرَأَتِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «أَمَا وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدٌّ عَلَيْكَ». وَجَلَدَ ابْنَهُ مِائَةً وَغَرَّبَهُ عَامًا، وَأُمِرَ أُنَيْسٌ الأَسْلَمِىُّ أَنْ يَأْتِىَ امْرَأَةَ الآخَرِ، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ رَجَمَهَا، فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا. حديث 6633 أطرافه 2315، 2695، 2724، 6827، 6833، 6835، 6842، 6859، 7193، 7258، 7260، 7278 - تحفة 14106 حديث 6634 أطرافه 2314، 2649، 2696، 2725، 6828، 6831، 6836، 6843، 6860، 7194، 7259، 7279 - تحفة 3755.

6812- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِىَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِىٍّ رضى الله عنه حِينَ رَجَمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَالَ قَدْ رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -. تحفة 10148.

6813 - حَدَّثَنِى إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الشَّيْبَانِىِّ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِى أَوْفَى هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ نَعَمْ. قُلْتُ قَبْلَ سُورَةِ النُّورِ أَمْ بَعْدُ قَالَ لاَ أَدْرِى. طرفه 6840 - تحفة 5165.

6819- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - قَالَ أُتِىَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِيَهُودِىٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ أَحْدَثَا جَمِيعًا فَقَالَ لَهُمْ «مَا تَجِدُونَ فِى كِتَابِكُمْ». قَالُوا إِنَّ أَحْبَارَنَا أَحْدَثُوا تَحْمِيمَ الْوَجْهِ وَالتَّجْبِيَةَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ ادْعُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ

بِالتَّوْرَاةِ. فَأُتِيَ بِهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، وَجَعَلَ يَقْرَأُ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَلاَمٍ ارْفَعْ يَدَكَ. فَإِذَا آيَةُ الرَّجْمِ تَحْتَ يَدِهِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَرُجِمَا. قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَرُجِمَا عِنْدَ الْبَلاَطِ، فَرَأَيْتُ الْيَهُودِيَّ أَجْنَأَ عَلَيْهَا. أطرافه 1329، 3635، 4556، 6841، 7332، 7543 - تحفة 7184.

6829 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَالَ قَالَ عُمَرُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ حَتَّى يَقُولَ قَائِلٌ لاَ نَجِدُ الرَّجْمَ فِى كِتَابِ اللَّهِ. فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، أَلاَ وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى، وَقَدْ أَحْصَنَ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَمْلُ أَوْ الاِعْتِرَافُ - قَالَ سُفْيَانُ كَذَا حَفِظْتُ - أَلاَ وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ. أطرافه 2462، 3445، 3928، 4021، 6830، 7323 - تحفة 10508.

6830 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالاً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِى مَنْزِلِهِ بِمِنًى، وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِى آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، إِذْ رَجَعَ إِلَىَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتَ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ لَكَ فِى فُلاَنٍ يَقُولُ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلاَنًا، فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِى بَكْرٍ إِلاَّ فَلْتَةً، فَتَمَّتْ. فَغَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ إِنِّى إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَقَائِمٌ الْعَشِيَّةَ فِى النَّاسِ، فَمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لاَ تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِى النَّاسِ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ، وَأَنْ لاَ يَعُوهَا، وَأَنْ لاَ يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ، فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا، فَيَعِى أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ، وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا. فَقَالَ عُمَرُ أَمَا وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِى عَقِبِ ذِى الْحَجَّةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ عَجَّلْنَا الرَّوَاحَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، حَتَّى أَجِدَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ جَالِسًا إِلَى رُكْنِ الْمِنْبَرِ، فَجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمَسُّ رُكْبَتِى رُكْبَتَهُ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلاً قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، لَيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ مَقَالَةً لَمْ يَقُلْهَا مُنْذُ اسْتُخْلِفَ، فَأَنْكَرَ عَلَىَّ وَقَالَ مَا عَسَيْتَ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ. فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ قَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِى أَنْ أَقُولَهَا، لاَ أَدْرِى لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَىْ أَجَلِى، فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، وَمَنْ خَشِىَ أَنْ لاَ يَعْقِلَهَا فَلاَ أُحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَىَّ، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صلى الله عليه وسلم - بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِى كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَالرَّجْمُ فِى كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا

أُحْصِنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوْ الاِعْتِرَافُ، ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْ لاَ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، أَوْ إِنَّ كُفْرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، أَلاَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «لاَ تُطْرُونِي[1] كَمَا أَطْرَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ».
ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ وَاللَّهِ لَوْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلاَنًا. فَلاَ يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ أَلاَ وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلاَ يُبَايَعُ هُوَ وَلاَ الَّذِي بَايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلاَ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ - صلى الله عليه وسلم - إِلاَّ أَنَّ الأَنْصَارَ خَالَفُونَا وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ يَا أَبَا بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلاَءِ مِنَ الأَنْصَارِ. فَانْطَلَقْنَا نُرِيدُهُمْ فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ لَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلاَنِ صَالِحَانِ، فَذَكَرَا مَا تَمَالَى عَلَيْهِ الْقَوْمُ فَقَالاَ أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ فَقُلْنَا نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلاَءِ مِنَ الأَنْصَارِ. فَقَالاَ لاَ عَلَيْكُمْ أَنْ لاَ تَقْرَبُوهُمُ اقْضُوا أَمْرَكُمْ. فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ. فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ. فَقُلْتُ مَا لَهُ قَالُوا يُوعَكُ.
فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلًا تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكَتِيبَةُ الإِسْلاَمِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ، فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلِنَا وَأَنْ يَحْضُنُونَا مِنَ الأَمْرِ. فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَكُنْتُ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي أُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَىْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رِسْلِكَ. فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي إِلاَّ قَالَ فِي بَدِيهَتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ فَقَالَ مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ يُعْرَفَ هَذَا الأَمْرُ إِلاَّ لِهَذَا الْحَىِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ. فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَهْوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا، فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي لاَ يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِثْمٍ، أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ تُسَوِّلَ إِلَىَّ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا لاَ أَجِدُهُ الآنَ. فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ، وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ. فَكَثُرَ اللَّغَطُ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ حَتَّى فَرِقْتُ مِنَ الاِخْتِلاَفِ. فَقُلْتُ ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ. فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ، ثُمَّ بَايَعَتْهُ الأَنْصَارُ، وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ. فَقُلْتُ قَتَلَ اللَّهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ. قَالَ عُمَرُ وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ بَعْدَنَا، فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لاَ نَرْضَى، وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلاَ يُتَابَعُ هُوَ وَلاَ الَّذِي بَايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلاَ.

1 أَطْرَى فلان فُلانًا إذا مَدَحَه بما ليس فيه؛ ومنه حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: لا تُطْرُوني كما أَطْرَتِ النصارَى المسِيحَ.

أطرافه 2462، 3445، 3928، 4021، 6829، 7323 - تحفة 10508 - 8/211.

6840 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِى أَوْفَى عَنِ الرَّجْمِ فَقَالَ رَجَمَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -. فَقُلْتُ أَقَبْلَ النُّورِ أَمْ بَعْدَهُ قَالَ لاَ أَدْرِى.

تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْمُحَارِبِيُّ وَعَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ. وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَائِدَةُ.

وَالأَوَّلُ أَصَحُّ. طرفه 6813 - تحفة 5165.

6857 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِى الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ». طرفاه 2766، 5764 - تحفة 12915 - 8/218.

6865 - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ حَدَّثَهُ أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ حَلِيفَ بَنِى زُهْرَةَ حَدَّثَهُ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَقِيتُ كَافِرًا فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ يَدِى بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لاَذَ بِشَجَرَةٍ وَقَالَ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ. أَقَتْلُهُ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «لاَ تَقْتُلْهُ». قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ طَرَحَ إِحْدَى يَدَىَّ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا، أَقْتُلُهُ قَالَ «لاَ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِى قَالَ». طرفه 4019 - تحفة 11547.

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِى عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - لِلْمِقْدَادِ «إِذَا كَانَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُخْفِى إِيمَانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ، فَأَظْهَرَ إِيمَانَهُ، فَقَتَلْتَهُ، فَكَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تُخْفِى إِيمَانَكَ بِمَكَّةَ مِنْ قَبْلُ». تحفة 5490.

6878 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالثَّيِّبُ الزَّانِى، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ».

(6922) - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ أُتِىَ عَلِيٌّ - رضى الله عنه - بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ لِنَهْىِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَلَقَتَلْتُهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ». طرفه 3017 - تحفة 5987 - 9/19.

(6924) - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا تُوُفِّىَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ يَا أَبَا بَكْرٍ، كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ

حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. عَصَمَ مِنِّى مَالَهُ وَنَفْسَهُ، إِلاَّ بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ». أطرافه 1399، 1457، 7284 - تحفة 10666، 14118.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِى عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا. قَالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُ أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. أطرافه 1400، 1456، 7285 تحفة 6623 - 9/20.

(6939) - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ فُلاَنٍ قَالَ تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَحِبَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِحِبَّانَ لَقَدْ عَلِمْتُ الَّذِى جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ يَعْنِى عَلِيًّا.

قَالَ مَا هُوَ لاَ أَبَا لَكَ قَالَ شَىْءٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ.

قَالَ مَا هُوَ قَالَ بَعَثَنِى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَالزُّبَيْرَ وَأَبَا مَرْثَدٍ وَكُلُّنَا فَارِسٌ قَالَ «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاجٍ - قَالَ أَبُو سَلَمَةَ هَكَذَا قَالَ أَبُو عَوَانَةَ حَاجٍ - فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأْتُونِى بِهَا». فَانْطَلَقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا حَتَّى أَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، وَكَانَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَيْهِمْ. فَقُلْنَا أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِى مَعَكِ قَالَتْ مَا مَعِى كِتَابٌ. فَأَنَخْنَا بِهَا بَعِيرَهَا، فَابْتَغَيْنَا فِى رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا.

فَقَالَ صَاحِبِى مَا نَرَى مَعَهَا كِتَابًا. قَالَ فَقُلْتُ لَقَدْ عَلِمْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ثُمَّ حَلَفَ عَلِىٌّ وَالَّذِى يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لأُجَرِّدَنَّكِ. فَأَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهْىَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَةَ، فَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ. دَعْنِى فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «يَا حَاطِبُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ». قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَالِى أَنْ لاَ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنِّى أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِى عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ، يُدْفَعُ بِهَا عَنْ أَهْلِى وَمَالِى، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلاَّ لَهُ هُنَالِكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. قَالَ «صَدَقَ، لاَ تَقُولُوا لَهُ إِلاَّ خَيْرًا». قَالَ فَعَادَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِى فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ. قَالَ «أَوَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ الْجَنَّةَ». فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. أطرافه 3007، 3081، 3983، 4274، 4890، 6259 - تحفة 10169 - 9/24.

6952 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا». فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ قَالَ «تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ». طرفاه 2443، 2444 - تحفة 1083 - 9/29.

6982 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. وَحَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ قَالَ الزُّهْرِىُّ فَأَخْبَرَنِى عُرْوَةُ عَنْ

عَائِشَةَ - رضى الله عنها - أَنَّهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكَانَ يَأْتِى حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهْوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِىَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهْوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ فَقَالَ اقْرَأْ. فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - «فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِى. فَقَالَ اقْرَأْ. فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِى فَغَطَّنِى الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَقَالَ اقْرَأْ. فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَغَطَّنِى الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ». حَتَّى بَلَغَ (مَا لَمْ يَعْلَمْ) فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ «زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى». فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ «يَا خَدِيجَةُ مَا لِى». وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ وَقَالَ «قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِى». فَقَالَتْ لَهُ كَلاَّ أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لاَ يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِى الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَىٍّ - وَهْوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا، وَكَانَ امْرًا تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِىَ - فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أي ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ وَرَقَةُ ابْنَ أخي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - مَا رَأَى فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِى أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا أَكُونُ حَيًّا، حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «أَوَمُخْرِجِىَّ هُمْ». فَقَالَ وَرَقَةُ نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّىَ، وَفَتَرَ الْوَحْىُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَىْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ، تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا. فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقِرُّ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (فَالِقُ الإِصْبَاحِ) ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ. أطرافه 3، 3392، 4953، 4955، 4956، 4957 - تحفة 16540، 16637 - 9/38.

7001- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ، وَجَعَلَتْ تَفْلِى رَأْسَهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ. أطرافه 2788، 2799، 2877، 2894، 6282 - تحفة 199، 18307 - 9/44.

قَالَتْ فَقُلْتُ مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ، غُزَاةً فِى سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ». شَكَّ إِسْحَاقُ. قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ. فَقُلْتُ

مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ، غُزَاةً فِى سَبِيلِ اللَّهِ». كَمَا قَالَ فِى الأُولَى. قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ. قَالَ «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ». فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِى زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، فَهَلَكَتْ. أطرافه 2789، 2800، 2878، 2895، 2924، 6283 - تحفة 199.

7284 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا تُوُفِّىَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ لأَبِى بَكْرٍ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. عَصَمَ مِنِّى مَالَهُ وَنَفْسَهُ، إِلاَّ بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ».أطرافه 1399، 1457، 6924 تحفة 10666، 14118.

فَقَالَ وَاللَّهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِى عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ. فَقَالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ عَنِ اللَّيْثِ عَنَاقًا. وَهْوَ أَصَحُّ. أطرافه 1400، 1456، 6925 تحفة 6623 - 9/116.

7376 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِى ظَبْيَانَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «لاَ يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لاَ يَرْحَمُ النَّاسَ». طرفه 6013 - تحفة 3211.

7323 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِى ابْنُ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَالَ كُنْتُ أُقْرِئُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَلَمَّا كَانَ آخِرَ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِمِنًى، لَوْ شَهِدْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَاهُ رَجُلٌ قَالَ إِنَّ فُلاَنًا يَقُولُ لَوْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَبَايَعْنَا فُلاَنًا. فَقَالَ عُمَرُ لأَقُومَنَّ الْعَشِيَّةَ فَأُحَذِّرَ هَؤُلاَءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ. قُلْتُ لاَ تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ، فَأَخَافُ أَنْ لاَ يُنْزِلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا فَيُطِيرُ بِهَا كُلُّ مُطِيرٍ، فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ دَارَ الْهِجْرَةِ وَدَارَ السُّنَّةِ، فَتَخْلُصُ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ فَيَحْفَظُوا مَقَالَتَكَ، وَيُنَزِّلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا. فَقَالَ وَاللَّهِ لأَقُومَنَّ بِهِ فِى أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صلى الله عليه وسلم - بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ فِيمَا أُنْزِلَ آيَةُ الرَّجْمِ. أطرافه 2462، 3445، 3928، 4021، 6829، 6830 - تحفة 10508 - 9/128.

7507 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِى عَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا - فَقَالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ - وَرُبَّمَا قَالَ أَصَبْتُ - فَاغْفِرْ لِى فَقَالَ رَبُّهُ أَعَلِمَ عَبْدِى أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِى. ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ

ذَنْبًا، فَقَالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ - أَوْ أَصَبْتُ - آخَرَ فَاغْفِرْهُ. فَقَالَ أَعَلِمَ عَبْدِى أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِى، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا - وَرُبَّمَا قَالَ أَصَابَ ذَنْبًا - قَالَ قَالَ رَبِّ أَصَبْتُ - أَوْ أَذْنَبْتُ - آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِى. فَقَالَ أَعَلِمَ عَبْدِى أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِى - ثَلاَثًا - فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ». تحفة 13601.

ملحق رقم -2-
أحاديث من صحيح مسلم[1]

(63) - وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ زُهيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ قَال زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ يَوْما بَارِزا لِلنَّاسِ.فَأَتَاهُ رَجُلٌ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِالله وَمَلاَئِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ» قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ! مَا الإِسْلاَمُ؟ قَالَ: «الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ الله لاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ. فَإِنَّكَ إِنْ لاَ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. وَلكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا. وَإِذَا كَانَتِ الْعُرَاةُ الْحُفَاةُ رُؤسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا. وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْبَهْمِ فِي الْبُنْيَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ الله» ثُمَّ تَلاَ: {إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلارْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسُ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُ} (لقمان آية: 34). قَالَ ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ» فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «هذَا جِبْرِيلُ. جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ».

(90) - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لأَبِي بَكْرٍ:
كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلهَ إِلاَّ الله. فَمَنْ قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهِ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالله لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَالله لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَوَالله مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُ الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ. فَعَرفتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

(91) - وحدّثنا أَبُو الطَّاهِرِ وَ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ عِيسى قَالَ: أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ .

---

[1] نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: "صحيح مسلم" -أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري - دار الكتب العلمية – بيروت – 1992. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ. فَمَنْ قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ. وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ».

(92) - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي الدَّرَاوَرْدِيَّ ، عَنْ الْعَلاَءِ . ح وَحَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ وَاللَّفْظُ لَهُ. حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ. وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ. فَإِذَا فَعَلُوا ذلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا. وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ».

(93) - وحدّثنا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ :. حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ» بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنِي مُحمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ (يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيَ) قَالاَ جَمِيعا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ. فَإِذَا قَالُوا: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا. وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ». ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ} . (88الغاشية الآيتان: 12 22).

(94) - حدّثنا أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمِلكِ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدا رَسُولُ اللهِ . وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ. فَإِذَا فَعَلُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا. وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ»..

(108) - حدّثنا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ سَلاَّمُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِي إِسْحقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ. عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ. قَالَ: فَقَالَ: يَا مُعَاذُ! أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ وما حقّ العبادِ عَلَى الله؟ قَالَ قُلْتُ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهِ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئا. وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئا» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَفَلاَ أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لاَ تُبَشِّرْهُمْ. فَيَتَّكِلُوا».

(123) - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ. ح وَحَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ رُمْحِ بْنِ الْمُهَاجِرِ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ. وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

(140) - حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كِلاَهُمَا عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ . وَهذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ، يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلاَةِ: مَرْوانُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ. فَقَالَ: الصَّلاَةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ؟. فَقَالَ: قَدْ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هذَا فَقَدْ قضى مَا عَلَيْهِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: «مَنْ

رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ . فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ . وَذلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ».

(178) - وحدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ: وَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ جَمِيعا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ «أَيُّمَا امْرِىءٍ قَالَ لأَخِيهِ: يَا كَافِرُ. فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا. إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ. وَإِلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْهِ».

(207) - حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ كِلاَهُمَا عَنْ جَرِيرٍ. قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرا، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيّ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاَةِ».

(208) - حدّثنا أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاَةِ».

(222) - حدّثني هَرُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ. حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ. قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ. وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ».

(223) - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ الْهَادِ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ . يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ. وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ».

(452) - حدّثني يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّدَفِيُّ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ. قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ تَلاَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى } (إبراهيم الآية: 36) الآيَةَ. وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ: {إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ} (المائدة الآية: 118) فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي» وَبَكَى. فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فَسَأَلَهُ. فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ بِمَا قَالَ. وَهُوَ أَعْلَمُ. فَقَالَ اللهُ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوءُكَ.

(553) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. جَمِيعًا عَنْ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عنِ النَّبِيِّ قَالَ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللِّحَى».

(555) - حدّثنا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحمَّدٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ. أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَوْفُوا اللِّحَى».

(633) - حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ يُبَاشِرُ نِسَاءَهُ فَوْقَ الإِزَارِ، وَهُنَّ حُيَّضٌ.

(667) - حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ وسَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ وَأَبُو كُرَيْبٍ. وَاللَّفْظُ لأَبِي كُرَيْبٍ قَالَ سَهْلٌ: حَدَّثَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ مُسَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ: هَلْ تَغْتَسِلُ الْمَرْأَةُ إِذَا احْتَلَمَتْ وَأَبْصَرَتِ الْمَاءَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: تَرِبَتْ يَدَاكِ، وَأُلَّتْ. قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «دَعِيهَا، وَهَلْ يَكُونُ الشَّبَهُ إِلاَّ مِنْ قِبَلِ ذلِكِ، إِذَا عَلاَ مَاؤُهَا مَاءَ الرَّجُلِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَخْوَالَهُ، وَإِذَا عَلاَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَهَا أَشْبَهَ أَعْمَامَهُ».

(702) - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَ ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ قَالَ: سَمِعْتُ صَفِيَّةَ تُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَسْمَاءَ، سَأَلَتِ النَّبِيَّ عَنْ غُسْلِ الْمَحِيضِ؟ فَقَالَ: «تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطَهَّرُ، فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ دَلْكاً شَدِيداً، حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا» فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: وَكَيْفَ تَطَهَّرُ بِهَا؟ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ تَطَهَّرِينَ بِهَا» فَقَالَتْ عَائِشَةُ (كَأَنَّهَا تُخْفِي ذلِكَ) تَتَبَّعِينَ أَثَرَ الدَّمِ، وَسَأَلَتْهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ؟ فَقَالَ: «تَأْخُذُ مَاءً فَتَطَهَّرُ، فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، أَوْ تُبْلِغُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ، حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تُفِيضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: نَعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ.

(1136) - حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وعَمْرٌو النَّاقِدُ قَالاَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ هِلاَلِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارى. اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

قَالَتْ: فَلَوْلاَ ذَاكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنَّ يُتَّخِذَ مَسْجِدًا. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: وَلَوْلاَ ذَاكَ: لَمْ يَذْكُرْ: قَالَتْ.

(1841) - وحدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ بَيَانٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}».

(1842) - وحدّثني مُحمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أُنْزِلَ أَوْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ: الْمُعَوِّذَتَيْنِ».

(في هذا الحديث خطأ لغوي في كلمة: «الْمُعَوِّذَتَيْنِ»، والصواب «الْمُعَوِّذَتَانِ»، إذ أنّ محلها من الإعراب هو: إما مبتدأ أو خبر أو بدل من نائب الفاعل "مثلهن".)

(1882) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا إسماعيل ثنا أيوب عن عكرمة: «أن عليًا حرق ناسًا ارتدوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لم أكن لأحرقهم بالنار، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تعذبوا بعذاب الله، وكنت قاتلهم

لقول رسول الله صلى الله عليه وسلّم من بدل دينه فاقتلوه، فبلغ ذلك عليًا كرم الله وجهه فقال: ويح ابن أم ابن عباس».
(1905) - وحدّثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ . فَنَادَاهُ عُمَرُ أَيَّةُ سَاعَةٍ هذِهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي شُغِلْتُ الْيَوْمَ. فَلَمْ أَنْقَلِبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ النِّدَاءَ. فَلَمْ أَزِدْ عَلَى أَنْ تَوَضَّأْتُ. قَالَ عُمَرُ: وَالْوُضُوءَ أَيْضاً وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ.
(2108) - حدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ يَرْفَعُ إِلَى النَّبِيِّ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». فَقَالَتْ: وَهِلَ. إِنَّما قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ أَوْ بِذَنْبِهِ. وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ». وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ قَامَ عَلَى الْقَلِيبِ يَوْمَ بَدْرٍ. وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ «إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ» وَقَدْ وَهِلَ. إِنَّمَا قَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ» ثُمَّ قَرَأَتْ: {إِنَّكَ لا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ} (النمل الآية: 80). {وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ} (فاطر الآية: 22).
(2473) - حدّثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ أَقْسَمَ أَنْ لاَ يَدْخُلَ عَلَى أَزْوَاجِهِ شَهْرَاً. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، أَعُدُّهُنَّ، دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ. قَالَتْ بَدَأَ بِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لاَ تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْراً. وَإِنَّكَ دَخَلْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ، أَعُدُّهُنَّ. فَقَالَ «إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ».
(2526) - حدّثني عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ يُقَبِّلُ إِحْدَى نِسَائِهِ وَهُوَ صَائِمٌ. ثُمَّ تَضْحَكُ.
(2527) - حدّثني عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ. قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ؟ فَسَكَتَ سَاعَةً. ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ.
(2528) - حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ يُقَبِّلُنِي وَهُوَ صَائِمٌ. وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ يَمْلِكُ إِرْبَهُ؟.
(2529) - حدثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ وعَلْقَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها. ح وَحَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ. حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ. وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ. وَلَكِنَّهُ أَمْلَكُكُمْ لإِرْبِهِ.
(2530) - حدّثني عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولُ اللهِ كَانَ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ. وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لإِرْبِهِ.

(2531) - وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّى وَ ابْنُ بَشَّارٍ . قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ كَانَ يُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ.

(2532) - وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّى . حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ . قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ، إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها. فَقُلْنَا لَهَا: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ يُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمْلَكَكُمْ لإِرْبِهِ أَوْ مِنْ أَمْلَكِكُمْ لإِرْبِهِ. شَكَّ أَبُو عَاصِمٍ.

(2534) - حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى. حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ.

(2656) - حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه رِوَايَةً قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ. فَإِنِ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ. إِنِّي صَائِمٌ».

(3493) - وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لاِبْنِ الْمُثَنَّى) قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا، لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

(3496) - وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وأَبُو كُرَيْبٍ. قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ. ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ): حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. كُلُّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلَمْ تَأْتِهِ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

(3555) - حدّثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ: قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ إِلَى النَّبِيِّ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ (وَهُوَ حَلِيفُهُ). فَقَالَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم: «أَرْضِعِيهِ» قَالَتْ: وَكَيْفَ أُرْضِعُهُ؟ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ وَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ».

زَادَ عَمْرٌو فِي حَدِيثِهِ: وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ.

(3556) - وحدّثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ. جَمِيعًا عَنِ الثَّقَفِيِّ قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ كَانَ مَعَ أَبِي حُذَيْفَةَ وَأَهْلِهِ فِي بَيْتِهِمْ. فَأَتَتْ (تَعْنِي ابْنَةَ سُهَيْلٍ) النَّبِيَّ. فَقَالَتْ: إِنَّ سَالِمًا قَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ، وَعَقَلَ مَا عَقَلُوا، وَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْنَا، وَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ فِي نَفْسِ أَبِي حُذَيْفَةَ مِنْ ذلِكَ شَيْئًا. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ «أَرْضِعِيهِ تَحْرُمِي عَلَيْهِ، وَيَذْهَبِ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُذَيْفَةَ» فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُهُ، فَذَهَبَ الَّذِي فِي نَفْسِ أَبِي حُذَيْفَةَ.

(3557) - وحدّثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. (وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ؛ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ سَهْلَةَ بِنْتَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو جَاءَتِ النَّبِيَّ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ سَالِمًا (لِسَالِمٍ مَولَى أَبِي حُذَيْفَةَ) مَعَنَا فِي بَيْتِنَا، وَقَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ وَعَلِمَ مَا يَعْلَمُ الرِّجَالُ. قَالَ «أَرْضِعِيهِ تَحْرُمِي عَلَيْهِ» قَالَ: فَمَكَثْتُ سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا لا أُحَدِّثُ بِهِ وَهِبْتُهُ، ثُمَّ لَقِيتُ الْقَاسِمَ فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا مَا حَدَّثْتُهُ بَعْدُ. قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ. قَالَ: فَحَدِّثْهُ عَنِّي أَن عَائِشَةَ أَخْبَرَتْنِيهِ.

(3558) - وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِـ عَائِشَةَ: إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكِ الْغُلاَمُ الأَيْفَعُ الَّذِي مَا أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ. قَالَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَالَكِ فِي رَسُولِ اللهِ إِسْوَةٌ؟ قالَتْ: إِنَّ امْرَأَةَ أَبِي حُذَيْفَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ سَالِمًا يَدْخُلُ عَلَيَّ وَهُوَ رَجُلٌ. وَفِي نَفْسِ أَبِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ شَيْءٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَرْضِعِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكِ».

(3559) - وحدّثني أَبُو الطَّاهِرِ وَ هَرُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ (وَاللَّفْظُ لِهَرُونَ) قَالاَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ نَافِعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ تَقُولُ لِعَائِشَةَ: وَاللهِ! مَا تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ يَرَانِي الْغُلاَمُ قَدِ اسْتَغْنَى عَنِ الرَّضَاعَةِ. فَقَالَتْ: لِمَ؟ قَدْ جَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ إِنِّي لأَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَرْضِعِيهِ». فَقَالَتْ: إِنَّهُ ذُو لِحْيَةٍ. فَقَالَ: «أَرْضِعِيهِ يَذْهَبُ مَا فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ». فَقَالَتْ: وَاللهِ مَا عَرَفْتُهُ فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ.

(3601) - حدّثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ: (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) قَالاَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عِوَجٌ، وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا، وَكَسْرُهَا طَلاَقُهَا».

(3602) - وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنَ النَّبِيِّ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَإِذَا شَهِدَ أَمْرًا فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا».

(3605) - حدّثنا هَرُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ: أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ قَالَ: «لَوْلاَ حَوَّاءُ، لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ».

(3606) - وحدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ: عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ. مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ «وَلَوْلاَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَخْبُثِ الطَّعَامُ، وَلَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلاَ حَوَّاءُ، لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ».

(4304) - حدّثني أَبُو الطَّاهِرِ وَ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ : حَدَّثَنَا، وَقَالَ حَرْمَلَةُ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى مَيْمُونَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ مِنَ الأَنْصَارِ ، أَنَّ رَسُولُ اللهِ أَقَرَّ الْقَسَامَةَ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

(4329) - حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَ وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلاَّ بِإِحدَى ثَلاَثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ، الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ».

(4386) - وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَتَقَارَبَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا بُشَيْرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، : أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ الأَسْلَمِيَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَزَنَيْتُ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي. فَرَدَّهُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ. فَرَدَّهُ الثَّانِيَةَ. فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: «أَتَعْلَمُونَ بِعَقْلِهِ بَأْساً تُنْكِرُونَ مِنْهُ شَيْئاً؟» فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ إِلاَّ وَفِيَّ الْعَقْلِ، مِنْ صَالِحِينَا، فِيما نُرَى. فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيضاً فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرُوهُ: أَنَّهُ لاَ بَأْسَ بِهِ وَلاَ بِعَقْلِهِ. فَلَمَّا كَانَ الرَّابِعَةَ حَفَرَ لَهُ حُفْرَةً ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ. قَالَ: فَجَاءَتِ الْغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي. وَإِنَّهُ رَدَّهَا. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ تَرُدُّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزاً، فَوَاللهِ إِنِّي لَحُبْلَى.

قَالَ: «إِمَّا لاَ، فَاذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي» فَلَمَّا وَلَدَتْه أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ. قَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدَتْ. قَالَ: «اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ». فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ وفي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ فَقَالَتْ هَذَا، يَا نَبِيَّ اللهِ قَدْ فَطَمْتُهُ، وأَكَلَ الطَّعَامَ. فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا، فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ، فَرَمَى رَأْسَهَا. فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلى وَجْهِ خَالِدٍ، فَسَبَّهَا. فَسَمِعَ نَبِيُّ اللهِ سَبَّهُ إِيَّاهَا. فَقَالَ «مَهْلاً يَا خَالِدُ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً، لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ».

ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ.

(4398) - وحدّثنا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاللَّفْظُ لَهُ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى، : هَلْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ قُلْتُ: بَعْدَ مَا أُنْزِلَتْ سُورَةُ النُّورِ أَمْ قَبْلَهَا؟ قَالَ: لاَ أَدْرِي.

(4415) - حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ عَمْرٌو النَّاقِدُ وَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ ابْنُ نُمَيْرٍ كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ

رَسُولِ اللهِ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ: «تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذلِكَ فَسَتَرَهُ اللهِ عَلَيْهِ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ».

(4418) - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَمِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ. وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لاَ نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلاَ نَزْنِيَ، وَلاَ نَسْرِقَ، وَلاَ نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَلاَ نَنْتَهِبَ، وَلاَ نَعْصِيَ. فَالْجَنَّةُ، إِنْ فَعَلْنَا ذلِكَ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذلِكَ شَيْئًا، كَانَ قَضَاءُ ذلِكَ إِلَى اللهِ، وَقَالَ ابْنُ رُمْحٍ: كَانَ قَضَاؤُهُ إِلَى اللهِ.

(4721) - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَاللَّفْظُ لابْنِ الْمُثَنَّى. قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ بَعَثَ جَيْشاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً. فَأَوْقَدَ نَاراً. وَقَالَ: ادْخُلُوهَا. فَأَرَادَ نَاسٌ أَنْ يَدْخُلُوهَا. وَقَالَ الآخَرُونَ: إِنَّا قَدْ فَرَرْنَا مِنْهَا. فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ فَقَالَ، لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلْتُمُوهَا لَمْ تَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَقَالَ لِلآخَرِينَ قَوْلاً حَسَناً. وَقَالَ: «لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ. إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

(4754) - وحدّثني عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَرْفَجَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: «مَنْ أَتَاكُمْ، وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ، عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ».

(5018) - وحدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ. أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ. وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ. فَلَمَّا رَأَوُا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هذَا؟ لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هذَا. إِنَّ رَسُولَ اللهِ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ، غَرَضًا.

(5756) - وحدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ . حوَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ وَ سَالِمِ ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الشُّؤْمُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ».

(5757) - وحدثنا أَبُو الطَّاهِرِ وَ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . قَالاَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمٍ ، ابْنَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ. وَإِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلاَثَةٍ: الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالدَّارِ».

(5771) - حدّثنا حَسَنُ بْنُ عَلِيَ الْحُلْوَانِيُّ وَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَسَنٌ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ . وَقَالَ عَبْدٌ : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مِنَ الأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللهِ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي

الْجَاهِلِيَّةِ، إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَـذَا؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. كُنَّا نَقُولُ وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «فَإِنَّهَا لاَ يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ. وَلَكِنْ رَبُّنَا، تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ، إِذَا قَضَى أَمْراً سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ. ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَـذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا. ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ. قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضاً. حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَـذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا. فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ. وَيُرْمَوْنَ بِهِ. فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

(5983) - حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. كِلاَهُمَا عَنْ جَرِيرٍ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالاَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ. حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ. حَدَّثَنَا حَفْصٌ يَعْنِي ابْنَ غِيَاثٍ. كُلُّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لاَ يَرْحَمِ النَّاسَ لاَ يَرْحَمْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

(6081) - حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وعَمْرٌو النَّاقِدُ. كِلاَهُمَا عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ. وَعَنْ ثَابِتٍ. عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ. فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلَحَ» قَالَ: فَخَرَجَ شِيصاً. فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: «مَا لِنَخْلِكُمْ؟» قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ».

(6175) - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَـنِ الْقَارِيَّ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ. يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ». قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الإِمَارَةَ إِلاَّ يَوْمَئِذٍ. قَالَ: فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا. قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا. وَقَالَ: «امْشِ. وَلاَ تَلْتَفِتْ. حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ». قَالَ: فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ. فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: «قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. فَإِذَا فَعَلُوا ذلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ. إِلاَّ بِحَقِّهَا. وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ».

(6352) - وحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَلاَ يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ حُجْرَتِي. يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ. يُسْمِعُنِي ذلِكَ. وَكُنْتُ أُسَبِّحُ. فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي. وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ؛ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ. وَاللهُ الْمَوْعِدُ. وَيَقُولُونَ: مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لاَ يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذلِكَ: إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرَضِيهِمْ. وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ. وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي. فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا. وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا. وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ يَوْماً: أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَإِنَّهُ

لَمْ يَنْسَ شَيْئاً سَمِعَهُ» فَبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ. حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ. ثُمَّ جَمَعْتُها إِلَى صَدْرِي. فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئاً حَدَّثَنِي بِهِ. وَلَوْلاَ آيَتَانِ أَنْزَلَهُمَا اللهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئاً أَبداً: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ} إِلَى آخِرِ الآيَتَيْنِ.

(6362) - حدّثني عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقِرِيُّ. قَالاَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيُّ. حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ. حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ. حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لاَ يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَلاَ يُقَاعِدُونَهُ. فَقَالَ لِلنَّبِيِّ: يَا نَبِيَّ اللهِ ثَلاَثٌ أَعْطِنِيهِنَّ. قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، أُزَوِّجُكَهَا. قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَمُعَاوِيَةُ تَجْعَلُهُ كَاتِباً بَيْنَ يَدَيْكَ. قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّى أُقَاتِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: «نَعَمْ».

قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: وَلَوْلاَ أَنَّهُ طَلَبَ ذلِكَ مِنَ النَّبِيِّ، مَا أَعْطَاهُ ذلِكَ. لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئاً إِلاَّ قَالَ: «نَعَمْ».

(6468) - حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ. حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الأَنْصَارِيِّ. قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ فَقَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ. وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».

(6469) - حدّثني هَرُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ. حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ (يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ، قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً. مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهِجْرَةِ إِلاَّ الْمَسْأَلَةُ. كَانَ أَحَدُنَا إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللهِ عَنْ شَيْءٍ. قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ. وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».

(6496) - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِىءَ عَلَيْهِ، عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ. فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا. إِلاَّ رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ. فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا. أَنْظِرُوا هذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا. أَنْظِرُوا هذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

(6553) - حدّثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ. أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ. حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ عَنْ عَمْرَةَ يَعْنِي بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ. وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ. وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ».

(6607) - حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيَ الْجَهْضَمِيُّ. حَدَّثَنِي أَبِي. حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيَ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ حَاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ. فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».

(6618) - حدّثني عَمْرٌو النَّاقِدُ وابْنُ أَبِي عُمَرَ. قَالَ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ. عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ. سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَلْعَنُهُ. حَتَّى وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ».

(6656) - حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ، إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا، دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبَّهُ. قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ. فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ. قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلاَنًا فَأَبْغِضْهُ. قَالَ: فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلاَنًا فَأَبْغِضُوهُ. قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ. ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ».

(6721) - حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَاللَّفْظُ لأَبِي بَكْرٍ. قَالاَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ. قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ، زَوْجُ النَّبِيِّ: «اللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بِزَوْجِي، رَسُولِ اللهِ. وَبِأَبِي، أَبِي سُفْيَانَ. وَبِأَخِي، مُعَاوِيَةَ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم: «قَدْ سَأَلْتِ اللهَ لآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ. لَنْ يُعَجِّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ. أَوْ يُؤَخِّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ. وَلَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعِيذَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ». قَالَ وَذُكِرَتْ عِنْدَهُ الْقِرَدَةُ. قَالَ مِسْعَرٌ: وَأُرَاهُ قَالَ وَالْخَنَازِيرُ مِنْ مَسْخٍ. فَقَالَ «إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخٍ نَسْلاً وَلاَ عَقِبًا. وَقَدْ كَانَتِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ».

(6723) - حدّثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ - وَاللَّفْظُ لِحَجَّاجٍ - قَالَ إِسْحَقُ: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ،: اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِزَوْجِي، رَسُولِ اللهِ. وَبِأَبِي، أَبِي سُفْيَانَ. وَبِأَخِي، مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ «إِنَّكِ سَأَلْتِ اللهَ لآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَآثَارٍ مَوْطُوءَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ. لاَ يُعَجِّلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ. وَلاَ يُؤَخِّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ. وَلَوْ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، لَكَانَ خَيْرًا لَكِ». قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ، هِيَ مِمَّا مُسِخَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُهْلِكْ قَوْمًا، أَوْ يُعَذِّبْ قَوْمًا، فَيَجْعَلَ لَهُمْ نَسْلاً. وَإِنَّ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ كَانوا قَبْلَ ذَلِكَ».

(6960) - حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دَفَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا. فَيَقُولُ: هذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ».

(6963) - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ. حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ حَدَّثَنَا شَدَّادٌ أَبُو طَلْحَةَ الرَّاسِبِيُّ عَنْ غَيْلاَنَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «يَجِيءُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيَغْفِرُهَا اللهُ لَهُمْ. وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى» فِيمَا أَحْسِبُ أَنَا. قَالَ أَبُو رَوْحٍ: لاَ أَدْرِي مِمَّنَ الشَّكُّ.

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: أَبُوكَ حَدَّثَكَ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

(7003) - حدّثني سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ وهَـرُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ. قَالاَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ. قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ. وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ. وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ. وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ. وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ. وَخَلَقَ آدَمَ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ، بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. فِي آخِرِ الْخَلْقِ. فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ. فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ».

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْبِسْطَامِيُّ (وَهُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عِيسَى)، وَسَهْلُ بْنُ عَمَّارٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ بِنْتِ حَفْصٍ، وَغَيْرُهُمْ، عَنْ حَجَّاجٍ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

(7096) - حدّثني عَمْرٌو النَّاقِدُ ويعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ. جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ وَاللَّفْظُ لِيَعْقُوبَ. قَالاَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ. أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: إِمَّا تَفَاخَرُوا وَإِمَّا تَذَاكَرُوا: الرِّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمِ النِّسَاءُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوَ لَمْ يَقُلْ أَبُو الْقَاسِمِ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَإِ كَوْكَبٍ دُرِّيَ فِي السَّمَاءِ. لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ. يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ. وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ؟».

(7099) - حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وأَبُو كُرَيْبٍ. قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي، عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ، فِي السَّمَاءِ، إِضَاءَةً. ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ. لاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ وَلاَ يَبْزُقُونَ. أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ. وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ. وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ. أَخْلاَقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ. عَلَى طُولِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُّونَ ذِرَاعًا».

(7112) - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ. قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ. طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا. فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ. وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ جُلُوسٌ. فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ. فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. قَالَ: فَذَهَبَ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ. قَالَ: فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ. قَالَ: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ. وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا. فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الآنَ».

(7322) – حدّثنا أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ. حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ. فَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَاضِي حِمْصَ. حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلاَبِيَّ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ. حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ:

ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ. حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا.
فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَداةً فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ. حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ. إِنْ يَخْرُجْ، وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ. وَإِنَّ يَخْرُجْ، وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ. وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ. عَيْنُهُ طَافِئَةٌ. كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ. إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ. فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا. يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا لُبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا. يَوْمٌ كَسَنَةٍ. وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ. وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ. وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلاَةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لاَ. اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ. فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ. فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ. وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ. فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ. ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ. فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ. فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ. فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ. فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ. ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا. فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ. ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ. يَضْحَكُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ. فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ. بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ. وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ. إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ. وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ. فَلاَ يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلاَّ مَاتَ. وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ.
فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدَ. فَيَقْتُلُهُ. ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ. فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لاَ يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ. فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ. فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ. فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا. وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ، مَرَّةً، مَاءٌ. وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ. حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ. فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ. فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ. فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ. فَلاَ يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ. فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ. فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ. فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لاَ يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ. فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ. ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ.
فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ. وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا. وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ. حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ. وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً. فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ. فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ. وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ».

(7359) - وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ وَعِنْدَهُ غُلاَمٌ مِنَ الأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ يَعِشْ هَذَا الْغُلاَمُ، فَعَسَى أَنْ لاَ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

(7360) - وحدّثني حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ). حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلاَلٍ الْعَنَزِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ قَالَ: مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ هُنَيْهَةً. ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُلاَمٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ. فَقَالَ: «إِنْ عُمِّرَ هَذَا، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».
قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: ذَاكَ الْغُلاَمُ مِنْ أَتْرَابِي يَوْمَئِذٍ.

(7361) - حدّثنا هَرُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ. حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ. حَدَّثَنَا هَمَّامٌ. حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرَّ غُلاَمٌ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي. فَقَالَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم: «إِنْ يُؤَخَّرْ هَذَا، فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

(7418) - حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ. حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ عِيسَى. حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْغَيْثِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «كَافِلُ الْيَتِيمِ، لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى.

(7445) - حدّثنا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ومُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرُّزِّيُّ. جَمِيعًا عَنِ الثَّقَفِيِّ وَاللَّفْظُ لاِبْنِ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ. حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لاَ يُدْرَى مَا فَعَلَتْ. وَلاَ أُرَاهَا إِلاَّ الْفَأْرَ. أَلاَ تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهُ. وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْهُ؟». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ كَعْبًا فَقَالَ: آنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ ذَلِكَ مِرَارًا. قُلْتُ: أَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ؟
قَالَ إِسْحقُ فِي رِوَايَتِهِ «لاَ نَدْرِي مَا فَعَلَتْ».

(7446) - وحدثني أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ. حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ «الْفَأْرَةُ مَسْخٌ. وَآيَةُ ذلِكَ أَنَّهُ يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْغَنَمِ فَتَشْرَبُهُ. وَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الإِبِلِ فَلاَ تَذُوقُهُ» فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ؟ قَالَ: أَفَأُنْزِلَتْ عَلَيَّ التَّوْرَاةُ؟

(8292) - حدثنا عبد الله حدثني أبي قال: حدثنا حجاج قال ابن جريج قال: أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى لام سلمة عن أبي هريرة قال: قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلّم بيدي فقال: «خَلَقَ الله التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ الجبالَ فيها يَوْمِ الأحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ فيها يَوْمَ الإثْنَيْنِ، وَخَلَقَ المكروهَ يَوْمَ الثلاثاءِ، وَخلقَ النورَ يَوْمَ الأربعاءِ، وَبَثَّ فيها الدوابَّ يَوْمَ الخميسِ، وَخَلَق آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ بَعْدَ العَصْرِ يَوْمَ الجمعةِ، آخِر الخلقِ في آخِرِ ساعةٍ مِنْ ساعاتِ الجمعةِ، فيما بَيْنَ العَصْرِ إلى اللَّيْلِ».

ملحق رقم -3-
أحاديث من مسند الإمام أحمد[1]

(16) - حدثنا عبد الله قال حدَّثني أبي قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال حدَّثني النضر بن شميل المازني قال: حدَّثني أبو نعامة قال: حدَّثني أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: «أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلّم ذات يوم فصلى الغداة، ثم جلس حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ثم جلس مكانه حتى صلى الأولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة، ثم قام إلى أهله فقال الناس لأبي بكر: لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ما شأنه صنع اليوم شيئًا لم يصنعه قط ؟ قال: فسأله، فقال: «نعم عرض عليّ ما هو كائن من أمر الدنيا وأمر الآخرة، فجمع الأوّلون والآخرون بصعيد واحد ففظع الناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدم عليه السلام والعرق يكاد يلجمهم فقالوا: يا آدم، أنت أبو البشر وأنت اصطفاك الله عز وجل اشفع لنا إلى ربك، قال: لقد لقيت مثل الذي لقيتم، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح {إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ} قال: فينطلقون إلى نوح عليه السلام فيقولون: اشفع لنا إلى ربك فأنت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ولم يَدَع على الأرض من الكافرين ديارًا، فيقول: ليس ذاكم عندي انطلقوا إلى إبراهيم عليه السلام فإن الله عز وجل اتخذه خليلًا، فينطلقون إلى إبراهيم فيقول: ليس ذا كم عندي، ولكن انطلقوا إلى موسى عليه السلام فإن الله عز وجل كلمه تكليمًا، فيقول موسى عليه السلام ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى عيسى بن مريم فإنه يبرىء الأكمه والأبرص ويُحيي الموتى، فيقول عيسى ليس ذاكم عندي، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم، فإنه أوّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، انطلقوا إلى محمد صلى الله عليه وسلّم فيشفع لكم وإلى ربكم عز وجل، قال: فينطلق فيأتي جبريل عليه السلام ربَّه، فيقول الله عز وجل ائذن له وبشره بالجنة قال: فينطلق به حبريل فيخر ساجدًا قَدْر جُمُعة، ويقول الله عز وجل: ارفع رأسك يا محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع. قال فيرفع رأسه فإذا نظر إلى ربه عز وجل خرَّ ساجدًا قدر جُمُعة أخرى، فيقول الله عز وجل: ارفع رأسك، وقل يسمع، واشفع تشفع، قال: فيذهب ليقع ساجدًا فيأخذ جبريل عليه السلام بضبعيه فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئًا لم يفتحه على بشر قط، فيقول: أيْ ربِّ خلقتني سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامةِ ولا فخر، حتى أنه ليرد على

[1] نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: "مسند الإمام أحمد بن حنبل" أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - دار إحياء التراث – بيروت – 1993. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

الحوض أكثر مما بين صنعاء وأَيْلة، ثم يقال: ادعوا الصدّيقين فيشفعون، ثم يقال: ادعوا الأنبياء قال: فيجيء النبيّ ومعه العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي وليس معه أحد، ثم يقال: ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا، وقال: فإذا فعلت الشهداء ذلك قال: يقول الله عز وجل: أنا أرحم الراحمين أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئًا، قال فيدخلون الجنة، قال: ثم يقول الله عز وجل: انظروا في النار هل تلقون من أحد عمل خيرًا قط قال: فيجدون في النار رجلًا، فيقول له هل عملت خيرًا قط ؟ فيقول: لا غير أني كنت أسامح الناس في البَيْع والشراء فيقول الله عز وجل: اسمحوا لعبدي كإسماحه إلى عبيدي، ثم يُخرجون من النار رجلًا فيقول له: هل عملت خيرًا قط ؟ فيقول لا غير أني قد أمرت ولدي إذا مت فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا إلى البحر فاذروني في الريح، فوالله لا يقدر عليَّ رب العالمين أبدًا فقال الله عز وجل لمَ فعلت ذلك، قال: من مخافتك، قال: فيقول الله عز وجل: انظر إلى مُلْك أعظم ملك فإن لك مثله وعشرة أمثاله، قال: فيقول: لم تسخر بي وأنت الملك؟ قال: وذاك الذي ضحكت منه من الضحى».

(68) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا محمد بن يزيد قال: أخبرنا سفيان بن حسين عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله تعالى، قال: فلما كانت الردة قال عمر لأبي بكر رضي الله عنه: تقاتلهم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: كذا وكذا قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه والله لا أفرق بين الصلاة والزكاة، ولأقاتلن من فرق بينهما، قال: فقاتلنا معه فرأينا ذلك رشدًا».

(118) - حدثنا عبد اللـه حدَّثني أبي ثنا عاصم بن خالد و أبو اليمان قالا: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: ثنا عبيد اللـه بن عبد اللـه بن عتبة بن مسعود رضي اللـه عنه أن أبا هريرة قال: «لما توفي رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم وكان أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب، قال عمر: يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إلـه إلا اللـه فمن قال لا إلـه إلا اللـه فقد عصم مني مالـه ونفسه إلا بحقه، وحسابه على اللـه تعالى. قال أبو بكر: واللـه لأقاتلن - قال: أبو اليمان: لأقتلن - من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، واللـه لو منعوني عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم لقاتلتهم على منعها، قال عمر: فواللـه ما هو إلا أن رأيت أن اللـه عز وجل قد شرح صدر أبي بكر رضي اللـه عنه للقتال فعرفت أنه الحق.

(178)- حدثنا عبد الله قال: حدَّثني أبي قال: ثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: «خطب عمر الناس بالجابية، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قام في مثل مقامي هذا فقال: «أحسنوا إلى أصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم يحلف أحدهم على اليمين قبل أن يستحلف عليها، ويشهد على الشهادة قبل أن يستشهد فمن أحب منكم أن ينال بحبوحة الجنة

فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، ولا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان، ومن كان منكم تسره حسنة وتسوؤه سيئة فهو مؤمن».

(185) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي قال: قرأت على يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث حدَّثني عبد الله بن بُرَيْدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحمْيَري قالا: «لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا القَدَر وما يقولون فيه، فقال: إذا رجعتم إليهم فقولوا: إن ابن عمر منكم بريء وأنتم منه بُرَآء - ثلاث مرار - ثم قال: أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنهم بينا هم جلوس - أو قعود - عند النبي صلى الله عليه وسلّم جاءه رجل يمشي حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بياض، فنظر القوم بعضهم إلى بعض ما نعرف هذا، وما هذا بصاحب سفر، ثم قال: يا رسول الله آتيك قال: نعم. فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذيه فقال: ما الإسلام ؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، قال: فما الإيمان ؟. قال: أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقَدَر كله. قال: فما الإحسان ؟. قال: أن تعمل لله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فمتى الساعة ؟. قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال: فما أشراطها قال: «إذا العراة الحفاة العالة رعاء الشاء تطاولوا في البنيان وولدت الإماء رباتهن. قال: ثم قال: قال علي الرجل فطلبوه فلم يروا شيئاً، فمكث يومين أو ثلاثة، ثم قال: يا ابن الخطاب أتدري من السائل عن كذا وكذا ؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: ذاك جبريل جاءكم يعلمكم دينكم. قال: وسأله رجل من جهينة أو مزينة فقال: يا رسول الله فيما نعمل أفي شيء قد خلا أو مضى أو في شيء يستأنف الآن ؟ قال: في شيء قد خلا أو مضى، فقال رجل أو بعض القوم: يا رسول الله فيما نعمل قال: أهل الجنة، ييسرون لعمل أهل الجنة وأهل النار ييسرون لعمل أهل النار». قال يحيى: قال هو هكذا يعني كما قرأت عليَّ.

(241) - حدثنا عبد اللـه حدَّثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عبيد اللـه بن عبد اللـه بن عتبة قال: «لما ارتدَّ أهل الردة في زمان أبي بكر رضي اللـه عنه قال عمر: كيف تقاتل الناس يا أبا بكر وقد قال رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إلـه إلا اللـه فإذا قالوا: لا إلـه إلا اللـه عصموا مني دماءهم وأموالـهم إلا بحقها وحسابهم على اللـه» ؟ فقال أبو بكر رضي اللـه عنه: واللـه لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، واللـه لو منعوني عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم لقاتلتهم عليها، قال عمر رضي اللـه عنه: فواللـه ما هو إلا أن رأيت أن اللـه قد شرح صدر أبي بكر رضي اللـه عنه للقتال فعرفت أنه الحق».

(337) - حدثنا عبد اللـه حدَّثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح عن معمر عن الزهري عن عبيد اللـه بن عبد اللـه بن عتبة عن أبي هريرة رضي اللـه عنه قال: «لما توفي رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم وكفر من كفر قال: قال عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه: يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إلـه إلا اللـه فمن قال لا

إلـه إلا اللـه فقد عصم مني مالـه ونفسه وحسابه على اللـه عز وجل» ؟ قال أبو بكر رضي اللـه عنه: لأقاتلن من فَرّق بين الصلاة والزكاة، إن الزكاة حق المال، واللـه لو منعوني عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم لقاتلتهم على منعها، فقال عمر رضي اللـه عنه: واللـه ما هو إلا أن رأيت أن اللـه قد شرح صدر أبي بكر رضي اللـه عنه بالقتال فعرفت أنه الحق».

(630) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا يحيى عن شعبة ثنا منصور قال: سمعت ربعياً قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم «لا تكذبوا عليّ فإنه من يكذب عليّ يلج النار».

(631) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي حدَّثناه حسين ثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش قال: سمعت علياً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم «لا تكذبوا عليّ فإنه من يكذب عليّ يلج النار».

(726) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن زبيد الأيامي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعث جيشًا وأمَّر عليهم رجلًا، فأوقد نارًا فقال: ادخلوها، فأراد ناس أن يدخلوها وقال آخرون: إنما فررنا منها، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها: لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة، وقال للآخرين قولًا حسنًا، وقال: لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف».

(1083) - حدثنا عبد الله ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «إذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم حديثاً فظنوا به الذي هو أهيأ والذي هو أهدى والذي هو أتقى».

(1095) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبو خيثمة زهير بن حرب ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال علي : «إذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم حديثاً فظنوا به الذي هو أهيأ والذي هو أهدى والذي هو أتقى».

(1098) - حدثنا عبد الله، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا ابن مهدي عن سفيان عن زبيد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل».

(1214) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة أخبرنا مجالد عن عامر قال: «حَمَلَتْ شراحة وكان زوجها غائباً، فانطلق بها مولاها إلى علي فقال لها علي رضي الله عنه: لعل زوجك جاءك أو لعل أحداً أستكرهك على نفسك، قالت: لا، وأقرَّت بالزنا، فجلدها عليّ رضي الله عنه يوم الخميس - أنا شاهده -، ورجمها يوم الجمعة - وأنا شاهده -، فأمر بها فحفر لها إلى السرة ثم قال: إن الرجم سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وقد كانت نزلت آية الرجم فهلك من كان يقرؤها، وآية من القرآن باليمامة».

(2268) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا معمر بن سليمان الرقي عن الحجاج عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «لا نكاح إلا بولي، والسلطان ولي من لا ولي له».
(2555) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن عكرمة : «أن علياً رضي الله عنه أُتي بقوم من هؤلاء الزنادقة ومعهم كتب، فأمر بنار فأججت، ثم أحرقهم وكتبهم، قال عكرمة: فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ولقتلتهم»، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «من بدّل دينه فاقتلوه». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لا تعذبوا بعذاب الله - عز وجل -».
(2556) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا عفان ثنا وهيب عن أيوب عن عكرمة: «أن علياً أخذ ناساً ارتدوا عن الإسلام، فحرقهم بالنار، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم، إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «لا تعذبوا بعذاب الله عز وجل أحداً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «من بدّل دينه فاقتلوه». فبلغ علياً ما قال ابن عباس فقال: ويح ابن أم عباس».
(2680) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا عبد الله بن هبيرة عن حنش بن عبد الله أن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم «إن في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة بطونهم».
(2968) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أنس أن علياً رضي الله عنه أتى بأناس من الزط يعبدون وثناً فأحرقهم، فقال ابن عباس: إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : من بدّل دينه فاقتلوه».
(3623) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لا يحل دم امريء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة».
(3701) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعروف بن سويد عن عبد الله قال: «قالت أم حبيبة ابنة أبي سفيان، اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلّم وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، قال: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلّم: إنك سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، لن يجعل شيء قبل حله، أو يؤخر شيء عن حله، لو كنت سألتِ الله أن يعيذك من عذاب في النار، وعذاب في القبر، كان أخير أو أفضل، قال: وذكر عنده القردة قال مسعر: أراه قال: والخنازير إنه مما مسخ، فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: إن الله لم يمسخ شيئًا فيَدَعْ له نسلًا أو عاقبة، وقد كانت القردة أو الخنازير قبل ذلك».
(3748) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا عبد الله بن يزيد ويونس قالا: ثنا داود عن محمد بن زيد عن أبي الأعين العبدي عن أبي الأحوص الجشمي عن ابن مسعود قال: «سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن القردة والخنازير أهي من نسل اليهود؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: إن الله لم يلعن قوماً قط

فمسخهم فكان لهم نسل حين يهلكهم، ولكن هذا خلق كان، فلما غضب الله على اليهود مسخهم فجعلهم مثلهم».
(3768) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا أبو سعيد ثنا داود بن أبي الفرات ثنا محمد بن زيد عن أبي الأعين العبدي عن أبي الأحوص الجشمي عن ابن مسعود قال : «سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن القردة والخنازير أمن نسل اليهود ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: إن الله لم يلعن قوماً قط فمسخهم وكان لهم نسل حتى يهلكهم، ولكن الله عزَّ وجلَّ غضب على اليهود فمسخهم وجعلهم مثلهم».
(4064) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لا يحل دم امرىء يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة».
(4242) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إلا أحد ثلاثة نفر، النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة».
(4682) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يحيى، عن سفيان، حدثني ابن دينار، سمعت بن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «إِذَا أَحَدُكُمْ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِر، فَقَد بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا».
حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن يزيد، يعني الواسطي، أخبرنا ابن ثَوْبان، عن حسَّان بن عطية، عن أَبي مُنيب الجُرَشِي، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «بُعِثْتُ بِالسيفِ حَتّى يُعْبَدَ الله لا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقي تحت ظلِّ رمحي، وجُعِل الذِّلَّةُ والصَّغَار على مَنْ خَالف أَمْري، ومن تَشَبَّه بقومٍ فهو منهم».
(4858) - حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا يزيد، أنا محمد - يعني ابن عمرو - عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب أنه حدَّثهم، عن ابن عمر أنه قال: «وقف رسول الله صلى الله عليه وسلّم على القليب يوم بدر، فقال: يا فلان، يا فلان، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًا؟ أما والله إنهم الآن ليسمعون كلامي» قال يحيى: فقالت عائشة: غفر الله لأبي عبد الرحمن إنه وَهِلَ، إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: والله إنهم ليعلمون الآن أن الذي كنت أقول لهم حقًا وإن الله تعالى يقول: {إِنَّكَ لا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ} {وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ}.
(5107) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو النصر، حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، حدثنا حسان بن عطية، عن أَبي مُنيب الجُرَشي، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدي الساعةِ بالسيف حتى يُعْبُدَ الله وَحْدَهُ لا شريك له، وجُعِل رزقي تَحْتَ ظِلِّ رُمحي، وجُعلَ الذِّلَّةُ والصَّغَار على مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ».
(5578) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا هُشيم، أبو بشر، عن سعيد بن جبير قال: خرجت مع ابن عمر من منزله، فمررنا بفتيانٍ من قريش، نصبوا طيرًا

يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير كلَّ خاطئةٍ من نَبْلهم، قال: فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم لعن من اتخذ شيئًا فيه الروح غَرَضًا.
(6513) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا وكيع، ثنا مسعر ، و سفيان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن عبد الله بن عمرو ، - رفعه سفيان ووقعه مسعر - قال: «من الكبائر أن يشتم الرجل والديه قالوا: وكيف يشتم الرجل والديه؟ قال: يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه».
(6565) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا حجاج وأبو النضر قالا: ثنا ليث، حدَّثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو «أن رجلًا سأل النبي صلى الله عليه وسلّم، أي الأعمال خير؟ قال: أن تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».
(6734) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا حسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا يزيد بن أبي حبيب، أنه سمع أبا الخير يقول: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: إن رجلاً قال: يا رسول الله أي الإسلام أفضل؟ قال: «من سلم الناس من لسانه ويده».
(7010) - حدّثنا عبد الله ، حدَّثني أبي، ثنا يعقوب ، ثنا أبي، عن أبيه، عن حميد بن عبد الرحمن ، سمعت عبد الله بن عمرو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه. قالوا: يا رسول الله وكيف يلعن الرجل أبويه؟ قال: يسبُ الرجلُ الرجلَ فيسب أباه، ويسب الرجل أمه فيسب أمه».
(7066) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا محمد بن عبيد، ثنا زكريا، عن عامر، سمعت عبد الله بن عمرو، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».
(7069) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا أزهر بن القاسم، ثنا المثنى - يعني ابن سعيد - عن قتادة، عن عبد الله بن باباه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلّم كان يقول: «إن الله عزّ وجلّ يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثًا غبرًا».
(7132) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا إسماعيل، ثنا أيوب، عن محمد قال: أما تفاخروا وإما تذاكروا، الرجال أكثر أم النساء؟ فقال أبو هريرة أو لم يقل أبو القاسم صلى الله عليه وسلّم: «إن أوّل زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضواء كوكب دري في السماء، لكل امرىء منهم زوجتان اثنتان، يرى مخ ساقهما من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب».
(7176) - حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد عن محمد عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «فُقِدَت أمةٌ من بني إسرائيل، لم يُدْرَ ما فعلتْ، وإني لا أراها إلا الْفَأرَ، ألا تَرَوْنَها إذا وُضِعَ لها ألبانُ الإبل لا تَشْرب، وإذا وُضع لها ألبانُ الشاءِ شَرِبَتْه؟»

(7315) - حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، روايةً، قال مرةً: يَبْلُغ به النبي صلى الله عليه وسلّم: «إذا أصبح أحدُكم صائمًا فلا يَرْفُثْ ولا يَجْهَلْ، فإن امرؤٌ شاتَمَهُ أو قَاتَلَه، فَلْيَقُلْ: إني صائم».
(7582) - حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق، حدثنا مَعْمَر، عن سُهَيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لا تَبْتَدِؤُوا اليهودَ والنصارى بالسلام، فإذا لقيتموهم في طريق فاضْطَرُّوهم إلى أضْيَقِها».
(7941) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا معاذ بن هشام، حدَّثني أبي، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعيد بن هشام، عن أبي هريرة أن نبي الله صلى الله عليه وسلّم قال: «تقطع الصلاة المرأة، والكلب، والحمار».
(7990) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عوف، عن خلاس بن عمرو الهجري قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم ولم يخبث الطعام، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها».
(8121) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا مَعْمَر عن هَمّام بن منبّه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة وبإسناده: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لاَ أَزَالُ أُقَاتِلُ النّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلهَ إِلاّ الله فإذا قالوا لا إِلهَ إِلا الله فَقَدْ عَصَمُوا مِنّي أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ إلا بِحَقّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ».
(8128) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا مَعْمَر عن هَمّام بن منبّه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة وبإسناده قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لَوْلاَ بَنُو إِسْرَائيل لَمْ يخنزِ اللَّحْمُ وَلَوْلاَ حَوَّاءُ لم تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ».
(8129) - حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا مَعْمَر عن هَمّام بن منبّه قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «خَلَقَ الله عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِراعاً فلما خَلَقَهُ قال له: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلى أُولئِكَ النَّفَرِ وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ المَلائِكةِ جُلوسٌ وَاسْتَمِعْ ما يُجيبونَكَ فإنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَتِكَ قال: فَذَهَب فقال: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ فقالوا: السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ الله فَزَادُوهُ رَحْمَةَ الله قال: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ على صُورةِ آدَمَ وطُولُهُ سِتُّونَ ذِراعاً فَلم يَزَلْ يَنْقُصُ الخلقُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ».
(8346) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا محمد بن بشر، ثنا محمد بن عمرو، ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة».
(8492) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا سعيد بن كثير بن عبيد قال: حدَّثني أبي، أنه سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، أن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ثم قد حرم عليّ دماءهم وأموالهم، وحسابهم على الله عزَّ وجلّ».

(8538) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا هارون بن معروف، حدَّثنا ابن وهيب، أخبرني عمرو - يعني ابن الحارث - أنبانا موسى - مولى أبي هريرة - حدَّثه عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «لولا حوّاء لم تخن أنثى زوجها الدهر».

(8544) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا حسن، حدَّثنا عبد الله بن لهيعة، حدثنا أبو يونس، سليم بن جبير - مولى أبي هريرة - عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلّم أنه قال: «لولا حواء لم تخن أنثى زوجها».

(8634) - حدّثنا عبد اللـه، حدَّثني أبي، حدثنا محمد بن عبد اللـه، حدَّثنا عمران - يعني ابن زائدة بن نشيط - عن أبيه، عن أبي خالد، عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى اللـه عليه وسلّم قال اللـه عزَّ وجلّ: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى، وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلًا، ولم أسد فقرك».

(8645) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنه قال: «سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفًا على صورة القمر ليلة البدر، فاستزدت فزادني مع كل ألف سبعين ألفًا، فقلت: أي رب إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي قال: إذن أكملهم لك من الأعراب».

(8736) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا خلف قال: حدثنا أبو معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: لأعرفنّ أحدًا منكم أتاه عني حديث وهو متكئ في أريكته فيقول: اتلوا عليّ به قرآنًا، ما جاءكم عني من خير قلته أو لم أقله فأنا أقوله، وما أتاكم عني شر فأنا لا أقول الشر».

(8768) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا محمد بن الصباح قال: حدَّثنا إسماعيل - يعني ابن زكريا - عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا، وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق، وحتى يكثر الهرج، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل».

(8817) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثني إسحاق، أنبأنا مالك، عن ثور بن زيد الديلي، قال: سمعت أبا الغيث يحدِّث، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «كافل اليتيم له ولغيره أنا وهو كهاتين في الجنة، إذا اتقى الله» وأشار مالك، بالسبابة والوسطى.

(8840) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا أسود، أنبانا أبو بكر، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا من أمر حق، وحسابهم على الله».

(8865) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا قتيبة، حدَّثنا ليث بن سعد، عن ابن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن من آمنه الناس على دمائهم وأموالهم».

"(8882) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا سعيد بن منصور قال: حدَّثنا عبد العزيز بن محمد، عن محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق».

(9104) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا عليّ بن إسحاق، أنبانا عبد الله، وعتاب قال: حدثنا عبد الله، قال: أنبانا شعبة، عن فلان الخثعمي، أنه سمع أبا زرعة يحدّث، عن أبي هريرة «أن النبي صلى الله عليه وسلّم كان إذا خرج سفراً فركب راحلته قال: اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، - قال: - وأراه قال: والحامل على الظهر، اللهم أصبحنا بنصح، وأقبلنا بذمة، أعوذ بك من ملح وَعْثاء السفر، وكآبة المنقلب».

(9343) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا محمد بن يزيد، قال حدثنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة مسعود، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله عزَّ وجلَّ». قال: فلما كانت الردة قال عمر لأبي بكر: تقاتلهم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: كذا وكذا قال: فقال أبو بكر: والله لا أفرق بين الصلاة والزكاة، ولأقاتلن من فرّق بينهما، قال: فقاتلنا معه، فرأينا ذلك رشدًا.

وبإسناده قال: «أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها».

(9399) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن أبي ذئب المقبري، و حجاج قال: أنبانا ابن أبي ذئب، عن سعيد حدَّثني سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إن الله عزَّ وجلَّ يحب العطاس ويكره التثاؤب، فمن عطس فحمد الله، فحق على من سمعه أن يقول: يرحمك الله، وإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، ولا يقل: آه آه فإن أحدكم إذا فتح فاه، فإن الشيطان يضحك منه أو به»، قال حجاج في حديثه: «وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان».

(9523) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا يحيى بن سعد، عن ابن عجلان قال: حدَّثني سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم إذا عطس وضع ثوبه أو يده على جبهته، وخفض أو غض من صوته».

(9955) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن أبي صالح - مولى التوأمة - عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلّم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله عزَّ وجلَّ».

(9956) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا سفيان، عن صالح - مولى التوأمة - قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أمرت أن أقاتل الناس» فذكر مثله.

وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إذا استجمر أحدكم فليوتر» وإذ ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات» و«لا يمنع فضل ماء ليمنع به الكلأ» و«من حق الإبل أن تحلب على الماء يوم وردها».
وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إن الله عز وجل يقول: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه الذين يذكرني فيهم، وإن تقرب العبد مني شبرًا تقربت منه ذراعًا، وإن تقرب مني ذراعًا تقربت من باعًا، وإذا جاءني يمشي جئته أهرول، له المنّ والفضل».
وبهذا الأسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لا أزال أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلاّ الله، فقد عصموا مني أموالهم وأنفسهم إلا بحقها، وحسابهم على الله عز وجل».
(10043) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا سريح قال: حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «ذروني ما تركتكم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثيرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، ولكن ما نهيتكم عنه فانتهوا، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم».
(10052) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا سريج قال: حدثنا أبو معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لأعرفن أحدًا منكم أتاه عني حديث وهو متكئ في أريكته، فيقول: أتلوا به علي قرآنًا، ما جاءكم عني من خير قلته أو لم أقله فأنا أقول، وما أتاكم من شرفاني لا أقول الشر».
(10224) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، أنبانا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلّم: قال: «إن النساء خلقن من ضلع لا يستقمن على خليقة، إن تقمها تكسرها، وإن تتركها تستمتع بها وفيها عوج».
(10227) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا محمد بن عبد الله، حدّثني الأشعث، عن محمد، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «أمة من الأمم فقدت فالله أعلم الفأر هي أم لا، ألا ترى أنها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تطعمه».
(10293) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا يزيد، أنبانا محمد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله».
(10369) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا يزيد، أنبانا هشام، عن محمد، قال: قال أبو هريرة: «الفأر مما مسخ، وسأنبئكم بآية ذلك: إذا وضع بين يديها لبن اللقاح لم تصب منه، وإذا وضع لبن الغنم أصابت منه» قال: فقال له كعب: قاله رسول الله صلى الله عليه وسلّم: قال: فقال أبو هريرة: إذا أنزلت عليّ التوراة.

(10470) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، ثنا روح، حدثنا ابن جريج، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «التثاؤب من الشيطان، فأيكم تثاءب فليكتم ما استطاع».
(10594) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله فحسابهم على الله عزّ وجلّ». هكذا وجدت في أصل ذلك.
(10612) - حدّثنا عبد اللـه، حدَّثني أبي، حدثنا روح، حدثنا محمد بن أبي حفصة، حدثنا الزهري، عن عبيد اللـه بن عبد اللـه، عن أبي هريرة، قال: رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إلـه إلا اللـه، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالـهم، وحسابهم على اللـه». قال: فلما قام أبو بكر وارتد من ارتد أراد أبو بكر قتالـهم، قال عمر: كيف تقاتل هؤلاء القوم وهم يصلّون قال: فقال أبو بكر واللـه لأقاتلنّ قومًا ارتدوا عن الزكاة، واللـه لو منعوني عناقًا مما فرض اللـه ورسولـه لقاتلتهم، قال عمر: فلما رأيت اللـه شرح صدر أبي بكر لقتالـهم عرفت أنه الحق.
(10869) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا حسن وروح قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عبيد الله بن عتبة، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «افتخرت الجنة والنار فقالت النار يا رب يدخلني الجبابرة والمتكبرون والملوك والأشراف، وقالت الجنة يا رب يدخلني الضعفاء والفقراء والمساكين. فيقول الله تبارك وتعالى للنار: أنت عذابي أصيب بك من أشاء، وقال للجنة: أنت رحمتي وسعت كل شيء، ولكل واحدة منكما ملؤها، فيلقى في النار أهلها فتقول: {هَلْ مِن مَّزِيدٍ}؟ قال: ويلقى فيها وتقول: {هَلْ مِن مَّزِيدٍ}؟ ويلقى فيها {وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ}؟ حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتزوي فتقول: قدي قدي. وأما الجنة فيبقى فيها أهلها ما شاء الله أن يبقى فينشىء الله لها خلقًا ما يشاء».
(10888) - حدّثنا عبد الله ، حدَّثني أبي، حدثنا بكر بن عيسى ، حدثنا جامع بن مطر الحبطي ، حدثنا أبو روبة شداد بن عمران القيسي ، عن أبي سعيد الخدري «أن أبا بكر جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال: يا رسول الله إني مررت بوادي كذا كذا، فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلّم: اذهب إليه فاقتله، قال: فذهب إليه أبو بكر فلما رآه على تلك الحال كره أن يقتله، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلّم لعمر: اذهب فاقتله، فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر، قال: فكره أن يقتله، قال: فرجع فقال: يا رسول الله إني رأيته يصلي متخشعاً فكرهت أن أقتله ، قال: يا علي اذهب فاقتله، قال: فذهب علي فلم يره، فرجع علي فقال: يا رسول الله إنه لم يره، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: إن هذا وأصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم، من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم هم شر البرية».

(10928) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا يزيد، أنبانا همام بن يحيى، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لا تكتبوا عني شيئًا إلا القرآن، فمن كتب عني شيئًا غير القرآن فليمحه».
(11005) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا حدثنا أبو سلمة، أنبانا ليث، عن يزيد بن الهاد، عن عمرو، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: إن إبليس قال لربه: بعزتك وجلا لك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم، فقال الله: فبعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني».
(11045) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: يدعى نوح عليه السلام يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيدعى فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون : ما أتانا من نذير ، أو ما أتانا من أحد؟ قال: فيقال لنوح من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، قال: فذلك قوله {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} قال: الوسط العدل، قال: فيدعون فيشهدون له بالبلاغ، قال: ثم أشهد عليكم».
(11124) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا معاوية، حدثنا شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «إن من لا يرحم الناس لا يرحمه الله».
(11129) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا يونس، حدثنا ليث، عن يزيد - يعني ابن الهاد - عن عمرو، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «إن إبليس قال لربه عزَّ وجلَّ: وعزتك وجلالك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم، فقال له: ربه عزَّ وجلَّ: فبعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني».
(11296) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا همام، أنبانا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «لا تكتبوا عني شيئًا غير القرآن، فمن كتب عني شيئًا غير القرآن فليمحه». وقال: «حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، حدّثوا عني ولا تكذبوا، قال: ومن كذَّب عليّ، قال همام: أحسبه قال: متعمدًا فليتبوّأ مقعده من النار».
(11495) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «تفترق أمتي فرقتين، فتمرق بينهما مارقة، فيقتلها أولى الطائفتين بالحق».
(11693) - حدّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدثنا هشيم، قال عبيد الله بن أبي بكر: أنبانا عن أنس، ويونس: عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أنصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، قيل: يا رسول الله أنصره مظلومًا، فكيف أنصره إذا كان ظالمًا؟ قال: تحجزه، تمنعه، فإن ذلك نصره».
(12289) - حدّثنا عبد الله حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس قال: «سمع رسول الله صلى الله عليه وسلّم أصواتاً فقال: ما هذا؟ قالوا: يلقحون النخل، فقال: لو تركوه فلم يلقحوه لصلح، فتركوه فلم يلقحوه فخرج

شيصاً، فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: ما لكم؟ قالوا: تركوه لما قلت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: إذا كان شيء من أمر دنياكم فأنتم أعلم به، فإذا كان من أمر دينكم فإليّ».

(12480) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا شعبة ثنا قتادة و حجاج قال: حدثني شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أخْرِجُوا مِنَ النّارِ مَنْ قال: لا إلهَ إلا الله، مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ ما يَزِنُ شَعِيرَةً، أخْرِجُوا من النارِ من قال: لا إله إلا الله مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ ما يَزِنُ ذَرَّةً، أخْرِجُوا مِنَ النّارِ مَنْ قال: لا إله إلا الله مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ ما يَزِنُ بُرَّةً».

(12532) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد ثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب الأنصاري عن النضر بن أنس عن أنس قال: حدثني نبي الله صلى الله عليه وسلّم: «إنّي لَقَائِمٌ أنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ على الصِّراطِ إذْ جاءَني عِيسَى فقالَ: هذِهِ الأنبياءُ قد جاءتْكَ يا محمدُ يَشْتَكُونَ» أو قال: «يجتمعونَ إليكَ، ويدعونَ الله عَزَّ وَجَلَّ أنْ يفرّقَ جَمْعَ الأمم إلى حَيْثُ يشاءُ الله لِغَمِّ ما هُمْ فِيهِ والخَلْقُ مُلْجَمُونَ في العَرَقِ، وأما المُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كالزكمةِ، وأمّا الكافِرُ فيتغشاهُ الموتُ» قال: «قال عِيسى: انتظرْ حَتَّى أرْجِعَ إلَيْكَ» قال: فذهب نبي الله صلى الله عليه وسلّم حتى قام تحت العرش، فلقي ما لم يلقَ ملك مصطفى، ولا نبيّ مرسل، فأوحى الله عز وجل إلى جبريل: إذْهَبْ إلى محمد فقل له: إرْفَعْ رأسَكَ، سَلْ تُعْطَ واشْفَعْ تُشَفَّعْ، قال: «فشفعتُ في أُمَّتِي أنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وتِسْعِينَ إنسانًا واحِدًا» قال: «فما زِلْتُ أتَرَدَّدُ عل رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فلا أقُومُ مقامًا إلا شَفَعْتُ حَتّى أعطاني الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذلكَ أنْ قالَ: يا محمد، أدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ الله عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَهِدَ أنَّهُ لا إلهَ إلا الله يَوْمًا واحِدًا مُخْلِصًا وَماتَ على ذلِكَ».

(12701) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بهز وثنا عفان قالا: أنبأنا همام قال عفان: ثنا وقال بهز: أنا قتادة عن أنس أن رجلًا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلّم فقال: متى الساعة؟ قال: «وَيْلَكَ، وما أعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟» قال: ما أعددت لها شيئًا إلا أني أحب الله ورسوله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلّم: «فإنَّكَ مَعَ مَنْ أحَبَبْتَ» قال: قال أصحابه: نحن كذلك؟ قال: «نَعَمْ وَأَنْتُمْ كَذلِكَ» قال: ففرحوا يومئذٍ فرحًا شديدًا قال: فمر غلام للمغيرة بن شعبة قال أنس: وكان من أقراني قال النبي صلى الله عليه وسلّم: «إنْ يُؤخَّرْ هذا فَلَنْ يُدْرِكَهُ الهَرَمُ حَتّى تَقُومَ السّاعَةُ» وقال عفان: ففرحنا بها يومئذٍ فرحًا شديدًا.

(12763) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن إسحاق قال: أنا عبد الله أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النّاسَ حَتّى يَشْهَدُوا أنْ لا إلهَ إلا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله، فإذا شَهِدُوا واسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنا، وأكَلُوا ذَبِيحَتَنا، وَصَلّوا صَلاتَنا، فَقَدْ حَرُمَت عَلَيْنا دِماؤُهُمْ وَأَمْوالُهُمْ، إلاّ بِحَقّها، لَهُمْ ما لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ ما عَلَيْهِمْ».

(12786) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «انْصُرْ أخَاكَ ظالِمًا أوْ مَظْلُومًا». قيل: يا رسول الله، هذا ننصره مظلومًا فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: «تَمنعه من الظلم».

(13056) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن إسحاق و الحسن بن يحيى قالا: ثنا عبد الله يعني ابن المبارك قال: أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «أُمِرْتُ أَنْ أقاتِلَ النّاسَ حَتّى يَشْهَدُوا أنْ لا إلهَ إلا الله، وأنّ محمدًا رسولُ الله، فإذا شَهِدُوا أنْ لا إلهَ إلاّ الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله واستْقْبَلُوا قِبْلَتَنا، وأكَلُوا ذَبِيحَتَنا، وَصَلَّوا صلاتَنا، فَقَدْ حُرّمَتْ عَلَيْنا دِماؤهُمْ وأمْوَالُهُمْ، إلاّ بحقِّها، لَهُمْ ما لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ ما عَلَيْهِمْ».

(13094) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس و حسن بن موسى قالا: ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رجلًا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلّم: متى تقوم الساعة؟ وعنده غلام من الأنصار يقال له: محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إنْ يَعِش هذا الغلامُ فَعَسَى أنْ لاَ يُدْرِكَهُ الهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

(13816) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عبد الله ثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن النبيّ صلى الله عليه وسلّم كان يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار، وهن إحدى عشرة قال: قلت لأنس: وهل كان يطيق ذلك؟ قال: كنا نتحدث أنه أُعطي قوّة ثلاثين.

(13849) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «أُقاتِلُ النّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إلهَ إلا الله، فَاذَا فَعَلُوا ذلكَ عَصَمُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلاّ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلى الله».

(13918) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن سفيان ح و عبد الرحمن ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النّاسَ حَتّى يَقُولُوا: لا إلهَ إلا اللَّهُ، فإذا قالُوها عَصَمُوا مِني بها دِماءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلا بِحَقِّها وَحِسَابُهُمْ على اللَّهِ» ثم قرأ: {فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ}.

(14271) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عامر ثنا زهير ح و أبو النضر ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر أن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: «أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النّاسَ، حَتّى يَقُولُوا لا إلهَ إلا الله فإذا قالوها عَصَمُوا مِنّي دِماءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ، إلا بِحَقِّها، وَحِسابُهُمْ على الله عَزَّ وَجَلَّ».

(14361) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أسود ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر رفع الحديث قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النّاسَ حَتّى يَقُولُوا: لا إلهَ إلاّ الله، فإذا قَالُوها حُرِمَتْ عليَّ دِماؤهُمْ وَأَمْوالُهُمْ وَعَلَى الله حِسَابُهُمْ أَوْ وَحِسابُهُمْ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ».

(14362) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن إسحاق أنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فلا يَدْخُلِ الحَمَّامَ إلا بِمئزَرٍ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله وَاليَوْمِ الآخِرِ فلا يُدْخِلْ حَلِيلَتَهُ الحَمَّامَ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله وَاليَوْمِ الآخِرِ فلا يَقْعُدْ على مائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْها الخَمْرُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بالله وَاليَوْمِ الآخِرِ فلا يَخْلُوَنَّ بامْرَأَةٍ لَيْسَ مَعَها ذو محرمٍ مِنْها، فإنَّ ثالِثَهُما الشَّيْطانُ».

(14402) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «طَيْرُ كُلِّ عَبْدٍ في عُنُقِهِ».
(14854) - حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو الزبير قال: سألت جابراً هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟ فقال: نعم رجم رجلاً من أسلم، ورجلاً من اليهود، وامرأة وقال لليهودي: «نَحْنُ نَحْكُمُ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ». متى كان هذا وماذا عن صحيفة المدينة؟
(14942) - حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إِلهَ إلا اللَّهُ فإذا قالوها عَصَمُوا مِنّي دِماءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلاّ بِحَقِّها وَحِسابُهُمْ على اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».
(15115) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن سفيان عن أبيه قال: يا رسول الله أخبرني أمراً في الإسلام لا أسأل عنه أحداً بعدك قال: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ» قال: يا رسول الله فأي شيء أتقي؟ قال: فأشار بيده إلى لسانه.
(15331) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن غيلان ثنا رشدين عن زبان عن سهل عن أبيه عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنه قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».
(15340) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبان عن سهل عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنه قال: «إنَّ السّالِمَ مَنْ سَلِمَ النّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ».
(15392) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر و حسن قالا: ثنا شريك عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر يعني ابن ربيعة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «مَنْ ماتَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ طاعَةٌ، ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً فَإنْ خَلَعَها مِنْ بَعْدِ عَقْدِها فِي عُنُقِهِ لَقِيَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ، ألا لا يَخْلُونَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ لاَ تَحِلُّ لَهُ، فَإنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطانُ، إلا محرمٌ فَإنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الواحِدِ وَهُوَ مِنَ الإثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ ساءَتْهُ سَيِّئَتُهُ، وَسَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ». قال حسن: بعد عقده إياها في عنقه.
(15751) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو عامر قال: ثنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد بن سويد عن أبي حميد وعن أبي أسيد أن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: «إذا سَمِعْتُمُ الحديثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ، وَتَلِينُ لَهُ أَشْعارُكُمْ، وَأَبْشارُكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ، فأنا أَوْلاكُمْ بِهِ، وَإِذَا سَمِعْتُمُ الحَدِيثَ عَنِّي تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْفِر أَشْعَارُكُمْ وأَبْشارُكُمْ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ فأنا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ». قال.
(15754) - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبد الله الزبيري قال: حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن أبي حمزة بن أبي أسيد عن أبيه وعباس بن سهل عن أبيه قالا: مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأصحاب له فخرجنا معه حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا إلى حائطين منهما، فجلسنا بينهما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «اجْلِسُوا». ودخل هو وقد أتى بالجونية في بيت أمية بنت النعمان بن شراحيل ومعها داية لها، فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «هَبِي لي نَفْسَكِ». قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسوقة؟ قالت: إني أعوذ بالله منك قال: «لَقَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ». ثم خرج علينا فقال: «يا أبا أسيْدٍ اكْسُها رازقِيتين، وألحقها بأهلها» قال: وقال غير أبي أحمد امرأة من بني الجون يقال لها: أمينة.

(15851) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن النعمان قال: سمعت أوسًا يقول: «أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم في وفد ثقيف، فكنا في قبة، فقام من كان فيها غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فجاء رجل فساره، فقال: اذهب فاقتله، ثم قال: أليس يشهد أن لا إله إلا الله؟ قال: بلى، ولكنه يقولها تعوّذًا، فقال: رده، ثم قال: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها حرمت علي دماؤهم وأموالهم إلا بحقها». فقلت لشعبة أليس في الحديث ثم قال: أليس يشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله قال شعبة: أظنها معها، وما أدري.

(15854) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا عبد الله بن بكر السهمي قال: ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن النعمان بن سالم أن عمرو بن أوس أخبره أن أباه أوسًا أخبره قال: «إنا لقعود عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم في الصفة، وهو يقص علينا ويذكرنا، إذ جاء رجل، فسارَّه، فقال: اذهبوا فاقتلوه، قال: فلما ولى الرجل دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: أيشهد أن لا إله إلا الله؟ قال الرجل: نعم، نعم يا رسول الله، فقال: اذهبوا فخلوا سبيله، فإنما أُمِرْتُ أنْ أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فإذا فعلوا ذلك حرمت عليّ دماؤهم وأموالهم إلا بحقها».

(15901) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا محمد بن بكر قال: أنا ابن جريج قال: أخبرت أن أبا سعيد الخدري، وعن سليمان بن موسى عن فلان، وعن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ولم يبلغ أبو الزبير هذه القصة كلها: «أن أبا قتادة أتى أهله فوجد قصعة ثريد من قديد الأضحى، فأبى أن يأكله، فأتى قتادة بن النعمان، فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلّم قام في حج، فقال: إني كنت أمرتكم أن لا تأكلوا الأضاحي فوق ثلاثة أيام لتسعكم، وإني أحله لكم فكلوا منه ما شئتم، قال: ولا تبيعوا لحوم الهدي والأضاحي فكلوا وتصدقوا واستمتعوا بجلودها وإن أطعمتم من لحومها شيئاً فكلوه إن شئتم».

(16478) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا محمد بن جعفر وعبد الأعلى قالا: حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار».

(16550) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن ذكوان عن معاوية بن أبي سفيان: «عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال في شارب الخمر: إذا شرب الخمر فاجلدوه ثم إذا شرب فاجلدوه ثم إذا شرب الثالثة فاجلدوه ثم إذا شرب الرابعة فاضربوا عنقه».

(16613) - حدّثنا عبدالله حدَّثني أبي حدثنا أبو المغيرة قال: حدثنا صفوان قال: حدَّثني أزهر بن عبدالله الهوزني - قال أبو المغيرة في موضع آخر: الحرازي -

عن أبي عامر عبدالله بن لحي قال: «حججنا مع معاوية بن أبي سفيان، فلما قدمنا مكة قام حين صلى صلاة الظهر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: إن أهل الكاتبين افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة - يعني الأهواء - كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة، وأنه سيخرج في أمتي تجاري يهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله، والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلّم لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به».

(16646) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا أبو المغيرة حدثنا حريز قال: حدثنا شرحبيل بن شفعة عن بعض أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنه سمع النبيّ صلى الله عليه وسلّم يقول: «يقال للولدان يوم القيامة: ادخلوا الجنة، قال: فيقولون: يا رب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا، قال: فيأتون قال: فيقول الله عزّ وجلّ: ما لي أراهم محبنطئين، ادخلوا الجنة، قال: فيقولون: يا رب آباؤنا وأمهاتنا، قال: فيقول: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم».

(16818) - حدّثنا عبدالله حدَّثني أبي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ثور بن يزيد حدثنا خالد بن معدان قال حدثنا عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا: «أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه {وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ } فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال عرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كانت هذه موعظة مودع فماذا تهدِ إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدًا حبشيًا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

(16846) - حدّثنا عبدالله حدَّثني أبي حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبانا حريز بن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي عن المقدام بن معدي كرب الكندي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، لا يوشك رجل ينثني شبعانًا على أريكته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع، ألا ولا لقطة من مال معاهد، إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروهم فإن لم يقروهم فلهم أن يعقبوهم بمثل قراهم».

(17690) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية - يعني ابن صالح عن أزهر بن سعيد الحرازي قال: سمعت أبا كبشة الأنماري قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم جالسًا في أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل، فقلنا: يا رسول الله قد كان شيء؟ قال: أجل، مرت بي فلانة فوقع في قلبي شهوة النساء فأتيت بعض أزواجي فأصبتها، فكذلك فافعلوا فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال».

(18411) - حدّثنا عبدالله حدَّثني أبي حدثنا وكيع حدثنا سفيان حدَّثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: «أتيت النبيّ صلى الله عليه وسلّم بالأبطح وهو في قبة له حمراء، قال: فخرج بلال بفضل وضوئه فمن ناضح ونائل، قال: فأذن بلال فكنت أتتبع فاه هكذا وهكذا - يعني يميناً وشمالاً - قال: ثم ركزت له عنزة، قال: فخرج النبيّ صلى الله عليه وسلّم وعليه جبة له حمراء، - أو حلة حمراء - فكأني أنظر إلى بريق ساقيه، فصلى بنا إلى العنزة الظهر - أو العصر - ركعتين، تمر المرأة والكلب والحمار لا يمنع، ثم لم يزل يصلي ركعتين حتى أتى المدينة».

(18626) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا أسود بن عامر حدثنا زهير عن الأعمش عن يعقوب بن بحير رجل من الحي قال: سمعت ضرار بن الأزور قال: «أهدينا لرسول الله صلى الله عليه وسلّم لقحة، قال: فحلبتها، قال: فلما أخذت لأجهدها، قال: لا تفعل، دع داعي اللبن».

(19424) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن مساور بن عبيد قال: «أتيت أبا برزة فقلت: هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟ فقال: نعم، رجلاً منا يقال له: ماعز بن مالك».

(19561) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا عارم حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال: وحدَّثني السميط الشيباني عن أبي العلاء قال حدَّثني رجل من الحي أن عمران بن حصين حدّثه: «أن عبيسًا - أو ابن عبيس - في أناس من بني جشم أتوه، فقال له أحدهم: ألا تقاتل حتى لا تكون فتنة، قال لعلي: قد قاتلت حتى لم تكن فتنة قال: ألا أحدثكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟ ولا أراه ينفعكم، فأنصتوا، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: اغزوا بني فلان مع فلان، قال: فصفت الرجال وكانت النساء من وراء الرجال، ثم لما رجعوا، قال رجل: يا نبي الله استغفر لي غفر الله لك! قال: هل أحدثت؟ قال: لما هزم القوم وجدت رجلًا بين القوم والنساء، فقال: إني مسلم - أو قال: أسلمت - فقتلته، قال تعوذ بذلك حين غشيه الرمح، قال: هل شققت عن قلبه تنظر إليه؟ فقال: لا والله ما فعلت، فلم يستغفر له - أو كما قال. وقال في حديثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «اغزوا بني فلان مع فلان، فانطلق رجل من لحمتي معهم، فلما رجع إلى نبيّ الله صلى الله عليه وسلّم قال: يا نبيّ الله استغفر الله لي غفر الله لك! قال: وهل أحدثت؟ قال: لما هزم القوم أدركت رجلين بين القوم والنساء فقالا: إنا مسلمان – أو قالا: أسلمنا - فقتلتهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: عما أقاتل الناس إلاّ على الإسلام؟ والله لا أستغفر لك - أو كما قال - فمات بعد، فدفنته عشيرته، فأصبح قد نبذته الأرض، ثم دفنوه وحرسوه ثانية فنبذته الأرض، ثم قالوا: لعل أحدًا جاء وأنتم نيام؟ فأخرجه فدفنه ثالثة ثم حرسوه، فنبذته الأرض ثالثة، فلما رأوا ذلك ألقوه».

(19714) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عون، قال: وحدَّثني رجل، قال: سمعت سمرة يخطب على منبر البصرة وهو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «إن المرأة خلقت من ضلع، وإنك إن ترد إقامة الضلع تكسرها، فدارها تعش بها».

(19790) - حدّثنا عبدالله حدَّثني أبي حدثنا أبو كامل حدثنا زهير حدثنا الأسود بن قيس حدثنا ثعلبة بن عباد العبدي - من أهل البصرة - قال: شهدت يومًا خطبة لسمرة بن جندب فذكر في خطبته حديثًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال: «بينا أنا وغلام من الأنصار نرمي في غرضين لنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، حتى إذا كانت الشمس قيد رمحين أو ثلاثة في عين الناظر اسودت حتى آضت كأنها تنومة، قال: فقال أحدنا لصاحبه: انطلق بنا إلى المسجد فوالله ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله صلى الله عليه وسلّم في أمته حديثًا، قال: فدفعنا إلى المسجد، فإذا هو بارز، قال: ووافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين خرج إلى الناس، فاستقدم، فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط، لا نسمع له صوتًا، ثم ركع كأطول ما ركع بنا في صلاة قط، لا نسمع له صوتًا ثم فعل في الركعة الثانية مثل ذلك، فوافق تجلي الشمس جلوسه في الركعة الثانية، - قال زهير: حسبته - قال: فسلم، فحمد الله وأثنى عليه، وشهد أنه عبدالله ورسوله، ثم قال: أيها الناس، أنشدكم بالله، إن كنتم تعلمون أني قصرت عن شيء من تبليغ رسالات ربي عزَّ وجلَّ لما أخبرتموني ذاك فبلغت رسالات ربي كما ينبغي لها أن تبلغ، وإن كنتم تعلمون أني بلغت رسالات ربي لما أخبرتموني ذاك، قال: فقام رجال فقالوا: نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك، ونصحت لأمتك، وقضيت الذي عليك، ثم سكتوا، ثم قال: أما بعد، فإن رجالًا يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالعها لموت رجال عظماء من أهل الأرض، وإنهم قد كذبوا، ولكنها آيات من آيات الله تبارك وتعالى، يعتبر بها عباده، فينظر من يحدث له منهم توبة، وأيم الله، لقد رأيت منذ قمت أصلي ما أنتم لاقون في أمر دنياكم وآخرتكم، وإنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا، آخرهم الأعور الدجال، ممسوح العين اليسرى، كأنها عين أبي يحيى، - لشيخ حينئذ من الأنصار بينه وبين حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها - وإنها متى يخرج أو قال: متى ما يخرج فإنه سوف يزعم أنه الله، فمن آمن به وصدّقه واتّبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف، ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله - وقال حسن الأشيب: بشيء من عمله سلف - وإنه سيظهر أو قال: سوف يظهر على الأرض كلها، إلاّ الحرم وبيت المقدس، وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس، فيزلزلون زلزالًا شديدًا، ثم يهلكه الله تبارك وتعالى وجنوده حتى إن جذم الحائط أو قال: أصل الحائط - وقال حسن الأشيب: وأصل الشجرة - لينادي أو قال: يقول: يا مؤمن، أو قال: يا مسلم، هذا يهودي، أو قال: هذا كافر تعال فاقتله، قال: ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أمورًا يتفاقم شأنها في أنفسكم، وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرًا وحتى تزول جبال على مراتبها، ثم على أثر ذلك القبض». قال: شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث فما قدم كلمة ولا أخّرها عن موضعها.

(20286) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا علي بن عاصم أنبانا سليمان التيمي قال: حدَّثني الحسن بحديث أبي عثمان النهدي عن عمر في الديباج قال: فقال الحسن: أخبرني رجل من الحي، أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلّم وعليه جبة لبنتها ديباج قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لبنة من نار».

(20830) - حدّثنا عبد الله حدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر قال: قال لي أبي بن كعب: كائن تقرأ سورة الأحزاب أو كائن تعدها؟ قال: قلت له: ثلاثًا وسبعين آية. فقال: «قط، لقد رأيتها وأنها لتعادل سورة البقرة، ولقد قرأنا فيها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالًا من الله، والله عليم حكيم».

(21214) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن يونس بن جبير عن كثير بن الصلت قال: كان ابن العاص وزيد بن ثابت يكتبان المصاحف، فمروا على هذه الآية فقال زيد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة» فقال عمر: «لما أنزلت هذه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقلت أكتبنيها» قال شعبة: «فكأنه كره ذلك، فقال عمر: ألا ترى أن الشيخ إذا لم يحصن جلد، وإن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم».

(21638) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا عبد الرزاق أنبانا معمر عن أيوب عن حميد بن هلال العدوي عن أبي بردة قال: قدم على أبي موسى معاذ بن جبل باليمن فإذا رجل عنده قال: ما هذا؟ قال: رجل كان يهودياً فأسلم، ثم تهوّد ونحن نريده على الإسلام. منذ قال: أحسبه شهرين فقال: والله لا أقعد حتى تضربوا عنقه، فضربت عنقه فقال: «قضى الله ورسوله أن من رجع عن دينه فاقتلوه أو قال: من بدل دينه فاقتلوه».

(21682) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا إسماعيل عن ليث عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ أنه قال: يا رسول الله، أوصني. قال: اتق الله حيثما كنت أو أينما كنت قال: زدني. قال: اتبع السيئة الحسنة تمحها، قال: زدني قال: خالق الناس بخلق حسن».

(21732) - حدّثنا عبد اللـه حدَّثني أبي حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا جهضم - يعني اليمامي - حدثنا يحيى - يعني ابن أبي كثير - حدثنا زيد - يعني ابن أبي سلام - عن أبي سلام وهو زيد بن سلام بن أبي سلام نسبه إلى جده أنه حدَّثه عبد الرحمن بن عياش الحضرمي عن مالك بن يخامر أن معاذ بن جبل قال: احتبس علينا رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى قرن الشمس، فخرج رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم سريعًا فثوّب بالصلاة وصلى وتجوّز في صلاته، فلما سلم قال: «كما أنتم على مصافكم، ثم أقبل إلينا فقال: إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة، إني قمت من الليل فصليت ما قدر لي، فنعست في صلاتي حتى استيقظت فإذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة، فقال: يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري يا رب. قال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري رب فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أناملـه بين صدري، فتجلى لي كل شيء وعرفت. فقال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات. قال: وما الكفارات؟ قلت: نقل الأقدام إلى الجمعات، وجلوس في المساجد بعد الصلاة، وإسباغ الوضوء عند الكريهات. قال: وما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام، ولين الكلام، والصلاة والناس نيام، قال: سل؟ قلت: اللـهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب

المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: إنها حق فادرسوها وتعلموها».

(21745) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا أبو النضر حدثنا عبد الحميد - يعني ابن بهرام - حدثنا شهر حدثنا ابن غنم عن حديث معاذ بن جبل : «أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم خرج بالناس قبل غزوة تبوك، فلما أن أصبح صلى بالناس صلاة الصبح، ثم إن الناس ركبوا، فلما أن طلعت الشمس نعس الناس على أثر الدلجة، ولزم معاذ رسول الله صلى الله عليه وسلّم يتلو أثره، والناس تفرقت بهم ركابهم على جواد الطريق تأكل وتسير، فبينما معاذ على أثر رسول الله صلى الله عليه وسلّم وناقته تأكل مرة وتسير أخرى عثرت ناقة معاذ، فكبحها بالزمام فهبت حتى نفرت منها ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم كشف عنه قناعه فالتفت فإذا ليس من الجيش رجل أدنى إليه من معاذ، فناداه رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال: يا معاذ، قال: لبيك يا نبي الله، قال: ادن دونك، فدنا منه حتى لصقت راحلتاهما إحداهما بالأخرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ما كنت أحسب الناس منا كمكانهم من البعد، فقال معاذ: يا نبي الله، نعس الناس فتفرقت بهم ركابهم ترتع وتسير، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: وأنا كنت ناعسًا، فلما رأى معاذ بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلّم إليه وخلوته له قال: يا رسول الله، ائذن لي أسألك عن كلمة قد أمرضَتْني وأسقَمَتْني وأحزنَتْنِي، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلّم: سلني عمَّ شئت، قال: يا نبي الله، حدِّثني بعمل يدخلني الجنة لا أسألك عن شيء غيرها، قال نبي الله صلى الله عليه وسلّم: بخ، بخ، بخ، لقد سألت بعظيم، لقد سألت بعظيم، ثلاثًا - وإنه ليسير على من أراد الله به الخير، وإنه ليسير على من أراد الله به الخير، وإنه ليسير على من أراد الله به الخير، فلم يحدثه بشيء إلا قاله له ثلاث مرات، - يعني أعاده ثلاث مرات حرصًا لكيمًا يتقنه عنه - فقال نبي الله صلى الله عليه وسلّم: تؤمن بالله، واليوم الآخر، وتقيم الصلاة، وتعبد الله وحده لا تشرك به شيئًا، حتى تموت وأنت على ذلك، فقال: يا نبي الله، أعد لي، فأعادها له ثلاث مرات، ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلّم: إن شئت حدَّثتك يا معاذ برأس هذا الأمر، وقوام هذا الأمر، وذروة السنام، فقال معاذ: بلى، بأبي وأمي أنت يا نبي الله، فحدِّثني فقال نبي الله صلى الله عليه وسلّم: إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، وإن قوام هذا الأمر إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإن ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله، إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله عز وجل، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: والذي نفس محمد بيده ما شَحَبَ وجهٌ ولا اغْبَرَّت قدم في عمل تبتغي فيه درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله، ولا ثقل ميزان عبد كدابة تنفق له في سبيل الله أو يحمل عليها في سبيل الله».

(22168) - حدّثنا عبد اللـه حدَّثني أبي حدثنا يزيد بن هارون أنبانا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد اللـه بن رباح عن أبي قتادة قال: «كنا مع رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم في سفر، فقال: إنكم إن لا تدركوا الماء غدًا تعطشوا، وانطلق سرعان الناس يريدون الماء، ولزمت رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم، فمالت برسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم راحلته، فنعس رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم فدعمته فأدعم، ثم مال فدعمته فأدعم، ثم مال حتى كاد أن ينجفل عن راحلته فدعمته فانتبه، فقال: من الرجل؟ قلت: أبو قتادة قال: مُذْ كَم كان مسيرك؟ قلت: منذ الليلة، قال: حفظك اللـه كما حفظت رسولـه، ثم قال: لو عرَّسْنا، فمال إلى شجرة فنزل فقال: انظر هل ترى أحدًا؟ قلت: هذا راكب هذان راكبان حتى بلغ سبعة، فقال: احفظوا علينا صلاتنا، فنمنا فما أيقظنا إلا حرّ الشمس فانتبهنا، فركب رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم فسار وسرنا هنيهة، ثم نزل، فقال: أمعكم ماء؟ قال: قلت: نعم معي ميضأة فيها شيء من ماء، قال: ائت بها، فأتيته بها، فقال: مسوا منها مسوا منها، فتوضأ القوم وبقيت جرعة، فقال: ازدهر بها يا أبا قتادة فإنه سيكون لـها نبأ، ثم أذَّن بلال وصلوا الركعتين قبل الفجر ثم صلوا الفجر، ثم ركب وركبنا، فقال بعضهم لبعض: فرطنا في صلاتنا، فقال رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم: ما تقولون؟ إن كان أمر دنياكم فشأنكم، وإن كان أمر دينكم فإليّ، قلنا: يا رسول اللـه، فرّطنا في صلاتنا، فقال: لا تفريط في النوم إنما التفريط في اليقظة، فإذا كان ذلك فصلوها ومن الغد وقتها، ثم قال: ظنوا بالقوم، قالوا: إنك قلت بالأمس: إن لا تدركوا الماء غدًا تعطشوا فالناس بالماء! فقال: أصبح الناس وقد فقدوا نبيهم، فقال بعضهم لبعض: إن رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم بالماء، وفي القوم أبو بكر وعمر فقالا: أيها الناس، إن رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم لم يكن ليسبقكم إلى الماء ويخلفكم، وإن يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا - قالـها ثلاثًا - فلما اشتدت الظهيرة رفع لـهم رسول اللـه[1] صلى اللـه عليه وسلّم، فقالوا: يا رسول اللـه، هلكنا عطشًا تقطعت الأعناق، فقال: لا هلك عليكم، ثم قال: يا أبا قتادة، ائت بالميضأة، فأتيته بها، فقال: احلل لي غمري - يعني قدحه -، فحللته فأتيته به، فجعل يصب فيه ويسقي الناس، فازدحم الناس عليه، فقال رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم: يا أيها الناس، احسنوا الملأ فكلكم سيصدر عن ري، فشرب القوم حتى لم يبق غيري وغير رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلّم، فصبّ لي فقال: اشرب يا أبا قتادة، قال: قلت: اشرب أنت يا رسول اللـه، قال: إن ساقي القوم آخرهم، فشربت وشرب بعدي، وبقي في الميضأة نحو مما كان فيها، وهم يومئذٍ ثلاث مئة». قال عبد اللـه: فسمعني عمران بن حصين وأنا أحدث هذا الحديث في المسجد الجامع، فقال: من الرجل؟ قلت: أنا عبد اللـه بن رباح الأنصاري، قال القوم؛ أعلم بحديثهم، انظر كيف تحدث فأتى أحد السبعة تلك الليلة، فلما فرغت قال: ما كنت أحسب أن أحدًا يحفظ هذا الحديث غيري، قال حماد: وثنا حميد الطويل عن بكر بن عبد اللـه المزني عن عبد اللـه بن رباح عن أبي قتادة عن النبي صلى اللـه عليه وسلّم بمثلـه، وزاد قال: «كان رسول اللـه

1المِيضأَةُ مِطْهَرةٌ، وهي التي يُتَوَضَّأُ منها أَو فيها.

صلى اللـه عليه وسلّم إذا عرّس وعليه ليل توسّد يمينه، وإذا عرّس الصبح وضع رأسه على كفِّه اليمنى وأقام ساعده».
(22392) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الصنعاني عن عبد الرحمن بن حسان عن روح بن زنباع عن عبادة بن الصامت قال: «فقد النبي صلى الله عليه وسلّم ليلةً أصحابه، وكانوا إذا نزلوا أنزلوه أوسطهم، ففزعوا وظنوا أن الله تبارك وتعالى اختار له أصحاباً غيرهم، فإذا هم بخيال النبي صلى الله عليه وسلّم فكبرَّوا حين رأوه، قالوا: يا رسول الله، أشفقنا أن يكون الله تبارك وتعالى اختار لك أصحاباً غيرنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: لا، بل أنتم أصحابي في الدنيا والآخرة، إن الله تعالى أيقظني فقال: يا محمد، إني لم أبعث نبياً ولا رسولاً إلا وقد سألني مسألة أعطيتها إياه، فاسأل يا محمد تعط، فقلت: مسألتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فقال أبو بكر: يا رسول الله، وما الشفاعة؟ قال: أقول: يا رب شفاعتي التي اختبأت عندك، فيقول الرب تبارك وتعالى: نعم، فيُخرج ربي تبارك وتعالى بقية أمتي من النار فينبذهم في الجنة».
(22489) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه و عباس بن سهل عن أبيه قالا: «مرّ بنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأصحاب لنا، فخرجنا حتى انطلقنا إلى حائط يقال له: الشوط، حتى إذا انتيهنا إلى حائطين جلسنا بينهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: اجلسوا، ودخل هو وأتى بالجونية ، فعزلت في بيت في النخل أميمة ابنة لنعمان بن شراحيل ومعها داية لها، فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: هبي لي نفسك، قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسوقة: - قال أبي: وقال غير أبي أحمد: امرأة من بني الجون يقال لها أمينة، قالت: إني أعوذ بالله منك قال: لقد عذت بمعاذ، - ثم خرج علينا فقال: يا أبا أسيد أكسها فارسيتين وألحقها بأهلها».
(22682) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا الأعمش عن عبد الله بن يسار الجهني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدَّثنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم «إنهم كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم في مسير، فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى نبل معه فأخذها، فلما استيقظ الرجل فزع، فضحك القوم، فقال: ما يضحككم؟ فقالوا: لا، إلا أنا أخذنا نبل هذا ففزع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: لا يحل لمسلم أن يروّع مسلمًا».
(23121) - حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا حسن بن موسى حدثنا عبد الله بن لهيعة حدثنا أبو قبيل عن عبد الله بن ناشر من بني سريع قال: سمعت أبا رهم - قاص أهل الشام - يقول؛ سمعت أبا أيوب الأنصاري يقول: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم خرج ذات يوم إليهم، فقال لهم: إن ربكم عزَّ وجلَّ خيَّرني بين سبعين ألفًا يدخلون الجنة عفوًا بغير حساب، وبين الخبيئة عنده لأمتي، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، أيخبأ ذلك ربك عزَّ وجلَّ؟ فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثم خرج وهو يكبِّر، فقال: إن ربي عزَّ وجلَّ زادني مع كل ألف سبعين ألفًا، والخبيئة عنده». قال أبو رهم: يا أبا أيوب، وما تظن خبيئة رسول الله

صلى الله عليه وسلّم؟ فأكله الناس بأفواههم فقالوا: وما أنت وخبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟! فقال أبو أيوب: دعوا الرجل عنكم أخبركم عن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلّم كما أظن بل كالمستيقن، إن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يقول: رب من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وله وأن محمدًا عبده ورسوله مصدقًا لسانَه قلبُه أدخله الجنة.

(23566) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا علي بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، قال: أخبرنا ليث، قال: أخبرني أبو هانىء الخولاني، عن عمرو بن مالك الجَبْنيّ، قال: حدثني فضالة بن عبيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم في حجة الوداع: «ألا أُخْبِرُكُمْ بالمُؤْمِنِ؟ مَنْ أمِنَهُ النّاسُ عَلى أَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالمُسْلِمُ مَنْ سَلم النّاسُ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُجاهِدُ مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ في طاعَةِ الله، وَالمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ الخطايا وَالذُّنوبَ».

(23575) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثني رشدين بن سعد، عن حميد أبي هانىء الخولاني، عن عمرو بن مالك، عن فضالة بن عبيد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال في حجة الوداع: «ألا أُخْبِرُكُمْ مَنِ المُسْلِمُ؟ مَنْ سَلِمَ المسلمونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُؤْمِنُ؟ مَنْ أمِنَهُ النّاسُ على أَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجلَّ».

(23654) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن فضيل، عن الشيباني، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يُباشر نساءه فوق الإزار وهنّ حِيَّض».

(23716) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، عن سفيان، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم، عن عائشة: «جاءت سهلة بنت سهيل فقالت: يا رسول الله، إني أرى في وجه أبي حذيفة شيئًا من دخول سالم عليّ؟ فقال: «أَرْضِعِيهِ» فقالت: كيف أرضعه وهو رجل كبير فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «ألسْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ» ثم جاءت فقالت: ما رأيت في وجه أبي حذيفة شيئًا أكرهه».

(23813) - حدثنا عبد الله ، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل ، حدثنا ابن جريج قال: أخبرني سليمان بن موسى ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إذا نَكَحَتِ المرأةُ بِغَيْرِ أمْرِ مَوْلاها فَنِكاحُها باطِلٌ، فَنِكاحُها باطِلٌ، فَنِكاحُها باطِلٌ، فإنْ أصابَها فَلَها مَهْرُها بما أصابَ مِنْها، فإنْ اشْتَجَرُوا فالسُّلْطانُ وَلِيُّ مَنْ لا وَلِيَّ لَهُ» قال ابن جريج: فلقيت الزهري فسألته عن هذا الحديث فلم يعرفه، قال: وكان سليمان بن موسى وكان، فأثنى عليه، قال عبد الله: قال أبي: السلطان القاضي، لأن إليه أمر الفروج والأحكام.

(24472) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا علي بن إسحاق قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا يونس، عن الزهري قال: حدثني عروة، عن عائشة، أنها قالت: «ألا يعجبك أبو هريرة، جاء فجلس إلى جانب حجرتي، يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم يسمعني ذلك، وكنت أسبح، فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم لم يكن يسرد الحديث كسردكم».

(24523) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عفان قال: حدثنا محمد بن دينار، عن سعد بن أوس، عن مِصْدَع أبي يحيى الأنصاري، عن عائشة: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان يقبلها وهو صائم ويمصُّ لسانها» قلت: سمعته من سعد بن أوس؟ قال: نعم.

(24527) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عفان قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت، عن أنس وهشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة: أن النبيّ صلى الله عليه وسلّم سمع أصواتاً فقال: «ما هذِهِ الأَصْواتُ؟» قالوا: النخل يؤبرونه يا رسول الله، فقال: «لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا لصَلُحَ» فلم يؤبروا عامئذٍ، فصار شيصاً، فذكروا ذلك للنبيّ صلى الله عليه وسلّم، فقال: «إِذَا كَانَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دُنْياكُمْ فَشَأْنَكُمْ بِهِ، وَإِذَا كَانَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فإِلَيَّ».

(24631) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا شعبة قال: أخبرني أبو بكر بن حفص قال: سمعت عروة بن الزبير قال: قالت عائشة: ما تقولون يقطع الصلاة؟ قال: يقولون: يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار، قالت: لقد رأيتني معترضة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلّم كاعتراض الجِنازة.

(25017) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة، قالت أم سلمة لعائشة: إنه يدخل عليك الغلام، الأيفع الذي ما أحب أن يدخل عليّ، فقالت عائشة: أما لك في رسول الله صلى الله عليه وسلّم أسوة حسنة؟ قالت: إن امرأة أبي حذيفة قالت: يا رسول الله، إن سالمًا يدخل عليّ وهو رجل، وفي نفس أبي حذيفة منه شيء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أَرْضِعِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكِ».

(25252) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج و روح. قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، أن القاسم بن محمد، أخبره أن عائشة، أخبرته أن سهلة بنت سهيل بن عمرو جاءت النبيّ صلى الله عليه وسلّم فقالت: يا رسول الله، إن سالمًا - لسالم مولى أبي حذيفة - معنا في بيتنا، وقد بلغ ما يبلغ الرجال: قال عبد الرزاق: وعلم ما يعلم الرجال، قال: «أَرْضِعِيهِ تَحْرُمي عَلَيْهِ» قال: فمكثت سنة أو قريبًا منها لا أحدث به رهبة، ثم لقيت القاسم فقلت: لقد حدثتني حديثًا ما حدثته بعد قال: ما هو؟ فأخبرته قال: فحدثه عني، أن عائشة أخبرتنيه.

(25566) - حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشام بن سعيد قال: أنا محمد بن دينار عن سعد بن أوس عن مصدع بن يحيى الأنصاري عن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقبلها وهو صائم ويمص لسانها»

(26448) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أسباط قال: حدثنا الشيباني، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن ميمونة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يُباشر نساءه فوق الإزار وهُنَّ حُيَّضٌ».

(25253) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنا ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة: أن أبا حذيفة تبنى سالمًا - وهو مولى لامرأة من الأنصار - كما تبنى النبيّ صلى الله عليه وسلّم زيدًا، وكان من تبنى رجلًا في الجاهلية دعاه الناس ابنه وورث من ميراثه حتى

أنزل الله عز وجل: {ٱدْعُوهُمْ لاٰبَآئِـهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ } (الأحزاب: 5) فردوا إلى آبائهم، فمن لم يعلم له أب فمولًى وأخ في الدين فجاءت سهلة فقالت: يا رسول الله، كنا نرى سالمًا ولدًا يأوي معي ومع أبي حذيفة يراني فضلًا، وقد أنزل الله - عز وجل - فيهم ما قد علمت؟ فقال: «أَرْضِعِيهِ خَمْسَ رَضَعَاتٍ» فكان بمنزلة ولده من الرضاعة.

(26600) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا حماد - يعني: ابن سلمة -، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم بن محمد، عن سهلة امرأة أبي حذيفة أنها قالت: قلت يا رسول الله، إن سالمًا مولى أبي حذيفة يدخل عليّ وهو ذو لحية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أَرْضِعِيهِ» فقالت: كيف أرضعه وهو ذو لحية؟ فأرضعته فكان يدخل عليها.

(26997) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر. قال: أبي وعلي بن إسحاق: أنبأنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن أم حبيبة: «أنها كانت تحت عُبيد الله بن جحش، وكان أتى النجاشي. وقال علي بن إسحاق: وكان رَحَلَ إلَى النَّجاشي، فمات، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلّم تزوج أم حبيبة وإنها بأرض الحبشة زوجها إياه النجاشي ومهرها أربعة آلاف، ثم جهزها من عنده، وبعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم مع شُرَحبيل ابن حَسَنة، وجهازها كله من عند النجاشي، ولم يرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلّم بشيء، وكان مهور أزواج النبيّ صلى الله عليه وسلّم أربعمائة درهم.

(27077) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا هيثم - وسمعته أنا منه - قال: حدثنا أبو الربيع، عن يونس، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: «خَلَقَ الله آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُمْنَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمْ الذَّرُّ وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَأَنَّهُمُ الحَمُمُ، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ: إِلَى الْجَنَّةِ وَلا أُبالِي، وَقالَ لِلَّذِي فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى إِلَى الْنَّارِ وَلا أُبَالِي».

ملحق رقم -4 -
أحاديث من سنن أبي داود[1]

(429) - قال أَبُو سَعِيدٍ بنُ ٱلأَعْرَابِيّ: حدثنا مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بن يَزيدَ الرَّوَّاسُ - يُكْنَى أَبَا أُسَامَةَ - قالَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ أخبرنا حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ المِصْرِيُّ أخبرنا بَقِيَّةُ عن ضُبَارَةَ بنِ عَبْدِ الله بنِ أَبي سُلَيْكٍ ٱلأَلْهانِيّ قال أخبرني ابنُ نَافِعٍ عن ابنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيّ قال قال سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ بنَ رِبْعِيَ، أَخْبَرَهُ قال قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: «قال الله عَزَّوَجَلَّ: إِنِّي فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صلَواتٍ، وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْداً أَنَّهُ مَنْ جَاءَ يُحَافِظُ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلاَ عَهْدَ لَهُ عِنْدِي».

(1557) - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ أخبرنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن الزُّهْرِيّ أخبرني عُبَيْدُالله بنُ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ عن أَبي هُرَيْرَةَ، قالَ: «لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلّم وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ لأبي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلّم: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، فَمَنْ قالَ لاَ إِلهَ إِلاَّ الله عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى الله؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالله لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ وَالله لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلّم لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ. فَقَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ: فَوَالله مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُ الله عزَّ وجلَّ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، قالَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ». قال أَبُو دَاوُدَ: رَواهُ رَبَاحُ بنُ زَيْدٍ وعَبْدُ الرَّزَّاقِ عنْ مَعْمَرٍ عنِ الزُّهْرِيّ بِإِسْنَادِهِ.

قالَ بَعْضُهُمْ: عِقَالًا، ورَوَاهُ ابنُ وَهْبٍ عنْ يُونُسَ قَالَ عَنَاقًا.

قال أَبُو دَاوُدَ: وقالَ شُعَيْبُ بنُ أَبي حَمْزَةَ ومَعْمَرُ الزُّبَيْدِيُّ عن الزُّهْرِيّ فِي هَذا الْحَدِيثِ قال: لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا. وَرَوَى عَنْبَسَةُ عنْ يُونُسَ عن الزُّهْرِيّ فِي هذا الْحَدِيثِ قَالَ عَنَاقًا.

2063 -حدثنا أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ أخبرنا عَنْبَسَةُ حَدّثَني يُونُسُ عن ابنِ شِهَابٍ حَدّثَني عُرْوَةُ بنُ الزّبَيْرِ عن عَائِشَةَ زَوْجِ النّبيّ صلى الله عليه وسلم وَ أُمّ سَلَمَةَ: "أَنّ أَبَا حُذَيْفَةَ بنَ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ كَانَ تَبَنّى سَالِمًا وَأَنْكَحَهُ ابْنَةَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، وَهُوَ مَوْلًى لِامْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، كَمَا تَبَنّى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم زَيْدًا، وكانَ مَنْ تَبَنّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيّةِ دَعَاهُ النّاسُ إِلَيْهِ وَوُرّثَ مِيرَاثَهُ حَتّى أَنْزَلَ الله عَزّوَجلّ فِي ذَلِكَ {ٱدْعُوهُمْ لابَآئِهِمْ } إِلَى قَوْلِهِ

---

[1] نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: **"سنن أبي داود"** أبو داود سليمان بن بشير الأزدي السجستاني - دار إحياء التراث العربي. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

{فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ} فَرُدّوا إِلَى آبَائِهِمْ، فَمَنْ لم يَعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلًى وَأَخًا في الدّينِ، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيّ ثُمّ الْعَامِرِيّ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبي حُذَيْفَةَ، فقالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنّا كُنّا نَرَى سَالِمًا وَلَدًا فَكَانَ يَأْوِي مَعِي وَمَعَ أبي حُذَيْفَةَ في بَيْتٍ وَاحِدٍ وَيَرَانِي فُضْلًا، وَقَدْ أَنْزَلَ الله فِيهِمْ ما قَدْ عَلِمْتَ فَكَيْفَ تَرَى فِيهِ؟ فَقَال لَهَا النّبيّ صلى الله عليه وسلم: أَرْضِعِيهِ، فَأَرْضَعَتْهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ، فَكَان بِمَنْزِلَةِ وَلَدِهَا مِنَ الرّضَاعَةِ، فَبِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَأْمُرُ بَنَاتِ أَخَوَاتِهَا وَبَنَاتِ إِخْوَانِهَا أَنْ يُرْضِعْنَ مَنْ أَحَبّتْ عَائِشَةُ أَنْ يَرَاهَا وَيَدْخُلَ عَلَيْهَا وَإِنْ كان كَبِيرًا خَمْسَ رَضَعَاتٍ ثُمّ يَدْخُلُ عَلَيْهَا. وَأَبَتْ أُمّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ أَزْوَاجِ النّبيّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُدْخِلْنَ عَلَيْهِنّ بِتِلْكَ الرّضَاعَةِ أَحَدًا مِنَ النّاسِ حَتّى يُرْضَعَ في المَهْدِ، وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ: وَالله ما نَدْرِي لَعَلّهَا كَانَتْ رُخْصَةً مِنَ النّبيّ صلى الله عليه وسلم لِسَالِمٍ دُونَ النّاسِ". قال الحافظ شمس الدين بن القيم: وقد قال بقول عائشة في رضاع الكبير الليث بن سعد وعطاء وأهل الظاهر. والأكثرون حملوا الحديث إما على الخصوص وإما على النسخ، واستدلوا على النسخ بأن قصة سالم كانت في أول الهجرة، لأنها هاجرت عقب نزول الآية والآية نزلت في أوائل الهجرة. وأما أحاديث الحكم بأن التحريم يختص بالصغر. فرواها من تأخر إسلامهم من الصحابة نحو أبي هريرة وابن عباس وغيرهم فتكون أولى.

(2641) - حدثنا مُسَدَّدٌ أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عن الأَعْمَشِ عن أَبِي صَالِحٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلّم: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، فَإِذَا قَالُوهَا مَنَعُوا مِنّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله عَزَّوَجَلَّ».

(2642) - حدثنا سَعِيدُ بنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِيُّ أخبرنا عَبْدُ الله بنُ الْمُبَارَكِ عن حُمَيْدٍ عن أَنَسٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلّم: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ هُ وَرَسُولُهُ وَأَنْ يَسْتَقْبِلُوا قِبْلَتَنَا وَأَنْ يَأْكُلُوا ذَبِيحَتَنَا وَأَنْ يُصَلُّوا صَلاَتَنَا، فَإِذَا فَعَلُوا ذلِكَ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاءُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ».

(3196) - حدثنا دَاوُدُ بنُ مُعاذٍ أخبرنا عَبْدُ الْوَارِثِ عن نَافِعٍ أَبِي غَالِبٍ، قال: « كُنْتُ في سِكَّةِ المِرْبَدِ فَمَرَّتْ جَنَازَةٌ وَمَعَهَا نَاسٌ كَثِيرٌ قالُوا جَنَازَةُ عَبْدِ الله بنِ عُمَيْرٍ فَتَبِعْتُهَا فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ كِسَاءٌ رَقِيقٌ عَلَى بُرَيْذِينَتِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ خِرْقَةٌ تَقِيهِ مِنَ الشَّمْسِ، فَقُلْتُ: مَنْ هذَا الدُّهْقَانُ؟ قالُوا: هذَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، فَلَمَّا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ قامَ أَنَسٌ فَصَلَّى عَلَيْهَا وَأَنَا خَلْفَهُ لاَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَقَامَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ لَمْ يُطِلْ وَلَمْ يُسْرِعْ ثُمَّ ذَهَبَ يَقْعُدُ، فَقَالُوا: يَاأَبَا حَمْزَةَ المَرْأَةُ الأَنْصَارِيَّةُ، فَقَرَّبُوهَا وَعَلَيْهَا نَعْشٌ أَخْضَرُ، فَقَامَ عِنْدَ عُجَيْزَتِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا نَحْوَ صَلاَتِهِ عَلَى الرَّجُلِ ثُمَّ جَلَسَ، فقالَ الْعُلاَءُ بنُ زِيَادٍ: يَاأَبَا حَمْزَةَ هكَذَا كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلّم يُصَلِّي عَلَى الْجَنَازَةِ كَصَلاَتِكَ، يُكَبِّرُ عَلَيْهَا أَرْبعًا وَيَقُومُ عِنْدَ رَأْسِ الرَّجُلِ وَعَجِيزَةِ الْمَرْأَةِ؟ قال: نَعَمْ، قالَ: يَاأَبَا حَمْزَةَ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلّم؟ قال: نَعَمْ غَزَوْتُ مَعَهُ حُنَيْنًا فَخَرَجَ الْمُشْرِكُونَ فَحَمَلُوا عَلَيْنَا حَتَّى رَأَيْنَا خَيْلَنَا وَرَاءَ ظُهُورِنَا وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ يَحْمِلُ عَلَيْنَا فَيَدُقُّنَا وَيَحْطِمُنَا، فَهَزَمَهُمُ الله وَجَعَلَ يُجَاءُ بِهِمْ فَيُبَايِعُونَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ، وَقالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبيّ صلى الله

عليه وسلّم: إنَّ عَلَيَّ نَذْرًا إنْ جَاءَ الله بالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مُنْذُ الْيَوْمِ يَحْطِمُنَا لأَضْرِبَنَّ عَنُقَهُ، فَسَكَتَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلّم وَجِيءَ بالرَّجُلِ، فَلَمَّا رَأى رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلّم قالَ: يَارَسُولَ الله تُبْتُ إلَى الله، فَأَمْسَكَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلّم لا يُبَايِعُهُ لِيَفِي الآخَرُ بِنَذْرِهِ قال: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَتَصَدَّى لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلّم لِيَأْمُرَهُ بِقَتْلِهِ وَجَعَلَ يَهَابُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلّم أنْ يَقْتُلَهُ، فَلَمَّا رَأى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلّم أنَّهُ لا يَصْنَعُ شَيْئًا بَايَعَهُ، فقالَ الرَّجُلُ: يَارَسُولَ الله نَذْرِي، قالَ: إنِّي لَمْ أمْسِكْ عَنْهُ مِنْذُ الْيَوْمِ إلاَّ لِتُوفِي بِنَذْرِكَ، فقالَ: يَارَسُولَ الله ألاَ أوْمَضْتَ إلَيَّ، فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلّم: إنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيِ أنْ يُومِضَ». قال أبُو غَالِبٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ صَنِيعِ أنَسٍ في قِيَامِهِ عَلَى المَرْأةِ عِنْدَ عَجِيزَتِهَا، فَحَدَّثُونِي أنَّهُ إنَّمَا كَانَ لأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ النُّعُوشُ فَكَانَ الإمَامُ يَقُومُ حِيَالَ عَجِيزَتِهَا يَسْتُرُهَا مِنَ الْقَوْمِ.

قَالَ أبُو دَاوُدَ: قَوْلُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلّم: «أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إلَهَ إلاَّ الله» نُسِخَ مِنْ هذَا الْحَدِيثِ الْوَفَاءُ بالنَّذْرِ في قَتْلِهِ بِقَوْلِهِ: إنِّي قَدْ تُبْتُ.

(3528) - حدثنا زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بنُ أبِي شَيْبَةَ قالاَ أخبرنا جَرِيرٌ عن عُمَارَةَ بنِ الْقَعْقَاعِ عن أبي زُرْعَةَ بنِ عَمْرِو بنِ جَرِيرٍ أنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ، قالَ قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلّم: « إنَّ مِنْ عِبَادِ الله لأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُم الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنَ الله. قالُوا: يَا رَسُولَ الله تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ؟ قالَ: هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ الله عَلَى غَيْرِ أرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلاَ أمْوَالٍ يَتَعَاطُونَهَا فَوَالله إنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ وَإنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ، لاَ يَخَافُونَ إذَا خَافَ النَّاسُ، وَلاَ يَحْزَنُونَ إذَا حَزِنَ النَّاسُ، وَقَرَأَ هذِهِ الآيَةَ: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}».

(4596) - حدثنا عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ نَجْدَةَ أخبرنا أبو عَمْرِو بنِ كَثِيرِ بنِ دِينَارٍ عنْ حَرِيزِ ابنِ عُثْمانَ عنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ أبِي عَوْفٍ عنِ المِقْدَامِ بنِ مَعْدِ يكَرِبَ عنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلّم، أنَّهُ قالَ: «ألاَ إنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ألاَ يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلاَلٍ فَأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ. ألاَ لاَ يَحِلُّ لَكُم لحم الْحِمَارُ الأَهْلِيُّ وَلاَ كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ وَلاَ لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ إلاَّ أنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أنْ يَقْرُوهُ فَإنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أنْ يَعْقُبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ».

(4900) - حدثنا أحْمَدُ بنُ صَالِحٍ أخبرنا عَبْدُ الله بنُ وَهْبٍ أخبرني سَعِيدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَبِي الْعِمْيَاءِ ، أَنَّ سَهْلَ بنَ أَبِي أُمَامَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَأَبُوهُ عَلَى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ بِالْمَدِينَةِ فِي زَمَانِ عُمَرَ بنِ عبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي صَلاَةً خَفِيفَةً دَقِيقَةً كَأَنَّهَا صَلاَةُ مُسَافِرٍ أَوْ قَرِيباً مِنْهَا فَلَمَّا سَلَّمَ قالَ أَبِي: يَرْحَمُكَ الله أَرَأَيْتَ هذِهِ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ أَوْ شَيْءٌ تَنَفَّلْتَهُ؟ قالَ إنَّهَا الْمَكْتُوبَةُ وَإنَّهَا لَصَلاَةُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلّم مَا أَخْطَأْتُ إلاَّ شَيْئاً سَهَوْتُ عَنْهُ، فقالَ إنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلّم كَانَ يَقُولُ لا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُم فَيُشَدَّدَ عَلَيْكُم، فَإنَّ قَوْماً شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ الله عَلَيْهِمْ، فَتِلْكَ بَقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالدِّيَارِ رَهْبَانِيَّةَ ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ غَدَا مِنَ الْغَدِ فقالَ أَلاَ تَرْكَبُ لِتَنْظُرَ وَلِتَعْتَبِرَ قالَ نَعَمْ فَرَكِبُوا جَمِيعاً فَإِذَا هُمْ بِدِيَارٍ بَادَ أَهْلُهَا وَانْقَضَوْا وَفنوا خَاوِيَةً عَلَى

عُرُوشِهَا، فقَالَ أَتَعْرِفُ هذِهِ الدِّيَارَ؟ فقَالَ مَا أَعْرَفَنِي بِهَا وَبِأَهْلِهَا، هذِهِ دِيَارُ قَوْمٍ أَهْلَكَهُمُ الْبَغْيُ والْحَسَدُ، إِنَّ الْحَسَدَ يُطْفِيُّ نُورَ الْحَسَنَاتِ، وَالْبَغْيُ يُصَدِّقُ ذلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ، وَالْعَيْنُ تَزْنِي وَالْكَفُّ وَالْقَدَمُ وَالْجَسَدُ وَاللِّسَانُ وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ».

ملحق رقم -5-
أحاديث من سنن الدارمي[1]

(21) - حدّثنا فروةُ حدثنا الوليدُ بنُ أبي ثورٍ الهمدانيُّ عن إسماعيلَ السُّدِّي عن عبادٍ أبي يزيدَ عن عليّ بنِ أبي طالبٍ، قالَ: كنَّا معَ النبيّ صلى الله عليه وسلّم بمكةَ فخَرَجْنَا معهُ في بعضِ نواحيها، فمَرَرْنَا بينَ الجبالِ والشجرِ فلم نمرَّ بشجرةٍ ولا جبلٍ إلاَّ قالَ السَّلاَمُ عليكَ يا رسولَ اللَّهِ.

(236) - أخبرنا محمدُ بنُ عيسى حدثنا هيثمٌ أنا أبو الزُبيرِ، عن جابرٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم: «مَنْ كَذَبَ عليَّ متعمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النارِ».

(237) - أخبرنا محمدُ بنُ عيسى، حدثنا أبو عوانَةَ عن عبدِ الأعلى عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ، عن ابنِ عباسٍ، عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قالَ: «مَنْ كَذَبَ عليَّ متعمِّدًا فليَتَبَوَّأْ مقعَدَهُ منَ النارِ».

(238) - أخبرنا عبدُاللَّهِ بنُ صالحٍ، حدثني الليثُ، حدثني يزيدُ بنُ عبدِاللَّهِ، عن عمرو بنِ عبدِاللَّهِ بنِ عروةَ، عَنْ عبدِاللَّهِ بنِ عروةَ عن عبدِاللَّهِ بنِ الزبيرِ، عن الزبيرِ، أنَّه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم يقولُ: «مَنْ حدَّثَ عَني كِذبًا فليتَبَوَّأْ مقعَدَهُ من النارِ».

(239) - أخبرنا محمدُ بنُ حميدٍ، حدَّثني الصباحُ بنُ محاربٍ، عن عمَرَ بنِ عبدِاللَّهِ بنِ يَعْلَى بنِ مِرَّةَ عنْ أبيهِ عن جدِّهِ، أنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم قالَ: «مَنْ كَذَبَ عليَّ متعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النارِ».

(240) - أخبرنا أسدُ بنُ موسى حدثنا شُعبَةُ، عن عتابٍ، قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالِكٍ يقولُ: لَوْلاَ أنّي أخْشَى أنْ أُخْطِئَ لحدثْتُكُمْ بأشياءَ سَمِعْتُها مِنْ رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم، أو قالَهَا رسولُ اللَّهِ وذاك أني سمعته صلى الله عليه وسلّم يقولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فليتبوَّأ مقعَدَهُ مِنَ النارِ».

(241) - أخبرنا محمدُ بنُ عبدِاللَّهِ، أنا أبو داودَ عن شعبةَ عنِ عبدِالعزيزِ، وعَنْ حمادِ بنِ أبي سليمانَ وعن التيميّ وعن عتابٍ مولى ابنِ هُرْمُزَ سمعوا أنَسَ بنِ مالِكٍ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنه قالَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فليتبوَّأ مَقْعَدَهُ مِنَ النارِ».

(242) - أخبرنا أحمدُ بنُ خالدٍ، حدثنا محمدٌ هو ابنُ إسحاقَ عَنْ مَعْبَدِ بنِ كعبٍ، عن أبي قتادةَ، قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم يقولُ على المنبرِ: «يا

---

[1] نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: "سنن الدارمي" - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي – دار الكتب العلمية – بيروت - 1996. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

أيُّها الناسُ إيّاكُمْ وَكَثرةَ الحديثِ عنّي، فَمَنْ قالَ عليَّ فلا يقُلْ إلاَّ حَقًّا» أوْ إلاَّ صِدْقًا ومن قالَ عليَّ ما لم أقُلْ متعمدًا فليتبوَّأْ مَقْعَدَهُ منَ النارِ».

(438) - حدّثنا موسى بنُ خالدٍ حدثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سليمانَ، عن عُبَيْدِاللَّهِ بنِ عُمَرَ، أنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِالعزيزِ خَطَبَ فقالَ: أيا أيُّها الناسُ إنَّ الله لم يبْعَثْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيًّا، ولم يُنْزِلْ بَعْدَ هذا الكتابِ الذي أنزَلَهُ عليهِ كتابًا، فما أحَلَّ اللَّهُ على لسانِ نبيِّهِ فهو حلالٌ إلى يومِ القيامةِ، وما حرَّمَ على لسانِ نبيِّهِ فَهُوَ حرامٌ إلى يومِ القيامةِ، ألاَ وإنّي لستُ بقاضٍ ولكنّي منفِّذٌ، ولستُ بمبْتَدِعٍ ولكني متبعٌ، ولستُ بخيرٍ منكُمْ غيرَ أني أثقلُكُمْ حِمْلًا، ألاَّ وإنَّهُ لَيْسَ لأحدٍ مِنْ خلقِ اللَّهِ أنْ يُطاعَ في معصيةِ اللَّهِ ألاَ هَلْ أسمَعْتُ.

(455) - أخبرنا يزيدُ بنُ هارونَ، أنا هشامٌ عنْ زيدِ بنِ أسْلَمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ،، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قالَ: «لاَ تَكْتُبوا عني شيئًا إلاَّ القرآنَ، فَمَنْ كَتَبَ عنّي شيئًا غَيْرَ القرآنِ فَلْيَمْحُهُ».

(456) - أخبرنا أبو مَعْمَرٍ عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ، قال: حدّثنا زيدُ بنُ أسْلَمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، أنَّهُمْ استَأْذَنُوا النبيَّ صلى الله عليه وسلّم في أنْ يكتُبُوا عَنْهُ فلم يأذَنْ لَهُمْ.

(457) - أخبرنا بِشْرُ بْنُ الحَكَم، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَن ابنِ شَبْرَمَةَ، عن الشعبيّ، أنه كانَ يقولُ يا شباك أرُدَّ عليكَ يعني الحديثُ ما أردتُ أن يُرَدَّ عليَّ حديثٌ قطُّ.

(466) - أخبرنا مروانُ بْنُ مُحمدٍ، قال: سمعتُ سعيدَ بْنَ عبدِالعزيزِ يقولُ: ما كتبْتُ حديثًا قَطُّ.

(474) - أخبرنا يزيدُ أنا العوَّامُ، عن إبراهيمَ التيميّ، قال: بلغَ ابْنَ مَسْعُودٍ إنَّ عندَ ناسٍ كتابًا يُعْجَبُونَ بِهِ، فلم يَزَلْ بِهِمْ حتى أتَوْهُ بِهِ فمحاهُ، ثمَّ قالَ: إنَّما هَلَكَ أهْلُ الكتابِ قَبْلَكُمْ، أنَّهُمْ أقبلوا على كُتُبِ علمائِهِمْ وتركوا كتابَ ربِّهِمْ.

(481) - أخبرنا الوليدُ بْنُ هشامٍ، حدثنا الحارثُ بنُ يزيدَ الحمصيُّ، عن عمرو بنِ قيسٍ،، قال: وَفَدْتُ مَعَ أبي إلى يزيدَ بنِ مُعاويَةَ بِحُوَّارَيْنِ حينَ تُوُفِّيَ معاويَةُ نُعَزِّيهِ ونهنِّيهِ بالخلافَةِ، فإذا رَجُلٌ في مسْجِدِها يقولُ ألاَ إنَّ من أشْرَاطِ الساعَةِ أنْ تُرْفَعَ الأشرارُ وتُوضَعَ الأخْيَارُ ألاَ إنَّ مِنْ أشْرَاطِ الساعةِ أنْ يَظْهَرَ القَوْلُ ويخزن العملُ، ألاَ إنَّ مِنْ أشْرَاطِ السَّاعةِ أنْ تُتْلَى المثنَّاةُ فلا يُوجَدُ مَنْ يُغَيِّرُهَا، قيلَ لَهُ وما المُثَنَّاةُ قالَ: ما استُكْتِبَ من كتابٍ غيرِ القرآنِ فعليكُمْ بالقرآنِ فبِهِ هُدِيتُمْ وبِهِ تُجْزَوْنَ وَعَنْهُ تُسْأَلُونَ، فَلَمْ أَدْرِ من الرجُلُ فحدَّثْتُ هذا الحديثَ بعدَ ذلكَ بِحِمْصَ فقال لي رجلٌ من القومِ: أوَمَا تعرِفُهُ قلتُ: لا قال ذلكَ عَبْدُاللَّهِ بنُ عمرٍو.

(483) - أخبرنا محمدُ بنُ أحمدَ، حدثنا سفيانُ عَنْ عُمَرَ، عن يحيى بنِ جَعْدَةَ، قالَ: أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم بكتِفٍ فيهِ كِتابٌ فقال: «كفى بقومٍ ضَلالًا أنْ يَرْغَبُوا عمّا جاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إلى ما جاءَ بِهِ نبيٌّ غَيْرُ نَبِيِّهِمْ أو كتابٌ غيرُ كتابِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ}» الآيةَ.

(486) - أخبرنا أبو النعمانِ، حدثنا إسرائيلُ، عن عُثْمانَ بنِ أبي المغيرةِ، عن عفانَ المحاربيّ عن أبيهِ،، قال: سَمِعْتُ ابْنُ مَسْعُودٍ يقولُ: إنَّ ناسًا يَسْمَعُونَ كلامي، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ فَيَكْتُبُونَهُ، وإنّي لاَ أُحِلُّ لأحَدٍ أنْ يَكْتُبَ إلاَّ كِتَابَ اللَّهِ.

(487) - أخبرنا مالِكُ بنُ إسماعيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ فُضَيْلٍ، عن شِبْرِمَةَ،، قالَ: سَمِعْتُ الشعبيَّ يقولُ: ما كَتَبْتُ سوداءَ في بيضاءَ، ولا اسْتَعَدْتُ حديثًا مِنْ إنسانٍ.
(777) - أخبرنا أبو حاتمٍ البصريُّ، رَوْحُ بْنِ أَسْلَمَ، ثنا زائدةَ عن سليمانَ، عن إبراهيمَ عن الأَسْوَدِ، عن عائشةَ، أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم كانَ يُبَاشِرُهُنَّ وهوَ صائمٌ.
(1235) - أخبرنا أبو عاصمٍ عنْ ابنِ جريجٍ، ثَنَا أبو الزبيرِ، أنهُ سمعَ جابرًا يقولُ أَوْ قالَ جابرٌ، قالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم «لَيْسَ بينَ العبدِ وبينَ الشركِ» أو «بينَ الكفرِ إلاَّ تركُ الصلاةِ»، قالَ أبو محمدٍ: العبدُ إذا تركَهَا من غير عذرٍ وعلةٍ لاَ بُدَّ مِنْ أنْ يقالَ بِهِ كفرٌ ولَمْ يصفِ الكفرَ.
(2325) - أخبرنا محمدُ بنُ يزيدَ الرفاعيُّ، ثَنَا العقديُّ، ثَنَا شعبةُ عنْ قتادةَ، عنْ يونَس بنِ جبيرٍ يحدّثُ عنْ كثيرِ بنِ الصلتِ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قالَ: أشهدُ لسمعتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلّم يقولُ: «الشيخُ والشيخةُ إذ زنَيا فارجموهُمَا البتةَ».
(2447) - أخبرنا هاشمُ بنُ القاسمِ ثَنَا شعبةُ، عن النعمانِ بنِ سالمٍ، قالَ: سمعتُ أوسَ بنَ أبي أوسٍ الثقفيَّ، قالَ أتيتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلّم في وفدِ ثقيفٍ، قالَ: وكنتُ في أسفلِ القبةِ ليسَ فيهَا أحدٌ إلاَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم نائم إذْ أتاهُ رجلٌ فسارّهُ فقالَ: «إذهبْ فاقتلْهُ» ثُمَّ قالَ: «أليسَ يشهدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللَّهُ»، قالَ شعبةُ: وأَشُكُّ: «أنَّ محمدًا رسولُ اللَّهِ»، قالَ: بَلَى، قالَ: «إني أمرتُ أنْ أقاتلَ الناسَ حتَّى يقولوا لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، فإذا قالوهَا حرّمتْ عليَّ دماؤهُم وأموالُهُم إلاَّ بحقّهَا وحسابُهُم علَى اللَّهِ» قالَ: وهوَ الذي قتلَ أبا مسعودٍ قالَ: وما ماتَ حتَّى قتلَ خيرَ إنسانٍ بالطائفِ.

ملحق رقم -6-
أحاديث من سنن الكبرى للبيهقي[1]

(12273) _ فيما ذَكَرَ أبو عبدِ الله بنُ مَنْدَةَ حكايةً عن ابنِ أبي الزِّنَادِ: أَنَّ أسماءَ بنتَ أبي بكر كانتْ أَكْبَرَ من عائشةَ بِعَشْرِ سنينَ.

(قال الإمامُ أحمدُ رَحِمَهُ الله): وإسلامُ أُمِّ أسماءَ تَأَخَّرَ، قالتْ أسماءُ رضي الله عنها: قَدِمَتْ عَليَّ أُمِّي وهِيَ مُشْرِكَةٌ، في حديثِ ذَكَرَتْهُ، وهي قُتَيْلَةُ من بني مَالِكِ بنِ حِسْلٍ، وليستْ بأُمِّ عائشةَ، فكانَ إسلامُ أسماءَ بإسلامِ أبِيْهَا، دونَ أُمِّهَا، وأمَّا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ فكأَنَّهُ كانَ بالغاً حينَ أَسْلَمَ أبواهُ، فلم يَتْبَعْهُمَا في الإسلامِ حتَّى أَسْلَمَ بعدَ مُدَّةٍ طويلةٍ، وكان أسنَّ أولادِ أبي بكرٍ.

(13514) _ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو أحمدَ محمد بن محمد الحافظ ثنا أبو عَرُوْبَةَ السُّلَمِيُّ ثنا محمد بنُ المُثَنَّى ومحمد بن بشار (ح وأخبرنا) أبو الحسن علي بن محمد المقرىءُ أنبأ الحسن بن محمد بنِ إسحاقَ ثنا يوسفُ بنُ يعقوبَ ثنا محمد بن أبي بكرٍ قالوا ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: كانَ رسولُ الله يدورُ على نسائِهِ من الليلِ والنهارِ في الساعةِ، وهُنَّ إحْدَى عَشْرَةَ، قلتُ لأَنَسٍ: هَلْ كانَ يُطِيقُ ذلكَ، قالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أنهُ أُعْطِيَ قوةَ ثلاثينَ. هَذَا لفظُ حديثِ محمدِ بنِ أبي بَكْرٍ.

وبمعناهُ حديثُ ابنِ يَسَارٍ، وفي روايةِ ابنِ المُثَنَّى: قُوَّةَ أربعينَ، وقالَ: عن أَنَسٍ رضي الله عنه، وقال: في الساعةِ من الليلِ والنهارِ. رواه البخاري في الصحيح عن محمدِ بنِ بَشَّارٍ قالَ: قُوَّةَ ثلاثينَ. قال البخاريُّ: وقال سعيدٌ عن قَتَادَةَ إنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ: تِسْعُ نِسْوَةٍ.

(13604) _ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاقَ وأبو بكر بن الحسن قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوبَ أنبأ الربيع بنُ سليمانَ أنبأ الشَّافِعِيُّ أنبأ عبد الوهاب الثقفي قال سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ يقولُ حدثني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ أَنَّ عُبَيْدَ بنَ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيَّ حدثه أَنَّ رسولَ الله أَمَرَ أَبَا بكرٍ رضي الله عنه أَنْ يُصَلِّيَ بالناسِ، فَذَكَرَ الحديثَ إلى أَنْ قالَ: فَمَكَثَ رسولُ الله مكانَهُ، وَجَلَسَ إلى جنبِ الحِجْرِ يُحَذِّرُ الفِتَنَ، وقالَ: «إنِّي والله لا يُمْسِكُ الناسُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ، إلاَّ أَنِّي لا أُحِلُّ إلاَّ ما أَحَلَّ الله في كتابِهِ، ولا أُحَرِّمُ إلاَّ ما حَرَّمَ الله في كتَابِهِ».

---

[1] نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: "سنن الكبرى للبيهقي" - أبو بكر أحمد ن الحسين بن علي البيهقيدار الفكر – بيروت- 1996. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

(14958) _ أخبرنا أبو بكرِ بنُ فُوْرَكَ أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داودَ نا جَرِيرٌ عن لَيْثٍ عن عطاءٍ عن ابنِ عُمَرَ عن النبيِّ أَنَّ امرأةً أَتَتْهُ فقالَتْ: ما حَقُّ الزوجِ على امْرَأَتِهِ، فقالَ: «لا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا وإنْ كانتْ على ظَهْرِ قَتَبٍ، ولا تُعْطِي من بَيْتِهِ شيئاً إلاَّ بإذْنِهِ، فإنْ فَعَلَتْ ذلكَ كانَ لهُ الأَجْرُ وعَلَيْهَا الوِزْرُ، ولا تصومُ يوماً تَطَوُّعاً إلاَّ بإذْنِهِ، فإنْ فَعَلَتْ ذلكَ أَثِمَتْ ولم تُؤْجَرْ، ولا تَخْرُجُ من بَيْتِهِ إلاَّ بإذْنِهِ، فإنْ فَعَلَتْ لَعَنَتْهَا الملائكةُ، ملائكةُ الغَضَبِ وملائكةُ الرَّحْمَةِ، حتَّى تتوبَ أو تُرَاجِعَ». قيلَ: فإنْ كانَ ظالماً، قالَ: «وإنْ كانَ ظالماً».

(15947) _ حدثنا أبو محمد عبد الله بنُ يوسفَ الأَصْبِهَانِيُّ نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البِصْرِيُّ بِمَكَّةَ أنا الحسن بن محمد بن الصباح الزَّعْفَرَانِيُّ نا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: جَاءَتْ سَهْلَةُ بنتُ سهيلِ بنِ عمرٍو إلى رسولِ الله صلَّى الله عليهِ وَسلَّمَ فقالتْ: إنِّي أَرَى في وجهِ أبِي حُذَيْفَةَ من دخولِ سالمٍ عليَ، قالَ: «أَرْضِعِيهِ»، قالتْ: وهو رجلٌ كبيرٌ، فَضَحِكَ وقالَ: «أَلَسْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ رجلٌ كبيرٌ»، قالتْ: فَأَتَتْهُ وقالتْ: ما رأيتُ في وجهِ أبي حُذَيْفَةَ بعدُ شيئًا أَكْرَهُهُ. رواه مسلم في الصحيح عن عمرٍو الناقدِ وابنِ أبي عُمَرَ عن ابنِ عُيَيْنَةَ.

(17253) _ أخبرنا أبو نصرِ بنُ قَتَادَةَ أنبأ أبو منصور العباس بن الفضل النَّضْرَوِيُّ ثنا أحمدُ بنُ نَجْدَةَ ثنا سعيد بن منصور ثنا حماد بن زيد عن عاصم ابن بَهْدَلَةَ عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ قالَ: قالَ لِي أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ رضي الله عنه: كَأَيِّنْ تَعُدُّ، أَوْ كَأَيِّنْ تَقْرأُ سورةَ الأحزابِ، قلتُ: ثلاثٌ وسبعينَ آيةً، قالَ: أَقَطْ، لَقَدْ رَأَيْتُهَا وإنَّهَا لَتَعْدِلُ سورةَ البَقَرَةِ، وَإِنَّ فِيهَا: الشَّيْخُ والشَّيْخَةُ إذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا البَتَّةَ نَكَالاً مِنَ الله والله عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

17737 - فَإِنَّهُ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ دَعَا الْيَهُودَ فَسَأَلَهُمْ فَحَدَّثُوهُ حَتَّى كَذَبُوا عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «إِنَّ الْحَدِيثَ سَيَفْشُو عَنِّي، فَمَا أَتَاكُمْ عَنَى يُوَافِقُ الْقُرْآنَ فَهُوَ عَنِّي، وَمَا أَتَاكُمْ عَنِّي يُخَالِفُ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ عَنِّي»

17738 - وَعَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْدَى، وَالَّذِي هُوَ أَتْقَى، وَالَّذِي هُوَ أَهْيَا»

(18425) _ أخبرنا أبو زكريا وأبو بكر قالا ثنا أبو العباس أنبأ الربيع أنبأ الشَّافِعِيُّ أنبأ ابراهيم بن أبي يحيى عن جعفرٍ عن أبيه عن عليِّ بنِ الحسينِ عليهما السلامُ قالَ: لا والله ما سَمَلَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ عيناً، ولا زادَ أهلَ اللِّقَاحِ على قَطْعِ أَيْدِيهِمْ وأَرْجُلِهِمْ. (قال الشيخ رحمه الله) حديثُ أنسٍ حديثٌ ثابتٌ

صحيحٌ ومعه روايةُ ابنِ عُمَرَ، وفيهما جميعاً أنهُ سَمَلَ أَعْيُنَهُمْ، فلا مَعْنَى لانكارِ مَنْ أَنْكَرَ، والأَحْسَنُ حَمْلُهُ على النَّسْخِ

(21242) _ أخبرنا أبو محمد بنُ يوسفَ الأَصْبِهَانِيُّ أنبأ أبو سعيدٍ ابنُ الأَعْرَابِيِّ ثنا أبو بكر محمد بن عبيد الله المَرْوَرُّوْذِيُّ ثنا سعيدُ بنُ منصورٍ ثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني محمدُ بنُ عَجْلاَنَ عن القَعْقَاعِ بنِ حَكِيمٍ عن أَبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ». كَذَا رُوِيَ عن الدَّرَاوَرْدِيِّ

(23566) - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا علي بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله، قال: أخبرنا ليث، قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني، عن عمرو بن مالك الجَبْنيّ، قال: حدثني فضالة بن عبيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم في حجة الوداع: «ألا أُخْبِرُكُمْ بالمُؤْمِنِ؟ مَنْ أمِنَهُ النّاسُ عَلى أَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالمُسْلِمُ مَنْ سَلم النّاسُ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُجاهِدُ مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ في طاعَةِ الله، وَالمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ الخطايا وَالذُّنوبَ».

ملحق رقم -7-
أحاديث من مسند الشافعي[1]

(117) - قال أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا عبدُ الوهابِ الثقفي قال سمعتُ يحيى بن سعيدٍ يقولُ: حدثني ابنُ أبي مليكةَ ، أنَّ عبيدَ بنَ عميرٍ الليثيّ حدثَهُ أن رسولَ اللهِ أمرَ أبا بكرٍ أن يصليَ بالناسِ الصبحَ، وأن أبا بكرٍ كبرَ فوجدَ النبي بعضَ الخفةِ فقامَ يفرجُ الصفوفَ، قال: وكان أبو بكرٍ لا يلتفتُ إذا صلى، فلما سمعَ أبو بكرٍ الحسَ من ورائهِ، عرفَ أنه لا يتقدمُ إلى ذلك المقعدِ إلا رسول اللهِ، فخنسَ وراءَهُ إلى الصفِ، فردهُ رسولُ اللهِ مكانَهُ، فجلسَ رسولُ اللهِ إلى جنبهِ وأبو بكرٍ قائمٌ يصلي، حتى إذا فرغَ أبو بكرٍ قال: يا رسولَ اللهِ، أراكَ أصبحتَ صالحاً وهذا يومُ بنتِ خارجةَ، فرجعَ أبو بكرٍ إلى أهلِهِ فمكثَ رسولُ اللهِ مكانَهُ، وجلسَ إلى جنبِ الحجرِ يحذرُ الفتنَ وقال: «إني والله لا يمسكُ الناسُ عليَّ شيئاً، إلا أني لا أحل إلاَّ ما أحلَّ اللهُ في كتابهِ، ولا أحرمُ إلا ما حرمَ اللهُ عزَ وجلَ في كتابهِ، يا فاطمةُ بنتَ رسولِ اللهِ، يا صفيةُ عمة رسولِ اللهِ اعملا لما عند اللهِ، فإني لا أغني عنكما من الله شيئاً».

(1294) - قال أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا ابنُ عيينةَ بإسناده أن رسول الله قال: «لا يمسكنَّ الناسُ عليَّ شيئاً، فإني لا أحلُّ لهم إلاّ ما أحلَّ الله لهم ، ولا أحرمُ عليهم إلا ما حرمَ الله عليهم».

---

[1] نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: " مسند الشافعي" - أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - دار الفكر – بيروت – 1996. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

ملحق رقم -8-
جامع المسانيد والمراسيل[1]

(2194) -قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «إِذَا حُدثْتُمْ عَني بِحَدِيثٍ تَعْرِفُونَهُ وَلاَ تُنْكِرُونَهُ قُلْتُهُ أَوْ لَمْ أَقُلْهُ فَصَدقُوا بِهِ فَإِني أَقُولُ مَا يُعْرَفُ وَلاَ يُنْكَرُ، وَإِذَا حُدثْتُمْ عَني بِحَدِيثٍ تُنْكِرُونَهُ وَلاَ تَعْرِفُونَهُ فَكَذبُوا بِهِ، فَإِني لاَ أَقُولُ مَا يُنْكَرُ وَلاَ يُعْرَفُ» الْحكيم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

(2941) _ قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «إِسْتَوْصُوا بِالنسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ أَعْوَجَ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضلْعِ أَعْلاَهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنسَاءِ خَيْرًا» (ق) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

(8442) _ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «إِني وَاللَّهِ لاَ يُمْسِكُ النَّاسُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ، إِني لاَ أُحِلُّ إِلاَّ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَلاَ أُحَرمُ إِلاَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ» الشَّافِعِي وابنُ سَعْدٍ (ق) عن عبيد بن عمير اللَّيْثي مُرْسَلاً .

(10767) _ عن أَبِي هُرِيرةَ رضي اللَّهُ عنْه قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَإِذَا شَهِدَ أَمْرًا فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ، اسْتَوْصُوا بِالنسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ أَعْوَجَ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ مِنَ الضلْعِ رَأْسُهُ، إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ تَرَكْتَهُ وَفِيهِ عِوَجٌ؛ فَاسْتَوْصُوا بِالنسَاءِ خَيْرًا». (بز).

(11122) قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامُ الأُمَّهَاتِ» الْقضاعي (خط) في الْجامع عن أَنَسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

11278_ قالَ النَّبِيُّ: «حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ: أَنْ لاَ تَمْنَعَهُ نَفْسَهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ، وَأَنْ لاَ تَصُومَ يَوْماً وَاحِداً إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِلاَّ الْفَرِيضَةَ فَإِنْ فَعَلَتْ أَثِمَتْ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهَا، وَأَنْ لاَ تُعْطِي مِنْ بَيْتِهِ شَيْئَاً إِلاَّ بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ كَانَ لَهُ الأَجْرُ وَكَانَ عَلَيْهَا الْوِزْرُ، وَأَنْ لاَ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَهَا اللَّهُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَتَّى تَتُوبَ أَوْ تُرَاجِعَ وَإِنْ كَانَ ظَالِمَاً» الطَّيالسي عن ابن عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا.

(11804)_ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ ، مَا أَكْرَمَ النِّسَاءَ إِلاَّ كَرِيمٌ، وَلاَ أَهَانَهُنَّ إِلاَّ لَئِيمٌ» ابن عساكر عن عليّ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

(11939) _ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ، فَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ» (ع) والْبزار عن أَنَسٍ (طب) عن ابن مسعُودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

---

[1] نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: " جامع المسانيد والمراسيل" - عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي – دار الفكر – بيروت – 1994. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

(11970) _ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «الْخَلْقُ كُلُّهُم عِيَالُ اللهِ، فَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ تَعَالَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَى عِيَالِهِ» الْخطيب عن ابنِ مسعُودٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

(11971) _ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ وَتَحْتَ كَنَفِهِ، فَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَى عِيَالِهِ، وَأَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ مَنْ ضَنَّ عَلَى عِيَالِهِ» الدَّيلمي عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

(12821) _ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «سُئِلَتِ الْيَهُودُ عَنْ مُوسَى فَأَكْثَرُوا فِيهِ وَزَادُوا وَنَقَصُوا حَتَّى كَفَرُوا، وَسُئِلَتِ النَّصَارَى عَنْ عِيسَى فَأَكْثَرُوا فِيهِ وَزَادُوا وَنَقَصُوا حَتَّى كَفَرُوا، وَإِنَّهُ سَيَفْشُو عَنِي أَحَادِيثُ، فَمَا أَتَاكُمْ مِنْ حَدِيثِي فَاقْرَؤوا كِتَابَ اللهِ وَاعْتَبِرُوهُ، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللهِ فَأَنَا قُلْتُهُ، وَمَا لَمْ يُوَافِقْ كِتَابَ اللهِ فَلَمْ أَقُلْهُ» (طب) عن ابن عُمَر رضيَ اللَّهُ عنهُمَا.

(13567) _ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «صِنْفَانِ مِنَ النَّاسِ إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ، وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَ النَّاسُ: الْعُلَمَاءِ وَالأُمَرَاءُ» (حل) عن ابن عبَّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا.

(20038) _ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمُهُ خَصَمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (خط) عن ابنِ مسعُودٍ رضَي اللَّهُ عنهُ.

(21216) _ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيُعِينَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الإِسْلاَمِ» (طب) والضياءُ عن أوس بن شرحبيل رضَي اللَّهُ عنهُ.

24939 - قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «لاَ أَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ أَتَاهُ الْحَدِيثُ عَنِي وَهُوَ مُتَّكِيءٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: أُتْلُوا عَلَيَّ بِهِ قُرْآنًا، مَا جَاءَكُمْ عَني مِنْ خَيْرٍ قُلْتُهُ أَمْ لَمْ أَقُلْهُ، فَإِني أَقُولُ، وَمَا أَتَاكُمْ عَني مِنْ شَرَ فَإني لاَ أَقُولُ الشَّرَّ» (حم) عن أَبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

25908 _ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم: «لاَ تُكَفرُوا أَهْلَ مِلَّتِكُمْ وَإِنْ عَمِلُوا الْكَبَائِرَ، وَصَلُّوا خَلْفَ كُل إِمَامٍ، وَصَلُّوا عَلَى كُل مَيْتٍ، وَجَاهِدُوا مَعَ كُل أَمِيرٍ» ابن عمشليق في جزئِهِ وابن النَّجَّار عن واثلةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

ملحق رقم -9-
أحاديث من مجمع الزوائد[1]

678 - وعن عبد الله بنِ عمرٍو قال: كانَ عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم ناسٌ مِنْ أَصحابِهِ وأَنَا مَعَهُم وأَنَا أَصْغرُ القومِ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلّم: «مَنْ كذبَ عليَّ متعمدًا فليتبوَّأْ مقعَدَهُ مِنَ النارِ»، فلمَّا خرَجَ القومُ قلتُ: كيفَ تُحدِّثُونَ عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم وقَدْ سَمعتُمْ ما قالَ، وأَنتم تَنْهمِكُونَ في الحديثِ عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم فَضَحِكوا فقالوا: يا ابنَ أَخِينَا: إِنَّ كلَّ ما سَمِعْنَا منهُ عندَنا في كتابٍ. رواه الطبراني في الكبير، وفيه إسحاق بن يحيى بن طلحة وهو متروك الحديث.

696 - عن أَبي هريرةَ قال: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: «لا أَعْرِفنَّ أَحدًا مِنْكم أَتاهُ عنِّي حديثٌ وهو مُتَّكِىءٌ في أَريكَتِهِ فيقولُ: أُتلوا عليَّ بهِ قرآنًا ما جاءَكُمْ عنِّي مِنْ خيرٍ قلتُهُ أَو لم أَقلْهُ انا أَقولُهُ، وما أَتاكم من شرٍّ فإِني لا أَقولُ الشَّرَّ». قلت: رواه ابن ماجة باختصار، وهو بتمامه عند أحمد والبزار، وفيه: أبو معشر، نجيح، ضعفه أحمد وغيره، وقد وثق.

797 - وعن عائشةَ قالت: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: «لا تُمْسِكُوا عنِّي شَيْئاً فإِنِّي لا أُحِلُّ إلا ما أَحَلَّ الله في كتابهِ، ولا أُحَرِّمُ إلا ما حَرَّمَ الله في كتابِهِ». رواه الطبراني في الأوسط وقال: لم يره عن يحيى بن سعيد إلا عليُّ بن عاصم، تفرد به: صالح بن الحسن بن محمد الزعفراني، قلت: ولم أر من ترجمهما.

841 - عن عوفِ بنِ مالكٍ، عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال: «تفترقُ أُمَّتي على بِضْعٍ وسبعينَ فِرْقَةً أَعْظَمُها فِتْنَةً على أُمَّتي قومٌ يقيسُونَ الأُمورَ برَأْيِهِمْ فيُحِلُّونَ الحَرامَ ويحرِّمونَ الحلالَ». قلت: عند ابن ماجة طرف من أوله.
رواه الطبراني في الكبير والبزار ورجاله رجال الصحيح.

899 - عن أَنسِ بن مالكٍ قالَ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم: «تَفتَرِقُ أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً كلهنَّ في النّارِ إلاّ واحدةً» قالوا: وما تِلكَ الفرقَةُ؟ قال: «ما أَنا عليهِ اليومَ وأَصحابي». رواه الطبراني في الصغير، وفيه: عبد الله بن سفيان، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه هذا، وقد ذكره ابن حبان في الثقات.

4000 - وعن بعضِ أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم يقولُ: «إِنَّهُ يُقَالُ لِلْوِلْدَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ: ادْخُلُوا الجَنَّةَ، فَيَقُولُونَ: يا رَبُّ، حَتَّى تُدْخِلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا، قالَ: فَيُّابَوْنَ، قالَ: فيقولُ الله - عزَّ وجلَّ -: ما لي

[1] نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: "مجمع الزوائد" - أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي - دار الفكر – بيروت 1994. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

أَرَاهُمْ مُحْبَنْطِئِينَ، ادْخُلوا الجَنَّةَ، قال: فيقولونَ: يا ربُّ آباؤُنا، فيقولُ: ادْخُلوا الجَنَّةَ أَنْتُمْ وآبَاؤُكُمْ». رواه أحمد ورجاله ثقات.

7064 - وعن أوس بن شُرَحبيل أحد بني أَشْجَع: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيُعِيْنَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الإسلام». رواه الطبراني في الكبير، وفيه: عياش بن مُؤنس، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله وثقوا، وفي بعضهم كلام.

7555 - وعن عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «أُعْطِيْتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ فِي البَطْشِ وَالنِّكَاحِ ، وَ[مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلاَّ أُعْطِيَ قُوَّةَ عَشَرَةٍ، وَجُعِلَتِ الشَّهْوَةُ عَلَى عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ، وَجُعِلَتْ تسعةُ الاعْشَارِ مِنْهَا فِي النِّسَاءِ وَوَاحِدَةٌ فِي الرِّجَالِ، وَلَوْلا ما أُلْقِيَ عَلَيْهِنَّ مِنَ الحَيَاءِ مَعَ شَهَوَاتِهِنَّ لَكَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ مُغْتَلِمَاتٍ». رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: المغيرة بن قيس، وهو ضعيف.

7666 - وعن أنس بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم: أن رجلاً خرَجَ وأمرَ امرأته أن لا تخرج من بيتها، وكان أبوها في أسفل الدار، وكانت في أعلاها، فمرض أبوها، فأرسلت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فذكرت ذلك له، فقال: «أَطِيْعِي زَوْجَكِ» فمات أبوها، فأرسلت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم فقال: «أَطِيْعِي زَوْجَكِ» فمات أبوها، فأرسلت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فقال: «أَطِيْعِي زَوْجَكِ»[1] فأرسل إليها النبيّ صلى الله عليه وسلّم: «إِنَّ الله قَدْ غَفَرَ لأبيها بِطَاعَتِهَا لِزَوْجَهَا». رواه الطبراني في الأوسطِ، وفيه: عصمة بن المتوكل، وهو ضعيف

في 11181 - عن ابن عباس قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلّم هذه الآية وأصابه عنده: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ} إلى آخر الآية فقال: «هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْم ذَلِكَ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذَلِكَ يَوْمٌ يَقُولُ الله - عَزَّ وجلَّ -: يا آدَمُ، قُمْ فَابْعَثْ بَعْثًا إلى النَّارِ، فَيَقُولُ: ومَا بَعْثُ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسعُ مِئةٍ، وتِسْعَةٌ وتِسْعُونَ إلى النَّارِ، وَوَاحِدٌ إلى الجَنَّةِ» فشق ذلك على القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «(إِنَّ لارْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الجَنَّةِ) إِنِّلارْجَو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ الجَنَّةِ» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «اعْمَلُوا وأَبْشِرُوا فَإِنَّكُمْ بَيْنَ خَلِيْقَتَيْنِ لَمْ يَكُوْنَا مَعَ أَحَدٍ إِلاَّ كَثَّرَتَاهُ يأجُوْجَ ومَأجُوجَ، وإِنَّما أَنْتُمْ فِي الأُمَمِ كالشَّامَةِ فِي جَنْبِ البَعِيرِ أو كالرَّقْمَةِ في ذِرَاعِ الدَّابَّةِ، أُمَّتِي جُزْءٌ مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ».

قلت: في الصحيح بعضه.

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هِلال بن خَبَّاب، وهو ثقة.

11744 - وعن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «أَتَانِي رَبِّي في أَحْسَنِ صُوْرَةٍ فَقَالَ: يا محمدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيْمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟:

[1] هذا الخطأ في التكرار ليس خطأنا في الطباعة ولكنه هكذا ورد في النسخة من الكتاب الذي قرأته فيه وقد تعمدت إبقاءه لأظهر إمكانية الخطأ في إعادة النسخ أو الطباعة. إذ يبقى الإنسان عرضة للخطأ مهما عظم حرصه.

قلتُ: لا أَدْرِي، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَعَلِمْتُ في مَقَامِي ذَلِكَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ. قَالَ: فِيْمَ يَخْتَصِمُ المَلا أَلاعْلَى؟ قلتُ: في الدَّرَجَاتِ وَالكَفَّارَاتِ، فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ: فإبْلاغُ الوُضُوءِ في السَّبَرَاتِ وانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ قَالَ: صَدَقْتَ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيْئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمَّهُ. وأَمَّا الكَفَّارَاتُ: فَإطْعَامُ الطَّعَامِ وإفْشَاءُ السَّلامِ، وَطِيْبُ الكَلامِ، وَالصَّلاةُ باللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.
ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَألُكَ عَمَلَ الحَسَنَاتِ وَتَرْكَ السَّيِّئَاتِ وَحُبَّ المَسَاكِيْنِ، وَمَغْفِرَةً، وَأَنْ تَتُوْبَ عَلَيَّ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً تلجني غَيْرَ مَفْتُونٍ».
رواه الطبراني، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو حسن الحديث على ضعفه، وبقية رجاله ثقات.
12097 - وعن سعد - يعني: ابن أبي وقاص - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ مِلَّةً، وَلَنْ تَذْهَبَ اللَّيَالِي، وأَلايَّامُ حَتَّى تَفْتَرِقَ أُمَّتِي عَلَى مثلها» .
رواه البزار، وفيه: موسى بن عبيدة الرَّبذي، وهو ضعيف
13706 - وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «الخَلْقُ عِيَالُ الله احَبُّهُمْ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ». رواه أبو يعلى والبزار، وفيه: يوسف بن عطية الصَّفَّار، وهو متروك.
13707 - وعن عبد الله - يعني: ابن مسعود - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «الخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ احَبُّ الخَلْقِ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ» .
رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: عمير وهو أبو هارون القرشي، متروك.
14007 - عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «أُعْطِيْتُ قُوَّة أَرْبَعِيْنَ فِي البَطْش وَالنِّكَاحِ ». قلت: فذكر الحديث وهو بطوله في النكاح، وفيه: المغيرة بن قيس وهو ضعيف.
15416 - قال محمد بن علي المديني فُسْتُقة: ماتت أسماء بنت أبي بكر الصديق (سنة ثلاث وسبعين) بعد ابنها عبد الله بليال، وكانت أخت عائشة لأبيها، وأم أسماء بنت أبي بكر: قتيلة بنت عبد العزّى بن عبد أسعد من بني مالك بن حسل.
وكانت لأسماء يوم ماتت مئة سنة، ولدت قبل التاريخ بسبع وعشرين سنة (وقبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلّم بسبع عشرة سنة [لعلها أربع عشرة سنة]).
وولَدَتْ أسماء لأبي بكر وسنه إحدى وعشرون سنة.
18623 - وعن ابن عبّاس قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلّم هذه الآية وأصحابه عنده: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ} إلى آخر الآية فقال: «هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذَاكَ يَوْمَ يَقُولُ الله عزّ وجلّ: يا آدَمُ، قُمْ فَابْعَثْ بَعْثًا إِلى النَّارِ، فَيَقُولُ: ومَا بَعْثُ النَّارِ؟ فيقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وتِسْعٍ وتِسْعِينَ إلى النَّارِ، وَوَاحِدٌ إلى الجَنَّةِ».
فشق ذلك على القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إِنّلارْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِنّلارْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» ثم قال: «إِنّلارْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «اعْمَلُوا وأَبْشِرُوا فَّأَنَّكُمْ بَيْنَ خَلِيقَتَيْنِ لَمْ يَكُونَا مَعَ أَحَدٍ إلاَّ كَثَرَتَاهُ يٌّاجُوجَ ومٌّاجُوجَ، وإنَّمَا أَنْتُمْ في النَّاسِ» أو قال: «في الأُمَمِ كالشَّامَةِ في جَنْبِ البَعِيرِ أو كالرَّقْمَةِ في ذِرَاعِ الدَّابَّةِ، إنَّمَا أُمَّتِي جُزْءٌ مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ».

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة.

ملحق رقم -10-
من المسند الجامع[1]

عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: "لاَ أَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ أَتَاهُ، عنى حَدِيثٌ وَهُوَ مُتَّكِئٌ فِي أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ اتْلُ عَلَيَّ بِهِ قُرْانًا. مَا جَاءَكُمْ، عنى مِنْ خَيْرٍ قُلْتُهُ أَوْ لَمْ أَقُلْهُ فَأَنَا أَقُوْلُهُ وَمَا أَتَاكُمْ، عنى مِنْ شَرٍّ فَأَنَا لاَ أَقُولُ الشَّرَّ". أخرجه أحمد 367/2(8787) قَالَ: حدثنا خلف. وفي 483/2(10274) قَالَ: حدثنا سريج.
كلاهما (خلف بن الوليد، وسريج بن النعمان) قالا: حدثنا أبو معشر، عن سعيد المقبري، فذكره.

[1] نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: "المسند الجامع" - بشار عواد معروف. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

ملحق رقم -11-
أحاديث من سنن الترمذي[1]

1 - بابُ مَا جَاءَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلهَ إِلا الله
(2667) - حَدَّثنا هَنَّادٌ حدثنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عن الأَعْمَشِ، عن أَبِي صَالِحٍ، عن أَبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بحقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله».
وفي البابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وسعد وَابنِ عُمَرَ.
قال أبو عِيسَى: هذَا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
(335) - حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الملك بن أبي الشَّوَارِبِ، حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا مَعْمر عن الزُّهرِيّ عن عُبَيْدِ الله بن عبد الله (بن عُتْبَةَ) عن ابن عباسٍ، قال: «كُنْتُ رَدِيفَ الفَضْلِ على أَتَانٍ فَجِئْنَا والنبيُّ يُصَلِّي بأصحابه بمنًى، قال: فَنَزَلْنَا عنها، فَوَصَلْنَا الصَّف فَمَرَّتْ بينَ أيديهم فلم تَقْطَعْ صَلاَتَهُمْ». وفي الباب عن عائشةَ والفضل بن عباسٍ وابن عُمَرَ.
(قال أبو عيسى): حديثُ ابن عبَّاسٍ حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ.
والعملُ عليه عندَ أكثر أهلِ العلمِ مِن أصحاب النبي ومن بعدهم من التابعين. قالوا: لا يقطع الصلاة شيء. وبه يقولُ سُفْيَانُ والشافعي.
(2668) - حدَّثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن الزُّهْرِيّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قالَ: «لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ الله وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ كَفَرَ مَنْ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَ الله، وَمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ لأَبِي بَكْرٍ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله: أُمِرْتُ بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى الله؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالله لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ. وَالله لو مَنعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُونَهُ إِلَى رَسُولِ الله لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: فَوَالله مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ الله قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ».
قال أبو عِيسَى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
وَهَكَذَا رَوَى شُعَيْبُ بنُ أَبِي حَمْزَةَ عن الزُّهْرِيّ، عن عُبَيْدِ الله بنِ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ. وَرَوَى عِمْرَانُ القَطَّانُ هَذَا الْحَدِيثَ، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِيّ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ حَدِيثٌ خَطَأٌ، وَقَدْ خُولِفَ عِمْرَانُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ مَعْمَرٍ.

---

[1]نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: "سنن الترمذي" - أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي - دار الفكر – بيروت – 1994. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

2 - بابُ ما جاءَ في قولِ النبيِّ: «أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ النَّاس حتى يَقُولوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ»

(2669) - حَدَّثنا سَعِيدُ بنُ يَعْقُوبَ الطَّالِقَانِيُّ، حدثنا ابنُ المُبَارَكِ، أخبرنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يَسْتَقْبِلُوا قِبْلَتَنَا، وَيَأْكُلُوا ذَبِيحَتَنَا، وَأَنْ يُصَلُّوا صَلاَتَنَا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَامْوَالُهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا، لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى المُسْلِمِينَ» .

وفي البابِ عن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ وَأَبي هُرَيْرَةَ.

قال أبو عِيسَى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ عن حُمَيْدٍ عن أَنَس نَحْوَ هذا.

(3049) - حدثنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أخبرنا الأعمَشُ عن أَبي صَالِحٍ عن أَبي سَعِيدٍ ، قَالَ: قالَ رَسُولُ الله «يُدْعَى نُوحٌ فَيُقَالُ هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ : مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ وَمَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ. فَيُقَالُ: مَنْ شُهُودُكَ؟ فيقولُ: مُحمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، قالَ فَيُؤْتَى بِكُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ فَذَلِكَ قَوْلُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ } وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ» .

(3356) - حدثنا محمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ حَدَّثَني أَبي عَن قَتَادَةَ عَن أَبي قِلاَبَةَ عَن خَالِدِ بنِ اللَّجْلاَجِ عَن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ قَالَ «أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ يَا مُحمَّدُ، قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ رَبِّ لا أَدْرِي. فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، قَالَ يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ فِي الدَّرَجَاتِ والكَفَّارَاتِ، وفي نَقْلِ الأَقْدَامِ إِلى الْجماعَاتِ، وإِسْبَاغِ الوُضُوءِ فِي المَكْرُوهَاتِ، وانْتِظَارِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاة، ومَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ ولَدَتْهُ أُمُّهُ».

قال أبو عيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ قَالَ وفي البَابِ عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ وعَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ عَائِشٍ عَن النبيِّ. وقد رُوِيَ هَذَا الحَدِيث عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ عَن النبيِّ بِطُولِهِ وقَالَ: «إِنِّي نَعَسْتُ فاسْتَثْقَلْتُ نَومًا فَرَأَيْتُ رَبِّي في أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلَى...».

(3470) - حدثنا مُحمَّدُ بنُ بَشّار، حدثنا عبْدُ الرّحْمنِ بنُ مَهْدِيّ، حدثنا سُفْيَانُ عنْ أَبي الزُّبَيْر عَن جَابِرٍ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إله إِلاَّ الله فإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاّ بِحَقّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ}».قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

(3680) - حدثنا عبْدُ الله بنُ إِسْحَاقَ الجَوْهَرِيُّ، البصريّ أخبرنا أَبُو عاصِمٍ، أخبرنا كَثِيْر بنُ فَائِدٍ، أخبرنا سَعِيدُ بنُ عُبَيْدٍ قالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بنَ عَبْدِ الله المُزَنِي يَقُولُ: أخبرنا أَنَسُ بنُ مالِكٍ، قال سَمِعْتُ رَسُولَ الله يَقُولُ: «قالَ الله تَبَارَكَ وتعَالى: يا ابنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى ما كانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي. يا ابنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَت ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي. يا ابنَ آدَمَ

إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».
قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حسن غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.
(3778) - حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ يَعْقُوبَ الكُوفِيُّ حدثنا الوَلِيدُ بنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَن عَبَّادِ بنِ أَبِي يَزِيدَ عن عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ قالَ: «كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلاَ شَجَرٌ إِلاَّ وَهُوَ يَقُولُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ».
قال أبو عيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وقد روى غَيْرُ وَاحِدٍ عن الوَلِيدِ بنِ أَبِي ثَوْرٍ وقال عَن عَبَّادِ بنِ أَبِي يَزِيدَ منهم فروةُ بنُ أبي المغراءِ.

ملحق رقم -12-
أحاديث من المستدرك على الصحيحين[1]

(6378) - أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي بنيسابور، ثنا يحيى بنعثمان، ثنا صالح السهمي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا عيسى بن يونس عن جرير () بن عثمان، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك رضي الله عنه، عن النبي قال: «تُفْتَرَقُ أُمَّتي علي بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً أَعْظَمُها فِتْنَةً على أُمَّتِي قَوْمٌ يقيسونَ الأُمورَ بَرَأْيِهِمْ فَيُحلّونَ الحرامَ وَيُحَرّمونَ الْحلالَ».

(6782) - حدّثني علي بن عيسى، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد سعيد بن المرزبان، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه قال: قالت عائشة: ما تزوجني رسول الله حتى أتاه جبريل بصورتي وقال: هذه زوجتك، وتزوجني وإني لجارية علي حوف، فلما تزوجني ألقى الله عليَّ حياءً وأنا صغيرة. قال سفيان: قال الزهري: الحوف سيور تكون في وسطها. هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(6891) - حدّثنا بشرح هذه القصة أبو عبد الله الأنصاري، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر، ثنا محمد بن يعقوب بن عتبة، عن عبد الواحد بن أبي عون الدوسي قال: قدم النعمان بن أبي جون الكندي، وكان ينزل وبنو أبيه نجدًا مما يلي الشربة، فقدم على رسول الله مسلمًا، فقال: يا رسول الله ألا أزوجك أجمل أيم في العرب كانت تحت ابن عم لها فتوفي عنها فتأيمت وقد رغبت فيك وخطبت إليك، فتزوجها رسول الله على اثنتي عشرة أوقية ونش، فقال: يا رسول الله لا تقصر بها في المهر، فقال رسول الله: «ما أَصْدَقْتُ أَحدًا مِنْ نِسائي فَوْقَ هذا وَلا أَصْدِقُ أَحَدًا مِنْ بَناتي فَوْقَ هذا»، فقال النعمان بن أبي جون ففيك الأسى، فقال: فابعث يا رسول الله إلى أهلك من يحملهم إليك، فإني خارج مع رسولك فمرسل أهلك معه، فبعث رسول الله أبا أسيد الساعدي، فلما قدما عليها جلست في بيتها وأذنت له أن يدخل، فقال أبو أسيد: إن نساء رسول الله لا يراهن الرجال، قال أبو أسيد: وذلك بعد أن نزل الحجاب، فأرسلت إليه فيسر لي أمري، قال: حجاب بينك وبين من تكلمين من الرجال إلا ذا محرم منك، ففعلت، فقال أبو أسيد: فأقمت ثلاثة أيام ثم تحملت مع الظعينة على جمل في محفة، فأقبلت بها حتى قدمت المدينة، فأنزلتها في بني ساعدة، فدخل عليها نساء الحي فرحبن بها وسهلن وخرجن من عندها فذكرن جمالها وشاع ذلك بالمدينة وتحدّثوا بقدومها،

---

[1] نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: "المستدرك على الصحيحين" - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمودية بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري - دار الكتب العلمية – بيروت 1990. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

قال أبو أسيد الساعدي: ورجعت إلى النبي وهو في بني عمرو بن عوف فأخبرته ودخل عليها داخل من النساء لما بلغهن من جمالها وكانت من أجمل النساء فقالت: إنك من الملوك فإن كنت تريدين أن تحظي عند رسول الله فاستعيذي منه فإنك تحظين عنده ويرغب فيك. (436) (6892) - قال ابن عمر: فحدّثني عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون قال: تزوج النبي الكندية في شهر ربيع الأول سنة تسع من الهجرة. قال: وحدّثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله: هل تزوج رسول الله أخت الأشعث بن قيس()؟ فقال: ما تزوجها رسول الله قط ولا تزوج كندية إلا أخت بني الجون فملكها، فلما أتى بها وقدمت المدينة نظر إليها فطلقها ولم يبنِ بها. (6893) - قال وذكر هشام بن محمد أن ابن الغسيل حدّثه عن حمزة بن أبي أسيد الساعدي، عن أبيه وكان بدريًا قال: تزوج رسول الله أسماء بنت النعمان الجونية، فأرسلني فجئت بها فقالت حفصة لعائشة: اخضبيها أنت وأنا أمشطها ففعلتا، ثم قالت لها إحداهما أن النبي يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول: أعوذ بالله منك، فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرخى الستر مدّ يده إليها فقالت: أعوذ بالله منك، فقال رسول الله بكمه على وجهه: فاستتر به، وقال: «عُذْتِ بِمُعاذٍ» ثلاث مرات، قال أبو أسيد: ثم خرج إلي فقال: «يا أَبا أَسَيْد أَلْحِقْها بِأَهْلِها وَمَتِّعْها برازقيَّيْن»، يعني كرباسين، فكانت تقول: ادعوني الشقية قال ابن عمر: قال هشام بن محمد: فحدّثني زهير بن معاوية الجعفي أنها ماتت كمدًا.

(6893) - قال وذكر هشام بن محمد أن ابن الغسيل حدّثه عن حمزة بن أبي أسيد الساعدي، عن أبيه وكان بدريًا قال: تزوج رسول الله أسماء بنت النعمان الجونية، فأرسلني فجئت بها فقالت حفصة لعائشة: اخضبيها أنت وأنا أمشطها ففعلتا، ثم قالت لها إحداهما أن النبي يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول: أعوذ بالله منك، فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرخى الستر مدّ يده إليها فقالت: أعوذ بالله منك، فقال رسول الله بكمه على وجهه: فاستتر به، وقال: «عُذْتِ بِمُعاذٍ» ثلاث مرات، قال أبو أسيد: ثم خرج إلي فقال: «يا أَبا أَسَيْد أَلْحِقْها بِأَهْلِها وَمَتِّعْها برازقيَّيْن»، يعني كرباسين، فكانت تقول: ادعوني الشقية قال ابن عمر: قال هشام بن محمد: فحدّثني زهير بن معاوية الجعفي أنها ماتت كمدًا.

(6894) - قال هشام: وحدّثني أبي عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: خلف على أسماء بنت النعمان المهاجر بن أبي أمية، فأراد عمر أن يعاقبها فقالت: والله ما ضرب علي الحجاب ولا سميت بأمّ المؤمنين فكفّ عنها.

(6997) - أخبرني أبو بكر بن بالويه، ثنا إبراهيم بن إسحاق، ثنا مصعب بن عبد الله قال: ماتت أسماء بنت أبي بكر بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بليال، وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين.

(7410) - وشاهده حديث ابن عجلان عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي قال: «الْمَرْأَةُ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجَ وَإِنَّكَ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا وَإِنْ تَرَكْتَهَا تَعِشَ بِها وَفيها عَوْجٌ». وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(7719) -حدّثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا محمد بن بشر بن مطر، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا حرمي بن عمارة بن أبي حفصة، ثنا شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي، عن غيلان بن جرير، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «لَيَجِيئَنَّ أَقْوامٌ مِنْ أُمَّتِي بِمِثْلِ الْجِبالِ ذُنوبًا فَيَغْفِرُها الله لَهُمْ وَيَضَعُها على الْيَهودِ وَالنّصارى». هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقد رواه الحجاج بن نصير، عن أبي طلحة بزيادات في متنه.

(7885) - أخبرنا أبو عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن مهران، ثنا عبد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ قال: «إِنَّ الله أَذِنَ لي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ ديكٍ رِجلاهُ في الْأَرْضِ وَعُنُقُهُ مَثْنِيَّةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقولُ: سُبْحانَكَ ما أَعْظَمَ رَبَّنا قَال: فَيَرُدُّ عَلَيْهِ ما يَعْلَمُ ذلِكَ مَنْ حَلَفَ بي كاذِبًا». هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(8136) - حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن خالته أخبرته قالت: لقد أقرأنا رسول الله آية الرجم: «الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إذا زَنيا فَارْجموهُما الْبَتَّةَ بِما قَضَيا مِنَ اللَّذَّةِ». هذا حديث (4359) صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

(8459) - حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر الخولاني، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث أن يزيد بن أبي حبيب حدّثه أن عبد الرحمن بن شماسة حدّثه أنه كان عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا ردّه عليهم، فبينما هم على ذلك إذ أقبل عقبة بن عامر فقال مسلمة: يا عقبة أسمع ما يقول عبد الله؟ فقال عقبة: هو أعلم أما أنا فسمعت رسول الله يقول: «لا تَزالُ عصابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقاتِلونَ عَلَى أَمْرِ الله قاهرينَ عَلَى الْعَدُوّ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالَفَهُمْ حَتّى تَأْتِيَهُمُ السّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذلِكَ»، فقال عبد الله: أجل ثم يبعث الله ريحًا ريحها ريح المسك ومسها مس الحرير فلا تترك نفسًا في قلبه (4456) مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(8488) - أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، أنبأ أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن حيدر الحميري بالكوفة، ثنا القاسم بن خليفة، ثنا أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، ثنا عمر بن عبيد الله العدوي، عن معاوية بن قرة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال نبيّ الله: «يَنْزِل بِأُمَّتي في آخِرِ الزّمانِ بلاءٌ شَديدٌ مِنْ سُلْطانِهِمْ، لَمْ يُسْمَعْ بلاءٌ أَشَدُّ مِنْهُ حَتّى تَضيقَ عَنْهُمُ الْأَرْضُ الرَّحْبَةُ وَحَتّى يَمَلَأَ الْأَرْضَ جورًا وَظُلْمًا، لا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مَلْجَأً يَلْتَجِيء إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ الله عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنْ عُتْرَتي فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كما مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجورًا، يَرْضَى عَنْهُ ساكِنُ السّماءِ وَساكِنُ الْأَرْضِ، لا تَدَّخِرُ الْأَرْضُ مِنْ بِذْرِها شَيْئًا إِلّا أَخْرَجَتْهُ وَلا السّماءُ مِنْ قَطْرِها شَيْئًا إِلّا صَبَّهُ الله عَلَيْهِمْ مِدْرارًا، يَعيشُ فيهِمْ سَبْعَ سنينَ أَوْ ثَمانٍ أَوْ تِسْعًا تَتَمَنّى الْأَحْياءُ

الْأَمْواتَ مِمّا صَنَعَ الله عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ». هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(8521) - أخبرنا أبو عبد الله الصفار، ثنا محمد بن إبراهيم بن أرومة، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سفيان: لا أعلم إلا قد رفعه قال: قال رسول الله: «لا تَقومُ السَّاعَةُ حَتّى تَعودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُروجًا وَأَنْهارًا». هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ملحق رقم -13-
من مسند الطيالسي[1]

(66) -- حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة قال: أخبرني أبو جمرة قال سمعت جويرية ابن قدامة يقول قدمت المدينة فدخلت على عمر حين طعن فقال: «أوصيكم بأهل الذمة فإنهم ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم».

[1]نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: "مسند الطيالسي" - أبو داود الطيالسي سليمان بن داود. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

ملحق رقم -14-
من الأحاديث القدسية[1]

361 -- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلّم: «يَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلاَنِ، وَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الثَّلاَثَةُ، وأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَقَلُّ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ قَوْمَكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ، فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لاَ، فَيُقَالُ: مَنْ شَهِدَ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَيُدْعَى أُمَّةُ مُحَمَّد، فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَ هَذا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: وَمَا عِلْمُكُمْ بِذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: أَخْبَرَنَا نَبِيُّنا بِذَلِكَ، أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغُوا، فَصَدَّقْنَاهُ، قَالَ: فَذَلِكُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}.

[1]نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: "الأحاديث القدسية" - جرى محمد الشقيري. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

ملحق رقم -15-
من سنن النسائي الكبرى[1]

(3429) - أخبرنا إبراهيم بن المستمر (بصري) قال حدثنا عمرو بن عاصمٍ قال حدثنا معتمر عن أبيهِ عن الأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَمرِو بنِ شُرَحبيلَ عَنْ عَبدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عن النبيِّ قال: يجيءُ الرَّجُلُ آخذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ هذَا قَتَلَنِي فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ لِمَ قَتَلْتَهُ فَيَقُولُ قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ فَيَقُولُ فَإِنَّها لِي وَيَجِيءُ الرَّجُلُ آخذًا بِيَدِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ إِنَّ هذَا قَتَلَنِي فَيَقُولُ اللَّهُ (له) لِمَ قَتَلْتَهُ فَيَقُولُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلاَنٍ فَيَقُولُ إِنَّهَا لَيْسَتْ لِفُلاَنٍ فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ.

(11235) - أنا محمد بن بشار، نا يحيى، نا هشام، عن قَتادة، عن الحَسن، عن عمران بن حُصين،، قال: كُنَّا مع النَّبي في مَسيرٍ فتفاوتَ بين أصحابِهِ في السَّير فرفع رسول الله صوته بهاتين الآيَتَيْن: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ} فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَصْحَابُهُ عَرَفُوا أَنَّهُ قَوْلٌ يَقُولُهُ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ أَيَّ يوم ذَاكُمْ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادِي الله فِيهِ: يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَمَا بَعَثُ النَّارِ، فَيَقُولُ: مِن كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسعِينَ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ» فأبلس القوم حتى ما أوضحوا بضاحكةٍ، فلمَّا رأى رسول الله الَّذي بأصحابه قال: «اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتا مَعَ شَيْءٍ إِلاَّ كَثَّرَتَاهُ، يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَمَن مَات مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ، قَالَ: فَسُرِّيَ عَنِ الْقَوْمِ بَعْضُ الَّذِي يَجِدُونَ، فَقَالَ: اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلاَّ كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ».

(11637) - أخبرنا محمد بن رافعٍ قال: حدثنا عبد الرَّزاق قال: أنبَأنا مَعمرٌ عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله: «مَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ فِي الحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدَّ مُجَادَلَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ قَالَ: يَقُولونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَحُجُّونَ مَعَنَا فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ قَالَ: فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ قَالَ: فَيَأْتُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُوَرِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبَيْهِ فَيُخْرِجُونَهُمْ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا قَدْ أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا

[1] نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: "سنن النسائي الكبرى" - أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار - دار الكتب العلمية – بيروت – 1991. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

قَالَ: وَيَقُولُ: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ دِينَارٍ مِنَ الإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ نِصْفِ دِينَارٍ حَتَّى يَقُولَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الآيَةَ: {إِنَّ ٱللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا} ».

ملحق رقم -16
من الترغيب والترهيب[1]

(830) - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ صَلاَةَ لَهُ، وَلاَ صَلاَةَ لِمَنْ لاَ وُضُوءَ لَهُ. رواه ابن عبد البر وغيره موقوفًا. وقال ابن أبي شيبة:
قَالَ النَّبِيُّ: «مَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ فَقَدْ كَفَرَ». وقال محمد بن نصر المروزيُّ سمعت إسحاق يقول:
صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ: أَنَّ تَارِكَ الصَّلاَةِ كَافِرٌ، وَكَذلِكَ كَانَ رَأْيُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ لَدُنِ النَّبِيِّ: أَنَّ تَارِكَ الصَّلاَةِ عَمْدًا مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتُهَا كَافِرٌ.

[1] نُسخت بطريقة النسخ الإلكتروني عن كتاب: **"الترغيب والترهيب"** - أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله زكي الدين المنذري - دار الكتب العلمية – بيروت – 1994. كما نشرته شركة العريس على قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي". علمًا بأننا قد تعمدنا عدم تصحيح الأخطاء الواردة فيها، حتى لو كانت في نصوص الآيات الواردة ضمن نصّ الحديث، وذلك دلالة على ما أشرنا إليه في هذا البحث، في إمكانية ورود الأخطاء عند إعادة الطباعة، جرّاء عدم خضوعها للمراقبة والمراجعة الكافيتين.

المراجع

كتب رقمية من قرص مدمج بعنوان "المرجع الأكبر للتراث الإسلامي".
شركة العريس

الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه، الشهير بإسم **«صحيح البخاري»** - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري - دار ابن كُثير - بيروت – إصدار 1993.

الأدب المفرد - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري - دار الكتب العلمية – بيروت.

صحيح مسلم - أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري - دار الكتب العلمية – بيروت.

مسند الإمام أحمد بن حنبل - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - دار إحياء التراث – بيروت – 1993

المسند الجامع - بشار عواد معروف

سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن بشير الأزدي السجستاني
دار إحياء التراث العربي – بيروت.

مجمع الزوائد - أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي - دار الفكر – بيروت 1994.

الفقيه والمتفقه - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي)
المكتبة العلمية – 1998.

أحكام القرآن للجصاص - أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص - دار إحياء التراث العربي – بيروت.

تاريخ دمشق - ابن عساكر - دار إحياء التراث العربي – بيروت – 2003.

سنن ابن ماجه - أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني ابن ماجه
دار إحياء التراث العربي – بيروت.

سنن الدارمي -أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي - دار الكتب العلمية – بيروت.

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف - الحافظ المري – المكتب الإسلامي – بيروت – 1965.

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي - (الرامهرمزي).

الفصول في الأصول – أبو بكر بن لي الرازي الجصاص
جامع المسانيد والمراسيل - عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي - دار الفكر – بيروت – 1994.
جامع بيان العلم وفضلة ابن عبد البرّ - أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ النمري القرطبي - دار ابن الجوزية.
الطبقات الكبرى (ابن سعد) - محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري.
مجمع الزوائد - أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثي - دار الفكر – بيروت – 1990 (4 مجلدات 6544 ص).
المستدرك على الصحيحين - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمودية بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري - دار الكتب العلمية – بيروت 1990 (4 مجلدات 2859 ص).
كتاب الاشتقاق - لابن دريد.
فتح الباري في شرح صحيح البخاري - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني - دار الفكر – بيروت – 1993 (15 مجلد 9490 ص).
البدء والتأريخ - أحمد بن سهل البلخي - دار الكتب العلمية – بيروت 1997.
أحكام القرآن للجصاص - أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص - دار إحياء التراث العربي – بيروت.
سنن الكبرى للبيهقي - أبو بكر أحمد ن الحسين بن علي البيهقي - دار الفكر – بيروت- 1996.
معرفة السنن والآثار للبيهقي.
مستخرج أبي عوانة - أبي عوانة – دار المعرفة – بيروت – 1998.
الصفات (الدارقطني) -أبو لحسن عليّ بن عمر بن أحمد بن المهدي الدارقطني.
تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمد لكناني العسقلاني - المدينة المنور – 1964.
الفتح الكبير - عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي - دار الفكر – بيروت.
مسند الشافعي - أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - دار الفكر – بيروت – 1996.
صحيح ابن حبَّان - أبو حاتم البستي محمد بن حبّان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي - دار الفكر – بيروت 1996.
سنن النسائي الكبرى - أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار - دار الكتب العلمية – بيروت – 1991.

الترغيب والترهيب - أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله زكي الدين المنذري - دار الكتب العلمية – بيروت – 1994.
الأحاديث القدسية - جرى محمد الشقيري.
سير أعلام النبلاء - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - دار الفكر – بيروت – 1997.
البداية والنهاية - أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي - مكتبة المعارف – بيروت – 1988.
تفسير ابن كثير - أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي - دار إحياء التراث العربي – بيروت – 1985.
تقييد العلم - أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت (الخطيب البغدادي) - دار إحياء السُّنّة النبويّة – القاهرة– 1974.
النكت للحافظ ابن حجر - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني - دار الكتب العلمية – بيروت.
سنن الترمذي - أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي - دار الفكر – بيروت – 1994.
شرح علل الترمذي - زين الدين أبي الفرج ابن رجب الحنبلي - دار الكتب العلمية - بيروت – 2002.
أسباب النزول - أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري - دار المعرفة – بيروت – 2000.
علوم الحديث لابن الصلاح - الإمام أبو عُمر عُثمان بن عبد الرحمن الشهرزويري (577-643 هـ) - تحقيق نزر الدين عِتر - دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان ودار الفكر – دمشق – سورية.
مسند الطيالسي - أبو داود الطيالسي سليمان بن داود الجارود - دار المعرفة – بيروت.
تقييد العلم (الخطيب البغدادي) - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي).
السيرة النبوية لابن هشام - ابن هشام المعافري - دار الجيل - بيروت.
السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون إنسان العيون - علي بن برهان الدين الحلبي - دار المعرفة – بيروت 1980.
فيض القدير - زين الدين محمد بن رؤوف بن تاج العارفين ابن علي زين العابدين المناوي - دار الكتب العلمية – بيروت – 1994.

نور اليقين في سيرة سيد المرسلين - محمد بن عفيفي الباجوري المعروف بالشيخ الخضري - دار الحديث – القاهرة – 2001.

كتب ورقية

العقد الفريد - تأليف: أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - شرحه وضبطه وعنون موضوعاته ورتّب فهارسهأحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – 1965
الرسالة - للإمام المطَّلِبي محمد بن إدريس الشافعي –تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. - دار الكتب العلمية – 1990 بيروت
علوم الحديث لابن الصلاح - المعروف بمقدمة ابن الصلاح - الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (577 - 643 هـ) -
تحقيق وشرح نور الدين عتر - (أستاذ التفسير وعلوم القرآن والحديث وعلومه في كلية الشريعة بجامعة دمشق) -دار الفكر المعاصر – بيروت لبنان - دار الفكر – دمشق – سوريا.
حياة البخاري - الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي – تحقيق محمود الأرناؤوط - دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – 1421 هـ 1992 م.
كتاب الفقه على المذاهب الأربعة - تأليف عبد الرحمن الحزيري – 1969 – المكتبة التجارية الكبرى
شرح مقدمة صحيح مسلم - الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضير – الطبعة الأولى 1439 هـ 2018 م.

أحاديث الرسول ﷺ
بين الصحيح والمنحول

تحوي المكتبة العربية ملايين الكتب، منها الغثُ ومنها السّمين، منها المُفيد ومنها المُضِرُ، منها الصحيحُ الصالحُ ومنها الخبيثُ المدسوسُ.

والكتاب الخبيث المدسوس يكون أشدّ فتكًا بالمجتمع من أقوى الأسلحة المدمّرة. فإذا قضت القذيفة على عدد من الأشخاص فالكتاب قد يقضي على شعبٍ بكامله، بتفتيته وتدميره. والمباني التي يدمّرها السلاح تسهل إعادة بنائها في سنواتٍ معدوداتٍ، أمّا تفتيت المجتمع فقد تحتاج إعادة لحُمة أواصره إلى مئات السنين.

ومن المؤسف أنّ كثيرين من بني الإنسانِ يميلون إلى استعمال ذكائهم في الشرِّ أكثر منه في الخير، فإلى جانب تفنُّنهم في اختراع وتطوير الأسلحة الفتّاكة نراهم ينشرون الكتب التي من شأنها تفرقة المجتمعات والقضاء على القِيم الدينيّة القويمة والعادات الأخلاقيّة الحميدة. والمؤسف أيضًا أنّهم يدّعون أن أقوالهم وأفكارهم تلك، ما هي إلاّ من قبيل الحريّة الشخصيّة وحقوق الإنسان والديمقراطيّة وغيرها من الشعارات الرنّانة. تمامًا كما يدّعي أولئك الذين يقتلون الأطفال والعُجّز ويَسْبُون النساء، بحجّة الدفاع عن الله ودين الإسلام، مدّعين أنّه تعالى ورسوله الكريم قد أمراهم بذلك، بينما هم ليسوا في الواقع إلاّ أعداء الإسلام والمسلمين.

جمرا
ناشرون وموزعون
الاردن مراد سارة:
00962781332881

9 789923 793336

كندا جاسم الدندشي :
+1(438)985-1490